

تفسير العياشى

كتاب التفسير

لمؤلفه

المحدث الجليل ابي النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمى السمرقندى

المعروف بالعايشي رضوان الله عليه

الجزء الثاني

وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه الفاضل المتتبع الورع

الحاج السيد هاشم الرسولى المحلاتى

=====

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

من سورة الاعراف

١ . عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيمة من الذين لا خوف عليهم ولا يحزنون، فان قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيمة، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): اما ان فيها آيا محكمة (١) فلا تدعوا قرائتها وتلاوتها والقيام بها، فانها تشهد يوم القيمة لمن قرأها عند ربه (٢)

٢ . عن أبي جمعة رحمة بن صدقة قال: أتى رجل من بنى امية وكان زنديقا إلى جعفر بن محمد (عليه السلام) فقال له: قول الله في كتابه (المص) أى شئ أراد بهذا وأى شئ فيه من الحلال والحرام؟ وأى شئ في ذا مما ينتفع به الناس؟ قال: فأغلظ ذلك جعفر بن محمد (عليه السلام) فقال: امسك ويحك؟ الالف واحد، واللام ثلثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، كم معك؟ فقال الرجل: مائة واحد وستون، فقال له جعفر بن محمد (عليه السلام): اذا انقضت سنة احدى وستين ومائة ينقضى ملك أصحابك، قال: فنظرنا فلما انقضت

(١) وفي نسخة (آى ومحكم).

(٢) البرهان ج ٢ : ٢ . البحار ج ١٩ : ٦٩ .

=====

(٣)

احدى وستون ومائة يوم عاشوراء دخل المسودة (١) الكوفة وذهب ملكهم (٢).

٣ . خيثة الجعفى عن أبى لبيد المخزومى قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): يا با لبيد انه يملك من ولد العباس اثنا عشر، يقتل بعد الثامن منهم أربعة فتصيب أحدهم الذبحة (٣) فتذبحه، هم فئة قصيرة أعمارهم، قليلة مدتهم، خبيثة سيرتهم (٤) منهم الفويسق الملقب بالهادى، والناطق والغاوى، يا بالبيد ان في حروف القرآن المقطعة لعلماء جما، ان الله تبارك وتعالى أنزل (آلم ذلك الكتاب "، فقام محمد صلى الله عليه وسلم حتى ظهر نوره و ثبت كلمته، وولد يوم ولد، وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلاث سنين، ثم قال:

وتبيناه في كتاب الله . في . الحروف المقطعة اذا عدتها من غير تكرار، وليس من حروف مقطعة حرف ينقضى ايام (الايام خ ل) الا وقائم من بنى هاشم عند انقضائه، ثم قال: الالف واحد، واللام ثلثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فذلك مائة واحدى وستون، ثم كان بدو خروج الحسين بن على (عليه السلام) الم الله، فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند " المص "، ويقوم قائمنا عند انقضائها بالر فافهم ذلك وعه و اكنمه (٥).

(١) المسودة بكسر الواوى لابسى سواد والمراد اصحاب الدعوة العباسية لانهم كانوا يلبسون ثيابا سوداء.

(٢) البرهان ج ٢: ٣. البحار ج ١٩: ٩٢. الصافى ج ١: ٥٦٣ ونقله الصدوق (رحمه الله) في معانى الاخبار لكن في اكثر نسخه ثلثين بدل ستين في المواضع الثلاثة ولعله الاصح كما سيظهر وسيأتى شرحه في ذيل الحديث الاتى.

(٣) الذبحة . كهزمة :: وجع في الحلق من الدم، وقيل: قرحة تظهر فيه فتندس معها وينقطع النفس ويسمى بالخناق.

(٤) كذا في النسخ واستظهر في هامش نسخة العلامة المحدث النورى (رحمه الله) ان الاصل (سريرتهم). (٥) البحار ج ١٩: ٩٤. البرهان ج ٢: ٣. الصافى ج ١: ٥٧. ثم انه قد اختلفت كلمات القوم في فواتح السور وتلك الحروف المقطعة وكثرت الاقوال وربما تبلغ إلى

=====

تثنيين قولاً ذكر جلها الرازي في تفسيره عند تفسير قوله تعالى (الم ذلك الكتاب اه) في سورة البقرة فراجع ولعل اقربها إلى الصواب كما يستفاد من هذه الاخبار ويؤيده آيات الكتاب ما ذهب إليه جمع من محققي علماء الامامية وبعض المفسرين من العامة وهو ان هذه الحروف هي اسرار بين الله ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام غيره وغير الراسخين في العلم من ذريته كما قال تعالى (واخر متشابهات) إلى قوله (وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم) وهذين الخبرين وغيرهما ايضا يدلان على انها من جملة الرموز المفتقرة إلى البيان وقد روى عن امير المؤمنين (عليه السلام) انه قال: لكل كتاب صفة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي.

ثم لا يخفى ان هذين الخبرين من معضلات الاخبار ومخيبات الاسرار ونحن نذكر بعض ما قيل في شرحهما على ما هو المناسب لوضع هذه التعليقة فنقول: قال العلامة المجلسي رحمه الله: بعد نقلهما عن كتاب معاني الاخبار في شرح حديث الاول مالفظة: هذا الخبر لا يستقيم اذا حمل على مدة ملكهم لانه كان الف شهر ولا على تاريخ الهجرة مع ابتناؤه عليه لتأخر حدوث هذا التاريخ عن زمن الرسول ولا على تاريخ علم الفيل لانه يزيد على احد وستين ومائة مع ان اكثر نسخ الكتاب (يعنى كتاب معاني الاخبار) احد وثلثون ومائة وهو لا يوافق عدد الحروف ثم قال رحمه الله: وقد اشكل على حل هذا الخبر زمانا حتى عثرت على اختلاف ترتيب الابدج في كتاب عيون الحساب فوجدت فيه ان ترتيب الابدج في القديم الذي ينسب إلى المغاربة هكذا: ابجد، هوز، حطى، كلمن، صعفض، قرست، ثخذ، ظغش، فالصاد المهملة عندهم ستون والصاد المعجمة تسعون و السنين المهملة ثلثمائة والطاء المعجمة ثمانمائة والغين المعجمة تسعمائة والشين المعجمة الف فحينئذ يستقيم ما في اكثر النسخ من عدد المجموع ولعل الاشتباه في قوله والصاد تسعون من النساخ لظنهم انه مبنى على المشهور وحينئذ يستقيم اذا بنى على البعثة او نزول الآية كما لا يخفى على المتأمل (انتهى) وقال في شرح الحديث الثانى: الذى يخطر بالبال في حل هذا الخبر الذى هو من معضلات الاخبار هو انه بين ان الحروف المقطعة التى في فواتح السور اشارة إلى ظهور ملك جماعة من اهل الحق وجماعة من اهل الباطل

=====

فاستخرج **(عليه السلام)** ولادة النبي صلى الله عليه وسلم من عدد اسماء الحروف المبسوطة بزيرها وبيناتها كما يتلفظ بها عند قرائتها بحذف المكررات كان يعد الف لام ميم تسعة ولا تعد مكررة بتكررها في خمس من السور فانك اذا عدتها كذلك تصير مائة وثلاثة احرف وهذا يوافق تاريخ ولادة النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان قد مضى من الالف السابع من ابتداء خلق آدم **(عليه السلام)** مائة سنة وثلاث سنين واليه اشار بقوله **(عليه السلام)** (وتبيناه) اى تبيان تاريخ ولادته صلى الله عليه وسلم ثم بين ان كل واحدة من تلك الفواتح اشارة إلى ظهور دولة من بنى هاشم ظهرت عند انقضائها (فالم) التى في سورة البقرة اشارة إلى ظهور دولة الرسول اذا أول دولة ظهرت في بنى هاشم كانت دولة عبدالمطلب فهو مبدء التاريخ ومن ظهور دولته إلى ظهور دولة الرسول وبعثته كان قريبا من احد وسبعين الذى هو عدد (الم) . فالم ذلك . اشارة إلى ذلك وبعد ذلك نظم القرآن (الم) الذى في آل عمران فهو اشارة إلى خروج الحسين **(عليه السلام)** اذا كان خروجه في اواخر سنة ستين من البعثة.

ثم بعد ذلك في نظم القرآن " المص " فقد ظهرت دولة بنى العباس عند انقضائها لكن يشكل هذا من حيث ان ظهور دولتهم وابتداء بيعتهم كان في سنة اثنين وثلثين ومائة وقد مضى من البعثة حينئذ مائة وخمس واربعون سنة فلا يوافق ما في الخبر ثم قال رحمه:

ويمكن التفصلى عن هذا الاشكال بوجه:

الاول: ان يكون مبدء هذا التاريخ غير مبدء (الم) بان يكون مبدء ولادة النبي صلى الله عليه وسلم مثلا فان بدو دعوة بنى العباس كان في سنة مائة من الهجرة وظهور بعض امرهم في خراسان كان في سنة سبع او ثمان ومائة من ولادته صلى الله عليه وسلم إلى ذلك الزمان كان مائة واحدى وستين سنة.

الثانى: ان يكون المراد بقيام قائم ولد عباس استقرار دولتهم وتمكنهم وذلك كان في اواخر زمن المنصور وهو يوافق هذا التاريخ من البعثة:

الثالث: ان يكون هذا الحساب مبني على ما في شرح الحديث السابق من كون الصادق في ذلك الحساب ستين فيكون مائة واحدى وثلثين فيوافق تاريخه تاريخ (الم) اذ في سنة مائة و سبع عشرة من الهجرة ظهرت دعوتهم في خراسان.

=====

(٦)

ثم قال رحمه الله ويحتمل ان يكون مبدء هذا التاريخ نزول الاية وهى وان كانت مكية كما هو المشهور فيحتمل ان يكون نزولها في زمان قريب من الهجرة فيقرب من بيعتهم الظاهر وان كانت مدنية فيمكن ان يكون نزولها في زمان ينطبق على بيعتهم بغير تفاوت ثم قال رحمه الله في شرح قوله (عليه السلام): فلما بلغت مدته اى كملت المدة المتعلقة بخروج الحسين (عليه السلام) فان ما بين شهادته صلوات الله عليه إلى خروج بنى العباس كان من توابع خروجه وقد انتقم الله له من بنى امية في تلك المدة إلى ان استأصلهم ثم قال رحمه الله:

وقوله: ويقوم قائمنا عند انقضائها بالر هذا يحتمل وجوها:

الاول: ان يكون من الاخبار المشروطة البدائية ولم يتحقق لعدم تحقق شرطه كما يدل عليه بعض اخبار هذا الباب.

الثانى: ان يكون تصحيف (المر) ويكون مبدء التاريخ ظهور امر النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من البعثة كالف لام ميم ويكون المراد بقيام القائم قيامه بالامامة تورية فان امامته كانت في سنة سنتين ومأتين فاذا اضيف اليها احد عشر من البعثة يوافق ذلك.

الثالث: ان يكون المراد جميع اعداد كل (الر) يكون في القرآن وهى خمس مجموعها الف ومائة وخمسة وخمسون ثم ذكر وجهين آخرين واستبعدهما تركناهما حذرا من الاطالة والاطناب وهذا آخر ما نقلناه من كلامه رحمه الله.

وقال تلميذه المحدث المحقق المولى ابوالحسن بن محمد طاهر العاملى رحمه الله بعد نقل كلامه رحمه الله: ولقد اجاد في افادة المراد بما لا يتطرق اليه المزداد الا ان فيه بعض ما ينبغى ذكره فاعلم ان قوله (عليه السلام) في حديث المخزومى ان ولادة النبي كانت في سنة مائة وثلاث من الالف السابع موافق بحسب الواقع لما ضبطه اكثر اهل الزيجات والتواريخ المضبوطة وان كان بحسب الظاهر موهما للمخالفة فان الذى ضبطه الاكثر ان عمر آدم كان الف سنة الا سبعين

كما يظهر من كثير من اخبارنا ايضا وان من وفات آدم إلى الطوفان كان ألفا وثلاثمائة سنة وكسرا، ومن الطوفان إلى مولد ابراهيم (عليه السلام) كان ألفا وثمانين وكسرا ومن مولد ابراهيم (عليه السلام) إلى وفات موسى (عليه السلام) كان خمسمائة سنة وكسرا ومن وفات موسى (عليه السلام) إلى مبدء ملك بخت نصر كان تسعمائة سنة وكسرا وقيل سبعمائة وكسرا وان بين ملك بخت

=====

(٧)

نصر ومولد النبي صلى الله عليه وسلم كان ألفا سنة وعشر سنين ما سوى الكسورات المذكورة، فبين في الحديث انها تلت وتسعون سنة وكذا لو بنى على قول من قال بان ما بين وفات موسى وملك بخت نصر كان سبعمائة وكسرا يمكن تصحيح الحساب بانه يكون مجموع ما بين خلق آدم إلى ولادة النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الحساب خمسة آلاف سنة وثمانمائة وكسرا كما صرح به بعضهم ايضا بان هذا كله على حساب السنين الشمسية فيكون بالقمرية المضبوط بالشهور العربية ستة آلاف سنة وكسرا.

ففي الحديث المذكور ايضا صرح (عليه السلام) بان ذلك الكسر مائة وثلاث سنين مع قطع النظر عن الشمسية والقمرية نقول ايضا اذا كان على هذا الحساب عدد الالوف خمسة والمائة المعلومة ثمانية بقيت الكسور التي بين هذه التواريخ غير معلومة فرما يكون جميعها ثلاثمائة وثلاث سنين كما أخبر الامام (عليه السلام) ويؤيده تصريح بعض المؤرخين بان من هبوط آدم إلى مولد النبي صلى الله عليه وسلم ستة آلاف سنة ومائة وثلاث وستون فافهم.

واعلم ايضا ان مراد شيخنا رحمه الله بقوله في تطبيق الم الله على خروج الحسين (عليه السلام) وانما كان شيوع امره يعني امر النبي صلى الله عليه وسلم بعد سنتين من البعثة دفع ما يرد على ذلك من ان ما بين مبدء البعثة إلى خروج الحسين (عليه السلام) كان ثلثا وسبعين سنة فزيد حينئذ سنتان، ولعله رحمه الله لم يحتج إلى هذا التكلف مع بعده بل كان له ان يجعل مبنى الحساب على السنين الشمسية فان خروجه (عليه السلام) كان في آخر سنة سنتين من الهجرة بحساب سنين القمرية فيصير من البعثة اليها بحساب الشمسية واحدة وسبعين سنة كما هو ظاهر على الماهر

وكانه رحمه الله لم يتوجه إلى هذا التوجيه لانه لا يجرى فيما سيأتي في تاريخ قيام القائم (عليه السلام) فتأمل.

ثم اعلم ايضا ان الوجه الاول الذى ذكره طاب مرقداه في التقصي عما استشكله في كون المص تاريخ قيام قائم بنى العباس وجه جيد، لكن لم يكن له حاجة إلى ان يتكلف بجعل تاريخ القيام زمان ظهور امرهم بل ان جعل تاريخ ذلك زمان اصل ظهور دعوتهم في خراسان وبدو خروج قائمهم والاعوان اعنى ابا مسلم المروزى لثم الكلام ايضا حق التمام فان اصل ظهور تلك الدعوة على ما صرح به هو ايضا اخيرا كان في سنة مائة وسبع

=====

(٨)

عشرة من الهجرة من ولادة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الهجرة كان ثلثا وخمسين سنة تقريبا بالسنين القمرية وتلك بعد اخراج التفاوت الذى يحصل بسبب اختلاف اشهر الولادة والبعثة والهجرة وغيرها وتحويلها إلى السنين الشمسية تصير مائة وواحدة وستين سنة تقريبا.

واما توجيهه رضى الله عنه بما وجهه به حديث رحمة بن صدقة ايضا من كون مبنى الحساب على عدد الصاد ستين كما هو عند المغاربة فهو وان كان حاسما لمادة الاشكال في الخبرين جميعا الا انه بعيد من كليهما من وجوه غير خفية.

منها: تصريح الامام فيهما معا بان الصاد تسعون والحمل على اشتباه النساخ في كل منهما لا سيما في الخبر الذى يستلزم ان يقال بالاشتباه في كلمتين كما هو ظاهر مما يرتفع باحتماله الاعتماد على مضامين الاخبار والوثوق بها.

على انه يمكن توجيه حديث رحمة ايضا بنوع لا يحتاج إلى القول بهذا الاشتباه مع البناء على ما في اكثر النسخ (يعنى من كتاب معانى الاخبار) اعنى كون ثلثين بدل ستين كما هو الانسب بالنسبة إلى عجز الحديث اذ لا كلام في ان دخول المسودة الكوفة كان عند انقضاء سنة مائة واحدى وثلثين من الهجرة، والتوجيه ان يقال لعل الامام (عليه السلام) في ذلك الحديث عد أولا عدد

حساب الحروف بقوله الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون ثم قال كم معك؟ حتى يقول الرجل مائة وواحد وستون فيخبره بمبدء ظهور امر بنى العباس على وفق حديث ابي لبيد لكن الرجل توهم في الحساب والجواب فقال: مائة واحدى وثلثون وكان ذلك ايضا موافقا ليوم دخول المسودة الكوفة اذا حوسب من الهجرة فأقره الامام (عليه السلام) على خطائه ولم يخبره بتوهمه حيث كان ذلك الذى ذكره ايضا من ايام فناء اصحابه بل اشدها عليهم فاخبره بما أحرق قلبه على وفق جوابه ايضا فافهم وتأمل جيدا حتى تعلم ان ما ذكره شيخنا المتقدم طاب ثراه في آخر توجيه حديث رحمة من ان استقامة ما ذكره من التوجيه اذا بنى على البعثة وقد اشار إلى مثله بما في حديث ابي لبيد ايضا ليس على ما ينبغى بل المعنى يستقيم حينئذ اذا حوسب من الهجرة كما صرح الرواى في آخر الحديث ونص عليه اهل التواريخ ايضا فتأمل.

واعلم ايضا ان الاظهر في الوجوه التى ذكرها رحمه الله في توجيه قيام القائم (عليه السلام) الوجه الثانى فان في اكثر النسخ المعتبرة ضبط (المر) بدل (الر) مع كونه حينئذ على نسق ما تقدم عليه في كون الجميع (الم) وربما يكون نظم القرآن ايضا كذلك عند اهل البيت ان يكون (المر) قبل (الر) ولا بعد ايضا في التعبير عن امامة القائم (عليه السلام) بقيامه هذا ما خطر بالبال والله وحججه اعلم بحقايق الاحوال. (انتهى).

=====

(٩)

٤ . عن مسعدة بن صدقة عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته قال الله: (اتبعوا ما انزل اليكم من ريكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون " ففى اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم، وفي تركه الخطأ المبين (١).

٥ . عن داود بن فرقد عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم، وكان في علم الله انه ليس منهم، فاستخرج الله ما في نفسه بالحمية، فقال: خلقتنى من نار وخلقته من طين (٢).

٦ . عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: الصراط الذي قال ابليس (لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم) الاية وهو على (عليه السلام) (٣).

٧ . عن زرارة قال: سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله (لاقعدن لهم صراطك المستقيم) إلى (شاكرين) قال: يا زرارة انما عمد لك (٤) ولاصحابك، واما الآخرون فقد فرغ منهم. (٥)

٨ . عن موسى بن محمد بن علي عن أخيه أبي الحسن الثالث (عليه السلام) قال: الشجرة التي نهى الله آدم وزوجته ان يأكلا منها شجرة الحسد، عهد اليهما ان لا ينظر إلى من فضل الله عليه وعلى خلائقه بعين الحسد، ولم يجد الله له عزما. (٦)

٩ . عن جميل بن دراج عن بعض أصحابنا عن أحدهما قال: سألته كيف أخذ الله

(٢.١) البرهان ج ٢: ٤ . ٥ .

(٣) البرهان ج ٢: ٤ . ٥ . الصافي ج ١: ٥٦٨ .

(٤) عمد للشيء: قصد. وفي بعض النسخ (صمد) وهو بمعناه ايضا.

(٥) البرهان ج ٢: ٥ . البحار ج ١٤: ٦٢٧ .

(٦) البرهان ج ٢: ٦ . البحار ج ٥: ٥١ .

=====
(١٠)

آدم بالنسيان؟ فقال: انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له ابليس (ما نهاكما ريكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين). (١)

١٠ . عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى سأل ربه أن يجمع بينه وبين أبيه آدم حيث عرج إلى السماء في أمر الصلوة ففعل، فقال له موسى: يا

آدم أنت الذى خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملئكته، وأباحت لك جنته، وأسكنك جواره، وكلمك قبلا ثم نهاك عن شجرة واحدة فلم تصبر عنها حتى اهبطت إلى الارض بسببها فلم تستطع ان تضبط نفسك عنها حتى أغراك ابليس فأطعته؟ فأنت الذى أخرجتنا من الجنة بمعصيتك؟ فقال له آدم: ارفق بابيك اى بنى محنة ما (فيما خ ل) لقي في أمر هذه الشجرة . يا بنى . ان عدوى أتانى من وجه المكر والخديعة، فحلف لى بالله انه في مشورته على لمن الناصحين، وذلك انه قال لى مستنصحا: أنى لشأنك يا آدم لمغموم؟ قلت: وكيف؟ قال: قد كنت أنست بك وبقربك منى وأنت تخرج مما أنت فيه إلى ما ستكرهه، فقلت له: وما الحيلة؟ فقال ان الحيلة هو ذا هو معك، أفلا أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى؟ فكلا منها أنت وزوجك فتصيرا معى في الجنة أبدا من الخالدين وحلف لى بالله كاذبا انه لمن الناصحين، ولم أظن يا موسى ان أحدا يحلف بالله كاذبا، فوثقت بيمينه، فهذا عذرى فأخبرنى يا بنى هل تجد فيما أنزل الله اليك ان خطيئتى كائنة من قبل ان أخلق؟ قال له موسى:

بدهر طويل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى قال ذلك ثلثا. (٢)

١١ . عن عبدالله بن سنان قال: سئل أبو عبدالله (عليه السلام) . وانا حاضر . كم لبث آدم و زوجته في الجنة حتى أخرجتهما منها خطيئتهما؟ فقال: ان الله تبارك وتعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس (٣) من يوم الجمعة ثم برأ زوجته من اسفل أضلاعه، ثم أسجد له ملئكته وأسكنه جنته من يومه ذلك، فوالله ما استقر فيها الا ست ساعات في يومه

(١) البرهان ج ٢ : ٦ . البحار ج ٥ : ٥١ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٦ . البحار ج ٥ : ٥١ .

(٣) وفى نسخة البرهان (عند زوال الشمس).

ذلك حتى عصى الله، فأخرجهما الله منها بعد غروب الشمس، وما باتا فيها وصيرا بفناء الجنة حتى أصبحا، فبدت لهما سواتهما وناديهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة فاستحيا آدم من ربه وخضع وقال: ربنا ظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا، قال الله لهما: اهبطا من سمواتي إلى الارض فانه لا يجاورني في جنتي عاص ولا في سمواتي ثم قال ابو عبدالله (عليه السلام): ان آدم لما أكل من الشجرة ذكر انه ما نهاه الله عنها فندم فذهب ليتنحي من الشجرة فأخذت الشجرة برأسه فجرته اليها، وقالت له: أفلا كان فرارك من قبل أن تأكل مني؟ (١)

١٢ . عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (فبدت لهما سواتهما) قال: كانت سواتهما لا تبدو لهما فبدت، يعنى كانت من داخل. (٢)

١٣ . عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابى جعفر وأبى عبدالله (عليهما السلام) عن قوله: (يا بنى آدم) قالوا: هي عامة. (٣)

١٤ . عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله (عليه السلام) من زعم ان الله أمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله، ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية منه فقد اخرج الله من سلطانه، ومن زعم ان المعاصى عملت بغير قوة الله فقد كذب على الله، ومن كذب على الله أدخله الله النار (٤)

(٢٠١) البرهان ج ٢ : ٧ . البحار ج ٥ : ٥١ .

(٣) وفى نسخة البرهان بعد قوله (يا بنى آدم) زيادة وهى هذه:

: (لباس التقوى: ثياب بيض .

قال وفى رواية ابى الجارود عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى (يا بنى آدم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سواتكم وريشا ولباس التقوى) قال: فاما اللباس التى يلبسون واما الرياش فالمتاع والمال، واما لباس التقوى فالعفاف ان العفيف لا تبدو له عورة وان كان عاريا عن اللباس، والفاجر بادى العورة وان كان كاسيا من اللباس، ويقول الله، (ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون يا بنى آدم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج أبويكم من الجنة (انه محكم) (انتهى).

(٤) البرهان ج ٢ : ٨ .

١٥ . عن محمد بن منصور عن عبد صالح (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: (واذا فعلوا فاحشة) إلى قوله: (أتقولون على الله ما لا تعلمون) فقال رأيت أحدا يزعم ان الله امرنا بالزنا وشرب الخمر وشئ من هذه المحارم؟ فقلت: لا، فقال: ما هذه الفاحشة التي تدعون ان الله أمر بها فقلت: الله أعلم ووليه، فقال: ان هذا من ائمة الجور، ادعوا ان الله أمرهم بالايتمام بهم، فرد الله ذلك عليهم، فاخبرنا انهم قد قالوا عليه الكذب فسمى ذلك منهم فاحشة (١).

١٦ . عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: من زعم ان الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله، ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله (٢).

١٧ . عن أبي بصير عن أحدهما في قول الله (واقيموا وجوهكم عند كل مسجد) قال: هو إلى القبلة (٣).

١٨ . عن الحسين بن مهران عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: (واقيموا وجوهكم عند كل مسجد) قال يعنى الائمة (٤).

١٩ . عن زرارة وحميران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليه السلام) عن قوله: (واقيموا وجوهكم عند كل مسجد) قال: مساجد محدثة، فأمروا ان يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام (٥).

٢٠ . ابوبصير عن أحدهما قال: هو إلى القبلة ليس فيها عبادة الاوثان خالصا مخلصا (٦).

٢١ . عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) في قول الله: (خذوا زينتكم عند كل مسجد) قال: هي الثياب (٧).

(٢٠١) البرهان ج ٢: ٨. البحار ج ٧: ١٢٩. الصافي ج ١: ٥٧١.

(٣) البرهان ج ٢: ٨. البحار ج ١٨: ١٥٢. الصافي ج ١: ٥٧١.

(٤) البرهان ج ٢ : ٨ . البحار ج ٧ : ٦٩ . الصافي ج ١ : ٥٧١ .

(٦ . ٥) البرهان ج ٢ : ٨ . البحار ج ١٨ : ١٥٢ .

(٧) البرهان ج ٢ : ٩ . ١٠ . البحار ج ١٨ : ٨٥ و ٩٧ .

=====

(١٣)

٢٢ . عن الحسين بن مهران عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (خذوا زينتكم عند كل مسجد) قال: يعني الاثمة (١).

٢٣ . عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هوان به عليه؟ لا ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع، وجوز لهم أن يأكلوا قصدا ويشربوا قصدا، ويلبسوا قصدا، وينكحوا قصدا، ويركبوا قصدا، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ويلموا به شعثهم، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالا ويشرب حلالا، ويركب حلالا، وينكح حلالا، ومن عدا ذلك كان عليه حراما ثم قال: (ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) أترى الله ائتمن رجلا على مال خول له أن يشتري فرسا بعشرة آلاف (٢) درهم ويجزيه فرس بعشرين درهما ويشترى جارية بألف دينار ويجزيه جارية بعشرين دينارا وقال: (ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) (٣).

٢٤ . عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: (خذوا زينتكم عند كل مسجد) قال: عشية عرفة (٤).

٢٥ . عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته: (خذوا زينتكم عند كل مسجد) قال: هو المشط عند كل صلوة فريضة ونافلة (٥).

٢٦ . عن عمار النوفلي عن أبيه قال: سمعت أبا الحسن يقول: المشط يذهب بالوباء، قال: وكان لابي عبدالله مشط في المسجد يتمشط به اذا فرغ من صلوته (٦).

٢٧ . عن المحاملى عن بعض أصحابه عن أبى عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (خذوا زينتكم عند كل مسجد) قال الارضية في العيدين والجمعة. (٧).

(١) البرهان ج ٢ : ١٠ . البحار ج ٧ : ٦٩ .

(٢) قال الفيروز آبادى: خوله الله المال: اعطاه اياه متفضلا.

(٣) البرهان ج ٢ : ١٠ . البحار ج ١٥ (ج ٤) ٢٠١ و ١٦ (م) : ٤١ . الصافى ج ١ : ٥٧٣ .

(٤) البرهان ج ٢ : ١٠ .

(٧ . ٥) البرهان ج ٢ : ١٠ . البحار ج ١٨ : ٣١٧ . الصافى ج ١ : ٥٧٢ . ٥٧٣ .

الوسائل ج ١ . ابواب آداب الحمام باب ٧١ وج ٢ ابواب وجوب الاحرام باب ٢٦ .

=====

(١٤)

٢٨ . عن هارون بن خارجة قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): من سأل الناس شيئا وعنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين (١)

٢٩ . عن خيثمة بن أبى خيثمة قال: كان الحسن بن على (عليه السلام) اذا قام إلى الصلوة لبس أجود ثيابه، فقيل له: يا بن رسول الله لم تلبس أجود ثيابك؟ فقال: ان الله تعالى جميل يحب الجمال، فأتجمل لربى، وهو يقول: (خذوا زينتكم عند كل مسجد) فأحب ان ألبس أجود ثيابى .(٢)

٣٠ . عن الحكم بن عيينة قال: رأيت أبا جعفر (عليه السلام) وعليه ازار احمر (٣) قال فاحدت النظر اليه (٤) فقال يا با محمد ان هذا ليس به بأس، ثم تلا: (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق) (٥).

٣١ . عن الوشا عن الرضا (عليه السلام) كان على بن الحسين يلبس الجبة والمطرف من الخز والقلنسوة (٦) ويبيع المطرف ويتصدق بثمنه ويقول: (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) (٧).

(١) البرهان ج ٢: ١٠. البحار ج ١٨: ٣١٧. الصافي ج ١: ٥٧٢. ٥٧٣.

(٢) البرهان ج ٢: ١٠. البحار ج ١٨: ٨٥ و ٨٧. الصافي ج ٢: ٥٧٢. الوسائل ج ١ ابواب لباس المصلى باب ٥٤. مجمع البيان ج ٣: ٤١٢.

(٣) وفي نسخة البرهان بعد قوله: رأيت أبا جعفر هكذا: (وهو في بيت منجد وعليه قميص رطب اه) اقول: وهو موافق لرواية الكليني في الكافي وبيت منجد . بضم الميم وفتح النون والجيم وشدها .. مزين بنجوده وهي ستوره التي تشد على الحيطان.

(٤) احد اليه النظر . بتشديد الدال . بالغ في النظر اليه.

(٥) البرهان ج ٢: ١٢. البحار ج ١٦ (م): ٤١.

(٦) المطرف . بضم الميم وفتحها .: رداء من خز مربع ذو اعلام قال الفراء: واصله الضم لانه في المعنى مأخوذ من اطراف اى جعل في طرفيه العلمان ولكنهم استتقلوا الضمة فكسروه.

(٧) البرهان ح ٢: ١٣. البحار ج ١٦ (م): ٤١.

=====
(١٥)

٣٢ . عن يوسف بن ابراهيم قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) وعلى جبة خزوطيلسان خز (١) فنظر إلى فقلت: جعلت فداك على جبة خز وطيلسان خز ما تقول فيه؟ فقال: وما بأس (٢) بالخز قلت: وسداه (٣) ابريسم؟ فقال: لا بأس به فقد اصيب الحسين بن علي (عليه السلام) وعليه جبة خز، ثم قال: ان عبدالله بن عباس لما بعثه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الخوارج لبس أفضل ثيابه، وتطيب بأطيب طيبه، وركب أفضل مراكبه، فخرج اليهم فوافقهم فقالوا: يا بن

عباس بينا (بيننا خ ل) أنت خير الناس اذ أتيتنا في لباس من لباس الجبايرة ومراكبهم، فتلا هذه الآية: (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) البس وأتجمل، فان الله جميل يحب الجمال وليكن من حلال (٤). ٣٣ . عن العباس بن هلال الشامي . قال: قال أبو الحسن . عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: قلت: جعلت فداك وما أعجب إلى الناس من يأكل الجشب (٥) ويلبس الخشن ويتخشع، قال: أما علمت ان يوسف بن يعقوب (عليه السلام) نبي ابن نبي كان يلبس أقبية الديباج مزرورة بالذهب (٦) ويجلس في مجالس آل فرعون، يحكم ولم يحتج الناس إلى لباسه، وانما احتاجوا إلى قسطه، وانما يحتاج من الامام إلى أن اذا قال صدق واذا وعد أنجز، واذا حكم عدل، ان الله لم يحرم طعاما ولا شرابا من

(١) الطيلسان . بالفتح وتثنيث اللام: كساء مدور اخضر لا اسفل له يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ وهو من لباس العجم.

(٢) وفي بعض النسخ (لا بأس).

(٣) السدى من الثوب: ما مد من خيوطه ويقال له بالفارسية (تار) وهو بخلاف اللحم (ود).

(٤) البرهان ج ٢: ١٣ . البحار ج ١٦ (م): ٤١ .

(٥) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البرهان لكن في الاصل والبحار (الخشن) بدل (الجشب) والجشب من الطعام: الغليظ وقيل وهو مالا ادم فيه.

(٦) المزروور: المشدود بالازرار وهي جمع الزر بالكسر: الحبة تجعل في العروة

=====

(١٦)

حلال، وانما حرم الحرام قل أو أكثر، وقد قال: (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) (١).

٣٤ . عن أحمد بن محمد عن أبي الحسين (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين ((عليهما السلام)) يلبس الثوب بخمسائة ديناراً، والمطرف بخمسين ديناراً يشتوفيه (٢) فإذا ذهب الشتاء باعه وتصدق بثمنه (٣).

٣٥ . وفي خبر عمر بن علي عن أبيه علي بن الحسين (عليه السلام) (٤) انه كان يشتري الكساء الخبز بخمسين ديناراً، فإذا صاف تصدق به، لا يرى بذلك بأساً ويقول: (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) (٥).

٣٦ . عن محمد بن منصور قال: سألت عبداً صالحاً عن قول الله: (انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن) قال: ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم (٦) به في الكتاب هو في الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور، وجميع ما أحل في الكتاب هو في الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق (٧).

٣٧ . عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من أحد أعز (٨) من الله تبارك وتعالى، ومن أعز ممن حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن (٩).

(١) البرهان ج ٢: ١٣ . البحار ج ١٦ (م) ٤١ .

(٢) شتا يشتو بالبلد: اقام به شتاءاً .

(٣) البرهان ج ٢: ١٣ . البحار ج ١٦ (م) ٤١ .

(٤) وفي نسخة مخطوطة كنسخة البرهان هكذا (عمر بن علي عن الحسين (عليه السلام)).

(٥) البرهان ج ٢: ١٣ . البحار ج ١٦ (م) ٤١ .

(٦) وفي نسخة البرهان (فاما ما حرم) بدل (فجميع ما حرم) (٧) البحار ج ٧: ١٥٣ . البرهان ج ٢: ١٣ .

(٨) وفي نسخة البرهان (أغير) من الغيرة ولعله الظاهر .

(٩) البرهان ج ٢: ١٤ .

٣٨ . عن علي بن يقطين قال: سألت المهدي أبا الحسن (عليه السلام) عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله فان الناس يعرفون النهي ولا يعرفون التحريم؟ فقال له أبو الحسن: بل هي محرمة، قال: في أي موضع هي محرمة بكتاب الله يا أبا الحسن؟ قال:

قول الله تبارك وتعالى: (قال انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق) فأما قوله: (ما ظهر منها) فيعني الزنا المعلن: ونصب الرايات التي . كانت . ترفعها الفواجر في الجاهلية، وأما قوله: (وما بطن) يعنى ما نكح من الاباء فان الناس كانوا قبل أن يبعث النبي (صلى الله عليه وآله) اذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده اذا لم يكن امه، فحرم الله ذلك، وأما الاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله في موضع آخر (ويستلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس) فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر، والميسر فهي النرد . والشطرنج . واثمها كبير كما قال الله، وأما قوله (البغى) فهو الزنا سرا قال: فقال المهدي: هذه والله فتوى هاشمية (١)

٣٩ . عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله (اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) قال: هو الذى يسمى لملك الموت (عليه السلام) (٢).

٤٠ . عن منصور بن يونس عن رجل عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) نزلت في طلحة والزبير والجمل جملهم (٣)

٤١ . عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) في قوله: (فان مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين) قال المؤذن أمير المؤمنين (عليه السلام) (٤)

٤٢ . عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي (عليهم السلام) * هامش (١) . البرهان ج ٢: ١٤ . البحار ج ١٦ (م) . ٢٢ . الصافي ج ١ ٥٧٥ (٢) البرهان ج ٢: ١٤ : الصافي ج ١: ٥٧٦ . وزاد بعد قوله لملك الموت (في ليلة القدر).

(٣) البرهان ج ٢ : ١٤ .

(٤) البحار ج ٣ : ٣٨٩ . البرهان ج ٢ : ١٧ . الصافي ج ١ : ٥٧٨ .

=====

(١٨)

قال: أنا يعسوب المؤمنين وأنا أول السابقين وخليفة رسول رب العالمين، وأنا قسيم . الجنة و . النار وأنا صاحب الاعراف (١).

٤٣ . عن هلقام عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله (وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) ما يعنى بقوله (وعلى الاعراف رجال) قال: أستم تعرفون عليكم عرفاء على قبائلكم ليعرفون (٢) من فيها من صالح أو طالح؟ قلت: بلى، قال فنحن اولئك الرجل الذين يعرفون كلا بسيماهم (٣).

٤٤ . عن زاذان عن سلمان قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلى اكثر من عشر مرات: يا على انك والاوصياء من بعدك اعراف (٤) بين الجنة والنار لا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار الا من أنكركم وأنكرتموه (٥).

٤٥ . عن سعد بن طريف عن أبي جعفر (عليه السلام) في هذه الآية (وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) قال: يا سعد هم آل محمد (عليهم السلام) لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار الا من أنكرهم وانكروه (٦).

٤٦ . عن الطيار عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: أى شئ أصحاب الاعراف؟ قال:

استوت الحسنات والسيئات فان أدخلهم الجنة فبرحمته، وان عذبهم لم يظلمهم (٧)

٤٧ . عن كرام (٨) قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: اذا كان يوم القيامة أقبل

(١) البحار ج ٣ : ٣٨٩ . البرهان ج ٢ : ٢٠ .

(٢) وفى نسخة البرهان (ليعرفوا) وفى البحار (ليعرف).

(٣) البحار ج ٣ : ٣٨٩ . البرهان ج ٢ : ٢٠ .

(٤) قال الطريحي: قوله تعالى (وعلى الاعراف اه) اى وعلى اعراف الحجاب وهو السور المضروب بين الجنة والنار وهى اعاليه، جمع عرف مستعار من عرف الفرس والديك.

(٥ . ٧) البحار ج ٣ : ٣٨٩ . البرهان ج ٢ : ٢٠ . الصافي ج ١ : ٥٧٩ .

(٨) هو عبدالكريم بن عمرو بن صالح الخثعمي و (كرام) لقبه راجع تنقيح المقال وغيره.

=====

(١٩)

سبع قباب من نور يواقيت خضر وبيض، في كل قبة امام دهره قد احتف به أهل دهره برها وفاجرها حتى يقفون بباب الجنة، فيطلع أولها صاحب قبة اطلاعة فيميز اهل ولايته وعدوه ثم يقبل على عدوه فيقول: انتم الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم اليوم . يقوله . لاصحابه فيسود وجه الظالم فيميز (١) اصحابه إلى الجنة وهم يقولون: (ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين) فاذا نظر أهل قبة الثانية إلى قلة من يدخل الجنة وكثرة من يدخل النار خافوا أن لا يدخلوها، وذلك قوله: (لم يدخلوها وهم يطمعون) (٢)

٤٨ . عن الثمالي قال: سئل أبوجعفر: عن قول الله (وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) فقال ابوجعفر نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبب معرفتنا ونحن الاعراف الذين لا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من أنكرنا وأنكرناه وذلك بان الله لو شاء ان يعرف الناس نفسه لعرفهم، ولكنه جعلنا سببه وسبيله وبابه الذى يؤتى منه (٣)

٤٩ . ابراهيم بن عبدالحميد عن احدهما قال: ان أهل النار يموتون عطاشا، ويدخلون قبورهم عطاشا . ويحشرون عطاشا .، ويدخلون جهنم عطاشا، فيرفع . لهم . قراباتهم من الجنة، فيقولون: (افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله) (٤)

٥٠ . عن الزهري عن أبي عبدالله (عليه السلام) يقول: (يوم التناد) يوم ينادى أهل النار أهل الجنة ان أفيضوا علينا من الماء (٥)

٥١ . عن ميسر عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: (لا تفسدوا في الارض بعد صلاحها) قال: ان الارض كانت فاسدة فأصلحها الله بنبيه (عليه السلام)، فقال: (لا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها) (٦)

(١) كذا في النسخ واستظهر في هامش نسخة العلامة المحدث النوري رحمه الله (فيسير) بدل (فيميز) وكأنه في محله. وفي نور الثقلين (فيمر).

(٢) البحار ج ٣: ٣٨٩. البرهان ج ٢: ٢٠ - ٢٢.

(٣) البحار ج ٣: ٣٨٩. البرهان ج ٢: ٢٠ - ٢٢. الصافي ج ١: ٥٨٢

(٦) البحار ج ٨: ٤٤. البرهان ج ٢: ٢٣. الصافي ج ١: ٥٨٥.

=====

(٢٠)

٥٢ . عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام): قال: سمعته يقول: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول العبد الصالح (انتظروا انى معكم من المنتظرين) (١)

٥٣ . عن يحيى بن المساور الهمداني عن أبيه جاء رجل من أهل الشام إلى علي بن الحسين (عليه السلام) فقال: أنت علي بن الحسين؟ قال: نعم، قال أبوك الذي قتل المؤمنين؟ فبكى علي بن الحسين ثم مسح عينيه فقال: وبيك كيف قطعت علي أبي انه قتل المؤمنين؟ قال: قوله: اخواننا قد بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم، فقال: وبيك اما تقرأ القرآن؟ قال: بلى، قال: فقد قال الله: (والى مدين أخاهم شعيبا، والى ثمود أخاهم صالحا) فكانوا اخوانهم في دينهم أو في عشيرتهم؟

قال له الرجل: لا بل في عشيرتهم، قال: فهؤلاء اخوانهم في عشيرتهم وليسوا اخوانهم، في دينهم
قال: فرجت عنى فرج الله عنك. (٢)

٥٤ . عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) قال: ان رسول الله (صلى
الله عليه وآله) سئل جبرئيل: كيف كان مهلك قوم صالح؟ فقال: يا محمد ان صالحا بعث إلى قومه
وهو ابن ست عشر سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبوه إلى خير، قال: و كان
لهم سبعين صنما يعبدونها من دون الله، فلما رأى ذلك منهم قال: يا قوم انى قد بعثت اليكم وانا
ابن ست عشر سنة، وقد بلغت عشرين ومائة سنة، وانا أعرض عليكم امرين ان شئتم فسلوني
حتى اسئل الهى فيجيبكم فيما تسئلونى، وان شئتم (٣) سألت الهتكم فأجابتنى بالذى اسئله
خرجت عنكم فقد شئنتكم وشئتمونى (٤) فقالوا: قد انصفت يا صالح فاتعدو اليوم يخرجون فيه،
قال: فخرجوا بأصنامهم

(١) البرهان ج ٢: ٢٣.

(٢) البحار ج ٨: ٤٦٤. البرهان ج ٢: ٢٥.

(٣) كذا في النسخ وفي نسختى البرهان والبحار (شئتم) على صيغة الجمع وهو موافق لرواية الكليني رحمه الله في
الكافي ايضا.

(٤) وفي بعض النسخ كرواية الكليني رحمه الله (سئتمكم وسئتمونى)

=====

(٢١)

إلى ظهرهم، ثم قربوا طعامهم وشرابهم فاكلوا وشربوا، فلما ان فرغوا دعوه فقالوا: يا صالح سل
فدعا صالح كبير أصنامهم فقال: ما اسم هذا؟ فأخبروه باسمه، فناداه باسمه فلم يجب فقال
صالح: ما له لا يجيب؟ فقالوا له: ادع غيره فدعاها كلها باسمائها فلم يجبه واحد منهم فقال: يا
قوم قد ترون قد دعوت أصنامكم فلم يجبنى واحد منهم فسلوني حتى ادعو الهى فيجيبكم الساعة،

فأقبلوا على أصنامهم فقالوا لها: ما بالكم لا تجبن صالحا؟ فلم تجب، فقالوا: يا صالح تنح عنا ودعنا وأصنامنا قليلا، قال:

فرموا بتلك البسط التي بسطوها وبتلك الآنية وتمرغوا في التراب (١) وقالوا لها: لئن لم تجبن صالحا اليوم لنفضحن قال ثم دعوه فقالوا: يا صالح تعال فسلها فعاد فسلها فلم تجبه، فقال: (٢) انما اراد صالح ان تجيبه وتكلمه بالجواب، قال:

فقال لهم: يا قوم هو ذا ترون قد ذهب . صدر . النهار ولا أرى الهتكم تجيبني فسلوني حتى أدعوا الهى فيجيبكم الساعة، قال: فانتدب له منهم سبعون رجلا من كبرائهم و عظمائهم والمنظور اليهم منهم فقالوا: يا صالح نحن نسئلك، قال: فكل هؤلاء يرضون بكم؟ قالوا: نعم فان أجابوك هؤلاء أجبنك، قالوا: يا صالح نحن نسئلك فان اجابك ربك اتبعناك واجبنك وتابعك جميع أهل قريتنا فقال لهم صالح: سلوني ما شئتم، فقالوا: انطلق بنا إلى هذا الجبل وكان الجبل جبل قريب منه حتى نسئلك عنده قال:

فانطلق . معهم الصالح . فانطلقوا معه، فلما انتهوا إلى الجبل قالوا: يا صالح سل ربك أن يخرج لنا الساعة من هذا الجبل ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء. (٣) وفي رواية محمد بن نصير حمراء شعراء بين جنبيها ميل، قال: قد سألتموني شيئا يعظم على ويهون على ربي، فسأل الله ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه العقول لما سمعوا صوته، قال: فاضطرب الجبل كما تضطرب المرأة عند المخاض، ثم لم

(١) تمرغ في التراب: تقلب.

(٢) وفي البحار والبرهان (فقالوا) وهو الظاهر.

(٣) شقراء: شديده الحمرة. وبراء: كثيرة الوبر. عشراء: التي أتت عليها من اليوم الذى ارسل فيها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض.

يعجلهم (١) الا ورأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع، فاستقيمت رقبتها حتى اخرجت (٢) ثم خرج ساير جسدها ثم استوت على الارض قائمة، فلما رأوا ذلك قالوا: يا صالح ما أسرع ما أجابك ربك، فسله أن يخرج لنا فصيلها (٣) قال: فسأل الله ذلك فرمت به فدب حولها (٤) فقال لهم: يا قوم أبقى شئ؟ قالوا: لا انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم ما رأينا ويؤمنوا بك، قال: فرجعوا فلم يبلغ السبعون الرجل اليهم حتى ارتد منهم أربعة وستون رجلا وقالوا سحر وبقيت (ثبتت خ ل) الستة وقالوا: الحق ما رأينا، قال: فكثرت كلام القوم ورجعوا مكذبين الا الستة ؛ ثم ارتاب من الستة واحد، فكان فيمن عقرها وزاد محمد بن نصير في حديثه قال سعيد بن يزيد: فأخبرني انه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام، فرأى جنبها قد حك الجبل فأثر جنبها فيه، وجبل آخر بينه وبين هذا ميل. (٥)

٥٥ . عن يزيد بن ثابت قال: سأل رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يؤتى النساء في أدبارهن؟ فقال: سفلت سفل الله بك، اما سمعت الله يقول) أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين (٦)

٥٦ . عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) ذكر عنده اتيان النساء في دبرهن، فقال: ما أعلم آية في القرآن أحلت ذلك الا واحدة (انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء) الآية. (٧)

(١) وفي بعض النسخ (يؤجلهم) وفي آخر (يفجأهم).

(٢) وفي بعض النسخ . كرواية الكليني رحمه الله . (فما استتمت رقبتها حتى اجترت) وقوله اجترت من اجتر البعير: اكل ثانيا ما أخرجه مما أكله اولاً.

(٣) الفصيل: ولد الناقة اذا فصل عن امه.

(٤) دب دبا ودبيبا: مشى على هيئته.

(٥) البحار ج ٥ : ١٠٥ . البرهان ج ٢ : ٢٥ .

(٦ . ٧) البحار ج ٥ : ١٥٧ . البرهان ج ٢ : ٢٥ . الوسائل ج ٣ . ابواب مقدمات النكاح باب ٧٢ .

٥٧ . عن الحسين بن علي عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: يا ويح هذا القدرية،
انما يقرؤون هذه الآية (الا امرأته قدرناها من الغابرين) ويحهم من قدرها الا الله تبارك وتعالى.
(١)

٥٨ . عن صفوان الجمال قال: صليت خلف أبي عبدالله (عليه السلام) فأطرق ثم قال: اللهم لا
تؤمني مكرك ثم جهر (٢) فقال: (فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون) (٣)

٥٩ . عن أبي ذر قال: قال: والله ما صدق أحد ممن أخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل
بيت نبيهم، وعصابة قليلة من شيعتهم، وذلك قول الله (وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين) وقوله (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) (٤)

٦٠ . قال: وقال الحسين بن الحكم الواسطي كتبت إلى بعض الصالحين أشكو الشك، فقال: انما
الشك فيما لا يعرف، فاذا جاء اليقين فلا شك يقول الله (وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين) نزلت في الشكاك (٥).

٦١ . عن عاصم المصري رفعه قال: ان فرعون بنى سبع مداين يتحصن فيها من موسى (عليه
السلام)، وجعل فيما بينهما آجاما وغياضا (٦) وجعل فيها الاسد ليتحصن بها من موسى، قال:
فلما بعث الله موسى إلى فرعون فدخل المدينة، فلما رآه الاسد تبصبت (٧) وولت مدبرة ثم لم
يأت مدينة الا انفتح له بابها حتى انتهى إلى قصر

(١) البحار ج ٣: ١٧. البرهان ج ٢: ٢٦.

(٢) وفي بعض النسخ (جهم) وهو بمعنى عيس وجهه والظاهر هو المختار في المتن.

(٣) البحار ج ١٨: ٤٢٥. البرهان ج ٢: ٢٦.

(٤) البحار ج ١٥ (ج ١): ١٢٥. البرهان ج ٢: ٢٦. الصافي ج ١: ٦٠٠ (٥) البحار ج ١٥ (ج ٣): ١٢. البرهان ج ٢: ٢٦.

(٦) الاجام جمع الاجمة محركة: الشجر الكثير الملتف. وغياض جمع الغيضة مجتمع الشجر في مغيض ماء.

(٧) بصبص الكلب وتبصبص: حرك ذنبه والتبصبص: التملق.

=====

(٢٤)

فرعون الذى هو فيه، قال: فقعد على بابه وعليه مدرعة (١) من صوف ومعه عصاه فلما أخرج الآذن قال له موسى: استأذن لي على فرعون فلم يلتفت اليه، قال: فقال له موسى: انى رسول رب العالمين قال فلم يلتفت اليه قال: فمكث بذلك ما شاء الله يسئله أن يستأذن له، قال فلما أكثر عليه قال له: أما وجد رب العالمين من يرسله غيرك؟ قال: فغضب موسى وضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب الا انفتح حتى نظر اليه فرعون وهو في مجلسه، فقال: ادخلوه قال: فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة كثيرة الارتفاع ثمانون ذراعا، قال: فقال: انى رسول رب العالمين اليك، قال: فقال: فأت بآية ان كنت من الصادقين، قال: فألقى عصاه وكان لها شعبتان، قال: فاذا هى حية قد وقع احد الشعبتين في الارض والشعبة الاخرى في أعلى القبة، قال: فنظر فرعون إلى جوفها وهو يلتهب نيرانا قال: وأهوت اليه فأحدث وصاح يا موسى خذها (٢).

٦٢ عن يونس بن ظبيان قال: قال: ان موسى وهارون حين دخلا على فرعون لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح (٣) كانوا ولد نكاح كلهم، ولو كان فيهم ولد سفاح لامر بقتلها، فقالوا: (أرجه وأخاه) وأمره بالتأني والنظر، ثم وضع يده على صدره قال: وكذلك نحن لا ينزع الينا الا كل خبيث الولادة (٤).

٦٣ . عن موسى بن بكير عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: اشهد ان المرجئة على دين الذين قالوا (ارجه وأخاه وابعث في المداين حاشرين) (٥).

٦٤ . عن محمد بن علي (عليه السلام) قال: كانت عصا موسى لآدم، فصارت إلى شعيب،

(١) المدرعة: هو الثوب من الصوف يتدرع به وعند اليهود: ثوب من كتان كان يلبسه عظيم احبارهم.

(٢) البحار ج ٥ : ٢٥٤ . البرهان ج ٢ : ٢٦ . الصافي ج ١ : ٦٠٠ .

(٣) السفاح: الزنا.

(٤) البحار ج ٥ : ٢٥٤ . البرهان ج ١ : ٢٧ . الصافي ج ١ : ٦٠٢ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٧ .

=====

(٢٥)

ثم صارت إلى موسى بن عمران، وانها لتروع وتلقف ما يأفكون، وتصنع ما تؤمر بفتح لها شعبتان، (شفتان خ ل) احديهما في الارض والاخرى في السقف، وبينهما أربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها (١).

٦٥ . عن عمار الساباطي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده، قال: فما كان لله فهو لرسوله ومكان لرسول الله فهو للامام بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٢).

٦٦ . عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: وجدنا في كتاب علي (عليه السلام) ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، وأنا وأهلبيتي الذين اورثنا . الله . الارض، ونحن المتقون والارض كلها لنا، فمن أحيا أرضا من المسلمين فعمرها فليؤد خراجها إلى الامام من اهل بيتي، وله ما أكل منها فان تركها وأخرها بعدما عمرها، فأخذها رجل من المسلمين. بعده فعمرها وأحياها فهو أحق به من الذي تركها فليؤد خراجها إلى الامام من أهل بيتي، وله ما أكل منها حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف، فيحوزها ويمنعها ويخرجهم عنها

كما حواها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومنعها الا ما كان في ايدي شيعتنا، فانه يقاطعهم ويترك الارض في ايديهم (٣).

٦٧ . عن محمد بن قيس عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت: ما الطوفان؟ قال: هو طوفان الماء والطاعون (٤).

٦٨ .. عن محمد بن علي عن ابيعبد الله أنبأني . عن سليمان عن الرضا (عليه السلام) في قوله: (لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك) قال: الرجز هو الثلج، ثم قال: خراسان بلاد رجز (٥).

٦٩ . عن محمد الحلبي عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: (وواعدنا موسى ثلثين ليلة وأتمناها بعشر) قال: بعشر ذى الحجة ناقصة حتى انتهى إلى شعبان فقال:

(١) البحار ج ٥ : ٢٥٤ . البرهان ج ٢ : ٢٧ .

(٢ . ٣) البحار ج ٢١ . ١٠٧ . البرهان ج ٢ : ٢٨ . الصافي ج ١ : ٦٠٤ .

(٤ . ٥) البرهان ج ٢ : ٢٩ . البحار ج ٥ : ٢٥٤ .

=====

(٢٦)

ناقص ولا يتم (١).

٧٠ . عن الفضيل بن يسار قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام) جعلت فداك وقت لنا وقتا فيهم؟ فقال: ان الله خالف علمه علم الموقنين أما سمعت الله يقول: (وواعدنا موسى ثلثين ليلة) إلى أربعين ليلة)، اما ان موسى لم يكن يعلم بتلك العشر ولا بنو اسرائيل، فلما حدثهم (٢) قالوا: كذب موسى وأخلفنا موسى، فان حدثتم به فقالوا: (٣) صدق الله ورسوله، توجروا مرتين (٤).

٧١ . عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ان موسى لما خرج وافدا إلى ربه وأعدهم (٥) ثلاثين يوما فلما زاد الله على الثلاثين عشرا قال قومه: أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا (٦).

عن محمد بن علي بن الحنفية انه قال مثل ذلك.

٧٢ . عن أبي بصير عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليه السلام) قال: لما سأل موسى ربه تبارك وتعالى (قال رب أرني أنظر اليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني) قال: فلما صعد موسى على الجبل فتحت أبواب السماء وأقبلت الملائكة افواجا في ايديهم العمدة (٧) وفي رأسها النور يمرون به فوجا بعد فوج، يقولون: يا ابن عمران أثبت فقد سألت عظيما، قال: فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله، فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا، فلما أن رد الله اليه روحه

(١) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٣ .

(٢) وفي نسخة البرهان (فلما مضى مدتهم) مكان (فلما حدثهم).

(٣) وفي نسخة البرهان (فقولوا).

(٤) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٣ . وفي بعض النسخ (توجدوا صوابين) بدل (توجروا مرتين).

(٥) وفي نسخة البحار والبرهان (واعدهم) مكان (وأعدهم).

(٦) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٣ .

(٧) العمدة . بضم العين والميم وفتحهما . جمع العمود .

أفاق، (قال سبحانهك تبت اليك وأنا اول المؤمنين) (١)

٧٣ قال ابن ابى عمير: وحدثنى عدة من أصحابنا: ان النار أحاطت به حتى لا يهرب من هول (٢) ما رأى . قال: وروى هذا الرجل عن بعض مواليه قال: ينبغي ان ينظرها بالمصعو ثلثا أو يتبين قبل ذلك لانه ربما رد عليه روحه . (٣)

٧٤ عن أبى بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: ان موسى بن عمران (عليه السلام) لما سأل ربه النظر اليه وعده الله ان يقعد في موضع ثم امر الملكة ان تمر عليه موكبا موكبا (٤) بالبرق والرعد والريح والصواعق، فكلما مر به موكب من الموكب ارتعدت فرايصه (٥) فيرفع رأسه فيسئل أفيكم ربي؟ فيجاب هو آت وقد سألت عظيما يابن عمران (٦).

٧٥ عن حفص بن غياث قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول في قوله: (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) قال: ساخ الجبل في البحر (٧) فهو يهوى حتى الساعة (٨).

٧٦ . وفي رواية اخرى ان النار أحاطت بموسى لثلا يهرب لهول ما رأى وقال:

لما خر موسى صعقا مات فلما أن رد الله روحه أفاق فقال: سبحانهك تبت اليك وأنا اول المؤمنين (٩).

(١) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٥ . الصافى ج ١ : ٦١٠ .

(٢) وفي نسخة (الهول).

(٣) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٥ . الصافى ج ١ : ٦١٠ .

(٤) الموكب: الجماعة ركبانا او مشاة او ركاب الابل للزينة.

(٥) الفرايص جمع الفريصة: اللحمه بين الجنب والكتف التى لا تزال ترعد من الدابة كما عن الاصمعى وقيل الفريصة: لحمه بين الثدى والكتف يقال ارتعدت فريسته اى فزع.

(٦) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٥ . الصافى ج ١ : ٦٠٩ .

(٧) اى دخل فيه وغاب.

(٢٨)

٧٧ عن أبي حمزة عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: في الجفر ان الله تبارك وتعالى لما أنزل الله اللوح على موسى (عليه السلام) أنزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان أو هو كائن إلى أن تقوم الساعة فلما انقضت ايام موسى أوحى الله اليه ان استودع اللوح وهى زبرجدة من الجنة جبلا يقال له زينة، فأتى موسى الجبل فانتشق له الجبل، فجعل فيه اللوح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها، فلم تنزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمدا (صلى الله عليه وآله)، فأقبل ركب من اليمن يريدون الرسول (صلى الله عليه وآله)، فلما انتهوا إلى الجبل انفرج الجبل وخرجت اللوح ملفوفة كما وضعها موسى، فأخذها القوم، فلما وقعت في أيديهم ألقى الله في قلوبهم . الرعب . ان لا ينظروا اليها وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنزل الله جبرئيل على نبيه فأخبره بأمر القوم، وبالذى أصابوه، فلما قدموا على النبي (صلى الله عليه وآله) ابتدأهم فسألهم عما وجدوا فقالوا: وما علمك بما وجدنا؟ قال: اخبرني به ربي وهو اللوح قالوا:

نشهد انك لرسول الله، فأخرجوها فوضعوها اليه فنظر اليها وقرأها و كانت (١) بالعبراني ثم دعا امير المؤمنين (عليه السلام) فقال: دونك هذه ففيها علم الاولين وعلم الآخرين، وهى ألواح موسى وقد أمرني ربي ان أدفعها اليك فقال: يارسول الله لست أحسن قرائتها، قال: ان جبرئيل أمرني ان أمرك أن تضعها تحت رأسك كتابك هذه الليلة (٢) فانك تصبح وقد علمت قرائتها، قال فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علمه الله كل شيء فيها، فأمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنسخها فنسخها في جلد شاة وهو الجفر، وفيه علم الاولين والآخرين وهو عندنا والالواح عندنا، و عصا موسى عندنا، ونحن ورثنا النبيين صلى الله عليهم أجمعين، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام):

تلك الصخرة التي حفظت الواح موسى تحت شجرة في واد يعرف بكذا. (٣)

(٢) وفي نسختي الصافي والبرهان (ليلتك هذه) مكان (كتابك هذه الليلة) وهو الظاهر.

(٣) البحار ج ٦: ٢٧٧. البرهان ج ٢: ٣٦. الصافي ج ١: ٦١٢.

=====

(٢٩)

٧٨ . عن محمد بن سابق بن طلحة الانصارى قال: كان مما قال هارون لابي الحسن موسى (عليه السلام) حين ادخل عليه ما هذه الدار؟ قال: هذه دار الفاسقين، قال: وقرأ " سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا) يعنى وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا، فقال له هارون: فدار من هي؟ قال: هي لشيعتنا قرة ولغيرهم فتنة قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ قال: أخذت منهم (منه خ ل) عامرة ولا يأخذها الا معمورة. (١)

٧٩ . عن محمد بن أبى حمزة عن ذكره عن أبى عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى (واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار) (٢) فقال موسى: يا رب ومن أثار الصنم (العجل خ ل)؟ فقال الله: أنا يا موسى أخرته فقال موسى: ان هي الا فتنتك تضل من تشاء وتهدى من تشاء. (٣)

٨٠ . عن ابن مسكان عن الوصاف عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: ان فيما ناجى الله موسى ان قال: يا رب هذا السامرى صنع العجل فالخوار من صنعه؟ قال: فأوحى الله اليه: يا موسى ان تلك فتنتى فلا تفصحنى (تفحص خ ل) عنها.

عن اسمعيل بن عبدالعزيز عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: حيث قال موسى أنت أبو الحكماء. (٤)

٨١ . عن محمد بن أبى حمزة عن ذكره عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: ان الله تبارك و تعالى لما أخبر موسى ان قومه اتخذوا عجلا له خوار، فلم يقع منه موقع العيان، فلما رأهم اشتد غضبه فألقى الألواح من يده فقال أبو عبدالله: وللرؤية فضل على الخبر (٥)

٨٢ . عن داود بن فرقد قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): عرضت إلى ربي حاجة فهجرت (٦)

(١) البرهان ج ٢ : ٣٩ .

(٢) الخوار بالضم: صوت شديد كصوت البقر يقال كانت الريح تدخل به فيسمع له صوت كصوت البقر من قولهم خار الثور يخور خوارا: صاح.

(٣ . ٤) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٩ . الصافي ج ١ : ٦١٣ .

(٥) البرهان ج ١ : ٣٨ . البحار ج ٥ : ٢٧٧ .

(٦) بتشديد الجيم أى مضيت وقت الهجرة وهى شدة الحر .

=====

(٣٠)

فيها إلى المسجد وكذلك أفعل اذا عرضت بى الحاجة، فبيننا انا اصلى في الروضة اذا رجل على رأسى، قال: فقلت: ممن الرجل؟ فقال: من أهل الكوفة قال: قلت: ممن الرجل؟ قال: من اسلم قال: فقلت: ممن الرجل؟ قال: من الزيدية قال: قلت: يا أبا أسلم من تعرف منهم؟ قال: أعرف خيرهم وسيدهم ورشيدهم وأفضلهم هارون .

بن سعد، قلت: يا أبا أسلم ذاك رأس العجلية كما سمعت الله يقول: (ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا) وانما الزيدى حقا محمد بن سالم بياع القصب .
(١)

٨٣ . عن الحارث بن المغيرة عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: ان عبدالله بن عجلان قال في مرضه الذى مات فيه: انه لا يموت فمات، فقال: لا غفر الله شيئا من ذنوبه أين ذهب؟ ان موسى اختار سبعين رجلا من قومه، فلما أخذتهم الرجفة قال:

رب أصحابي أصحابي! قال: انى ابدلك بهم من هو خير لك منهم، فقال: انى عرفتهم ووجدت ريجهم، قال: فبعثهم (فبعث خ ل) الله له أنبياء. (٢)

٨٤ . عن أبان بن عثمان عن الحارث مثله الا انه ذكر فلما أخذتهم الصاعقة ولم يذكر الرجفة.
(٣)

(١) البحار ج ١١ : ٢٠٩ . البرهان ج ٢ : ٣٨ . ثم لا يخفى ان الرجل ممن اختلفت الكلمات فيه قال في تنقيح المقال . بعد نقل كلام ابن طاوس والعلامة وابن داود ورميه بانه زيدى ونقل الحديث بعينه من كتاب الكشى . ما لفظه: لكن لا يخفى عليك انه على خلاف ما ذكره ادل لان الزيدى حقا هو الامامى الذى يقول بامامة الاثنى عشر ولا يدخل فيهم زيدا وانما يحب زيدا لكون عزمه انه ان لو ملك الامر سلمه إلى اهله والوجه في هذا التفسير ظاهر ضرورة ان القائل بامامة زيد لا يكون حقا بل باطلا كما يشهد بذلك ايضا مقابلته بالعجل ولو كان غرضه التصلب في الزيدية والقول بامامته لقال وانما الزيدى عن جد فلان و (ح) فلا يكون محمد بياع القصب زيدا اه .

(٢ . ٣) البحار ج ٥ : ٢٨١ و ١١ : ٢٠٩ . البرهان ج ٢ : ٣٨ .

=====

(٣١)

٨٥ . عن أبى بصير عن أبى جعفر (عليه السلام) (١) قال: لما ناجى موسى ربه أوحى الله اليه: ان يا موسى قد فتنت قومك، قال: وبماذا يا رب؟ قال: بالسامرى صاغ لهم من حلبيهم عجلا، قال: يا رب ان حلبيهم لا يحتمل أن يصاغ منه (٢) غزال . أ . وتمثال . أ . وعجل فكيف فتنتهم؟ قال: صاغ لهم عجلا فخار، قال: يارب و من أخاره؟ قال: أنا، قال عنده موسى: ان هى الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء. (٣)

٨٦ . عن على بن اسباط قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام): لم سمى النبي الامى؟ قال:

نسب إلى مكة، وذلك من قول الله: (لتتذرا ام القرى ومن حولها) " وام القرى مكة، فقيل امى لذلك. (٤)

٨٧ . عن الثمالي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: في قوله: (يجدونهم) يعني اليهود و النصارى صفة محمد واسمه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل، يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر.
(٥)

٨٨ . عن أبي بصير في قول الله: (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه " قال أبو جعفر (عليه السلام): النور: على (عليه السلام). (٦)

٨٩ . عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (ومن قوم موسى امة

(١) وفي نسخة البرهان هكذا (عن أبي بصير عن ابيعبدالله (عليه السلام) قال ان الله تبارك وتعالى اوحى إلى موسى (ه).

(٢) وفي نسخة البرهان (ان حليهم ليحتمل من ان يصاغ منه اه).

(٣) البحار ج ٥ : ٢٧٧ . البرهان ج ٢ : ٣٩ .

(٤) البحار ج ٦ : ١٢٩ . البرهان ج ٢ : ٤٠ . الصافي ج ١ : ٦١٦ . ثم في وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالامى وجوه اخر ذكرها الطبرسي (ه) وغيره فراجع.

(٥) البحار ج ٦ : ٥٣ . البرهان ج ٢ : ٤٠ . الصافي ج ١ : ٦١٦ .

(٦) البحار ج ٩ : ٧٦ . البرهان ج ٢ : ٤٠ . البرهان ج ٢ : ٤٠ . الصافي ج ١ : ٦١٨ .

=====

(٣٢)

يهدون بالحق وبه يعدلون) فقال: قوم موسى هم أهل الاسلام. (١)

٩٠ . عن المفضل بن عمر عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: اذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة (٢) سبعة وعشرين رجلا خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه

يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف، ويوشع وصى موسى ومؤمن آل فرعون، و سلمان
الفارسي، و ابا دجانة الانصاري، ومالك الاشتهر. (٣)

٩١ . عن ابي الصهبان البكري قال: سمعت علي بن ابي طالب (عليه السلام) ودعا رأس الجالوت
واسقف النصارى فقال: انى سائلكما عن أمر وانا أعلم به منكما فلا تكتمانى يا رأس الجالوت
بالذى انزل التوربة على موسى واطعمكم المن والسلوى، وضرب لكم في البحر طريقا يبسا وفجر
لكم من الحجر الطورى اثنتا عشرة عينا لكل سبط من بنى اسرائيل عينا، الا ما أخبرتتى على كم
افترتت بنو اسرائيل بعد موسى؟ فقال: فرقة واحدة (٤) فقال: كذبت والذى لا اله غيره لقد افترتت
على احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة، فان الله يقول: (ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون) فهذه التى تتجو (٥)

٩٢ . عن الاصبع بن نباتة عن علي بن ابيطالب (عليه السلام) قال: كانت مدينة حاضرة البحر
فقالوا لنبيهم: ان كان صادقا فليحولنا ربنا جريثا (٦) فاذا المدينة في وسط البحر قد غرقت من
الليل، واذا كل رجل منهم مسودا جريثا يدخل الراكب في

(١) البرهان ج ٢ : ٤١ . الصافى ج ١ : ٦١٨ .

(٢) وفى نسخة البرهان (الكوفة) بدل (الكعبة).

(٣) البحار ج ١٣ : ١٩٠ و ٢٢٣ . البرهان ج ٢ : ٤١ ونقله الفيض رحمه الله في حاشية الصافى ج ١ : ٦١٨ . اثبات
الهداة ج ٧ : ٩٨ .

(٤) وفى نسخة البحار (فقال: ولا الا وفرقة اه).

(٥) البحار ج ٨ : ٢ . البرهان ج ٢ : ٤١ .

(٦) الجريث . بالثاء المثناة . كسكيت : ضرب من السمك يشبه الحيات ويقال له بالفارسية (مارماهى).

فيها. (١)

٩٣ . عن أبي عبيدة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: وجدنا في كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ان قوما من أهل ايلة (٢) من قوم ثمود، وان الحيتان كانت سبقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك، فشرعت لهم يوم سبتهم في ناديهم (٣) وقدام أبوابهم في أنهارهم وسواقيهم، فتبادرا اليها فاخذوا يصطادونها ويأكلونها، فلبثوا بذلك ما شاء الله لا ينهاهم الاحبار (٤) ولا ينهاهم العلماء من صيدها، ثم ان الشيطان أوحى إلى طائفة منهم انما نهيتم من اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوا يوم السبت وأكلوها فيما سوى ذلك من الايام، فقالت طائفة منهم الآن نصطادها (٥) وانحازت (٦) طائفة . اخرى . منهم ذات اليمين وقالوا: الله الله انا نهيناكم عن عقوبة الله ان تعرضوا لخلاف امره واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فسكتت فلم يعظهم، وقالت الطائفة التي لم تعظهم: لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا وقالت الطائفة التي وعظتهم: معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون، قال الله: (فلما نسوا ما ذكروا به) يعني لما تركوا ما وعظوا به ومضوا على الخطيئة قالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجا معكم ولا نبايتكم (٧) الليل في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة أن ينزل بكم البلاء، فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء، فلما

(١) البحار ج ٥ : ٣٤٥ . البرهان ج ٢ : ٤٣ .

(٢) ايلة بفتح اللام . مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وقيل آخر الحجاز وأول الشام قيل: سميت بايلة بنت مدين بن ابراهيم (عليه السلام). (كذا في معجم البلدان).

(٣) النادي: مجلس القوم ومتحدثهم نهارا وقيل المجلس ما داموا مجتمعين فيه فاذا تفرقوا زال عنه هذا الاسم.

(٤) الاحبار جمع الحبر . بكسر الحاء . الصالح من العلماء.

(٥) وفي نسخة البرهان (الا لا نصطادها).

(٦) انحاز عنه انحيازاً: عدل.

(٧) من البيوتة.

أصبح اولياء الله المطيعون لامر الله غدوا (١) لينظروا ما حال أهل . المعصية فأتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور . المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فأشرف على المدينة، فنظر فاذا هو بالقوم قرده يتعاونون (٢) فقال الرجل لاصحابه: يا قوم أرى والله عجبا! فقالوا: وما ترى؟ قال القوم قرده يتعاونون لهم أذئاب . قال .: فكسروا الباب ودخلوا المدينة، قال فعرفت القرده أنسابها من الانس ولم تعرف الانس أنسابها من القرده قال: فقال القوم للقرده: ألم ننهكم؟ قال: فقال أمير المؤمنين:

والذى فلق الحبة وبرء النسمة انى لاعرف أنسابها من هذه الامة، لا ينكرون ولا يغيرون، بل تركوا ما امروا به . فتفرقوا . وقد قال الله: (فبعدا للقوم الظالمين) وقال الله (فأنجينا الذين ينيهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون) (٣).

٩٤ . عن علي بن عقبة عن رجل عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ان اليهود أمروا بالامساك يوم الجمعة . فتركوا يوم الجمعة . فامسكوا يوم السبت (٤)

٩٥ . عن الاصبغ عن علي (عليه السلام) قال: أمتان تابعتنا (٥) من بنى اسرائيل فأما الذى أخذت البحر فهى الجرارى (٦) وأما الذى أخذت البر فهى الضباب (٧)

(١) غذا غدوا من باب قعد: ذهب غدوة وجمع الغدوة غدى كمدية ومدى هذا اصله . ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق اى وقت كان .

(٢) من عوى الكلب والذئب اى صاح .

(٣) البحار ج ٥ : ٣٤٥ . البرهان ج ٢ : ٤٣ . الصافى ج ١ : ٦٢١ .

(٤) البحار ج ٥ : ٣٤٣ . البرهان ج ٢ : ٤٤ .

(٥) كذا في نسخ الكتاب ونسخة البرهان لكن في نسخة الوسائل (مسختا) مكان (تابعتنا) وهو الظاهر .

(٦) الجرارى جمع جرى . بتشديد الراء والياء كسكيت . بمعنى الجريث وقد مر معناه وفى بعض النسخ (الجريث) مكان (الجرارى) وكذا فيما يأتى فى الحديث الا ترى (٧) البرهان ج ٢ : ٤٤ . الوسائل ج ٣ ابواب الاطعمة المحرمة باب ٨ بالضباب . جمع الضب: دويبة على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كثير العقد كذنب التمساح ولهذا قالوا (أعقد من ذنب الضب) ويقال له بالفارسية (سوسمار).

=====

(٣٥)

٩٦ . عن هارون بن عبيد (١) رفعه إلى احدثهم قال: جاء قوم إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) بالكوفة وقالوا له: يا أمير المؤمنين ان هذه الجرارى تباع في أسواقنا، قال:

فتبسم أمير المؤمنين (عليه السلام) ضاحكا ثم قال: قوموا لاريكم عجايا ولا تقولوا في وصيكم الا خيرا، فقاموا معه فأتوا شاطئ بحر فتفل فيه ثقلة وتكلم بكلمات، فاذا بجرية رافعة رأسها، فاتحة فاهها، فقال له أمير المؤمنين: من أنت؟ الويل لك ولقومك! فقالت: نحن من أهل القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يقول الله في كتابه: (اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا) الاية فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله، فبعضنا في البر وبعضنا في البحر، فأما الذين في البحر فنحن الجرارى، واما الذين في البر فالضب واليربوع قال: ثم التفت أمير المؤمنين (عليه السلام) اليها فقال: أسمعتم مقالتها؟ قلنا: اللهم نعم، قال: والذي بعث محمدا بالنبوة لتحريض كما تحريض نساؤكم (٢)

٩٧ . عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه (عليه السلام) في قول الله: (فلما جاء أمرنا أنجينا الذين ينهون عن سوء) قال: افترق القوم ثلث فرق، فرقة انتهت واعتزلت، وفرقة أقامت ولم تقارف الذنوب، وفرقة اقترفت الذنوب، فلم تنج من العذاب الا من انتهت، قال جعفر: قلت لابي جعفر (عليه السلام): ما صنع بالذين أقاموا ولم يقارفوا الذنوب؟ قال أبوجعفر: بلغنى انهم صاروا ذرا (٣)

٩٨ . عن اسحق بن عبدالعزيز عن أبي الحسن الاول (عليه السلام) قال: ان الله خص

(١) وفي نسخة البرهان (هارون بن عبدالعزيز) وفي الوسائل (هارون بن عبد ربه).

(٢) البحار ج ٥ : ٣٤٥ . البرهان ج ٢ : ٤٤ . ونقله في الوسائل ج ٣ ابواب الاطعمة المحرمة باب ٨ مختصرا.

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٤ .

=====

(٣٦)

عباده بآيتين من كتابه (١) ان لا يكذبوا بما لا يعلمون أو يقولوا بما لا يعلمون، وقرأ: (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) وقال: (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق) (٢)

٩٩ . عن اسحق قال أبو عبدالله (عليه السلام): خص الله الخلق في آيتين من كتاب الله، أن لا يقولوا على الله الا بعلم ولا يردوا الا بعلم، ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا الا الحق، وقال: (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله) (٣).

١٠٠ . عن اسحق بن عمار (٤) عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: أضع الرجل يده على ذراعه في الصلوة؟ قال: لا بأس ان بنى اسرائيل كانوا اذا دخلوا في الصلوة دخلوا متموتين (٥) كأنهم موتى فأنزل الله على نبيه (عليه السلام) خذ ما آتيتك بقوة، فاذا دخلت الصلوة فادخل فيها بجلد وقوة، ثم ذكرها في طلب الرزق، فاذا طلبت

(١) قال الفيض رحمه الله في الوافي بعد نقل الحديث من الكافي ما لفظه: قيل يعنى عباده الذين هم من اهل الكتاب والكلام كأن من سواهم ليسوا مضافا اليه بالعبودية بآيتين اى مضمونهما والا فالآيات في ذلك فوق اثنتين كقوله تعالى: (ومن اظلم ممن افترى على الله كاذبا او كذب بآياته ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون. فاولئك هم الفاسقون. فاولئك هم الظالمون) إلى غير ذلك.

ثم قال: ولا يردوا ما لم يعلموا (على لفظ الكافي) يعنى لا يكذبوا به بل يكلوا علمه إلى قائله فان التصديق بالشئ كما هو محتاج إلى تصوره اثباتا فكذلك هو مفترى عليه نفيا وهذا في غاية الظهور ولكن اكثر الناس لا يعلمون (انتهى).

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٤ . البحار ج ١ : ١٠٠ . الصافي ج ١ : ٦٢٣ .

(٤) وفي نسخة البرهان (معاوية بن عمار). ولعله الظاهر بقريئة الحديث الاتي (٥) المتماوت: الناسك المرانى اى الذى يرى انه كميت عن الدنيا، يقال تماوت الرجل: اذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم. وفي نسخة الاصل (متهاونين) بدل متماوتين ولكن الظاهر هو المختار ولعله تصحيفه.

=====

(٣٧)

الرزق فاطلبه بقوة (١).

١٠١ . وفي رواية اسحق بن عمار عنه في قول الله: (خذوا ما آتيناكم بقوة) أقوة في الابدان أم قوة في القلوب؟ قال: فيهما جميعا (٢).

١٠٢ . عن محمد بن حمزة عن اخبره (٣) عن ابي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (خذوا ما آتيناكم بقوة) قال: السجود وضع اليدين على الركبتين في الصلوة. (٤)

١٠٣ . عن رفاعة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: (واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم) قال: أخذ الله الحجة على جميع خلقه يوم الميثاق هكذا وقبض يده (٥).

١٠٤ . عن أبى بصير قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): كيف أجابوه وهم ذر؟ قال:

جعل فيهم ما اذا سألهم أجابوه (٦) يعنى في الميثاق (٧).

(١) البحار ج ١٨ : ٣١٧ . البرهان ج ٢ : ٤٥ .

(٢) البحار ج ١٥ (ج ٢) : ٣٧ . البرهان ج ٢ : ٤٥ . الصافي ج ١ : ٦٢٤ .

(٣) وفي نسخة البرهان هكذا (عن محمد بن أبى حمزة عن بعض اصحابنا اه).

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٥ .

(٥) البحار ج ٣ : ٧١ . البرهان ج ٢ : ٤٩ .

(٦) قال الفيض رحمه الله في تفسير الآية: ان الله نصب لهم دلائل ربوبية وركب في عقولهم ما يدعوهم إلى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة الاشهاد على طريقة التمثيل نظير ذلك قوله عزوجل (انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون) وقوله جل و علا (فقال لها وللارض انتيا طوعا او كرها قالتا أتينا طائعين) ومعلوم انه لا قول ثمة و انما هو تمثيل وتصوير للمعنى وذلك حين كانت انفسهم في اصلااب آباءهم العقلية ومعادنتهم الاصلية يعنى شاهدتهم وهم دقائق في تلك الحقايق وعبر عن تلك الاباء بالظهور لان كل واحد منهم ظهر او مظهر لطائفة من النفوس او ظاهر عنده لكونه صورة عقلية نورية ظاهرة بذاتها الخ.

ثم قال بعد نقل الحديث ما لفظه: اقول: وهذا بعينه ما قلناه انه عزوجل ركب في عقولهم ما يدعوهم إلى الاقرار. وقال المجلسي رحمه الله: اى تعلقت الارواح بتلك الذر وجعل فيهم العقل وآلة السمع وآلة النطق حتى فهموا الخطاب وأجابوا وهم ذر.

(٧) البحار ج ٣: ٧١. البرهان ج ٢: ٤٩. الصافي ج ١: ٦٢٥.

=====

(٣٨)

١٠٥ . عن عبدالله بن الحلبي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) قال:

حج عمر أول سنة حج وهو حليفة، فحج تلك السنة المهاجرون والانصار، وكان على قد حج في تلك السنة بالحسن والحسين (عليهما السلام) وبعبد الله بن جعفر، قال: فلما أحرم عبدالله لبس إزارا ورداء ممشقين (١) مصبوغين بطين المشق، ثم أتى فنظر اليه عمر وهو يلبي وعليه الازار والرداء وهو يسير إلى جنب على (عليه السلام)، فقال عمر من خلفهم: ما هذه البدعة التي في الحرم؟ فالتفت اليه على (عليه السلام) فقال له: يا عمر لا ينبغي لاحد أن يعلمنا السنة، فقال عمر: صدقت يا با الحسن لا والله ما علمت انكم هم قال: فكانت تلك واحدة في سفر لهم، فلما دخلوا مكة طافوا بالبيت فاستلم عمر الحجر وقال: اما والله اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) استلمك ما استلمتك، فقال له على (عليه السلام): . مه . يا با حفص، لا تفعل فان رسول الله لم يستلم الا لامر قد علمه ولو قرأت القرآن فعلمت من تأويله ما علم غيرك لعلمت انه يضر وينفع، له عينان وشفقان ولسان ذلق (٢) يشهد لمن وافاه بالموافاة، قال: فقال له عمر:

فأوجدنى ذلك من كتاب الله يا با الحسن، فقال على: قوله تبارك وتعالى: (واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا) فلما أقرأوا بالطاعة بانه الرب وانهم العباد أخذ عليهم الميثاق بالحج إلى بيته الحرام، ثم خلق الله رقا أرق من الماء وقال للقلم: اكتب موافاة خلقى بيتى الحرام، فكتب القلم موافاة بنى آدم فى الرق، ثم قيل للحجر:

افتح قال: ففتحه فالقم الرق، ثم قال للحجر: احفظ واشهد لعبادى بالموافاة، فهبط الحجر مطيعا لله، يا عمر أوليس اذا استلمت الحجر قلت: امانتى أديتها وميثاقى تعاهدته لتشهد لى بالموافاة؟ فقال عمر: اللهم نعم، فقال له على (عليه السلام): . امن . ذلك (٣).

(١) الممشق: المصبوغ بالمشق وهو الطين الاحمر.

(٢) لسان ذلق: جديد بليغ.

(٣) البرهان ج ٢: ٤٩. ونقله المجلسى رحمه الله فى المجلد الثامن من البحار ص:

(٣٩)

١٠٦ . عن الحلبي قال: سألته لم جعل استلام الحجر؟ قال: ان الله حيث أخذ الميثاق من بنى آدم دعا الحجر من الجنة، وأمره والتقم الميثاق، فهو يشهد لمن وافاه بالوفا (١)

١٠٧ . عن صالح بن سهل عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: ان بعض قريش قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله): بأى شئ سبقت الانبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ فقال: انى كنت أول من أقر برى وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على انفسهم بربكم؟ فقال: بلى، فكنت أول من قال: بلى، فسبقتهم إلى الاقرار بالله. (٢).

١٠٨ . عن زرارة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: (واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم) إلى (قالوا بلى) قال: كان محمد عليه وآله السلام أول من قال: بلى، قلت: كانت رؤية

معايينة؟ قال: (نعم ظ) فأثبت المعرفة في قلوبهم ونسوا ذلك الميثاق، وسيذكرونه بعد، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه. (٣)

١٠٩ . عن زرارة ان رجلا سأل أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: (واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم) (٤) فقال وأبوه يسمع: حدثني أبي ان الله تعالى قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم، فصب عليها الماء العذب الفرات، فتركها أربعين صباحا، ثم صب عليها الماء المالح الاجاج (٥) فتركها أربعين صباحا، فلما اختمرت الطينة أخذها تبارك وتعالى فعركها عركا شديدا (٦) ثم هكذا حكى بسط كفيه فخرجوا (٧) كالذر من يمينه وشماله فأمرهم جميعا ان يقعوا

(١) البرهان ج ٢: ٥٠. وفيه (واقاه بالموافاة).

(٢-٣) البرهان ج ٢: ٥٠. البحار ج ٦: ٥ و ٣: ٧١. الصافي ج ١: ٦٢٦.

(٤) وهذا احدى القراءات في الآية والقراءة المشهورة (ذريتهم).

(٥) الاجاج: المالح المر الشديد الملوحة يقال أج الماء اجوجا اذا ملح واشتدت ملوحته (٦) يقال عرك البعير جنبه بمرفقه: اذا دلكه فأثر فيه.

(٧) وفي نسخة البرهان (فجمد فجروا) بدل (فخرجوا) ولعل هذا الاختلاف من جهة وقوع التحريف في هذه النسخة. ثم ان الذر بمعنى صغار النمل واحدها ذرة قال الفيض رحمه الله في الوافي: ووجه الشبه: الحس والحركة او كونهم محل الشعور (الحياة خ ل) مع صغر الجثة واجتماعهم في الوجود عند الله انما هو لاجتماع اجزاء الزمانية عنده سبحانه دفعة واحدة في عالم الامر وجود ملكوتى ظلى ينبعث من حقيقة هذا الوجود الخلقى الجسماني وهو صورة علمه سبحانه بها اه قوله من يمينه اه: قال المجلسي رحمه الله اي من يمين الملك المأمور بهذا الامر و شماله او من يمين العرش وشماله او استعار اليمين للجهة اتى فيها اليمن والبركة وكذا الشمال بعكس ذلك.

(يدخلوا خ ل) في النار فدخل أصحاب اليمين، فصارت عليهم بردا وسلاما، وأبى أصحاب الشمال أن يدخلوها. (١)

١١٠ . عن أبى بصير عن أبى عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (الست بريكم قالوا بلى) قالو بالسنتهم؟ قال: نعم، وقالوا بقلوبهم، فقلت: واى شئ كانوا يومئذ؟ قال صنع منهم ما اكتفى به. (٢)

١١١ . عن زرارة قال: سألت ابا جعفر (عليه السلام) (٣) عن قول الله: (واذ أخذ ربك من بنى آدم) إلى (أنفسهم) قال: أخرج الله من ظهر آدم نريته إلى يوم القيمة فخرجوا . وهم . كالذر، فعرفهم نفسه وأراهم نفسه ولولا ذلك ما عرف أحد ربه، وذلك قوله:
(ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله). (٤)

١١٢ . عن زرارة عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: (واذ أخذ ربك من بنى آدم) اى (شهدنا) قال: ثم قال: ثبتت المعرفة ونسوا الموقف . وسيذكرونه . ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه. (٥)

(٢ . ١) البرهان ج ٢ : ٥٠ . البحار ج ٣ : ٧١ . الصافى ج ١ : ٦٢٥ .

(٣) وفى البرهان (ابا عبدالله (عليه السلام) مكان (ابا جعفر (عليه السلام)).

(٤) البحار ج ٣ : ٧١ . البرهان ج ٢ : ٥٠ .

(٥) البحار ج ٣ : ٦٧ . البرهان ج ٢ : ٥٠ .

١١٣ . عن جابر قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام): متى سمي أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟ قال: قال والله نزلت (١) هذه الآية على محمد (صلى الله عليه وآله) (وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم وان محمد رسول الله . نبيكم . وان عليا امير المؤمنين، فسماه الله والله أميرالمؤمنين). (٢)

١١٤ . عن جابر قال قال لي أبوجعفر (عليه السلام): يا جابر لو يعلم الجاهل متى سمي أمير المؤمنين على لم ينكروا حقه، قال: قلت: جعلت فداك متى سمي؟ فقال لي:

قوله (واذ أخذ ربك من بنى آدم) إلى (ألست بربكم وان محمدا . نبيكم . رسول الله وان عليا أمير المؤمنين) قال: ثم قال لي يا جابر: هكذا والله جاء بها محمد (صلى الله عليه وآله) (٣)

١١٥ . عن ابن مسكان عن بعض أصحابه عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان امتي عرضت على في الميثاق، فكان اول من آمن بي على، وهو أول من صدقني حين بعثت، وهو الصديق الاكبر، والفاروق يفرق بين الحق والباطل. (٤)

١١٦ . عن الاصبغ بن نباتة عن علي (عليه السلام) قال: أتاه ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الله تبارك وتعالى هل كلم أحدا من ولد آدم قبل موسى؟ فقال علي: قد كلم الله جميع خلقه برهم وفاجرهم، وردوا عليه الجواب، فثقل ذلك على ابن الكوا ولم يعرفه، فقال له: كيف كان ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال له: أوما تقرأ كتاب الله اذ يقول لنبيه: (واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) فقد أسمعهم كلامه وردوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يابن الكوا (قالوا بلى) فقال لهم: انى انا الله لا اله الا انا وأنا الرحمن . الرحيم . فأقروا له بالطاعة والربوبية، وميز الرسل والانبياء والاولياء، وأمر الخلق بطاعتهم فأقروا بذلك في الميثاق، فقالت الملائكة عند اقرارهم بذلك:

(١) وفي نسخة البرهان (لما نزلت).

(٢) (٣ . البحار ج ٩ : ٢٥٦ . البرهان ج ٢ : ٥٠ . اثبات الهداة ج ٣ : ٥٤٥ .

(٤) (٤) البحار ج ٦ : ٢٣١ . البرهان ج ٢ : ٥١ .

=====

شهدنا عليكم يا بنى آدم أن تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين. (١)

١١٧ . قال أبوبصير: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): اخبرني عن الذر حيث أشهدهم على أنفسهم ألسنت بريكم قالوا بلى، واسر بعضهم خلاف ما أظهر، فقلت:

كيف علموا القول حيث قيل لهم ألسنت بريكم؟ قال: ان الله جعل فيهم ما اذا سألهم أجابوه (٢).

١١٨ . عن سليمان اللبان قال: قال أبوجعفر (عليه السلام): أتدرى ما مثل المغيرة بن شعبة (٣) قال: قلت: لا، قال: مثله مثل بلعم الذى أوتى الاسم الاعظم الذى قال الله: (آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين) (٤).

١١٩ . عن محمد بن أبى زيد الرازى عن ذكره عن الرضا (عليه السلام) قال: اذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله: (ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها) قال: قال أبو عبدالله: نحن والله الاسماء الحسنى الذى لا يقبل من أحد الا بمعرفتنا . قال فادعوه بها . (٥).

١٢٠ . عن حمزان عن أبى جعفر (عليه السلام) في قول الله: (ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون) قال: هم الائمة (٦).

١٢١ . وقال محمد بن عجلان عنه نحن هم. (٧)

(١) (٢٠١) البحار ج ٣ : ٧١ . البرهان ج ٢ : ٥١ .

(٣) مغيرة بن شعبة بن عامر بن مسعود الثقفى الكوفى صحابى مات سنة خمسين .

من الهجرة النبوية وهو يومئذ ابن سبعين سنة . ولاه عمر بن الخطاب البصرة ولم يزل عليها حتى شهد عليه بالزنا فجزله ثم ولاه الكوفة فلم يزل عليها حتى قتل عمر فأقره عثمان عليها ثم عزله وولاه معاوية الكوفة فلم يزل عليها إلى أن مات وكيف كان فقد ورد في ذمه روايات كثيرة ذكر بعضها في تنقيح المقال فراجع .

(٤) (٤) البحار ج ٥ : ٣١٣ . البرهان ج ٢ : ٥١ . الصافى ج ١ : ٦٢٦ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٥٢ . البحار ج ١٩ (ج ٢) : ٦٣ . الصافى ج ١ : ٦٢٨ .

(٧٠٦) البرهان ج ٢: ٥٢. البحار ج ٧: ١٢٠. الصافي ج ١: ٦٢٨ اثبات الهداة ج ٣: ٥٠. مجمع البيان ج ٣: ٥٠٣.

=====

(٤٣)

١٢٢ . عن ابن الصهبان البكري قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: و الذي نفسى بيده لتفرقن هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة، كلها في النار الا فرقة، (وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون) فهذه التي تنجو من هذه الامة (١).

١٢٣ . عن يعقوب بن زيد: قال قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون) قال: يعنى امة محمد (صلى الله عليه وآله). (٢)

١٢٤ . عن خلف بن حماد عن رجل عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ان الله يقول في كتابه: (ولو كنت أعلم الغيب لا استكثرت من الخير وما مسنى السوء) يعنى الفقر (٣).

١٢٥ . عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: (فلما آتاها صالحا جعل له شركاء فيما آتاها) قال: هو آدم وحواء انما كان شركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة، وفي رواية اخرى ولم يكن شرك عبادة (٤).

١٢٦ . عن الحسين بن على بن النعمان عن أبيه عن سمع أبا عبدالله (عليه السلام) وهو يقول:

ان الله أدب رسوله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) قال: خذ منهم ما ظهر وما تيسر، والعفو الوسط. (٥). ١٢٧ . عن عبدالاعلى عن أبي عبدالله في قول الله: (خذ العفو وأمر بالعرف) قال بالولاية " (وأعرض عن الجاهلين) قال: . عنها . يعنى الولاية. (٦)

١٢٨ . عن زيد بن أبى اسامة عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله (إن الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) قال: هو الذنب

(٢٠١) البرهان ج ٢: ٥٢ . ٥٣ . البحار ج ٨: ٢ . الصافي ج ١: ٦٢٨ .

مجمع البيان ج ٣: ٥٠٣ .

(٣) البرهان ج ٢: ٥٣ . البحار ج ٧: ٣٠٠ . الصافي ج ١: ٦٣١ .

(٤) البحار ج ٥: ٦٩ . البرهان ج ٢: ٥٥ . الصافي ج ١: ٦٣١ . مجمع البيان ج ٣: ٥١٠ .

(٥) البرهان ج ٢: ٥٥ . الصافي ج ١: ٦٣٢ .

(٦) البرهان ج ٢: ٥٥ . البحار ج ٧: ١٢٩ .

=====

(٤٤)

يهم به العبد فيتذكر فيدعه (١) .

١٢٩ . عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته في قول الله:

(ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) ما ذلك الطائف؟ فقال:

هو السئ يهم العبد به ثم يذكر الله فيبصر ويقصر . (٢)

١٣٠ . أبوبصير عنه قال: هو الرجل يهم بالذنب ثم يتذكر فيدعه (٣) .

١٣١ . عن زرارة قال أبوجعفر (عليه السلام): (واذا قرئ القرآن) في الفريضة خلف الامام

(فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) (٤) .

١٣٢ . عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: يجب الانصات للقرآن في الصلوة

وفي غيرها، واذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع (٥) .

١٣٣ . عن أبي كهمس عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قرء ابن الكوا خلف أمير المؤمنين (عليه السلام): (لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) فانصت له امير المؤمنين (عليه السلام) (٦)

١٣٤ . عن زرارة عن احدهما قال: لا يكتب الملك الا ما اسمع نفسه وقال الله:

(واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة) قال: لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد لعظمته الا الله وقال: اذا كنت خلف امام فأتّم به فانصت وسبح في نفسك (٧)

١٣٥ . عن ابراهيم بن عبد الحميد يرفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (و اذكر ربك في نفسك) يعنى مستكينا (وخيفة) يعنى خوفا من عذابه (ودون الجهر من القول) يعنى دون الجهر من القراءة (بالغدو والآصال) يعنى بالغداة و العشى (٨).

(٣ . ١) البحار ج ١٥ (ج ٢): ٩٥ . البرهان ج ٢: ٥٦ . الصافي ج ١: ٦٣٣ .

(٥ . ٤) البحار ج ١٨ (ج ٢): ٦١٥ . ٦١٦ . البرهان ج ٢: ٥٧ .

(٦) البحار ج ١٨ (ج ٢): ٦١٥ . ٦١٦ . البرهان ج ٢: ٥٧ . مجمع البيان ج ٣: ٥١٥ .

(٨ . ٧) البحار ج ١٨ (ج ٢): ٣٤٩ . البرهان ج ٢: ٥٧ . الصافي ج ١: ٦٣٥ .

(٤٥)

١٣٦ . عن الحسين بن المختار عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال) قال: تقول عند المساء لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت . و يميت ويحيى . وهو على كل شئ قدير، قلت: (بيده الخير)؟ قال: . ان . بيده الخير و لكن . قل . كما أقول لك عشر مرات، واعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين، وأعوذ بك رب ان يحضرون، ان الله هو السميع العليم، عشر مرات حين تطلع الشمس، وعشر مرات حيت تغرب (١)

١٣٧ . عن محمد بن مروان عن بعض أصحابه قال: قال جعفر بن محمد (عليه السلام):

استعيذوا بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وأعوذ بالله ان يحضرون ان الله هو السميع العليم، وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت ويحيى وهو على كل شئ قدير، فقال له رجل: مفروض هو؟ قال:

نعم مفروض هو محدود، تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرات، فان فاتك شئ منها فاقضه من الليل والنهار (٢) * هامش (١ . ٢) البحار ج ١٨ : ٤٩١ . البرهان ج ٢ : ٥٧ . الصافي ج ١ : ٦٣٥ .

=====

(٤٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

من سورة الانفال

١ . عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: من قرء سورة براءة والانفال في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً، وكان من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) حقا، وأكل يوم القيمة من موائد الجنة مع شيعته حتى يفرغ الناس من الحساب (١)

٢ . وفي رواية اخرى عنه في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً وكان من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) حقا (٢)

٣ . عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: في سورة الانفال جدع الانوف (٣)

٤ . عن حريز عن أبي عبدالله (عليه السلام) (٤) قال: سألته او سئل عن الانفال،

(١) البحار ج ١٩ : ٦٩ . البرهان ج ٢ : ٥٨ . مجمع البيان ج ٣ : ٥١٦ . الصافي ج ١ : ٧٤٢ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٥٨ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٥٨ . البحار ج ٢٠ : ٥٤ مجمع البيان ج ٣ : ٥١٦ وجدع الانف: قطعه ولعل الوجه في كلامه (عليه السلام) هو اشتغال السورة على ذكر الخمس لذوى القربى.

(٤) وفي نسخة البرهان (عن أبي بصير عن ابي عبدالله (عليه السلام)).

=====

(٤٧)

فقال: كل قرية تهلك أهلها، او انجلوا عنها، فمن نفل نصفها يقسم بين الناس، ونصفها للرسول
(١)

٥ . عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: الانفال ما لم يوجف عليه (٢) بخيل ولا ركاب
(٣)

٦ . عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن الانفال؟ قال: هي القرى
التي قد جلا أهلها وهلكوا، فخربت فهي لله وللرسول (٤).

٧ . عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) قال سمعته يقول: ان الفئ و الانفال ما كان
من أرض لم يكن فيها هرقه دم أو قوم صالحوا أو قوم اعطوا بأيديهم، وما كان من أرض خربة
أو بطون الاودية، فهذا كله من الفئ فهذا لله وللرسول، فما كان لله فهو لرسوله يضعه حيث يشاء
وهو للامام من بعد الرسول. (٥)

٨ . عن بشير الدهان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: ان الله فرض طاعتنا في كتابه،
فلا يسع الناس جهلنا (حملنا خ ل) لنا صفو المال ولنا الانفال ولنا قرابين (كرائم خ ل) القرآن.
(٦)

٩ . عن أبي ابراهيم قال: سألته عن الانفال؟ فقال: ما كان من أرض باد أهله فذلك الانفال فهو
لنا. (٧)

١٠ . عن ابي اسامة بن زيد عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن الانفال؟ فقال:

هو كل أرض خربة لم يوجد عليها خيل ولا ركاب، وزاد في رواية اخرى عنه غلبها رسول الله
(صلى الله عليه وآله). (٨)

(١) البحار ج ٢٠: ٥٤. البرهان ج ٢: ٦١. الوسائل ج ٢: ابواب الانفال باب ١ وفي نسخة البرهان بعد قوله فمن
نقل هكذا: (فهى لله تعالى وللرسول) مكان قوله: (نصفها يقسم اه). (٢) الايجاف: سرعة السير.

(٨. ٣) البحار ج ٢٠: ٥٤. البرهان ج ٢: ٦١. الوسائل ج ٢: ابواب الانفال باب ١

=====

(٤٨)

١١ . عن أبى بصير قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: لنا الانفال، قلت: وما الانفال؟
قال: منها المعادن والاجام (١) وكل أرض لا رب لها، وكل أرض باد أهلها فهو لنا (٢).

١٢ . وفي رواية اخرى عن احدهما عن أبان بن تغلب عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: كل مال
لا مولى له ولا ورثة له فهو من أهل هذه الاية (يستلونك عن الانفال قل الانفال لله وللرسول).
(٣)

١٣ . وفي رواية ابن سنان قال: هى القرية التى قد جلا أهلها وهلكوا فخربت فهى لله وللرسول.
(٤)

١٤ . وفي رواية ابن سنان ومحمد الحلبى عنه (عليه السلام) قال: من مات وليس له مولى فماله
من الانفال. (٥).

١٥ . وفي رواية زرارة عنه قال: هى كل أرض جلا أهلها من غير ان يحمل عليها خيل ولا رجال
ولا ركاب، فهى نفل لله وللرسول. (٦).

١٦ . عن الثمالى عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول في الملوك الذين يقطعون الناس
هى من الفئ والانفال وأشباه ذلك. (٧).

١٧ . وفى رواية اخرى عن الثمالى قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله:

(يسئلونك عن الانفال) قال: ما كان للملوك فهو للامام (٨).

١٨ . عن سماعة بن مهران قال: سألته عن الانفال؟ قال: كل أرض خربة و اشياء كانت تكون للملوك فذلك خاص للامام، ليس للناس فيه سهم، قال: ومنها البحرين لم توجف بخيل ولا ركاب. (٩).

١٩ . عن بشير الدهان قال: كنا عند أبى عبدالله والبيت غاص بأهله، فقال لنا

(١) الاجام جمع الاجمة . محرمة .: الشجر الكثير الملتفت ويقال له بالفارسية (بيشه) (٢ . ٩) البحار ج ٢٠ : ٥٥ .
البرهان ج ٢ : ٦١ . ٦٢ . الوسائل ج ٢ ابواب الانفال باب ١

=====

(٤٩)

أحببتهم و ابغضت (ابغضنا خ ل) الناس ووصلتم و قطع (قطعنا خ ل) الناس و عرفتم و انكر (انكرنا خ ل) الناس وهو الحق، وان الله اتخذ محمدا عبدا قبل ان يتخذه رسولا، وان عليا عبد نصح الله فنصحه، وأحب الله فأحبه وحبنا بين في كتاب الله، لنا صفو المال ولنا الانفال، ونحن قوم فرض الله طاعتنا، وانكم لتأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من مات وليس له امام يأتى به فميتته جاهلية، فعليكم بالطاعة فقد رأيتم أصحاب علي (عليه السلام). (١)

٢٠ . عن الثمالى عن أبى جعفر (عليه السلام) (يسئلونك عن الانفال) قال: ما كان للملوك فهو للامام، قلت: فانهم يعطون ما في أيديهم أولادهم ونسائهم وذوى قرابتهم وأشرفهم حتى بلغ ذكر من الخصيان، فجعلت لا أقول في ذلك شيئا الا قال، وذلك حتى قال يعطى منه مأتى الدرهم (٢) إلى المائة والالف ثم قال: هذا عطاؤنا فامنن او أمسك بغير حساب. (٣)

٢١ . عن داود بن فرقد قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): بلغنا ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقطع عليا (عليه السلام) ما سقى الفرات؟ قال: نعم وما سقى الفرات، الانفال أكثر ما سقى الفرات، قلت: وما الانفال؟ قال: بطون الاودية ورؤس الجبال والاجام والمعادن، وكل أرض لم يوجف عليها خيل ولا ركاب، وكل أرض ميتة قد جلا أهلها وقطايع الملوك. (٤)

٢٢ . عن أبي مريم الانصارى قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله (يستلونك عن الانفال قل الانفال لله وللرسول) قال سهم لله وسهم للرسول، قال: قلت فلمن سهم الله؟ فقال: للمسلمين. (٥)

٢٣ . عن محمد بن يحيى الخثعمى عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: (واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم) فقال الشوكة

(٢) وفي نسخة البرهان (ما بين درهم إلى المائة اه).

(٥٠١) البحار ج ٢٠: ٥٥. البرهان ج ٢: ٦٢. الوسائل ج ٢: ابواب الانفال باب ١

=====

(٥٠)

التي فيها القتال (١).

٢٤ . عن جابر قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن تفسير هذه الآية في قول الله:

(يريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين) قال أبو جعفر (عليه السلام):

تفسيرها في الباطن يريد الله، فانه شئ يريد ولم يفعله بعد، واما قوله (يحق الحق بكلماته) فانه يعنى يحق حق آل محمد، واما قوله: (بكلماته) قال: كلماته في الباطن على هو كلمة الله في الباطن، واما قوله: (ويقطع دابر الكافرين) فهم بنو امية، هم الكافرون يقطع الله دابره، واما قوله: (ليحق الحق) فانه يعنى ليحق حق آل محمد حين يقوم القائم (عليه السلام)، واما قوله:

(ويبطل الباطل) يعنى القائم فاذا قام يبطل باطل بنى امية، وذلك قوله: (ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون) (٢).

٢٥ . عن جابر عن أبى عبدالله جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: سألته عن هذه الآية في البطن (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان و ليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام) قال: السماء في الباطن رسول الله، والماء على (عليه السلام) جعل الله عليا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فذلك قوله: (ماء ليطهركم به) فذلك على يطهر الله به قلب من والاه، واما قوله: (ويذهب عنكم رجز الشيطان) من والى عليا يذهب الرجز عنه، ويقوى قلبه و (يربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام) فانه يعنى عليا، من والى عليا يربط الله على قلبه بعلى فنثبت على ولايته (٣).

٢٦ . عن محمد بن يوسف قال: أخبرني أبى قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) فقلت:

(واذ يوحى ريك إلى الملكة انى معكم) قال: الهام (٤).

٢٧ . عن رجل عن أبى عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (ويذهب عنكم رجز الشيطان) قال: لا يدخلنا ما يدخل الناس من الشك (٥).

(١) الصافى ج ١: ٦٣٨ . البرهان ج ٢: ٦٨ .

(٢) البحار ج ٧: ١٢٧ . البرهان ج ٢: ٦٨ . ونقله المحدث الحر العاملى رحمه الله في اثبات الهداة ج ٧: ٩٨ مختصرا عن هذا الكتاب.

(٣) البرهان ج ٢: ٦٩ .

(٤ . ٥) البرهان ج ٢: ٦٩ . البحار ج ٦: ٤٦٧ .

٢٨ . عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام) عن أبيه عن جده عن آبائه قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: اشربوا ماء السماء فإنه يطهر البدن، ويدفع الاسقام، قال الله: (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به) إلى قوله: ويثبت به الاقدام) (١).

٢٩ . عن زرارة عن احدهما قال: قلت: الزبير شهد بدرًا؟ قال: نعم ولكنه فر يوم الجمل، فان كان قاتل المؤمنين فقد هلك بقتاله اياهم، وان كان قاتل كفارا فقد باء بغضب من الله حين ولاهم دبره (٢).

٣٠ . عن ابي جعفر (عليه السلام) ما شأن أمير المؤمنين (عليه السلام) حين . ما . ركب منه ما ركب لم يقاتل؟ فقال: للذي سبق في علم الله أن يكون ما كان لامير المؤمنين (عليه السلام) أن يقاتل وليس معه الا ثلاثة رهط فكيف يقاتل؟! ألم تسمع قول الله جل وعزه (يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا) إلى (وبئس المصير) فكيف يقاتل أمير المؤمنين بعد هذا؟ وانما هو يومئذ ليس معه مؤمن غير ثلاثة رهط (٣).

٣١ . عن أبي اسامة زيد الشحام قال: قلت لابي الحسن (عليه السلام): جعلت فداك انهم يقولون ما منع عليا ان كان له حق أن يقوم بحقه؟ فقال: ان الله لم يكلف هذا أحدا الا نبيه عليه وآله السلام قال له: (قاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك) وقال لغيره (الا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة) فعلى لم يجد فئة، ولو وجد فئة لقاتل، ثم قال: لو كان جعفر وحمزة حين انما بقى رجالان.

قال (متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة) قال: متطردا (٥) يريد الكرة عليهم، أو متحيزا يعني متأخرا إلى أصحابه من غير هزيمة، فمن انهزم حتى يجوز صف أصحابه فقد باء بغضب من الله (٥).

(١) (٢) البرهان ج ٢: ٦٩. البحار ج ٦: ٤٧٣.

(٣) البحار ج ٨: ١٥٢. البرهان ج ٢: ٦٩.

(٤) الطرد . ويحرك: الابعاد ومتطردا اي متباعدةا.

(٥) البرهان ج ٢: ٧٠. البحار ج ٨: ١٥٢. الصافي ج ١: ٦٥٣.

٣٢ . عن محمد بن كليب الاسدى عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) قال: على ناول رسول الله (صلى الله عليه وآله) القبضة التى رمى بها (١)

٣٣ . وفى خبر آخر عنه ان عليا ناوله قبضة من تراب فرمى بها (٢)

٣٤ . عن عمرو بن أبى المقدام عن على بن الحسين قال: ناول رسول الله (صلى الله عليه وآله) على بن أبيطالب كرم الله وجهه قبضة من تراب التى رمى بها في وجوه المشركين، فقال الله: (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) (٣)

٣٥ . عن حمزة بن الطيار عن أبى عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (يحول بين المرء وقلبه) قال: هو ان يشتهى الشئ بسمعه وببصره ولسانه ويده، اما ان هو غشى شيئا مما يشتهى فانه لا يأتية الا وقلبه منكر لا يقبل الذى يأتى، يعرف ان الحق ليس فيه (٤).

٣٦ . وفى خبر هشام عنه قال: يحول بينه وبين أن يعلم ان الباطل حق (٥)

٣٧ . عن حمزة بن الطيار عن أبى عبدالله (عليه السلام) (واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه) قال: هو أن يشتهى الشئ بسمعه وبصره ولسانه ويده، واما انه لا يغشى شيئا منها وان كان يشتهيه فانه لا يأتية الا وقلبه منكر، لا يقبل الذى يأتى يعرف ان الحق ليس فيه (٦)

٣٨ . عن جابر عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: هذا الشئ يشتهيه الرجل بقلبه وسمعه وبصره، لا تتوق (٧) نفسه إلى غير ذلك، فقد حيل بينه وبين قلبه إلى ذلك الشئ (٨).

(٣٠١) البرهان ج ٢ : ٧٠ . الصافى ج ١ : ٦٥٤ .

(٦٠٤) البحار ج ١٥ (ج ٢) : ٣٨ . ٣٩ . البرهان ج ٢ : ٧١ . الصافى ج ١ :

(٦٥٥ . ٦٥٦).

(٧) تاق توقا اليه: اشتاق.

(٨) البحار ج ١٥ (٢): ٣٩: البرهان ج ٢: ٧١. الصافي ج ١: ٦٥٦.

=====

(٥٣)

٣٩ . وفى خبر يونس بن عمار عن أبى عبدالله قال: لا يستيقن القلب ان الحق باطل أبدا، ولا يستيقن ان الباطل حق أبدا (١)

٤٠ . عن عبدالرحمن بن سالم عنه في قوله: (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) قال: أصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا عليا وبايعوا غيره، وهى الفتنة التى فتتوا بها، وقد أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع على والاصيياء من آل محمد (عليهم السلام) (٢).

٤١ . عن اسمعيل السرى عن البهى (٣) (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا ١ . منكم خاصة) قال أخبرت انهم أصحاب الجمل (٤).

٤٢ . عن زراره وحرمان ومحمد بن مسلم عن أحدهما ان قريشا اجتمعت فخرجت من كل بطن اناس، ثم انطلقوا إلى دار الندوة ليشا وروا فيما يصنعون برسول الله عليه وآله السلام، فاذا هم بشيخ قائم على الباب فاذا ذهبوا اليه ليدخلوا قال: ادخلونى معكم، قالوا: ومن أنت يا شيخ؟ قال: أنا شيخ من بنى مضر، ولى رأى أشير به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس، وأجمعوا أمرهم على ان يخرجوه فقال: ليس هذا لكم برأى ان أخرجتموه أجلب عليكم الناس (٥) فقاتلوكم قالوا: صدقت ما هذا برأى، ثم تشاوروا فاجمعوا أمرهم على أن يوثقوه، قال:

هذا ليس بالرأى ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان أفسد عليكم أبناءكم و خدمكم وما ينفع أحدكم اذا فارقه أخوه وابنه او امرأته، ثم تشاوروا فأجمعوا

(١) البحار ج ١٥ (ج ٢): ٣٩: البرهان ج ٢: ٧١. الصافي ج ١: ٦٥٦ (٢) البرهان ج ٢: ٧٢. الصافي ج ١: ٦٥٦.

(٣) كذا في النسخ لكن في نسخة البرهان هكذا (عن الصيقل سئل أبو عبد الله (عليه السلام) واتقوا فتنة اه) ثم ذكر الرواية بعينها فيحتمل تعدد الروايتين ويحتمل وحدتهما ووقوع التحريف وكيف كان فلا تخلوا النسخ من التحريف والتصحيح فلا تغفل.

(٤) البرهان ج ٢: ٧٢.

(٥) اي أجمعهم عليكم

=====

(٥٤)

أمرهم على أن يقتلوه ويخرجون من كل بطن منهم بشاهر (١) فيضربونه بأسياقهم جميعا عند الكعبة (٢) ثم قرأ الآية (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك) إلى آخر الآية. (٣).

٤٣ . عن زرارة وحمران عن أبي جعفر (عليه السلام) وأبي عبد الله (عليه السلام) قوله (والله خير الماكرين) قال: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد كان لقي من قومه بلاءا شديدا حتى أتوه ذات يوم وهو ساجد حتى طرحوا عليه رحم شاة، فأنته ابنته وهو ساجد لم يرفع رأسه، فرفعت عنه ومسحته، ثم أراه الله بعد ذلك الذي يجب، انه كان يبدر وليس معه غير فارس واحد، ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر الفا حتى جعل أبوسفیان والمشركون، يستغيثون، ثم لقي أميرالمؤمنين (عليه السلام) من الشدة والبلاء والتظاهر عليه ولم يكن معه أحد من قومه بمنزلته، اما حمزة فقتل يوم احد، واما جعفر فقتل يوم موتة. (٤)

٤٤ . عن عبد الله بن محمد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) والاستغفار حصينين لكم من العذاب، فمضى أكبر الحصنين وبقى الاستغفار،

فاكثروا منة فانه منجاة (٥) للذنوب، وان شئتم فاقروا: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون). (٦)

٤٥ . عن حنان عن أبيه عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلوات الله عليه و آله وهو في نفر من أصحابه: ان مقامى بين أظهركم خير لكم وان مفارقتى اياكم خير لكم، فقام اليه جابر بن عبدالله الانصارى فقال: يا رسول الله اما مقامك بين أظهرنا خير

(١) وفي نسخة البرهان (بشاب) بدل (بشاهر).

(٢) وفي نسخة البحار (الكتفين) بدل (الكعبة).

(٣) البحار ج ٦: ٤١٥. البرهان ج ٢: ٧٨. الصافى ج ١: ٦٥٨.

(٤) البحار ج ٦: ٣٤٨ و ٤٧٣. البرهان ج ٢: ٧٩.

(٥) وفي نسخة الصافى (محاة) بدل (منجاة) والمحاة: خرقة يزال بها المنى ونحوه كما قاله الجوهرى وغيره.

(٦) البحار ج ١٩ (ج ٢): ٣٤. البرهان ج ٢: ٧٩. الصافى ج ١: ٦٦٥.

=====

(٥٥)

لنا فقد عرفنا، فكيف يكون مفارقتك ايانا خيرا لنا؟ فقال: اما مقامى بين أظهركم فان الله يقول: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) فعذبهم بالسيف، واما مفارقتى اياكم فهو خير لكم لان أعمالكم تعرض على كل اثنين وخميس، فما كان من حسن حمدت الله عليه، وما كان من سئ استغفر الله لكم. (١)

٤٦ . عن ابراهيم بن عمر اليمانى عن ذكره عن أبى عبدالله (عليه السلام) في قول الله (وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه) يعنى اولياء البيت يعنى المشركون (ان اولياؤه الا

المتقون) حيث ما كانوا هم أولى به من المشركين (وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاءا وتصدية) قال التصفير والتصفيق (٢)

٤٧ . على بن دراج الاسدى قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام) فقلت له: انى كنت عاملا لبني امية فأصبت مالا كثيرا فظننت ان ذلك لا يحل لى (٣) قال: فسألت عن ذلك غيرى، . قال: قلت: قد سألت . فقيل لى: ان أهلك ومالك وكل شئ لك حرام؟ قال: ليس كما قالوا لك قال: قلت جعلت فداك على (فلى خ ل) توبة؟ قال: نعم توبتك في كتاب الله (قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) (٤).

(١) البحار ج ٧ : ٧٠ . البرهان ج ٢ : ٧٩ . الصافى ج ١ : ٦٦٥ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٨١ . الصافى ج ١ : ٦٦٥ . وصفر صفرا وصفر تصفيرا: صوت بالنفخ من شفثيه وشبك اصابعه ونفخ فيها وكثيرا ما يفعل ذلك للدابة عند دعائه للماء .

وصفق بيديه: صوت بهما ضربا . قيل: وكانوا يطوفون بالبيت عراء يشبكون بين اصابعهم ويصفرون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون ذلك اذا قرع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في صلوته يخلطون عليه . وفى المجمع روى ان النبى (صلى الله عليه وآله) كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بنى عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره فيصفقان بايديهما فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعا ببدر .

(٣) وفى نسخة (اصبت مالا من وجه كذا وكذا فظننت ان ذلك لا يسعنى).

(٤) البحار ج ١٥ (ج ٤): ٢١٩ . البرهان ج ٢ : ٨١ . الصافى ج ١ : ٦٦٧ .

(٥٦)

٤٨ . عن زرارة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) (١) سئل أبى عن قول الله:

(قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة حتى لا تكون فتنة) (٢) ويكون الدين كله لله فقال: انه . تأويل . لم يجئ تأويل هذه الاية، ولو قد قام قائمنا بعده سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه

الاية، وليبلغن دين محمد (صلى الله عليه وآله) ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك (مشارك ل) على ظهر الارض كما قال الله (٣).

٤٩ . عن عبدالاعلى الجبلى (الحلبى خ ل) قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): يكون لصاحب هذا الامر غيبة في بعض هذه الشعاب، ثم أوماً بيده إلى ناحية ذى طوى، حتى اذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذى يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا؟ فيقولون نحو من أربعين رجلاً، فيقول:

كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو يأوى بنا الجبال لآويناها معه، ثم يأتيهم من القابلة (القابل خ) فيقول لهم اشيروا إلى ذوى اسنانكم وأخياركم عشيرة فيشيرون له اليهم فينطلق بهم حتى يأتون صاحبهم، ويعددهم إلى الليلة التى تليها.

ثم قال أبو جعفر: والله لكأنى أنظر اليه وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه ثم يقول: يا ايها الناس من يحاجنى في الله فأنا أولى الناس بالله ومن يحاجنى في آدم فأنا أولى الناس بآدم، يا ايها الناس من يحاجنى في نوح فأنا أولى الناس بنوح، يا ايها الناس من يحاجنى في ابراهيم فأنا أولى بابراهيم، يا ايها الناس من يحاجنى في موسى فأنا أولى الناس بموسى، يا ايها الناس من يحاجنى في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى، يا ايها الناس من يحاجنى في محمد فأنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه وآله)، يا

(١) وفى نسخة البرهان رواه عن ابي جعفر (عليه السلام).

(٢) وفى نسخة (مشارك) وفى آخر (شرك) وفى ثالث (مشاركاً) بدل (فتنة).

(٣) البرهان ج ٢: ٨١. الصافى ج ١: ٦٦٧ وزاد فيه بعد قوله: كما قال الله (يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً). ونقله المحدث الحر العاملى في كتاب اثبات الهداة ج ٧: ٩٩ عن هذا الكتاب ايضاً.

=====

يا ايها الناس من يحاجنى في كتاب الله فانا أولى بكتاب الله، ثم ينتهى إلى المقام فيصلى . عنده . ركعتين، ثم ينشد الله حقه .

قال أبو جعفر (عليه السلام): هو والله المضطر في كتاب الله، وهو قول الله: (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض) وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر أبيض فيكون أول خلق الله يبايعه جبرئيل، ويبايعه الثلثمائة والبضعة العشر رجلا، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): فمن ابتلى في المسير وأفاه في تلك الساعة، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه، ثم قال: هو والله قول على بن أبي طالب (عليه السلام):

المفقودون عن فرشهم، وهو قول الله: (فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا) اصحاب القائم الثلثمئة وبضعة عشر رجلا، قال: هم والله الامة المعدودة التي قال الله في كتاب: (ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى امة معدودة) قال: يجمعون في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف (١) فيصبح بمكة فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله)، فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكة، ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله فيرجع اليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئا يعنى السبى، ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه وآله السلام، والولاية لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، والبرائة من عدوه ولا يسمى أحدا حتى ينتهى إلى البيداء، فيخرج اليه جيش السفينانى فيأمر الله الارض فيأخذهم من تحت أقدامهم، وهو قول الله: (ولو ترى اذ فرعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به) يعنى بقائم آل محمد (وقد كفروا به) يعنى بقائم آل محمد إلى آخر السورة، ولا يبقى منهم الا رجلان يقال لهما وترووتير من مراد، وجوهما في أفقيتهما يمشيان القهقرى، يخبران الناس بما فعل بأصحابهما، ثم يدخل المدينة فتغيب عنهم عند ذلك قريش، وهو قول على بن أبي طالب (عليه السلام): والله لودت قريش اى عندها موقفا واحدا جزر جزور بكل ما ملكت وكل ما طلعت عليه الشمس أو غربت،

(١) القزع: قطع من السحاب متفرقة صغار. قيل وإنما خص الخريف لانه اول الشتاء والسحاب فيه يكون متفرقا غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك.

ثم يحدث حدثاً فاذا هو فعل ذلك، قالت قريش: اخرجوا بنا إلى هذه الطاغية، فوالله ان لو كان محمدياً ما فعل، ولو كان علوياً ما فعل، ولو كان فاطمياً ما فعل، فيمنحه الله أكتافهم، فيقتل المقاتلة ويسبى الذرية، ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة (١) فيبلغه انهم قد قتلوا عامله فيرجع اليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرّة (٢) اليها بشئ، ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه والولاية لعلّ بن أبيطالب (عليه السلام) والبراءة من عدوه، حتى اذا بلغ إلى الثعلبية (٣) قام اليه رجل من صلب أبيه وهو من أشد الناس ببدنه وأشجعهم بقلبه، ما خلا صاحب هذا الامر، فيقول: يا هذا ما تصنع؟ فوالله انك لتجفل الناس أجفال النعم (٤) أفبعهد من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أم بماذا؟ فيقول المولى الذي

(١) موضع في الحجاز.

(٢) الحرّة بفتح الحاء والراء المهملتين :: ارض ذات حجارة نخرة سود كانها احرقت بالنار وهي قريبة من حرّة ليلى . قرب المدينة . ووقعة الحرّة المشهورة كانت في ايام يزيد بن معاوية سنة ٦٣ . وسبب ذلك ان اهل المدينة اجتمعوا بعد قتل الحسين (عليه السلام) عند عبدالله بن حنظلة بن عامر وبيايعوه بالامارة واخرجوا عامل يزيد من المدينة واظهروا خلع يزيد من الخلافة فلما سمع بذلك يزيد بعث اليهم مسلم بن عقبة المرى في اثنا عشر ألفاً من اهل الشام وسموه لقبيح صنيعه مسرفاً فنزل حرّة (المسماة بحرة واقم وهي الحرّة الشرقية من حرّتى المدينة) وخرج اليه اهل المدينة يحاربونه فكسروهم وقتل من الموالى ثلثة آلاف وخمسائة رجل ومن الانصار ألفاً واربعمأة، وقيل الفا وسبعمأة ومن قريش ألفاً وثلاث مائة ودخل جنده المدينة فنهبوا الاموال وسبوا الذرية واستباح الفروج وحملت منهم ثمانمأة حرّة وولدن، وكان يقال لاولئك الاولاد اولاد الحرّة، ثم احضر الاعيان لمبايعة يزيد بن معاوية فلم يرض الا أن يبيايعوه على انهم عبيد يزيد بن معاوية فمن تلكأ امر بضرب عنقه وكيف كان قصة الحرّة طويلة وكان بعد قتل الحسين (عليه السلام) من اشنع شئ جرى في ايام يزيد بن معاوية لعنه الله تعالى.

(٣) من منازل طريق مكة من الكوفة وفي وجه تسمية الموضع خلاف ذكره الحموى في المعجم فراجع.

(٤) جفل الطير عن المكان: طردها. وأجفلت الريح التراب: اى اذهبتة وطيرته

=====

ولى البيعة: والله لتسكنن او لاضررين الذى فيه عيناك، فيقول له القائم (عليه السلام): اسكت يا فلان، اى والله ان معى عهدا من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، هات لى يا فلان العيبة (١) او الطيبة (٢) او الزنفلجة (٣) فيأتيه بها فيقرأه العهد من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيقول: جعلنى الله فداك أعطنى رأسك أقبله فيعطيه رأسه فيقبله بين عينيه ثم يقول: جعلنى الله فداك جدد لنا بيعة، فيجدد لهم بيعة.

قال أبو جعفر (عليه السلام): لكأنى أنظر اليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلثمائة و بضعة عشر رجلا، كأن قلوبهم زبر الحديد جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، يسير الرعب امامه شهرا وخلفه شهرا، أمده الله بخمسة آلاف من الملكة مسومين حتى اذا سعد النجف، قال لاصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راعع وساجد يتضرعون إلى الله حتى اذا أصبح، قال: خذوا بنا طريق النخيلة (٤) وعلى الكوفة جند مجند (٥) قلت: جند مجند؟ قال: اى والله حتى ينتهى إلى مسجد ابراهيم (عليه السلام) بالنخيلة، فيصلى فيه ركعتين فيخرج اليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفينى، فيقول لاصحابه: استطردوا لهم ثم يقول كروا عليهم.

قال ابو جعفر (عليه السلام): ولا يجوز والله الخندق منهم مخبر ثم يدخل الكوفة فلا يبقى

(١) العيبة: ما يجعل فيه الثياب.

(٢) كذا في الاصل وفي نسخة البرهان (الطبقة) ولم اظفر فيه ولا فيما يضاويه في الكتابة في اللغة على معنى يناسب المقام وقد خلت نسخة البحار من اللفظة رأسا.

(٣) الزنفلجة: شبه الكنف وهو وعاء ادوات الراعى، فارسى معرب.

(٤) النخيلة - تصغير نخلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام وهو الموضع الذى خرج اليه على (عليه السلام) لما بلغه ما فعل بالانبار من قبل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذم فيها اهل الكوفة وقال: اللهم انى لقد مللتهم وملونى فارحنى منهم، فقتل بعد ذلك بايام (٥) جند مجند اى مجموع. وقد اختلفت النسخ ههنا ففى نسخة (خندق مخندق) وفى اخرى (جند مجندخ) وفى ثالثة (جنة مجنة) ولعل الظاهر ما اخترناه ثم الثانى.

=====

مؤمن الا كان فيها أو حن اليها (١) وهو قول أمير المؤمنين على (عليه السلام) ثم يقول لاصحابه سيروا إلى هذه الطاغية، فيدعوه إلى كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله)، فيعطيه السفينى من البيعة سلما فيقول له كلب: وهم اخواله . ما . هذا ما صنعت؟ والله ما نبايعك على هذا أبدا، فيقول: ما أصنع؟ فيقولون: استقبله فيستقبله، ثم يقول له القائم (صلى الله عليه وآله): خذ حذرک (٢) فاننى ادبت اليك وأنا مقاتلك، فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله اکتافهم. و يأخذ السفينى أسيرا، فينطلق به ويذبحه بيده، ثم يرسل جريدة خيل (٣) إلى الروم فيستحضرون بقية بنى امية، فاذا انتهوا إلى الروم قالوا: اخرجوا الينا أهل ملتنا عنكم، فيأبون ويقولون والله لا نفعل، فيقول الجريدة: والله لو أمرنا لقاتلناكم، ثم ينطلقون إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه، فيقول: انطلقوا فاخرجوا اليهم أصحابهم، فان هؤلاء قد أتوا بسلطان . عظيم . وهو قول الله: (فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما اترقتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون) قال: يعنى الكنوز التى كنتم تكنزون، (قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين) لا يبقى منهم مخير ثم يرجع إلى الكوفة فيبيعت الثلثمائة والبيضة عشر رجلا إلى الآفاق كلها، فيمسح بين اکتافهم وعلى صدورهم، فلا يتعايون (٤) في فضاء ولا تبقى ارض الا نودى فيها شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله، و هو قوله: (وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون) ولا يقبل صاحب هذا الامر الجزية كما قبلها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو قول الله: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله).

(١) حن اليه: اشتاق اليه.

(٢) الحذر: التحرز ومجانبة الشئ خوفا منه وقالوا في تفسير قوله تعالى (خذوا حذرکم) اى خذوا طريق الاحتياط واسلكوه واجعلوا الحذر ملكة في دفع ضرر الاعداء عنكم والحذر والحذر بمعنى واحد كالأثر والاشتر.

(٣) الجريدة: خيل لا رجالة فيها.

(٤) تعاياه الامر: أعجزه.

قال أبو جعفر (عليه السلام): يقاتلون والله حتى يوحد الله ولا يشرك به شيئاً، وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها احد، ويخرج الله من الارض بذرها، وينزل من السماء قطرها، ويخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدي (عليه السلام)، ويوسع الله على شيعتنا ولولاه ما يدركهم (ينجز لهم خ ل). من السعادة لبغوا، فبيننا صاحب هذا الامر قد حكم ببعض الاحكام وتكلم ببعض السنن، اذ خرجت خارجه من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لاصحابه: انطلقوا فتلقوا بهم في التمارين فيأتونه بهم اسرى ليأمر بهم فيذبحون وهي آخر خارجه تخرج على قائم آل محمد (صلى الله عليه وآله) (١).

٥٠ عن محمد بن مسلم عن احدهما قال: سألته عن قول الله: (واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذی القربى) قال: هم اهل قرابة رسول الله عليه وآله السلام، فسألته: منهم اليتامى والمساكين وابن السبيل؟ قال: نعم (٢)

٥١ . عن ابن سنان عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: في الغنيمه يخرج منها الخمس، ويقسم ما بقى فيمن قاتل عليه وولى ذلك، فاما الفئ والانفال فهو خالص لرسول الله (صلى الله عليه وآله) (٣).

٥٢ . عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته ان نجدة الحرورى كتب إلى ابن عباس يسئله عن موضع الخمس لمن هو؟ فكتب اليه: اما الخمس فانا نزع اننا، ويزعم قومنا انه ليس لنا فصبرنا (٤).

٥٣ . عن زرارة ومحمد بن مسلم وأبى بصير انهم قالوا له: ما حق الامام في أموال الناس؟ قال: الفئ والانفال والخمس، وكل ما دخل منه فئ أو أنفال أو خمس

(١) البحار ج ١٣: ١٨٨ . ١٨٩ . البرهان ج ٢: ٨١ . ٨٣ . ونقله المحدث الحر العالمى رحمه الله في كتاب اثبات الهداة ج ٧: ٩٩ مختصراً عن هذا الكتاب.

(٢ . ٣) البحار ج ٢٠ : ٥٠ . ٥٢ . البرهان ج ٢ : ٨٧ . الوسائل ج ٢ ابواب قسمة الخمس باب ١ : الصافي ج ١ . ٦٦٨ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٨٧ . البحار ج ٢٠ : ٥٢ . مجمع البيان ج ٣ : ٥٤٥ .

=====

(٦٢)

أو غنيمة فإن لهم خمسة، فإن الله يقول: (واعلموا انما غنمتم من شئ فإن لله خمسته، وللرسول ولذی القربى والیتامى والمساكين) وكل شئ فی الدنيا فان لهم فيه نصيبا فمن وصلهم بشئ مما يدعون له أكثر مما يأخذون منه (١).

٥٤ . عن سماعة عن أبی عبدالله وأبی الحسن (عليه السلام) قال: سألت أحدهما عن الخمس؟ فقال: ليس الخمس الا فی الغنائم. (٢).

٥٥ . عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر (عليه السلام) فی قول الله: (واعلموا انما غنمتم من شئ فإن لله خمسته وللرسول ولذی القربى) قال: هم اهل قرابة نبی الله (صلى الله عليه وآله) (٣).

٥٦ . عن محمد بن الفضيل عن أبی الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: (و اعلموا انما غنمتم من شئ فإن لله خمسته وللرسول ولذی القربى) قال: الخمس لله و للرسول وهو لنا (٤).

٥٧ . عن سدير عن أبی جعفر (عليه السلام) قال: قال: يا ابا الفضل لنا حق فی كتاب الله فی الخمس، فلو محوه فقالوا: ليس من الله أو لم يعلموا به لكان سواء (٥).

٥٨ . عن ابن الطيار (٦) عن أبی عبدالله (عليه السلام) قال: يخرج خمس الغنيمة ثم يقسم أربعة أخماس على من قاتل على ذلك أو وليه (٧).

٥٩ . عن فيض بن أبی شيبه عن رجل عن أبی عبدالله (عليه السلام) قال: ان اشد ما يكون الناس حالا يوم القيمة اذا قام صاحب الخمس، فقال: يا رب خمسى وان

(١) الوسائل ج ٢ ابواب الانفال باب ١. البحار ج ٢٠: ٥٢. البرهان ج ٢: ٨٨ (٢ - ٤) الوسائل ج ٢ ابواب قسمة
الخمس باب ١. البحار ج ٢٠: ٥٢. البرهان ج ٢: ٨٨.

(٥) البحار ج ٢٠: ٤٨. البرهان ج ٢: ٨٨.

(٦) هو حمزة بن محمد الطيار وفي نسخة البحار (عن الطيار) يحذف ابن وهو ايضا يطلق عليه وعلى أبيه محمد بن
عبدالله (٧) البحار ج ٢٠: ٥٠. البرهان ج ٢: ٨٨.

=====

(٦٣)

شيعتنا من ذلك لفي حل (١)

٦٠. عن اسحق بن عمار قال: سمعته يقول: لا يعذر عبد اشترى من الخمس شيئا أن يقول: يا
رب اشتريته بمالي، حتى يأذن له أهل الخمس (٢).

٦١. عن ابراهيم بن محمد قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث (عليه السلام) استله عما يجب في
الضياغ، فكتب: الخمس بعد المؤنة، قال: فناظرت أصحابنا فقالوا:

المؤنة بعد ما يأخذ السلطان، وبعد مؤنة الرجل، فكتبت اليه انك قلت: الخمس بعد المؤنة وان
أصحابنا اختلفوا في المؤنة؟ فكتب: الخمس بعدما يأخذ السلطان وبعد مؤنة الرجل وعياله (٣).

٦٢. عن اسحق (٤) عن رجل عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن سهم الصفوة؟ فقال:
كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وأربعة أخماس للمجاهدين والقوام، وخمس يقسم بين مقسم
رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ونحن نقول هو لنا والناس يقولون: ليس لكم، وسهم لذى القربى
وهو لنا، وتلثة أسهام لليتامى والمساكين وابناء السبيل، يقسمه الامام بينهم، فان أصابهم درهم
درهم لكل فرقة منهم نظر الامام بعد، فجعلها في ذى القربى، قال: يردوها الينا (٥).

٦٣. عن المنهال بن عمرو عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: قال: ليتامانا.

ومساكيننا وابناء سبيلنا (٦).

٦٤ . عن زكريا بن مالك الجعفي (٧) عن أبي عبدالله (عليه السلام) سألته عن قول

(١) البحار ج ٢٠ : ٥٠ . البرهان ج ٢ : ٨٨ . الوسائل ج ٢ ابواب الانفال باب ٤ (٢ - ٣) البحار ج ٢٠ : ٤٨ و ٥٠ .
البرهان ج ٢ : ٨٨ .

(٤) وفي نسخة البرهان (عن عمار) بدل (اسحق).

(٦ . ٥) البحار ج ٢٠ : ٥٢ البرهان ج ٢ : ٨٨ . الوسائل ابواب خمسة باب ١

(٧) وفي نسخة البرهان (زكريا بن عبدالله) ولكن الظاهر وهو المختار .

(٦٤)

الله: (واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسة وللرسول ولذى القربى واليتامى و والمساكين وابن
السبيل) قال: اما خمس الله فلرسوله يضعه في سبيل الله ولنا خمس الرسول ولاقاربه وخمس ذوى
القربى فهم اقرباءه، واليتامى يتامى أهل بيته، فجعل هذه الاربعة الاسهم فيهم، واما المساكين
وابناء السبيل فقد علمت أن لا تأكل الصدقة ولا تحل لنا فهو للمساكين وابناء السبيل (١).

٦٥ . عن عيسى بن عبدالله العلوى عن أبيه عن جعفر بن محمد عيه السلام قال: قال:

ان الله لا اله الا هو لما حرم علينا الصدقة أنزل لنا الخمس، والصدقة علينا حرام، والخمس لنا
فريضة، والكرامة أمر لنا حلال (٢).

٦٦ . عن الحلبي عن أبي عبدالله (عليه السلام) في الرجل من أصحابنا في لوائهم فيكون معهم
فيصيب غنيمة؟ قال: يؤدى خمسنا ويطيب له (٣).

٦٧ . عن اسحق بن عمار عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: في تسعة عشر من شهر رمضان يلتقى الجمعان، قلت: ما معنى قوله: (يلتقى الجمعان)؟ قال: يجتمع فيها ما يريد من تقديمه وتأخيرهِ وارادته وقضائه (٤).

٦٨ . عن عمرو بن سعيد قال: جاء رجل من اهل المدينة في ليلة الفرقان حين التقى الجمعان، فقال المدني: هي ليلة سبع عشرة من رمضان، قال: فدخلت على أبي عبدالله (عليه السلام): فقلت له وأخبرته، فقال لى: جدد المدني أنت تريد مصاب أمير المؤمنين انه اصيب ليلة تسعة عشر من رمضان وهي الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم (عليه السلام) (٥).

(١) البحار ج ٢٠ : ٥٢ . البرهان ج ٢ : ٨٨ الصافي ج ١ : ٦٦٨ .

(٢) البحار ج ٢٠ : ٥٢ . البرهان ج ٢ : ٨٨ . مجمع البيان ج ٣ : ٥٤٥ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٨٨ . البحار ج ٢٠ : ٥٠ .

(٤) البحار ج ٢٠ : ١٠٠ . البرهان ج ٢ : ٨٩ . ونقله الفيض رحمه الله في حاشية الصافي ج ١ : ٦٦٩ عن هذا الكتاب ايضا .

(٥) البحار ج ٢٠ . ١٠٠ . البرهان ج ٢ : ٨٩ .

=====

(٦٥)

٦٩ . عن محمد بن يحيى عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: (والركب أسفل منكم) قال: أبوسفیان وأصحابه (١).

٧٠ . عن عمرو بن أبي مقدم عن أبيه عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: لما عطش القوم يوم بدرانطلق على بالقربة يستقى وهو على القليب (٢) اذ جاءت ريح شديدة ثم مضت فلبث ما بدا له، ثم جاءت ريح اخرى ثم مضت ثم جاءت اخرى كاد أن تشغله وهو على القليب ثم جلس

حتى مضى، فلما رجع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبره بذلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما الريح الأولى . فيها . جبرئيل مع ألف من الملائكة، والثانية فيها ميكائيل مع ألف من الملائكة، والثالثة فيها اسرافيل مع ألف من الملائكة، وقد سلموا عليك وهم مدد لنا، وهم الذين رآهم ابليس فنكص على عقبيه يمشى القهقري حتى يقول: (انى أرى ما لا ترون، انى أخاف الله والله شديد العقاب) (٣).

٧١ . ابوعلی المحمودی عن أبيه رفعه في قول الله: (يضربون وجوههم و أذبارهم) قال: انما اراد وأستاهم (٤) ان الله كريم يكن (٥).

٧٢ . عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن هذه الآية (ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون) قال: نزلت في بني امية، هم شر خلق الله، هم الذين كفروا في بطن القرآن وهم الذين لا يؤمنون (٦).

(١) البحار ج ٦ : ٤٧٣ . البرهان ج ٢ : ٨٩ . الصافي ج ١ : ٦٦٩ .

(٢) القليب: البئر قبل ان تطوى .

(٣) البحار ج ٦ : ٤٧١ . البرهان ج ٢ : ٩٠ . الصافي ج ١ : ٦٧٢ .

(٤) الاست: العجز واصلها سته على فعل بالتحريك يدل على ذلك ان جمعه استاه مثل جمل واجمال، ولا يجوز ان يكون مثل جذع وقفل اللذين يجمعان ايضا على افعال لانك اذا اردت الهاء التي هي لام الفعل وحذفت العين قلت سه بالفتح (صلى الله عليه وآله).

(٥) البرهان ج ٢ : ٩٠ . البحار ج ٦ : ٤٦٧ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٩٠ . الصافي ج ١ : ٦٧٤ .

٧٣ . عن محمد بن عيسى عن ذكره عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) قال: سيف وترس (١).

٧٤ . عبدالله بن المغيرة (٢) رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) قال الرمي (٣).

٧٥ . عن محمد الحلبي عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (وان جنحوا للسلم فاجنح لها) فسنل ما السلم؟ قال. الدخول في أمرك (٤).

٧٦ . عن عمرو بن أبي المقدم عن أبيه عن جده ما أتى على يوم قط اعظم من يومين أتيا على، فاما اليوم الاول فيوم قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، واما اليوم الثاني فوالله انى لجالس في سقيفة بنى ساعدة عن يمين أبي بكر والناس يبائعونه، اذ قال له عمر: يا هذا ليس في يدك شئ مهما لم يبائعك على، فابعث اليه حتى يأتيتك يبائعك، فانما هؤلاء رعا ع (٥) فبعث اليه قنفذ فقال له: اذهب فقل لعلى: أجب خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فذهب قنفذ فما لبث أن رجع فقال لابي بكر: قال لك: ما خلف رسول الله أحدا غيرى، قال: ارجع اليه فقل: اجب فان الناس قد أجمعوا على بيعتهم اياه، وهؤلاء الماجرين والانصار يبائعونه وقريش، وانما أنت رجل من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم، فذهب اليه قنفذ فما لبث أن رجع فقال: قال لك: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لى وأوصانى ان اذا واريته في حفرتة لا أخرج من بيتى حتى أولف كتاب الله، فانه في جرايد النخل وفى اكتاف الابل، قال عمر: قوموا بنا اليه، فقام أبو بكر، وعمر، وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة، وأبوعبيدة بن الجراح، و

(١) البحار ج ٢٣ : ٤٥ . البرهان ج ٢ : ٩٠ . الصافى ج ١ : ٦٧٤ .

(٢) وفى نسخة البرهان (عن جابر بن عبدالله الانصارى قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) اه)

(٣) البحار ج ٢٣ : ٤٥ . البرهان ج ٢ : ٩١ . الصافى ج ١ : ٦٧٤ .

(٤) البحار ج ٧ : ١٢٤ . البرهان ج ٢ : ٩١ . الصافى ج ١ : ٦٧٥ وفيه كرواية الكلينى (امرنا) بدل (امرك) ولعله من باب النقل بالمعنى.

(٥) الرعا ع . بالفتح .: سقاط الناس وسفلتهم وغواؤهم .

سالم مولى أبى حذيفة، وقنفذ، وقمت معهم، فلما انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمة صلوات الله عليها أغلقت الباب في وجوههم، وهى لا تشك أن لا يدخل عليها الا باذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف (١) ثم دخلوا فاخرجوا عليا (عليه السلام) ملبيا (٢) فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا بابكر أتريد أن ترملى من زوجى (٣) والله لئن لم تكف عنه لانشرن شعرى ولاشقن جيبي ولاتين قبر أبى ولاصيحن (٤) إلى ربي، فأخذت بيد الحسن والحسين (عليهم السلام)، وخرجت تزيد قبر النبي (صلى الله عليه وآله) فقال على (عليه السلام) لسلمان: أدرك ابنة محمد فانى أرى جنبتي المدينة تكفيان، والله ان نشرت شعرها وشقت جيبيها وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربه لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها . وبمن فيها . فادركها سلمان رضى الله عنه .

فقال: يا بنت محمد ان الله انما بعث أباك رحمة فارجعى، فقالت: يا سلمان يريدون قتل على ما على على صبر فدعنى حتى أتى قبر أبى فانشر شعرى واشق جيبي وأصيح إلى ربي، فقال سلمان: انى أخاف أن تسخف بالمدينة، وعلى بعثتى اليك ويأمرك أن ترجعى إلى بيتك وتتصرفى، فقالت: اذا أرجع واصبر وأسمع له واطيع، قال:

فأخرجوه من منزله ملبيا ومروا به على قبر النبي عليه وآله السلام قال: فسمعتة يقول:

(يا بن ام ان القوم استضعفوني) إلى آخر الآية وجلس أبوبكر في سقيفة بنى ساعدة وقدم على فقال له عمر: بايع، فقال له على: فان أنا لم افعل فمه؟ فقال له عمر:

اذا أضرب والله عنقك، فقال له على اذا والله أكون عبدا لله المقتول، وأخا رسول الله، فقال عمر اما عبدا لله المقتول فنعم، واما أخو رسول الله فلا . حتى قالها ثلثا -

(١) السعف: جريد النخل.

(٢) اى وقد اخذ بتلبيبه وهو ما في المنحر وموضع القلادة من الثياب.

(٣) رملت الزوجة من زوجها: صارت ارملة وهى المرأة التى مات زوجها و هى فقيرة.

(٤) وفي نسخة البرهان (لاضجن) بدل (لاصحن) والظاهر وهو المختار في المتن لما يأتي في قول علي (عليه السلام) (وصاحت إلى ربها هـ).

=====

(٦٨)

فبلغ ذلك العباس بن عبدالمطلب فأقبل مسرعا يهرول (١) فسمعه يقول: ارفقوا بابن اخي ولكم على ان يبائعكم، فأقبل العباس واخذ بيد علي فمسحها على يد أبي بكر، ثم خلوه مغضبا فسمعه يقول: ورفع رأسه إلى السماء اللهم انك تعلم ان النبي (صلى الله عليه وآله) قد قال لي: ان تموا عشرين فجاهدهم، وهو قولك في كتابك (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين) قال: وسمعه يقول: اللهم وانهم لم يتموا عشرين، حتى قالها ثلاثا ثم انصرف (٢).

٧٧ . عن فرات بن أحنف عن بعض أصحابه عن علي عليه انه قال: ما نزل بالناس أزمة (٣) قط الا كان شيعتي فيها أحسن حالا، وهو قول الله: (الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا) (٤).

٧٨ . عن حسين بن صالح قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: كان علي صلوات الله عليه يقول: من فر من رجلين في القتال . من الزحف فقد . فر من الزحف (٥) ومن فر من ثلاثة رجل في القتال فلم يفر من الزحف (٦).

٧٩ . عن معاوية بن عما عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول في هذه الآية (يا ايها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم) قال: نزلت في العباس وعقيل ونوفل (٧) وقال:

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى يوم بدر أن يقتل احد من بني هاشم او أبوالبختري

(١) الهرولة: ضرب من العدو. قال الجوهرى: وهو بين المشى والعدو.

(٢) البحار ج ٨ : ٤٤ . البرهان ج ٢ : ٩٣ .

(٣) الازمة والأزمة: الشدة والقحط والسنة الشديدة.

(٤) البرهان ج ٢ : ٩٣ .

(٥) في الحديث انهاكم عن الفرار من الزحف اى من الجهاد ولقاء العدو في الحرب والزحف: الجيش يزحفون إلى العدو اى يمشون (م).

(٦) الصافى ج ١ : ٦٧٦ . البرهان ج ٢ : ٩٣ .

(٧) وهو نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب من اسارى بدر .

=====

(٦٩)

فاسروا فارسوا فارسوا فقال: انظر من ههنا من بنى هاشم، قال: فمر على على عقيل بن أبى طالب فجاز عنه قال: فقال له: يا بنى ام على اما والله لقد رأيت مكانى، قال:

فرجع إلى رسول الله عليه وآله السلام فقال له: هذا ابوالفضل في يد فلان، وهذا عقيل في يد فلان، وهذا نوفل في يد فلان، يعنى نوفل بن الحارث فقام رسول الله عليه وآله السلام حتى انتهى إلى عقيل، فقال له: يا بنى ام على يا بنى ام جهم قتل أبوجهل (١) فقال: اذا لا تتازعوا في تهامة (٢) قال: ان كنتم أنخنتم القوم والا فاركبوا أكتافهم، قال:

فجئ بالعباس فقيل له: أفد نفسك وأفد ابنى اخيك، فقال: يا محمد تركتني اسئل قريشا في كفى؟ قال: اعط مما خلفت عند ام الفضل وقلت لها: ان أصابنى شئ في وجهى فانفقيه على ولدك ونفسك، قال: يا ابن اخى من أخبرك بهذا؟ قال: أتانى به جبرئيل من عند الله فقال: ومحلوفه (٣) ما علم بهذا أحد الا أنا وهى، واشهد انك رسول الله، قال: فرجع الاسارى كلهم مشركين الا العباس وعقيل ونوفل بن الحارث وفيهم نزلت هذه الآية (قل لمن في ايديكم الاسارى) (٤) إلى آخرها (٥).

٨٠ . عن علي بن اسباط سمع أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول قال أبو عبد الله (عليه السلام):
أتى النبي عليه وآله السلام بمال فقال للعباس: ابسط رداءك فخذ من هذا المال طرفا (٦) قال:
فبسط رداءه فأخذ طرفا من ذلك المال، قال ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذا مما قال
الله: (يا ايها النبي قال لمن في أيديكم من الاسارى ان يعلم

(١) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البرهان والصابي ورواية الكليني رحمه الله في الكافي لكن في ساير النسخ هكذا
فقال له: انا نريد قتل أبي جهل).

(٢) من اسماء مكة المعظمة.

(٣) ومحلوقة اي اقسام بالذى يقسم به في شرع محمد (صلى الله عليه وآله) وحاصله والله.

(٤) وهذا احدى القراءات في الآية.

(٥) الصافي ج ١: ٦٧٧ . البحار ج: ٤٧٠

(٦) الطرف . محركة .: طائفة من الشيء.

=====
(٧٠)

الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم) (١)

٨١ . عن زرارة وحميران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليه السلام) قالوا:

سألناهما عن قوله: (والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) قالوا بان
أهل مكة لا يرثون (٢) أهل المدينة (٣)

٨٢ . عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله (عليه السلام) عن أبيه عن آبائه قال:

دخل على (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه وقد اغمى عليه ورأسه في حجر جبرئيل وجبرئيل في صورة دحية الكلبي، فلما دخل على (عليه السلام) قال له جبرئيل:

دونك رأس ابن عمك فأنت أحق به مني، لان الله يقول في كتابه: (واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) فجلس على (عليه السلام) وأخذ رأس رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوضعه في حجره، فلم يزل رأس رسول الله في حجره حتى غابت الشمس، وان رسول الله أفاق فرفع رأسه فنظر إلى على فقال: يا على اين جبرئيل؟ فقال: يا رسول الله ما رأيت الا دحية الكلبي دفع إلى رأسك قال:

يا على دونك رأس ابن عمك فأنت أحق به مني، لان الله يقول في كتابه: (واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) فجلست وأخذت رأسك فلم تنزل في حجرى حتى غابت الشمس، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفصليت العصر؟ فقال لا قال: فما منعك أن تصلى؟

(١) البحار ج ٦ : ٤٦٧ . الصافى ج ١ : ٦٧٨ .

(٢) وفي نسخة الصافى (لا يولون) بدل (لا يرثون) والمعنى واحد كما لا يخفى.

(٣) البحار ج ٦ : ٤٢٣ . البرهان ج ٢ : ٩٨ . الصافى ج ١ : ٦٧٨ ثم ان الآية على ما ذكره المفسرون نزلت في الميراث وقوله تعالى (اولئك بعضهم اولياء بعض) اى يتولى بعضهم بعضا في الميراث، وكانوا يتوارثون بالهجرة فجعل الله الميراث للمهاجرين والانصار دون ذوى الارحام وكان الذى آمن ولم يهاجر لم يرث من اجل انه لم يهاجر ولم ينصرو كانوا يعملون بذلك حتى وقعت غزوة بدر فانزل الله (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه أمهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) فنسخت هذه الآية.

(٧١)

فقال: قد أغمى عليك وكان رأسك في حجرى، فكرهت ان أشق عليك يا رسول الله، وكرهت ان أقوم واصلى أوضع رأسك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم ان كان في طاعتك وطاعة

رسولك حتى فاتته صلوة العصر، اللهم فرد عليه الشمس حتى يصلى العصر في وقتها، قال: فطلعت الشمس فصارت في وقت العصر بيضاء نقية، ونظر اليها أهل المدينة وان عليا قام وصلى فلما انصرف غابت الشمس وصلوا المغرب (١).

٨٣ . عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: الخال والخالة يرثان اذا لم يكن معهم أحد غيرهم ان الله يقول: (واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) اذا التقيت القرابات فالسابق أحق بالميراث من قرابته. (٢).

٨٤ . عن ابن سنان عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: لما اختلف على بن أبي طالب (عليه السلام) وعثمان بن عفان في الرجل يموت وليس له عسبة يرثونه، وله ذو قرابة لا يرثونه ليس له بينهم مفروض، فقال على: ميراثه لذوى قرابته، لان الله تعالى يقول: (واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) وقال عثمان: اجعل ميراثه في بيت مال المسلمين ولا يرثه أحد من قرابته. (٣)

٨٥ . عن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان على (عليه السلام) لا يعطى موالى شيئا مع ذى رحم سميت له فريضة ام لم تسم له فريضة، وكان يقول: (واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شئ عليم) قد علم مكانهم فلم يجعل لهم مع أولى الارحام حيث قال: (واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله). (٤)

(١) البحار ج ٩ : ٥٤٩ . البرهان ج ٢ : ٩٨ . ونقله المحدث الحر العاملي في كتاب اثبات الهداة ج ٢ : ١٣٧ عن هذا الكتاب مختصرا.

(٢) البحار ج ٢٤ : ٢٦ . البرهان ج ٢ : ٩٨ . الوسائل ج ٣ ابواب ميراث الاعمام والاخوال باب ٥ .

(٣ . ٤) البحار ج ٢٤ : ٢٦ البرهان ج ٢ : ٩٨ . ٩٩ . الوسائل ج ٣ ابواب موجبات الارث باب ٧ .

=====

٨٦ . عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) في وقول الله: (واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) ان بعضهم أولى بالميراث من بعض، لان أقربهم اليه . رحماً . أولى به ثم قال أبو جعفر: انهم أولى بالميت، وأقربهم اليهم امه وأخوه واخته لامه وابيه، ليس الام أقرب إلى الميت من اخوته وأخواته. (١).

٨٧ . عن أبي عمرو الزبيرى عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له أخبرنى عن خروج الامامة من ولد الحسن إلى ولد الحسين كيف ذلك وما الحجة فيه؟ قال: لما حضر الحسين ما حضره من أمر الله لم يجر ان يردها إلى ولد أخيه ولا يوصى بها فيهم، يقول الله: (واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) فكان ولده أقرب رحماً اليه من ولد أخيه، وكانوا أولى بالامامة وأخرجت هذه الآية ولد الحسن منها، فصارت الامامة إلى الحسين، وحكمت بها الآية لهم فهي فيهم إلى يوم القيمة. (٢)

(١) البرهان ج ٢ : ٩٩ . البحار ج ٢٤ : ٢٦ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٩٩ . البحار ج ٧ : ٢٤٢ .

=====

(٧٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

من سورة البرائة

١ . عن أبى بصير عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: من قرأ سورة برائة و الانفال في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً . وكان من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) حقاً، واكل يوم القيمة من موائد الجنة مع شيعة على (عليه السلام) حتى يفرغ الناس من الحساب (١).

٢ . عن داود بن سرحان عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان الفتح في سنة ثمان، و براءة في سنة تسع، وحجة الوداع في سنة عشر (٢).

٣ . عن أبي العباس عن أحدهما قال: الانفال وسورة براءة واحدة (٣).

٤ . عن حريز عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث أبا بكر مع براءة إلى الموسم ليقراها على الناس، فنزل جبرئيل فقال: لا يبلغ عنك الا على، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا فامرته أن يركب ناقة العضباء (٤) وأمره أن يلحق أبا بكر

(١) البحار ج ١٩ : ٦٩ . البرهان ج ٢ : ٥٨ .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٠٠ . البحار ج ٦ : ٦٠٢ و ٩ : ٥٦ . الصافي ج ١ : ٦٨١ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٠٠ . البحار ج ١٩ : ٦٩ . الصافي ج ١ : ٦٨٠ .

(٤) العضباء: اسم ناقة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قيل هو علم لها وقيل كانت مشقوقة الاذن وفي كلام الزمخشري وهو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي القصيرة اليد.

=====

(٧٤)

فيأخذ منه براءة ويقراها على الناس بمكة، فقال أبوبكر: أسخطة؟ فقال: لا الا انه انزل عليه لا يبلغ الا رجل منك، فلما قدم على مكة وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الاكبر، قام ثم قال: انى رسول الله اليكم، فقرأها عليهم: (براءة من الله و رسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض أربعة أشهر) عشرين من ذى الحجة ومحرم و صفر وشهر ربيع الاول، وعشرا من شهر ربيع الآخر، وقال: لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة، ولا مشرك الا من كان له عهد عند رسول الله، فمدته إلى هذه الاربعة الاشهر (١).

٥ . وفى خبر محمد بن مسلم فقال: يا على هل نزل في شئ منذ فارقت رسول الله؟ قال: لا ولكن أبى الله أن يبلغ عن محمد الا رجل منه، فوافى الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار، وفى أيام التشريق كلها ينادى: (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض أربعة أشهر) ولا يطوفن بالبيت عريان (٢).

٦ . عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: لا والله ما بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر ببراءة أهو كان يبعث بها معه ثم يأخذها منه؟! ولكنه استعمله على الموسم وبعث بها عليا بعدما فصل أبوبكر عن الموسم، فقال لعلى: حين بعثه انه لا يؤدى عنى الا أنا وأنت (٣).

٧ . عن أبى بصير عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: خطب على بالناس واخترط سيفه (٤) وقال: لا يطوفن بالبيت عريان، ولا يحجن بالبيت . مشرك ولا . مشركة، ومن كانت له مدة فهو إلى مدته، ومن لم يكن له مدة فمدته أربعة أشهر، وكان خطب يوم النحر،

(١ . ٢) البحار ج ٩ : ٥٦ . البرهان ج ٢ : ١٠١ . الصافى ج ١ : ٦٨١ . ٦٨٢ .

الوسائل ج ٢ . ابواب الطواف باب ٥٣ .

(٣) البحار ج ٩ : ٥٦ . البرهان ج ٢ : ١٠١ . ونقله الفيض في حاشية الصافى ج ١ ٦٨٢ عن الكتاب .

(٤) اخترط السيف: استله اخرجته من غمده .

=====
(٧٥)

وكان عشرون من ذى الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر، وقال: يوم النحر يوم الحج الاكبر (١).

٨ . وفى خبر أبى الصباح عنه فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة وعند الجمار فى ايام الموسم كلها ينادى (براءة من الله ورسوله) ولا يطوفن عريان، ولا يقربن المسجد الحرام بعد عامنا هذا مشرك (٢).

٩ . عن حبيش (٣) عن على (عليه السلام) ان النبى عليه وآله السلام حين بعثه ببراءة وقال: يا نبى الله انى لست بلسن (٤) ولا بخطيب قال ما بد ان اذهب بها أو تذهب بها انت، قال: فان كان لابد فساذهب أنا قال: فانطلق فان الله يثبت لسانك ويهدى قلبك، ثم وضع يده على فمه وقال: انطلق فاقرأها على الناس، وقال: الناس سيتقاضون اليك، فاذا أتتك الخصمان فلا تقضين لواحد حتى يسمع الآخر، فانه أجدر أن تعلم الحق (٥).

١٠ . عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبى جعفر وأبى عبدالله (عليهما السلام) عن قوله: (فسيحوا فى الارض أربعة أشهر) قال: عشرين من ذى الحجة، والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر (٦).

١١ . جعفر بن أحمد عن على بن محمد بن شجاع قال: روى أصحابنا قيل لابى عبدالله (عليه السلام): لم صار الحاج لا يكتب عليه ذنب أربعة أشهر؟ قال: ان الله جل ذكره أمر المشركين فقال: (فسيحوا فى الارض أربعة اشهر) ولم يكن يقصر بوفده (يرفده بوعده خ) عن ذلك (٧).

(٢٠١) البحار ج ٩ : ٥٦ . ٥٧ . البرهان ج ٢ : ١٠١ . الصافى ج ١ : ٦٨٢ الوسائل ج ٢ ابواب الطواف باب ٥٣ .

(٣) وفى نسخ البحار والبرهان والوسائل (الحسن) بدل (الحبيش).

(٤) اللسن مكثف: الفصيح البليغ.

(٥) البحار ج ٩ : ٥٧ . البرهان ج ٢ : ١٠١ . الوسائل ج ٣ ابواب آداب القاضى باب ٤ .

(٦) البحار ج ٢١ : ١٠٦ . البرهان ج ٢ : ١٠٢ .

(٧) البرهان ج ٢ : ١٠٢

=====

١٢ . عن حكيم بن الحسين عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: والله ان لعلى لاسماء في القرآن ما يعرفه الناس، قال: قلت: وأى شئ تقول جعلت فداك؟ فقال لي (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الاكبر) قال: فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين وكان على هو والله المؤذن، فاذن باذان الله ورسوله يوم الحج الاكبر من المواقف كلها، فكان ما نادى به أن لا يطوف بعد هذا العام عريان ولا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك. (١)

١٣ . عن حريز عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال في الاذان: هو اسم في كتاب الله لا يعلم ذلك أحد غيري. (٢)

١٤ . عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين (عليه السلام) في قول الله: (واذان من الله ورسوله) قال: الاذان أمير المؤمنين على (عليه السلام). (٣)

١٥ . عن جابر عن . جعفر بن محمد و . ابي جعفر (عليه السلام) في قول الله: (واذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الاكبر) قال: خروج القائم وأذان دعوته إلى نفسه (٤).

١٦ . عن عبدالرحمن عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: يوم الحج الاكبر يوم النحر، والحج الاصغر العمرة. (٥)

١٧ . وفي رواية ابن سرحان عنه (عليه السلام) قال: الحج الاكبر يوم عرفة وجمع (٦) ورمى الجمار والحج الاصغر العمرة. (٧)

(٢ . ١) البرهان ج ٢ : ١٠٢ . البحار ج ٩ : ٥٧ . الوسائل ج ٢ ابواب الطواف باب ٥٣ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٠٢ . البحار ج ٩ : ٥٧ . الصافي ج ١ : ٦٨٢ - ٦٨٣ (٤) البرهان ج ٢ : ١٠٢ . اثاب الهداة ج ٧ : ٩٩ .

(٥) البرهان ج ٢ : ١٠٢ . الوسائل ج ٢ ابواب العمرة باب ١ (٦) وجمع بالفتح فالسكون: المشعر الحرام وهو أقرب الموقفين إلى مكة المشرفة ومنه حديث آدم (عليه السلام) ثم انتهى إلى جمع فجمع فيها بين المغرب والعشاء، قيل

سمى به لان الناس يجتمعون فيه ويزدلفون إلى الله تعالى اى يتقربون اليه بالعبادة والخير والطاعة، و قيل لان آدم اجتمع فيها مع حواء فازدلف ودنا منها وقيل لانه يجمع فيه المغرب والعشاء (م)

(٧) البرهان ج ٢: ١٠٢. الصافى ج ١: ٦٨٣. الوسائل ج ٢ ابواب العمرة باب ١

=====

(٧٧)

١٨ . وفى رواية ابن اذينة عن زرارة عنه قال: الحج الاكبر الوقوف بعرفة، و بجمع، وبرمى الجمار بمنى، والحج الاصغر العمرة. (١)

١٩ . وفى رواية عبدالرحمن عنه قال: يوم الحج الاكبر يوم النحر، ويوم الحج الاصغر يوم العمرة. (٢)

٢٠ . وفى رواية فضيل بن عياض عنه (عليه السلام) قال: سألته عن الحج الاكبر قال: ابن عباس كان يقول: عرفة قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الحج الاكبر يوم النحر ويحتج بقول الله: (فسيحوا في الارض أربعة اشهر) عشرون من ذى الحجة، والمحرم وصفر و شهر ربيع الاول، وعشر من شهر ربيع الاخر، ولو كان الحج الاكبر يوم عرفة لكان أربعة اشهر ويوما. (٣)

٢١ . عن جعفر بن محمد عن أبي جعفر (عليه السلام) ان الله بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) بخمسة أسياف، فسيف على مشركى العرب قال الله جل وجهه: (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا) يعنى فان آمنوا (فاخوانكم في الدين) لا يقبل منهم الا القتل او الدخول في الاسلام ولا تسبى لهم ذرية . ومالهم فى .. (٤)

٢٢ . عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: (فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) قال: هى يوم النحر إلى عشر مضي من شهر ربيع الآخر. (٥)

٢٣ . عن حنان بن سدير عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول دخل على اناس من

(١) البحار ج ٢١ : ٧٥ . البرهان ج ٢ : ١٠٢ .

(٢) البحار ج ٢١ : ٧٥ . الوسائل ج ٢ أبواب العمرة باب ١ وقد سقط من نسخة البرهان ذيل الحديث السابق وصدر هذا الحديث فراجع.

(٣) البحار ج ٢١ : ٧٥ . البرهان ج ٢ : ١٠٢ .

(٤ . ٥) البحار ج ٢١ : ٧٥ . البرهان ج ٢ : ١٠٦ . الصافي ج ١ : ٦٨٢ .

=====

(٧٨)

اهل البصرة فسألوني عن طلحة وزبير، فقلت لهم: كانا امامين من ائمة الكفر، ان عليا صلوات الله عليه يوم البصرة لما صف الخيول قال لاصحابه: لا تعجلوا على القوم حتى اعذر فيما بيني وبين الله وبينهم فقام اليهم فقال: يا أهل البصرة هل تجدون على جورا في الحكم؟ قالوا: لا، قال: فحيفا في قسم؟ (١) قالوا: لا، قال: فرغبة في دنيا أصبتها لى ولاهل بيتى دونكم فنقمتم على فنكثتم على بيعتى؟ قالوا: لا، قال:

فاقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم؟ قالوا: لا، قال: فما بال بيعتى تنكث وبيعة غيرى لا تنكث؟ انى ضربت الامر أنفه وعينه فلم أجد الا الكفر أو السيف، ثم ثنى إلى أصحابه فقال: ان الله يقول في كتابه (وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون) فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): والذى فلق الحبة وبرء النسمة واصطفى محمدا (صلى الله عليه وآله) بالنبوة، انكم (٢) لاصحاب هذه الاية وما قوتلوا منذ نزلت.

(٣)

٢٤ . عن أبى الطفيل قال: سمعت عليا صلى الله عليه يوم الجمل وهو يحرض (يحض خ) الناس على قتالهم ويقول: والله ما رمى أهل هذه الاية بكنانة قبل هذا اليوم قاتلوا ائمة الكفر انهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون، فقلت لابى الطفيل: ما الكنانة؟ قال: السهم يكون موضع الحديد فيه عظم تسميه بعض العرب الكنانة. (٤)

٢٥ . عن الحسن البصرى قال خطبنا على بن أبيطالب صلوات الله عليه على هذا المنبر وذلك بعدما فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة، صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه و صلى على رسوله (صلى الله عليه وآله)، ثم قال: أيها الناس والله ما قاتلت هؤلاء بالامس الا بأية تركتها في كتاب الله ان الله يقول (وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون) اما والله لقد عهد إلى رسول الله عليه وآله السلام وقال لى يا على لتقاتلن الفئة الباغية والفئة الناكثة، والفئة المارقة. (٥)

(١) وفي نسخة الصافى (في قسمة) وهو الظاهر.

(٢) وفي نسختى الصافى والبرهان (انهم).

(٣ . ٤) البحار ج ٨ : ٤٢٢ . البرهان ج ٢ : ١٠٧ . الصافى ج ١ : ٦٨٥ (٥) البحار ج ٨ : ٤٤٣ . البرهان ج ٢ : ١٠٧ .

(٧٩)

٢٦ . عن عمار عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: من طعن في دينكم هذا فقد كفر، قال الله (وطعنوا في دينكم) إلى قوله: (ينتھون) (١)

٢٧ . عن الشعبى قال: قرأ عبدالله (وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم) إلى آخر الآية ثم قال: ما قوتل أهلها بعد، فلما كان يوم الجمل قرأها على (عليه السلام) ثم قال: ما قوتل أهلها منذ يوم نزلت حتى . كان . اليوم . (٢)

٢٨ . عن أبى عثمان مولى بنى قصى قال: شهدت عليا . صلى الله عليه سنته كلها فما سمعت منه ولاية ولا براءة وقد سمعته يقول: . عذرنى الله من طلحة والزبير بايعانى طائعين غير مكرهين، ثم نكثا بيعتى من غير حدث أحدثته، والله ما قوتل أهل هذه الاية منذ نزلت حتى قاتلتهم (وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم) الاية. (٣)

٢٩ . عن علي بن عقبة عن أبيه قال: دخلت أنا والمعلّى علي أبي عبدالله (عليه السلام) فقال: ابشروا انكم علي احدى الحسينيين شفى الله صدوركم واذهب غيظ قلوبكم و أنالكم علي عدوكم وهو قول الله: (ويشف صدور قوم مؤمنين) وان مضيتم قبل ان يروا ذلك مضيتم علي دين الله الذي ارتضاه (رضيه خ) لنبيه عليه وآله السلام ولعلي (عليه السلام). (٤)

٣٠ . عن أبي الاعز التميمي (٥) قال: انى لواقف يوم صفين اذا نظرت إلى العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب شاك في السلاح (٦)، علي رأسه مغفر وبيده صفيحة يمانية (٧) وهو علي فرس له ادهم وكان عينيه عينا أفعى، فبينما

(١) البرهان ج ٢: ١٠٧. الصافى ج ١: ٦٨٦.

(٢) البحار ج ٨: ٤٤٣. البرهان ج ٢: ١٠٧. الصافى ج ١: ٦٨٦ (٤) البرهان ج ٢: ١٠٨.

(٥) وفي نسخة الصافى (التميمي) وفي البرهان (اليمنى).

(٦) رجل شاك السلاح اى ذو شوكة وحدة في سلاحه.

(٧) الصفيحة: السيف العريض.

=====

(٨٠)

هو يروض فرسه ويلين من عريكته (١) اذ هتف به هاتف من أهل الشام: يقال له عرار بن أدهم: يا عباس هلم إلى البراز قال: فالنزول اذا فانه اياس من القفول قال: فنزل الشامى ووجد وهو يقول:

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا * او تنزلون فانا معشر نزل قال: وثنى عباس رجله (٢) وهو يقول:

ويصد عنك مخيلة الرجل العريض (٣) موضحة عن العظم بحسام سفك أو لسانك والكلم الاصيل كارغب الكلم (٤) قال: ثم عصب (٥) فضلات درعه في حجزته (٦) ثم دفع فرسه (قوسه خ) إلى غلام له يقال له: أسلم كاني أنظر إلى قلائد شعره، ودلف (٧) كل واحد منهما إلى صاحبه، قال: فذكرت قول ابى ذؤيب:

فتنازلا وتواقفت خيلاهما * وكلاهما بطل اللقاء مخدع (٨)

(١) كذا في الاصل وفي نسخة البرهان (فيينا هو يعبث ويلين اه) وفي المنقول عن كتاب كشف الغمة (فيينا هو يمغته ويلين اه) وفي عيون الاخبار لابن قتيبة ج ٢: ٧٤ هكذا (وهو على فرس له صعب يمنعه اه) وراض الفرس: ذلك وجعله مطيعا ومسخرًا وعلمه السير والعريكة. النفس والطبيعة وفلان لين العريكة اى سلس الخلق منقاد منكسر النخوة

(٢) وفي عيون الاخبار وركه . وهو ما فوق الفخذ . وثنى الشئ: عطفه

(٣) رجل عريض: يتعرض الناس بالشر.

(٤) حسام السيف بضم الحاء .: طرفه الذى يضرب به.

(٥) وفي عيون الاخبار (غضن) وهو من الغضن . بالفتح: الكسر في الجلد والثوب والدرع ولكن الظاهر هو المختار

(٦) حجة الانسان: معقد السراويل والازار.

(٧) دلف اليه: اسرع.

(٨) وفي نسخة (فتبارزا) وقوله بطل اللقاء اى عند اللقاء. والمخدع: المجرب للامور. الذى خدع في الحرب مرة بعد مرة حتى حذق وصار مجريا.

=====

(٨١)

قال: ثم تكافحا بسيفهما مليا (١) من نهارهما لا يصل واحد منها إلى صاحبه لكمال اللامة (٢) إلى أن لحظ العباس وهيا (٣) في درع الشامى فاهوى اليه بيده فهتكه إلى ثنوته (٤) ثم عاود

لمجاولته وقد أصحر له مفتق الدرع (٥) فضربه العباس بالسيف فاننظم به جوانح صدره (٦) وخر الشامى صريعابخده وام في الناس (٧) وكبر الناس تكبيرة ارتجت لها الارض فسمعت قائلا يقول من ورائى (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء) فالتقت فاذا هو أمير المؤمنين على (عليه السلام)، وقال يا أبا الاعز من المبارز لعدونا؟ قلت: هذا ابن شيخكم العباس بن ربيعة، قال: يا عباس قال: لبيك، قال: ألم أنك وحسنا وحسينا وعبدالله بن جعفر ان تخلوا بمركز أو تباشرو احدنا؟ قال:

ان ذلك لذلك (٨) قال: فما عدا مما بدا؟ قال: أفادعى إلى البراز يا اميرالمؤمنين فلا أجيب جعلنى الله فداك؟ قال: نعم طاعة امامك أولى بك من اجابة عدوك، ود معوية انه ما بقى من بنى هاشم نافخ ضرمة الا طعن في نيطة (٩) اطفأ لنور الله

(١) تكافحا اى تضاريا والملى: الساعة الطويلة من النهار. الزمان الطويل.

(٢) اللامة: الدرع.

(٣) الوهى: الشق في الشئ.

(٤) هتك الثوب: شقه طولا. والتندوة بضم التاء المثلثة وسكون النون وضم الدال المهملة: للرجل بمنزلة الثدى للمرأة.

(٥) جاوله مجاولة: دافعه وطارده. واصحر الشئ: اظهره ومفتق الثوب مشقه.

(٦) الجوانح جمع الجانحة: الاضلاع تحت الترائب مما يلى الصدر كالضلع مما يلى الظهر.

(٧) وفى نسخة البحار (وسمى العباس).

(٨) وفى عيون الاخبار (ان ذلك، يعنى نعم).

(٩) الضرمة: النار يقال: ما بالدار نافخ ضرمة اى احد. والنيط: نياط القلب وهو العرق الذى القلب متعلق به فاذا طعن مات صاحبه. وقال في اللسان بعد ان اورد هذا الحديث في مادة (نيط) معناه: الامات.

=====

ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون، اما والله ليملكنهم منا رجال، ورجال يسومونهم الخسف حتى يتكففوا بأيديهم (١) ويحفروا الآبار ان عادوا لك فقل لى (٢) قال: ونمى الخبر إلى معوية (٣) فقال: والله دم عرار الا رجل يطلب بدم عرار؟ قال: فانتدب له رجالن من لحم، فقالوا: نحن له قال: اذهبوا فأيكما قتل العباس برازا فله كذا وكذا، فأتياه فدعواه إلى البراز، فقال: ان لى سيدا أومره، قال: فأتى أمير المؤمنين (عليه السلام) فأخبره فقال: ناقلنى سلاحك بسلاحي، فناقله قال:

وركب أمير المؤمنين (عليه السلام) على فرس العباس ودفع فرسه إلى العباس وبرز إلى الشاميين، فلم يشكا أنه العباس فقالا له: اذن لك سيدك؟ فخرج (٤) أن يقول نعم فقال: (اذن للذين يقاتون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير) قال: فبرز اليه أحدهما فكأنما اختطفه (٥) ثم برز اليه الثانى فالحقه بالاول وانصرف وهو يقول: (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمان قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) ثم قال: يا عباس خذ سلاحك وهات سلاحى، قال ونمى الخبر إلى معاوية فقال: قبح الله اللجاج انه ليعود ما ركبته قط الا خذلت، فقال عمرو بن العاص: المخذول والله اللخميان لا أنت، قال: اسكت أيها الشيخ فليس . هذه . من ساعاتك، قال: فان لم يكن رحم الله اللخميين وما أراه يفعل! قال: ذلك والله أضييق لجحرك وأخسر لصفقتك، قال: أجل ولو لا مصر لقد كانت المنجاة منها، فقال: هى والله أعمتك ولولاها لالفيت بصيرا (٦)

(١) تكفف الناس: مد كفه اليهم بالمسألة.

(٢) وفى جملة من النسخ (فعد إلى).

(٣) نمى الحديث إلى فلان: ارتفع اليه.

(٤) وفى نسخة البرهان (فتخرج) والظاهر انه تصحيف تخرج اى جانب الحرج وهو الاسم والمعنى انه (عليه السلام) احترز عن الكذب فقال اه.

(٥) اختطف الشئ: اجتذبه واستلبه بسرعة. وفى بعض النسخ (اخطأه) (٦) البحار ج ٨: ٥١٥. البرهان ج ٢: ١٠٨. ونقله الفيض فى الصافى ج ١: ٦٨٦ عن الكتاب مختصر أيضا.

٣١ . عن ابي العباس عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: أتى رجل النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: بايعنى يا رسول الله، فقال: على أن تقتل أباك؟ قال فقبض الرجل يده، ثم قال: بايعنى يا رسول الله قال على أن تقتل أباك فقال الرجل: نعم على ان اقتل ابى فقال رسول الله عليه وآله السلام: إلى من حين من يتخذ من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة (١) انا لا نأمرك ان تقتل والديك، ولكن نأمرك أن تكرمهما (٢).

٣٢ . عن ابن ابان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: يا معشر الاحداث اتقوا الله ولا تأتوا الرؤساء دعوهم حتى يسيروا أذنايا، لا تتخذوا الرجال ولايح من دون الله انا والله خير لكم منهم، ثم ضرب بيده إلى صدره (٣).

٣٣ . عن ابي الصباح الكناني قال: قال أبوجعفر (عليه السلام): يا ابا الصباح اياكم والولايح فان كل وليجة دوننا فهي طاغوت . او قال ند . (٤)

٣٤ . عن ابي بصير عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: ان امير المؤمنين صلوات الله عليه قيل له: يا أمير المؤمنين أخبرنا بأفضل مناقبك؟ قال: نعم كنت أنا وعباس وعثمان بن ابي شيبه في المسجد الحرام، قال عثمان بن ابي شيبه: أعطانى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الخزانة يعنى مفاتيح الكعبة، وقال العباس: أعطانى رسول الله (صلى الله عليه وآله) السقاية وهى زمزم ولم يعطك شيئاً يا على، قال: فانزل الله (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله) (٥).

٣٥ . عن ابي بصير عن أحدهما في قول الله: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام) قال: نزلت في على وحمزة وجعفر والعباس وشيبه انهم فخروا في السقاية والحجابه، فأنزل الله: (أجعلتم سقاية الحاج) إلى قوله: (واليوم الآخر) الآية، فكان على وحمزة وجعفر والعباس (عليهم السلام) الذين آمنوا بالله واليوم الآخر و جاهدوا في سبيل الله لا يستون عند الله (٦).

(١) الوليجة: البطانة وخاصتك من الرجال أو من تتخذة معتمدا عليه من غير اهلك.

(٤.٢) البحار ج ٧: ١٤١. البرهان ج ٢: ١٠٩.

(٦.٥) البحار ج ٩: ٣١٧. البرهان ج ٢: ١١٠. الصافي ج ١: ٦٨٨

=====

(٨٤)

٣٦. عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن هذه الآية في قول الله: (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واهوانكم اولياء) إلى قوله: (الفاسقين) فاما لا تتخذوا آباءكم واهوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان، فان الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الاول والثاني وهو كفر، وقوله على الايمان فالايمان ولاية على بن أبيطالب (عليه السلام)، قال: (فمن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون) (١).

٣٧. يوسف بن السخت قال: اشتكى المتوكل شكاة شديدة فنذر لله ان شفاه الله يصدق بمال كثير، فعوفى من عنته فسأل أصحابه عن ذلك فأعلموه ان أباه تصدق بثمانمائة (٢) ألف الف درهم وان أراه تصدق بخمسة الف الف درهم فاستكثر ذلك، فقال أبو يحيى بن أبي منصور المنجم لو كتبت إلى ابن عمك يعني أبا الحسن (عليه السلام) فامر أن يكتب له فيسئله فكتب اليه، فكتب أبو الحسن: تصدق بثمانين درهم، فقالوا:

هذا غلط سلوه من أين؟ قال: هذا (٣) من كتاب الله قال الله لرسوله: (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) والمواطن التي نصر الله رسوله عليه وآله السلام فيها ثمانون موطنا، فثمانين درهما من حله مال كثير (٤).

٣٨. عن عجلان عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله الله تعالى (ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتمكم) إلى (ثم وليتم مدبرين) فقال: أبو فلان (٥).

٣٩ . عن الحسن بن على بن فضال قال: قال أبو الحسن على الرضا (عليه السلام) للحسن بن أحمد: أى شئ السكينة عندكم؟ قال: لا أدري جعلت فداك أى شئ هو؟ فقال:

ريح من الله (٦) تخرج طيبة لها صورة كصورة وجه الانسان، فتكون مع الانبياء،

(١) البحار ج ٨: ٢٢٠. البرهان ج ٢: ١١١.

(٢) وفى بعض النسخ (بثمانية) (٣) وفى نور الثقلين سلوه من اين قال هذا؟ فكتب قال الله. (٤) البحار ج ٢٣: ١٤٧. البرهان ج ١: ١١٢.

(٥) البحار ج ٨: ٢٢٠. البرهان ج ١: ١١٢. الصافي ج ١: ٦٩٠.

(٦) وفى رواية الكليني رحمه الله (من الجنة) بدل (من الله).

=====

(٨٥)

وهى التى نزلت على ابراهيم خليل الرحمن حيث بنى الكعبة، فجعلت تأخذ كذا وكذا فبنى الاساس عليها (١)

٤٠ . عن عبدالملك بن عتبة الهاشمى عن أبى عبدالله (عليه السلام) عن أبيه قال: قال:

من ضرب الناس بسيفه ودعاهم إلى نفسه وفى المسلمين من هو أعلم منه فهو ضال متكلف، قاله لعمر بن عبيد حيث سأله أن يبايع عبدالله بن الحسن (٢).

٤١ . عن زرارة عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: ما حد الجزية على أهل الكتاب وهل عليهم فى ذلك شئ موظف لا ينبغى ان يجاوزه إلى غيره؟ قال: فقال لا ذاك إلى الامام يأخذ منهم من كل انسان ما شاء على قدر ماله، وما يطيق انما هم قوم فدوا أنفسهم من أن يستعبدوا أو يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم ما يطيقون له أن يأخذهم بها حتى اذا يسلموا فان الله يقول: (حتى

يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) وكيف يكون صاغرا وهو لا يكثرث (٣) لما يؤخذ منه، لا حتى يجد ذلا لما أخذ منه فيألم لذلك فيسلم (٤).

٤٢ . عن حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن أبيه (عليهما السلام) قال: ان الله بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) بخمسة أسياف، فسيف على أهل الذمة، قال الله: (وقولوا للناس حسنا) نزلت في أهل الذمة ثم نسختها أخرى قوله: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) إلى وهم (صاغرون) فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا أداء الجزية او القتل ويؤخذ مالهم، وتسبى ذراريهم، فاذا قبلوا الجزية ما حل لنا نكاحهم ولا ذبائحهم ولا يقبل منهم الا أداء الجزية أو القتل (٥).

(١) البحار ج ٧: ٣٣١ و ٢١: ١٢. البرهان ج ١: ١١٢

(٢) البرهان ج ١: ١١٥.

(٣) قال في المجمع: في الحديث لا يكثرث لهذا الامر اى لا يعبا به ولا يباليه ومنه حديث أهل الكتاب في الجزية كيف يكون صاغرا ولا يكثرث لما يؤخذ منه ولا يستعمل الا في النفي.

(٤) البحار ج ٢١: ١٠٩. البرهان ج ٢: ١١٦. الصافي ج ١: ٦٩٤.

(٥) البرهان ج ٢: ١١٦. البحار ج ٢١: ١٠٩.

=====

(٨٦)

٤٣ . عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا غزير ابن الله واشتد غضب الله على النصرارى حين قالوا المسيح ابن الله، واشتد غضب الله من أراق دمي وآذاني في عترتي (١).

٤٤ . عن يزيد بن عبد الملك عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: انه لن يغضب الله شئ كغضب الطلح (٢) والسدر، ان الطلح كانت كالاترج، والسدر كالبطيخ، فلما قالت اليهود: يد الله مغولة نقصا حملهما فصغر فصار له عجم، واشتد العجم، فلما أن قالت النصارى المسيح بن الله اذعرتا فخرج لهما هذا الشوك ونقصتا حملهما، وصار الشوك إلى هذا الحمل وذهب حمل الطلح، فلا يحمل حتى يقوم قائمنا . ان تقوم الساعة ثم . قال: من سقى طلحة أو سدرة فكأنما سقى مؤمنا من ظمان . (٣)

٤٥ . عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى: (اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله) قال: اما والله ما صاموا لهم ولا صلوا، ولكنهم أحلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فأتبعوهم.

٤٦ . وقال في خبر آخر . عنه . ولكنهم أطاعوهم في معصية الله . (٤)

٤٧ . عن جابر عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال سألته عن قول الله: (اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله) قال: اما انهم لم يتخذوهم آلهة الا أنهم أحلوا حراما فأخذوا به، وحرموا حلالا (٥) فأخذوا به، فكانوا أربابهم من دون الله . (٦)

(١) البرهان ج ٢ : ١٢٠ . الصافي ج ١ : ٦٩٥ .

(٢) الطلح: شجر حجازية ومنابتها بطون الاودية ولها شوك كثير ويقال لها ام غيلان ايضا تأكل الابل منها أكلا كثيرا. وقيل: كل شجر عظيم كثير الشوك.

(٣) البحار ج ٤ : ٥٩ . البرهان ج ٢ : ١٢٠ .

(٤) البحار ج ٧ : ١٤١ . البرهان ج ٢ : ١٢٠ .

(٥) هذا هو الظاهر الموافق لنسخ البحار والبرهان والصافي ولرواية الكليني رحمه الله في الكافي لكن في نسخة الاصل هكذا (أحلوا لهم حلالا وحرموا حراما) وكذا في الحديث الآتي.

(٦) البحار ج ٤ : ٥٩ و ٧ : ١٤١ : البرهان ج ٢ : ١٢٠ . الصافي ج ١ : ٦٩٥ .

=====

٤٨ . وقال أبو بصير قال أبو عبد الله: ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم، ولكنهم أحلوا لهم حراما وحرما عليهم حلالا فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون. (١)

٤٩ . عن حذيفة سئل عن قول الله: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) فقال: لم يكونوا يعبدونهم ولكن كانوا إذا أحلوا لهم أشياء استحلوها، وإذا حرما عليهم حرموها (٢)

٥٠ . عن أبي المقدم عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يكون ان لا يبقى أحد الا أقر بمحمد (صلى الله عليه وآله)).

٥١ . وقال في خبر آخر عنه قال: (ليظهره الله) في الرجعة (٣)

٥٢ . عن سماعة عن أبي عبد الله (عليه السلام): (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) قال: اذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر الا كره خروجه (٤)

٥٣ . عن سعدان عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله (الذين يكنزون الذهب والفضة) انما عنى بذلك ما جاوز ألفى درهم (٥)

٥٤ . عن معاذ بن كثير صاحب الاكسية قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) قال: موسع على شيعتنا ان ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف، فاذا قام قائمنا حرم على كل ذى كنز كنزه حتى يأتيه فيستعين به على عدوه وذلك قول الله: (الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم) (٦)

٥٥ . عن الحسين بن علوان عن ذكره عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: المؤمن

(٢٠١) البحار ج ٤: ٥٩ و ٧: ١٤١. البرهان ج ٢: ١٢٠. الصافي ج ١: ٦٩٥.

(٤٠٣) البحار ج ١٣: ١٩٠. البرهان ج ٢: ١٢١. الصافي ج ١: ٦٩٧. اثبات الهداة ج ٧: ٩٩.

(٨٨)

كان (١) عنده من ذلك شئ ينفقه على عياله ما شاء ثم اذا قام القائم فيحمل اليه ما عنده، فما بقى من ذلك يستعين به على أمره فقد أدى ما يجب عليه (٢)

٥٦ . عن أبي خالد الواسطي قال: أتيت أبا جعفر يوم شك فيه من رمضان فاذا مائدة موضوعة وهو يأكل ونحن نريد أن نسئله، فقال: ادنوا الغداء اذا كان مثل هذا اليوم لم يحكم فيه سبب ترونيه فلا تصوموا، ثم قال: حدثني أبي عن علي بن الحسين عن امير المؤمنين ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما ثقل في مرضه قال: يا ايها الناس ان السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم، ثم قال بيده: رجب مفرد، وذو القعدة وذو الحجة، والمحرم ثلث متواليات، ألا وهذا الشهر المفروض رمضان فصوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فاذا خفي الشهر فأتوا العدة، شعبان ثلثين، وصوموا الواحد والثلثين، وقال بيده: الواحد والاثنين والثلثة، ثم ثنى ابهامه ثم قال ايها الناس شهر كذا وشهر كذا.

وقال على (عليه السلام): صمنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) تسعا وعشرين ولم نقضه ورآه تماما (٣)

٥٧ . عن زرارة عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: كنت عنده قاعدا خلف المقام وهو محتب (٤) مستقبل القبلة فقال: اما النظر اليها عبادة وما خلق الله بقعة من الارض احب اليه منها ثم اهوى بيده إلى الكعبة ولا أكرم عليه منها لما (ولها خ ل) حرم الله الاشهر الحرم في كتابه (يوم خلق السموات والارض) ثلثة اشهر متوالية وشهر مفرد للعمرة قال ابو عبدالله (عليه السلام): شوال وذو القعدة وذو الحجة ورجب (٥)

٥٨ . عن عبدالله بن محمد الحجال قال: كنت عند ابي الحسن الثاني (عليه السلام) و معي الحسن بن الجهم، قال له الحسن: انهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى:

(١) هذا هو الظاهر الموافق للبحار ولكن في الاصل (المأمون) بدل المؤمن

(٢) البحار ج ١٥ (ج ٣): ١٠٢. البرهان ج ٢: ١٢٢.

(٣) البحار ج ٢٠: ٧٧. البرهان ج ٢: ١٢٤.

(٤) احتبى بالثوب: اشتمل به وقيل جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند

(٥) البحار ج ٢١: ١٢. البرهان ج ٢: ١٢٤.

(٨٩)

(ثاني اثنين اذ هما في الغار) قال: وما لهم في ذلك؟ فوالله لقد قال الله: (فأنزل الله سكينته على رسوله) وما ذكره فيها بخير، قال قلت له: انا جعلت فداك وهكذا تقرؤونها، قال: هكذا قرأتها قال زرارة: قال أبو جعفر (عليه السلام): فأنزل الله سكينته على رسوله ألا ترى ان السكينة انما نزلت على رسوله (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى) فقال: هو الكلام الذي تكلم به عتيق رواه الحلبي عنه (١).

٥٩ . عن زرارة وحرمان ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: (لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك) الاية انهم يستطيعون وقد كان في علم الله انه لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لفعلا (٢).

٦٠ . عن المغيرة قال: سمعته يقول في قول الله: (ولو أرادوا الخروج لاعدوا له عدة) قال: يعنى بالعدة النية، يقول: لو كان لهم نية لخرجوا. (٣)

٦١ . عن يوسف بن ثابت عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قيل له: لما دخلنا عليه انا أحببناكم لقرابتكم من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولما أوجب الله من حقكم، ما أحببناكم لدنيا نصيبها منكم الا لوجه الله والدار الآخرة، وليصلح امرء منا دينه، فقال أبو عبد الله:

صدقتم صدقتم ومن أحبنا جاء معنا يوم القيمة هكذا . ثم جمع بين السبابتين . وقال: والله لو ان رجلا صام النهار وقام الليل ثم لقي الله بغير ولايتنا لقيه غير راض أو ساخط عليه، ثم قال:

وذلك قول الله: (وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله ورسوله) إلى قوله: (وهم كافرون) ثم قال: وكذلك الايمان لا يضر معه عمل، وكذلك الكفر لا ينفع معه عمل. (٤)

٦٢ . عن اسحق بن غالب قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام): يا اسحق كم ترى اهل هذه الآية (ان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون)؟ قال: هم

(١) البحار ج ٦ : ٤٢١ . البرهان ج ٢ : ١٢٨ . الصافي ج ١ : ٧٠٣ .

(٢) البحار ج ٦ : ٦٢٧ . البرهان ج ٢ : ١٢٩ . الصافي ج ١ : ٧٠٣ .

(٣) البحار ج ٦ : ٦٢٧ . البرهان ج ٢ : ١٣٢ .

(٤) البحار ج ٧ : ٣٩٨ . البرهان ج ٢ : ١٣٣ .

=====

(٩٠)

اكثر من ثلثي الناس (١).

٦٣ . عن سماعة قال: سألته عن الزكوة لمن يصلح أن يأخذها؟ فقال: هي للذين قال الله في كتابه: (للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم و في الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله) وقد تحل الزكوة لصاحب ثلثمائة درهم وتحرم على صاحب خمسين درهما فقلت له: وكيف يكون هذا؟ قال: اذا كان صاحب الثلثمائة درهم له مختار (عيال خ ل) كثير فلو قسمها بينهم لم يكفهم، فلم يعفف عنها نفسه، وليأخذها لعياله، واما صاحب الخمسين فانها تحرم عليه اذا كان وحده وهو محترف يعمل بها، وهو يصيب فيها ما يكفيه ان شاء الله .(٢)

٦٤ . عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله (عليه السلام) عن الفقير والمسكين قال: الفقير الذي يسئ، والمسكين أجهد منه الذي لا يسئ (٣).

٦٥ . عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله: (انما الصدقات للفقراء والمساكين) قال: الفقير الذي يسئ والمسكين أجهد منه والبائس أجهدهما. (٤)

٦٦ . عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سألته عن رجل أوصى بسهم من ماله وليس يدرى أى شئ هو؟ قال: السهم ثمانية، ولذلك قسمها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم تلا (انما الصدقات للفقراء والمساكين) إلى آخر الآية ثم قال: ان السهم واحد من ثمانية (٥).

٦٧ . عن أبي مريم عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (انما الصدقات) إلى آخر الآية، فقال: ان جعلتها فيهم جميعا، وان جعلتها لواحد أجزء عنك (٦).

٦٨ . عن زرارة عن أبي عبدالله قال: قلت: رأيت قوله: (انما الصدقات)

(١) البحار ج ٢٠ : ١٦ . البرهان ج ٢ : ١٣٤ . الصافي ج ١ : ٧٠٧ .

(٢ . ٤) البرهان ج ٢ : ١٣٦ . البحار ج ٢٠ : ١٦ وفى البرهان (فيكفيه) بدل (ما يكفيه).

(٥) البحار ج ٢٣ : ٤٩ . البرهان ج ٢ : ١٣٦ .

(٦) البحار ج ٢٠ : ١٦٠ . البرهان ج ٢ : ١٣٦ . ١٣٧ .

=====

(٩١)

إلى آخر الآية، كل هؤلاء يعطى ان كان لا يعرف؟ قال: ان الامام يعطى هؤلاء جميعا لانهم يقررون له بالطاعة، قال قلت له: فان كانوا لا يعرفون؟ فقال: يا زرارة لو كان يعطى من يعرف

دون من لا يعرف لم يوجد لها موضع، وانما كان يعطى من لا يعرف ليرغب في الدين فيثبت عليه واما اليوم فلا تعطها أنت وأصحابك الا من يعرف (١).

٦٩ . عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر (عليه السلام) في قوله: (والعاملين عليها) قال: هم الساعة (٢).

٧٠ . عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) في قوله: (والمؤلفة قلوبهم) قال:

هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله تبارك وتعالى وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله، وهم في ذلك شكاك من بعد ما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله) فأمر الله نبيهم أن يتألفهم بالمال والعطاء لكي يحسن اسلامهم، ويثبتوا على دينهم الذين قد دخلوا فيه، وأقروا به وان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم حنين تألف رؤسهم من رؤس العرب من قريش وسائر مضر، منهم أبوسفیان بن حرب وعيينة بن حصين الفزاري وأشباههم من الناس، فغضبت الانصار فأجمعوا إلى سعد بن عبادة (٣) فانطلق بهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالجعرانة (٤) فقال: يا رسول الله أتأذن لي في الكلام؟ قال:

نعم، فقال: ان كان هذا الامر من هذه الاموال التي قسمت بين قومك شيئا أمرك الله به رضينا، وان كان غير ذلك لم نرض، قال زرارة: فسمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: قال

(٢٠١) البزار ج ٢٠: ١٦ . البرهان ج ٢: ١٣٦ . ١٣٧ وقوله (الساعة) اي الساعة في اخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها إلى من يقسمها.

(٣) وهو رؤسهم.

(٤) الجعرانة . بتسكين العين والتخفيف وقد تكسر وتشدد الراء .. موضع بين مكة والطائف على سبعة اميال من مكة وهي احد حدود الحرم وميقات للحرام، سميت باسم ريطة بنت سعد وكانت تلقب بالجعرانة، وهي التي أشار إليها قوله تعالى (كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا اه).

رسول الله: يا معشر الانصار كلكم على مثل قول سعد . سيدكم؟ . قالوا: الله سيدنا و رسوله فأعادها عليه ثلاث مرات كل ذلك يقولون: الله سيدنا ورسوله، ثم قالوا بعد الثالثة: نحن على مثل قوله ورأيه قال زرارة: سمعت أبا جعفر يقول: فحط الله نورهم وفرض للمؤلفة قلوبهم سهما في القرآن (١).

٧١ . عن زرارة وحرمان ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليه السلام) و (المؤلفة قلوبهم) قال: قوم تألفهم رسول الله وقسم فيهم الشيء قال زرارة قال أبو جعفر (عليه السلام): فلما كان في قابل جاءوا بضعف الذين اخذوا وأسلم ناس كثير، قال: فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) خطيبا فقال: هذا خير ام الذى قلتم؟ قد جاءوا من الابل بكذا وكذا ضعف ما أعطيتهم وقد اسلم الله عالم وناس كثير والذى نفسى (نفس محمد خ ل) بيده، لوددت ان عندى ما أعطى كل انسان ديته على أن يسلم لله رب العالمين عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) نحوه (٢).

٧٣ . قال الحسن بن موسى من غير هذا الوجه ايضا رفعه رجل منهم حين قسم النبي (صلى الله عليه وآله) غنائم حنين ان هذه القسمة ما يريد الله بها؟ فقال له بعضهم: يا عدو الله تقول هذا لرسول الله؟ ثم جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبر مقالته، فقال (عليه السلام): قد أودى أخى موسى بأكثر من هذا فصبر، قال: وكان يعطى لكل رجل من المؤلفة قلوبهم مائة راحلة (٣).

٧٣ . عن سماعة عن أبي عبدالله (عليه السلام) أو ابى الحسن (عليه السلام) قال: ذكر احدهما ان رجلا دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غنيمة حنين وكان يعطى المؤلفة قلوبهم يعطى الرجل منهم مائة راحلة ونحو ذلك، وقسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث أمر فأتاه ذلك الرجل قد أزاغ الله قلبه وران عليه (٤) فقال له: ما عدلت حين قسمت، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويلك ما تقول ألم تر قسمت الشاة حتى لم يبق معى شاة، أولم

(٢٠١) البحار ج ٢٠: ١٦. البرهان ج ٢: ١٣٧.

(٣) البرهان ج ٢: ١٣٧.

(٤) ران على قلبه: غلب عليه.

أقسم البقرة حتى لم يبق معى بقرة واحدة، اولم أقسم الابل حتى لم يبق معى بعير واحد؟ فقال بعض أصحابه له: اتركنا يا رسول الله حتى نضرب عنق هذا الخبيث فقال: لا هذا يخرج في قوم يقرؤن القرآن لا يجوز تراقبهم، بلى قاتلهم الله (١).

٧٤ . عن زرارة قال: قال: دخلت أنا وحرمان على أبى جعفر (عليه السلام) فقلنا:

انا بهذا المطهر (٢) فقال: وما المطهر؟ قلنا: الدين فمن وافقنا من علوى أو غيره توليناه، ومن خالفنا برئنا منه من علوى أو غيره قال: . تارك . اذ قول الله أصدق من قولك فأين الذى قال الله: (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين

لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا) اين المرجون لامر الله؟ أين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أين أصحاب الاعراف؟ اين المؤلفه قلوبهم؟ فقال زرارة:

ارتفع صوت ابى جعفر وصوتى حتى كان يسمعه من على باب الدار، فلما كثر الكلام بينى وبينه قال لى: يا زرارة حقا على الله أن يدخلك الجنة (٣).

٧٥ . عن العيص بن القاسم عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: ان أناسا من بنى هاشم أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألوه أن يستعملهم على صدقة المواشى والنعم، فقالوا:

يكون لنا هذا السهم الذى جعله الله للعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم فنحن أولى به فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا بنى عبدالمطلب ان الصدقة لا تحل لى ولا لكم ولكن وعدت الشفاعة، ثم قال: أنا أشهد انه قد وعدنا فما ظنكم يا بنى عبدالمطلب اذ أخذت بحلقة باب الجنة أترونى مؤثرا عليكم غيركم؟ (٤).

٧٦ . عن أبى اسحق عن بعض أصحابنا عن الصادق (عليه السلام) قال: سأل عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد أدى بعضها؟ قال: يؤدى من مال الصدقة ان الله يقول في كتابه (وفى الرقاب) (٥).

٧٧ . عن زرارة قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): عبد زنى؟ قال يجلد نصف الحد

(١) البحار ج ٦: ٦١٣ . البرهان ج ٢: ١٣٧ .

(٢) كذا في الاصل وفي بعض النسخ (المطمر) بدل (المطهر) و (الذين من وافقتنا اه) مكان (الدين فمن وافقتنا اه) .

(٣) البحار ج ١٥ (ج ٣): ٢١ . البرهان ج ٢: ١٣٨ .

(٤ . ٥) البحار ج ٢٠: ١٦ . البرهان ج ٢: ١٣٨

(٩٤)

قال: قلت فانه عاد فقال: يضرب مثل ذلك، قال: قلت فانه عاد؟ قال: لا يزداد على نصف الحد، قال: قلت: فهل يجب عليه الرجم في شئ من فعله؟ فقال: نعم، يقتل وفي الثامنة ان فعل ذلك ثمان مرات، فقلت: فما الفرق بينه وبين الحر وانما فعلهما واحد؟ فقال: ان الله تعالى رحمه ان يجمع عليه ريق (١) الرق وحد الحر، قال ثم قال: على امام المسلمين أن يدفع ثمنه إلى مولاه من سهم الرقاب (٢)

٧٨ . عن الصباح بن سيابة قال: ايما مسلم مات وترك ديناً لم يكن في فساد وعلى اسراف فعلى الامام أن يقضيه، فان لم يقضه فعليه اثم ذلك، ان الله يقول:

(انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم والغارمين (فهو من الغارمين وله سهم عند الامام فان حبسه فائمه عليه . (٣)

٧٩ . عن عبدالرحمن بن الحجاج ان محمد بن الخالد سأل أبا عبدالله (عليه السلام) عن الصدقات قال: أقسمها فيمن قال الله، ولا يعطى من سهم الغارمين الذين ينادون نداء الجاهلية، قلت: وما نداء الجاهلية؟ قال: الرجل يقول: يا آل بنى فلان فيقع فيهم القتل والدماء فلا يؤدي ذلك من سهم

الغارمين، والذين يغرمون من مهور النساء، قال: ولا أعلمه الا قال: ولا الذين لا يباليون بما صنعوا من أموال الناس. (٤)

٨٠ . عن محمد القصرى عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن الصدقة؟ فقال:

اقسمها فيمن قال الله، ولا يعطى من سهم الغارمين الذين يغرمون في مهور النساء ولا الذين ينادون بنداء الجاهلية قال: قلت: وما نداء الجاهلية؟ قال: الرجل يقول: يا آل بنى فلان فيقع بينهم القتل، ولا يؤدى ذلك من سهم الغارمين، والذين لا يباليون ما صنعوا بأموال الناس. (٥)

٨١ . عن الحسن بن راشد قال: سألت العسكرى بالمدينة عن رجل أوصى

(١) الريق . بالكسر .: حبل فيه عدة عرى يشد به البهم كل عروة منه ريقة.

(٢ . ٥) البحار ج ٢٠ : ١٦ . البرهان ج ٢ : ١٣٨ .

=====

(٩٥)

بمال في سبيل الله: فقال سبيل الله شيعتنا (١)

٨٢ . عن الحسن بن محمد قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): ان رجلا أوصى لى في سبيل الله قال: فقال لى: اصرف في الحج، قال: قلت: انه أوصى في السبيل؟ قال اصرفه في الحج، فانى لا أعلم سييلا من سبيله أفضل من الحج. (٢)

٨٣ . عن حماد بن عثمان عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: انى أردت ان أستبضع فلانا بضاعة إلى اليمن، فاتيت إلى أبى جعفر (عليه السلام) فقلت: انى اريد ان استبضع فلانا فقال لى: أما علمت انه يشرب الخمر؟ فقلت: قد بلغنى من المؤمنين انهم يقولون ذلك، فقال: صدقهم فان الله

يقول: (يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين) فقال: يعنى يصدق الله ويصدق المؤمنين لانه كان رؤفا
رحيما بالمؤمنين (٣)

٨٤ . عن جابر الجعفى قال: قال أبوجعفر (عليه السلام): نزلت هذه الآية: (ولئن سألتهم ليقولن
انما كنا نخوض ونلعب) إلى قوله: (نعذب طائفة) قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام) تفسير هذه
الآية؟ قال: تفسيرها والله ما نزلت آية قط الا ولها تفسير ثم قال: نعم نزلت في التيمى والعدوى
والعشرة معها (٤) انهم اجتمعوا اثنا عشر، فكمنوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في العقبة
وانتمروا بينهم ليقتلوه، فقال بعضهم لبعض: ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب، وان لم يفطن
لنقتلنه، فانزل الله هذه الاية (ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب) فقال الله لنبيه (قل أباالله
وأياته ورسوله) يعنى محمدا (صلى الله عليه وآله) (كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم
ان نعف عن طائفة منكم) يعنى عليا ان يعف عنهما في أن يلعنهما على المنابر ويلعن غيرهما
فذلك قوله تعالى: (ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة) (٥)

٨٥ . عن جابر عن أبى جعفر (عليه السلام) (نسوا الله) قال: قال تركوا طاعة الله (فنسيهم)

(١ . ٣) البحار ج ٢٣ : ٤٩ . البرهان ج ٢ : ١٣٨ .

(٤) وفى بعض النسخ هكذا (نزلت في عدد بنى امية والعشرة معها) ولكن الظاهر هو المختار .

(٥) البحار ج ٦ : ٦٢٨ . البرهان ج ٢ : ١٤٠ .

=====

(٩٦)

قال فتركهم (١)

٨٦ . عن أبي معمر السعدى (السعدانى خ) قال: قال على (عليه السلام): في قول الله (نسوا الله فأنسيهم) فانما يعنى انهم نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا له بالطاعة، و لم يؤمنوا به وبرسوله، فأنسيهم في الآخرة، اى لم يجعل لهم في ثوابه نصيبا فصاروا منسيين من الخير (٢).

٨٧ . عن صفوان الجمال قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): بابى أنت وامى تأتيني المرأة المسلمة قد عرفتى بعملى وعرفتى باسلامها، وحبها واياكم وولايتها لكم وليس لها محرم، قال: فاذا جاءتك المرأة المسلمة فاحملها فان المؤمن محرم المؤمنة، وتلا هذه الاية (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) (٣)

٨٨ . عن ثوير عن على بن الحسين (عليه السلام) قال: اذا صار أهل الجنة في الجنة و دخل ولى الله إلى جناته ومساكنه وانكأ كل مؤمن . منهم . على أريكته حفته خدامه وتهدلت (٤) عليه الثمار وتفجرت حوله العيون، وجرت من تحته الانهار، وبسطت له الزرابى و صفت له النمارق (٥) وأنته الخدام بما شئت شهوته من قبل ان يسئلهم ذلك، قال: ويخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكنون بذلك ما شاء الله، ثم ان الجبار يشرف عليهم فيقول لهم: اوليائى وأهل طاعتى وسكان جنتى في جوارى ألا هل انبئكم بخير مما أنتم فيه! فيقولون: ربنا وأى شئ خير مما نحن فيه . نحن . فيما اشتته أنفسنا ولذت أعيننا من النعم في جوار الكريم، قال: فيعود عليهم

(٢٠١) البحار ج ٢: ١٣١ . الصافى ج ١: ٧١٢ . البرهان ج ٢: ١٤٤ .

(٣) البرهان ج ٢: ١٤٤ .

(٤) تهدلت الثمرة: تدلت اى تعلقت واسترسلت.

(٥) الزرابى . بتشديد الياء . جمع الزربية: البساط ذو الخمل . وروى عن المؤرج انه قال في قوله تعالى (وزرابى ميثوثة) قال زرابى النبات: اذا اصفر واحمر وفيه خضرة، وقد ازرب، فلما رأوا الالوان في البسط والفرش شبهوها بزرابى النبات . والنمارق: الوسائد واحدها النمرقة بكسر النون وفتحها.

القول، فيقولون: ربنا نعم، فأتنا بخير مما نحن فيه، فيقول لهم تبارك وتعالى:

رضاي عنكم ومحبتى لكم خير وأعظم مما انتم فيه، قال: فيقولون: نعم يا ربنا رضاك عنا ومحبتك لنا خير لنا وأطيب لانفسنا، ثم قرأ على بن الحسين (عليه السلام) هذه الآية (وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم) (١)

٨٩ . عن جابر بن أرقم قال: بينا نحن في مجلس لنا وأخو زيد بن أرقم يحدثنا اذ أقبل رجل على فرسه عليه هيئة السفر فسلم علينا ثم وقف، فقال: افيكم زيد ابن ارقم؟ فقال زيد: انا زيد بن أرقم فما تريد؟ فقال الرجل: أتدرى من أين جئت قال: لا، قال: من فسطاط مصر (٢) لاسئلك عن حديث بلغنى عنك تذكره عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)! فقال له زيد: وما هو؟ قال: حديث غدير خم في ولاية على بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: يا بن أخ ان قبل غدير خم ما أحدثك به ان جبرئيل الروح الامين صلوات الله عليه نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بولاية على بن أبيطالب (عليه السلام) فدعا قوما أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم ندر ما نقول . له .، وبكا (صلى الله عليه وآله) فقال له جبرئيل ما لك يا محمد أجزعت من أمر الله؟ فقال: كلا يا جبرئيل ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش اذ لم يقرؤا لى بالرسالة حتى أمرنى بجهادى واهبط إلى جنودا من السماء فنصرونى فكيف يقرؤا لى لعلى من بعدى.

فانصرف عنه جبرئيل ثم نزل عليه: (فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك) فلما نزلنا الجحفة راجعين وضرينا اخيبتنا (٣) نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية: (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت

(١) البحار ج ٣: ٣٣١. البرهان ج ٢: ١٤٥.

(٢) الفسطاط: علم لمصر القديمة.

(٣) الاخبية جمع الخباء: ما يعمل من وبر او صوف وقد يكون من شعر ويكون على عمودين او ثلاثة، وما فوق ذلك فهو بيت.

رسالته والله يعصمك من الناس) فبيننا نحن كذلك اذ سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو ينادى: ايها الناس احييوا داعي الله انا رسول الله فأتينا مسرعين في شدة الحر، فاذا هو واضع بعض ثوبه على رأسه وبعضه على قدميه من الحر وأمر بقم ما تحت الدوح (١) فقم ما كان ثمة من الشوك والحجارة، فقال رجل: ما دعاه إلى قم هذا المكان وهو يريد أن يرحل من ساعته ليأتينكم اليوم بدهية، فلما فرغوا من القم أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يوتى بأحلاس دوابنا وأثاث ابلنا وحقائبها (٢) فوضعنا بعضها على بعض، ثم ألقينا عليها ثوبا ثم صعد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

ايها الناس انه نزل على عشية عرفة أمر ضقت به ذرعا (٣) مخافة تكذيب أهل الافك حتى جاءنى في هذا الموضع وعيد من ربي ان لم أفعل، الا وانى غير هائب لقوم ولا محاب لقرايتى (٤) ايها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله قال: اللهم اشهد وأنت يا جبرئيل فاشهد حتى قالها ثلثا ثم أخذ بيد على ابن أبيطالب (عليه السلام) فرفعه اليه، ثم قال: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قالها ثلثا، ثم قال: هل سمعتم؟ فقالوا اللهم بلى قال: فاقدرتم؟ قالوا اللهم نعم، ثم قال: اللهم اشهد وأنت يا جبرئيل فاشهد ثم نزل فانصرفنا إلى رحالنا.

وكان إلى جانب خبائي نفر من قريش وهم ثلثة، ومعى حذيفة بن اليمان فسمعنا أحد الثلثة وهو يقول: والله ان محمدا لاحمق ان كان يرى ان الامر

(١) قم البيت: كئسه. والدوح جمع الدوحة: الشجرة العظيمة.

(٢) الاحلاس جمع الحلس - بكسر الحاء وفتحها: كل شئ ولى ظهر البعير والدابة تحت الرجل والقتب والسرج. والحقائب جمع الحقيبة: خريطة يعلقها المسافر في الرجل للزاد ونحوه.

(٣) ضقت بالامر ذرعا اى لم اقدر عليه.

(٤) حبابه محاباة: اختصه ومال اليه - وحابى القاضى فلانا في الحكم: مال اليه منحرفا عن الحق.

يستقيم لعلى من بعده، وقال آخرون أتجعله أحق ألم تعلم انه مجنون قد كاد أن يصرع عند امرأة ابن أبى كبشة؟ وقال الثالث: دعوه ان شاء أن يكون احق وان شاء أن يكون مجنوناً! والله ما يكون ما يقول أبداً، فغضب حذيفة من مقالتهم فرفع جانب الخباء فأدخل رأسه اليهم وقال: فعلتموها ورسول الله عليه وآله السلام بين أظهركم، ووحى الله ينزل عليكم، والله لاخبرنه بكرة بمقالتهم، فقالوا له:

يا با عبدالله وانك لها هنا وقد سمعت ما قلنا اكنم علينا فان لكل جوار امانة، فقال لهم: ما هذا من جوار الامانة ولا من مجالسها ما نصحت الله ورسوله ان انا طويت عنه هذا الحديث، فقالوا له: يا با عبدالله فاصنع ما شئت فوالله لنحلفن انا لم نقل، وانك قد كذبت علينا أفتراه يصدقك ويكذبنا ونحن ثلثة؟ فقال لهم: اما أنا فلا ابالي اذا أدبت النصيحة إلى الله والى رسوله فقولوا ما شئتم ان تقولوا، ثم مضى حتى أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) إلى جانبه محتب بحمائل سيفه فأخبره بمقالة القوم، فبعث اليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأتوه فقال لهم: ماذا قلتم؟ فقالوا: والله ما قلنا شيئاً فان كنت بلغت عنا شيئاً فمكذوب علينا، فهبط جبرئيل بهذه الاية: (يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا) وقال على (عليه السلام) عند ذلك: ليقولوا ما شاءوا والله ان قلبى بين اضلاعى، وان سيفى لفى عنقى ولئن هموا لاهمن فقال جبرئيل للنبي (صلى الله عليه وآله): اصبر للامر الذى هو كائن فأخبر النبي (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) بما أخبره به جبرئيل، فقال: اذا أصبر للمقادير، قال أبو عبدالله (عليه السلام): وقال رجل من الملاء شيخ: لئن كنا بين أقوامنا كما يقول هذا لنحن أشر من الحمير، قال: وقال آخر شاب إلى جنبه: لئن كنت صادقاً لنحن أشر من الحمير (١).

٩٠ . عن جعفر بن محمد الخزاعى عن أبيه قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: لما قال النبي (صلى الله عليه وآله) ما قال في غدير خم، وصار بالاخبية (٢) مر المقداد

(١) البحار ج ٩: ٢١٠. البرهان ج ٢: ١٤٥. ونقله المحدث الحر العاملي رحمه الله في كتاب اثبات الهداة ج ٣: ٥٤٦ عن هذا الكتاب مختصرا.

(٢) اى دخلوا خيامهم.

=====

(١٠٠)

بجماعة منهم وهم يقولون: والله ان كنا وقيصر لكنا في الخز والوشى والديباج والنساجات وانا معه في الاخشنين نأكل الخشن ونلبس الخشن حتى اذا دنى موته وفنيت ايامه وحضر أجله أراد ان يوليها عليا من بعده، اما والله ليعلمن! قال: فمضى المقداد وأخبر النبي (صلى الله عليه وآله) به، فقال: الصلوة جامعة، قال: فقالوا قد رمانا المقداد فقوموا نحلفه عليه قال: فجاؤا حتى جثوا بين يديه (١) فقالوا: بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) والذي بعثك بالحق، والذي أكرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك، لا والذي اصطفاك على البشر قال: فقال النبي (صلى الله عليه وآله) بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بك يا محمد ليلة العقبة وما نعموا الا ان أغناهم الله من فضله) كان احدهم يبيع الرؤس وآخر يبيع الكراع ويفتل القرامل (٢) فأغناهم الله برسوله، ثم جعلوا حدهم وحديدتهم عليه (٣)

٩١. قال ابان بن تغلب . عنه . لما نصب رسول الله عليا يوم غدير خم فقال:

من كنت مولاه فعلى مولاه فهم رجلان من قريش رؤسهما وقالوا: والله لا نسلم له ما قال أبدا فاخبر النبي عليه وآله السلام فسألها عما قالوا فكذبا وحلفا بالله ما قالوا شيئا، فنزل جبرئيل على رسول الله عليه وآله السلام (يحلفون بالله ما قالوا) . الاية . قال أبو عبد الله (عليه السلام): لقد توليا وما تابا. (٤)

٩٢ . عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: ان الله تعالى قال لمحمد (صلى الله عليه وآله): (ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فأنزل الله: (سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم) وقال: (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) فلم يستغفر لهم بعد ذلك

(١) اى جلسوا واجتمعوا.

(٢) الكراع من الدابة: مستدق الساق وقيل: الكراع من الدواب ما دون الكعب ومن الانسان ما دون الركبة والقرامل: ما تشد المرأة في شعرها من الخيوط.

(٣ . ٤) البحار ج ٩: ٢١١. البرهان ج ٢: ١٤٦. اثبات الهداة ج ٣: ٥٤٧. الصافي ج ١: ٧١٦.

=====

(١٠١)

ولم يقم على قبر أحد منهم (١)

٩٣ . عن أبى الجارود عن أبى عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) قال: ذهب على أمير المؤمنين فأجر نفسه على أن يستقى كل دلو بتمره يختارها فجمع تمرًا فأتى به النبي عليه وآله السلام وعبدالرحمن بن عوف على الباب، فلمزه اى وقع فيه، فأنزلت هذه الآية (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) إلى قوله (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) (٢)

٩٤ . عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال لابن عبدالله بن أبى (٣) اذا فرغت من أبيك فأعلمنى، وكان قد توفى فأتاه فأعلمه فأخذ رسول الله عليه وآله السلام نعليه للقيام فقال له عمر: أليس قد قال الله: (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره)؟ فقال له: ويحك . أو وبلك . انما أقول اللهم املا قبره نارا واملا جوفه نارا واصله يوم القيمة نارا (٤).

(١) البرهان ج ٢: ١٤٨ . الصافي ج ١: ٧١٨ . وقال الفيض رحمه الله بعد نقل الخبر ما لفظه أقول: لا يبعد استغفار النبي (صلى الله عليه وآله) لمن يرجو ايمانه من الكفار (انتهى) وقيل يحتمل ان يكون النبي (صلى الله عليه وآله) قد استغفر لهم قبل أن يعلم بأن الكافر لا يغفر هو قيل ان يمنع منه، ويجوز ان يكون استغفاره لهم واقعا بشرط التوبة من الكفر فمنعه الله منه و خيره بانهم لا يؤمنون ابدا فلا فائدة في الاستغفار لهم.

(٢) البحار ج ٩ : ٣٣٣ . البرهان ج ٢ : ١٤٨ . الصافي ج ١ : ٧١٩ .

(٣) عبدالله بن ابي بن ابي سلول هو رئيس منافق المدينة وهو الذي قال (ليخرجن الاعز منها الاذل) ونزلت سورة المنافقين في ذلك ورد عليه ابنه استذلالا له، وهو الذي قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله) حين ورد المدينة: يا هذا اذهب إلى الذين غروك وخذعوك ولا تغشنا في دارنا فسلط الله على دورهم الذر فخرّب ديارهم وقصة كيد لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في قتله وردة عليه مشهورة.

(٤) البرهان ج ٢ : ١٤٨ . الصافي ج ١ : ٧٢٠ والصلاة ككساء: الشواء لانه يصلى بالنار والاصطلاء بالنار: التسخن بها.

=====

(١٠٢)

٩٥ . حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر (عليه السلام) توفي رجل من المنافقين فأرسل رسول الله إلى ابنه: اذا أردتم ان تخرجوا فأعلموني فلما حضر أمره أرسلوا إلى النبي عليه وآله السلام فأقبل (عليه السلام) نحوهم حتى أخذ بيد ابنه في الجنازة فمضى، قال: فتصدى له عمر ثم قال: يا رسول الله أما نهاك ربك عن هذا أن تصلى على أحد منهم مات أبدا أو تقوم على قبره، فلم يجبه النبي (صلى الله عليه وآله) قال: فلما كان قبل أن ينتهوا به إلى القبر قال عمر أيضا لرسول الله (صلى الله عليه وآله): أما نهاك الله عن أن تصلى على أحد منهم مات أبدا أو تقوم على قبره (ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم كافرون) فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لعمر عند ذلك: ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبر، ثم قال: ان ابنه رجل من المؤمنين وكان يحق علينا أداء حقه، وقال له عمر: أعوذ بالله من سخط الله و سخطك يا رسول الله (١)

٩٦ . عن محمد بن المهاجر عن امه ام سلمة قالت: دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) فقلت له: اصلحك الله صحبتى امرأة من المرجئة فلما أتينا الريدة أحرم الناس فأحرمت معهم، وأخرت احرامى إلى العقيق، فقالت: يا معشر الشيعة تخالفون الناس في كل شئ: يحرم الناس من الريدة وتحرمون من العقيق، وكذلك تخالفون الناس في الصلوة على الميت يكبر الناس اربعا وتكبرون خمسا وهى تشهد بالله أن التكبير على الميت اربع، فقال أبو عبدالله (عليه السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) اذا صلى على الميت كبر فتشهد ثم كبر فصلى على النبي (صلى الله عليه وآله) ودعا ثم كبر واستغفر للمؤمنين ثم كبر فدعا للميت ثم كبر وانصرف، فلما نهاه الله عن الصلوة

على المنافقين كبر وتشهد ثم كبر وصلى على النبي ثم كبر فدعا للمؤمنين، ثم كبر فانصرف ولم يدع للميت (٢).

(١) البرهان ج ٢: ١٤٩. الصافي ج ١: ٧٢٠ وقال الفيض رحمه الله بعد نقل الحديثين من الكتاب ما لفظه: أقول: وكان رسول الله حيبا كريما كما قال الله (فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق) فكان يكره ان يفتضح رجل من أصحابه ممن يظهر الايمان وكان يدعو على المنافقين وهذا معنى قوله (صلى الله عليه وآله) لعمر: ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا على قبر.

(٢) البرهان ج ٢: ١٤٩. الصافي ج ١: ٧٢١.

(١٠٣)

٩٧. عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: (رضوا بأن يكونوا مع الخوالم) قال: مع النساء. (١)

٩٨. عن عبدالله الحلبي قال: سألته عن قوله: (رضوا بأن يكونوا مع الخوالم) فقال: النساء، انهم قالوا ان بيوتنا عورة، وكانت بيوتهم في أطراف البيوت حيث يتفرد (يتقذر خ ل) الناس، فأكذبهم الله قال: (وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا) و هي ربيعة السمك (٢) حصينة. (٣)

٩٩. عن عبدالرحمن بن حرب قال: لما أقبل الناس مع أميرالمؤمنين (عليه السلام) من صفين أقبلنا معه فأخذ طريقا غير طريقنا الذي أقبلنا فيه، حتى اذا جزنا النخيلة (٤) ورأينا أبيات الكوفة اذا شيخ جالس في ظل بيت وعلى وجهه أثر المرض، فأقبل اليه أمير المؤمنين ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا معه، فرد ردا حسنا، وظننا انه قد عرفه فقال له أمير المؤمنين: ما لى أرى وجهك منكسرا مصفارا (٥) فم ذاك أمن مرض؟ فقال: نعم، فقال: لعلك كرهته؟ فقال: ما أحب انه يعتريني قال: احتساب بالخير فيما أصابك به (٦) قال فابشر برحمة الله وغفران ذنبك فمن أنت يا عبدالله؟ فقال: انا صالح بن سليم، فقال: ممن؟ قال: اما الاصل فمن سلمان بن طي، واما الجوار والدعوة فمن بنى سليم بن منصور، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما أحسن

اسمك و اسم أبيك واسم اجدادك واسم من اعتزيت اليه، فهل شهدت معنا غزاتنا هذه؟ فقال لا
ولقد أردتها ولكن ما ترى من لجب الحمى خذلنى عنها، فقال أمير المؤمنين: (ليس

(١) البرهان ج ٢: ١٤٩ الصافى ١: ٧٢١. البحار ج ٦: ٦٢٨.

(٢) السمك: السقف او من اعلى البيت إلى اسفله.

(٣) البحار ج ٦: ٦٢٨. البرهان ج ٢: ١٤٩.

(٤) النخيلة . بضم النون تصغير نخلة .: موضع قرب الكوفة على سمت الشام ومعسكر امير المؤمنين (عليه السلام).

(٥) وفى بعض النسخ (متفكرا مصفرا).

(٦) وفى نسخة البحار (قال احتسب الخير فيما اصابنى به اه)

=====

(١٠٤)

على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون) إلى آخر الاية ما قول الناس فيما
بيننا وبين أهل الشام؟ قال: منهم المسرور، والمحسود فيما كان بينك وبينهم و اولئك أغشى
الناس لك، فقال له: صدقت، قال: ومنهم الكاسف العاسف لما كان من ذلك وأولئك نصحاء
الناس لك، فقال له: صدقت جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك، فان المرض لا أجر فيه
ولكن لا يدع على العبد ذنبا الا حطه: وانما الاجر في القول باللسان والعمل باليد والرجل، فان
الله ليدخل بصدق النية والسريرة الصالحة جما من عباده الجنة. (١)

١٠٠ . . عن الحلبي . عن زرارة وحميران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبى عبدالله (عليهما
السلام) قال: ان الله احتج على العباد بالذى أتتهم وعرفهم، ثم أرسل اليهم رسولا، ثم أنزل عليهم
كتابا فأمر فيه ونهى، وأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالصلوة فنام عنها فقال: أنا أنمتك وأنا
أيقظتك، فاذا قمت فصله ليعلموا اذا أصابهم ذلك كيف يصنعون وليس كما يقولون اذا نام عنها

هلك، وكذلك الصائم انا أمرضتك وانا أصحتك، فاذا شفيتك فاقضه، وكذلك اذا نظرت في جميع الامور لم تجد أحدا في ضيق، ولم تجد الا والله عليه الحجة وله فيه المشية، قال: فلا يقولون انه ما شأوا صنعوا وما شاءوا لم يصنعوا، وقال: ان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وما أمر العباد الا يرون سعيهم، وكل شئ أمر الناس فأخذوا به فهم موسعون له، وما يمنعون له فهو موضوع عنهم، ولكن الناس لا خير فيهم ثم تلا هذه الاية: (ليس على الضعفاء و لا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج) قال: وضع عنهم ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم، (ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه وتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون) قال:

وضع عنهم اذ لا يجدون ما ينفقون، وقال (انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء) إلى قوله: (لا يعلمون) قال وضع عليهم لانهم يطيقون، (انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف) فجعل

(١) البحار ج ٨: ٥٣٠. البرهان ج ٢: ١٥٠.

=====

(١٠٥)

السبيل عليهم لانهم يطيقون (ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم) الاية قال: عبدالله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي أحدهم (١)

١٠١ . عن عبدالرحمن بن كثير قال قال ابو عبدالله (عليه السلام): يا عبدالرحمن شيعتنا والله لا يتختم الذنوب والخطايا، هم صفوة الله الذين اختارهم لدينه وهو قول الله (ما على المحسنين من سبيل) (٢)

١٠٢ . عن داود بن الحسين عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قوله (ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله) أيثيبهم عليه؟ قال: نعم (٣)

١٠٣ . وفى رواية اخرى عنه: يثابون عليه؟ قال: نعم (٤)

١٠٤ . عن أبى عمرو الزبيرى عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: ان الله عزوجل سبق بين المؤمنين كما سبق بين الخيل يوم الرهان، قلت: أخبرنى عما ندب الله المؤمن من الاستباق إلى الايمان قال: قول الله: (سابقوا إلى مغفرة من رىكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله) وقال: (السابقون السابقون اولئك المقربون) وقال: (السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه) فبدأ بالمهاجرين الاولين على درجة سبقهم ثم تى بالانصار ثم ثلث بالتابعين لهم باحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده (٥)

١٠٥ . عن محمد بن خالد بن الحجاج الكرخى عن بعض أصحابه رفعه إلى خيثة قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) في قول الله: (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم) والعسى من الله واجب، وانما نزلت في شيعتنا المذنبين (٦).

١٠٦ . عن أحمد بن محمد بن أبى نصر رفعه إلى الشيخ في قوله تعالى: (خلطوا عملا

(١) البحار ج ٣ : ٨٣ . البرهان ج ٢ : ١٥٠ .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٥١ .

(٣ . ٤) البرهان ج ٢ : ١٥١ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ٢٦٢ .

(٥ . ٦) البرهان ج ٢ : ١٥٤ . ١٥٥ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ٢٦٣ . وفى نسخة البرهان (المؤمنين) بدل (المذنبين) في الحديث الثانى.

=====

(١٠٦)

صالحا وآخر سيئا) قال: قوم اجترحوا ذنوبا مثل قتل حمزة وجعفر الطيار، ثم تابوا ثم قال: ومن قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة الا ان الله لا يقطع طمع العباد فيه، ورجاهم منه، وقال هو أو غيره: ان عسى من الله واجب (١)

١٠٧ . عن الحلبي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أحدهما قال: المعتزف بذنبه قوم اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا (٢)

١٠٨ . عن أبي بكر الحضرمي قال: قال محمد بن سعيد: إسئل أبا عبدالله (عليه السلام) فأعرض عليه كلامي وقل له: انى أتولاكم وأبرأ من عدوكم وأقول بالقدر وقولى فيه قولك، قال فعرضت كلامه على أبي عبدالله (عليه السلام) فحرك يده ثم قال: (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم) قال: ثم قال: ما أعرفه من موالى اميرالمؤمنين قلت: . يزعم ابن عمر . ان سلطان هشام ليس من الله؟ فقال: ويله، ما علم ان الله جعل لأدم دولة ولابليس دولة (٣).

١٠٩ . عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) قال: اولئك قوم مذنبون يحدثون وايمانهم من الذنوب التى يعييبها المؤمنون ويكرهها، فاولئك عسى الله أن يتوب عليهم (٤).

١١٠ . عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلنا له من وافقنا من علوى أو غيره توليناه، ومن خالفنا برئنا منه من علوى أو غيره، قال: يا زرارة قول الله أصدق من قولك: أين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا (٥).

١١١ . عن على بن الحسان الواسطى عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:

سألته عن قول الله: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) جارية هى في الامام بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: نعم (٦).

(١ . ٥) البرهان ج ٢: ١٥٥ . البحار ج ١٥ (ج ١): ٢٦٣ . الصافى ج ١:

٧٢٥ . ونقل الحديث الاول في الوسائل ج ٣ ابواب القصاص باب ١٠ عن الكتاب ايضا .

(٦) البحار ج ٢٠: ٢٢ . البرهان ج ٢: ١٥٦ . الصافى ج ١: ٧٢٥

١١٢ . عن زرارة عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له قوله: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) هو قوله (وآتوا الزكوة)؟ قال: قال: الصدقات في النبات والحيوان، والزكوة في الذهب والفضة وزكوة الصوم (١).

١١٣ . عن جابر الجعفي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): تصدقت يوماً بدينار فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما علمت ان صدقة المؤمن لا تخرج من يده حتى يفك بها عن لحي سبعين شيطاناً، وما تقع في يد السائل حتى تقع في يد الرب تبارك وتعالى؟ ألم يقل هذه الآية) ألم تعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات إلى آخر الآية (٢).

١١٤ . عن معلى بن خنيس قال: خرج أبو عبدالله (عليه السلام) في ليلة قد رشت (٣) وهو يريد ظلة بنى ساعدة؟ فأتبعته فاذا هو قد سقط منه شيء فقال: بسم الله اللهم اردد علينا فأتيته فسلمت عليه فقال: معلى؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: التمس بيدك، فما وجدت من شيء فادفعه إلى فأذا أنا بخبز كثير منتشر فجعلت أدفع إليه الرغيف و الرغيفين، واذا معه جراب (٤) أعجز عن حمله فقلت: جعلت فداك احمله على، فقال: انا أولى به منك ولكن امض معي، فأتينا ظلة بنى ساعدة فاذا نحن بقوم نيام فجعل يدس (٥) الرغيف والرغيفين حتى أتى على آخرهم حتى اذا انصرفنا، قلت له: يعرف هؤلاء هذا الامر؟ قال: لا لو عرفوا كان الواجب علينا أن نواسيهم بالدقة وهو الملح، ان الله لم يخلق شيئاً الا وله خازن يخزنه الا الصدقة، فان الرب تبارك و تعالى يليها بنفسه، وكان أبي اذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتجعه منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل، وذلك انها تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل،

(٢٠١) الجراب ج ٢٠ : ٢٢ - ٣٤ . البرهان ج ٢ : ١٥٦ الصافي ج ١ : ٧٢٥ . ٧٢٦ .

(٣) اي أمطرت قليلاً.

(٤) الجراب بالكسر: وعاء من جلد الشاة وغيره ويقال له بالفارسية (انبان)

=====

(١٠٨)

فأحببت ان أقبلها اذ وليها الله ووليها ابي، ان صدقة الليل تطفى غضب الرب وتمحو الذنب العظيم، وتهون الحساب، وصدقة النهار تنمى المال وتزيد في العمر (١).

١١٥ . عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ما من شئ الا وكل به ملك الا الصدقة فانها تقع في يد الله (٢). ١١٦ . عن أبي بكر عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خصلتان لا أحب أن يشاركني فيهما أحد وضوئى فانه من صلوتى، وصدقتى من يدى إلى يد سائل فانها تقع في يد الرحمن (٣). ١١٧ . عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال: كان على بن الحسين صلوات الله عليه اذا أعطى السائل قبل يد السائل فقيل له: لم تفعل ذلك؟ قال: لانها تقع في يد الله قبل يد العبد، وقال: ليس من شئ الا وكل به ملك الا الصدقة فانها تقع في يد الله، قال الفضل: أظنه يقبل الخبز او الدرهم (٤)

١١٨ . عن مالك بن عطية عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال على بن الحسين صلوات الله عليه: ضمننت على ربي ان الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب وهو قوله: (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات) (٥)

١١٩ . عن محمد بن مسلم عن أحدهما (عليه السلام) قال: سئل عن الاعمال هل تعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال: ما فيه شك، قيل له رأيت قول الله: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) قال: الله شهداء في أرضه (٦)

١٢٠ . عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: (اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)؟ قال: تريد أن تروون على، هو الذى في نفسك. (٧)

١٢١ . عن يحيى بن مساور . الحلبي . عن أبي عبدالله (عليه السلام) قلت: حدثني في علي حديثا فقال: اشرحه لك ام أجمعه؟ قلت بل اجمعه، فقال: علي باب هدى،

(٥٠١) البحار ج ٢٠: ٣٤. البرهان ج ٢: ١٥٦. ١٥٧. الصافي ج ١: ٧٢٦

(٧٠٦) البحار ج ٧: ٢٧. البرهان ج ٢: ١٥٩. الصافي ج ١: ٧٢٧.

(١٠٩)

من تقدمه كان كافرا ومن تخلف عنه كان كافرا، قلت: زدني، قال: اذا كان يوم القيمة نصب منبر عن يمين العرش له أربع وعشرون مرقاة، فيأتي على وبيده اللواء حتى . يرتقيه و . يركبه ويعرض الخلق عليه، فمن عرفه دخل الجنة، ومن انكره دخل النار، قلت له: توجد فيه من كتاب الله (١) قال: نعم، ما يقول في هذه الآية يقول تبارك وتعالى: (فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) هو والله على بن أبيطالب (٢)

١٢٢ . عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام) ان أبا الخطاب كان يقول: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تعرض عليه أعمال امته كل خميس فقال أبو عبدالله (عليه السلام): هو هكذا و لكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تعرض عليه أعمال الامة كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا، وهو قول الله: (فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) (٣)

١٢٣ . عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: (فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) قال: تعرض على رسول الله عليه وآله السلام أعمال امته كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا (٤)

١٢٤ . عن زرارة . عن بريد العجلي قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام): في قول الله: (اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) فقال: ما من مؤمن يموت ولا كافر يوضع في قبره حتى

يعرض عمله على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام)، فهلم إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد (٥)

١٢٥ . وقال أبو عبد الله (والمؤمنون) هم الائمة (٦)

١٢٦ . عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله (عليه السلام) (اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) قال: ان لله شاهدا في أرضه، وان أعمال العباد تعرض على رسول الله عليه وآله السلام (٧)

(١) وفي نسخة البرهان (هل فيه آية من كتاب الله).

(٧٠٢) البحار ج ٣: ٢٨٦ و ٧١٧ . البرهان ج ٢: ١٥٩ . ١٦٠ . الصافي ج ١: ٧٢٧.

=====

(١١٠)

١٢٧ . عن محمد بن حسان الكوفي عن محمد بن جعفر عن أبيه (عليه السلام) قال: اذا كان يوم القيمة نصب منبر عن يمين العرش له أربع وعشرون مرقاة، ويحيى على بن أبي طالب (عليه السلام) ويبيده لواء الحمد فيرتقيه ويركبه وتعرض الخلايق عليه، فمن عرفه دخل الجنة، ومن انكره دخل النار، وتفسير ذلك في كتاب الله (قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) قال: هو والله أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه (١)

١٢٨ . عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله (وآخرون مرجون لامر الله) قال: هم قوم من المشركين أصابوا دما من المسلمين ثم اسلموا، فهم المرجون لامر الله (٢).

١٢٩ . عن زرارة وحمزان ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالوا: المرجون هم قوم قاتلوا يوم بدر واحد ويوم حنين، وسلموا من المشركين ثم اسلموا بعد تأخر، فاما يعذبهم واما يتوب عليهم (٣).

١٣٠ . عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله (وآخرون مرجون لامر الله) قال: هم قوم مشركون، فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين، ثم انهم دخلوا في الاسلام فوجدوا الله وتركوا الشرك، ولم يؤمنوا فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، ولم يكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال مرجون لامر الله، قال حمزان: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن المستضعفين، قال: هم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار وهم المرجون لامر الله. (٤)

١٣١ . عن ابن الطيار قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): الناس على ستة فرق يؤتون إلى ثلاث فرق الايمان والكفر والضلال، وهم أهل الوعد من الذين وعد الله الجنة و النار، وهم المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم، والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وأهل

(١) البحار ج ٣: ٢٨٦. البرهان ج ٢: ١٦٠.

(٤٠٢) البحار ج ١٥ (ج ٣): ٢١. البرهان ج ٢: ١٦١.

=====

(١١١)

الاعراف (١).

١٣٢ . عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (المرجون لامر الله) قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما، ثم دخلوا بعد في الاسلام فوجدوا الله وتركوا الشرك، ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فيجب لهم الجنة، ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم، قال أبو عبدالله (عليه السلام): يرى فيهم رأيه قال: قلت:

جعلت فداك من أين يرزقون؟ قال: من حيث شاء الله، وقال أبوإبراهيم (عليه السلام): هؤلاء قوم وقفهم حتى يرى فيهم رأيه (٢)

١٣٣ . عن الحارث عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته بين الايمان والكفر منزلة؟ فقال: نعم ومنازل لو يجحد شيئاً منها أكبه الله في النار، بينهما آخرون مرجون لامر الله، وبينهما المستضعفون، وبينهما آخرون خطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وبينهما قوله: (وعلى الاعراف رجال). (٣)

١٣٤ . عن داود بن فرقد قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام) المرقوم ذكر لهم فضل على فقالوا: ما ندري لعله كذلك وما ندري لعله ليس كذلك؟ قال: أرجه قال:

(وآخرون مرجون لامر الله) الاية (٤)

١٣٥ . عن الحلبي عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن (المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم) فقال مسجد قبا (٥).

١٣٦ . عن زرارة وحمزان ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) عن قوله: (لمسجد اسس على التقوى من أول يوم) قال: مسجد قبا، واما قوله (أحق أن تقوم فيه) قال: يعنى من مسجد النفاق، وكان على طريقه اذا أتى مسجد قبا فقام فينضح بالماء والسدر (٦) ويرفع ثيابه عن ساقيه، ويمشى على حجر في ناحية

(١ . ٤) البحار ج ١٥ (ج ٣): ٢١ . البرهان ج ٢: ١٦١ .

(٥) البحار ج ٦: ٦٣٢ . البرهان ج ٢: ١٦٢ . الصافي ج ١: ٧٣١ .

(٦) نضح عليه الماء: رشه. وفي نسخة البحار (فكان ينضح).

الطريق، ويسرع المشى، ويكره أن يصيب ثيابه منه شئ فسألته هل كان النبي (صلى الله عليه وآله) يصلى في مسجد قبا؟ قال: نعم كان منزله (نزل ظ) على سعد بن خيثمة الانصارى فسألته هل

كان لمسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) سقف؟ فقال: لا وقد كان بعض أصحابه قال: ألا تسقف مسجدنا يا رسول الله؟ قال: عريش كعريش موسى (١)

١٣٧ . عن الحلبي عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) قال: الذين يحبون أن يتطهروا نظف الوضوء وهو الاستنجاء بالماء، وقال نزلت هذه الآية في أهل قبا (٢)

١٣٨ . وفي رواية ابن سنان عنه قال: قلت له: ما ذلك الطهر؟ قال: نظف الوضوء اذا خرج أحدهم من الغائط فمدحهم الله بتطهرهم (٣)

١٣٩ . عن زرارة قال: كرهت ان اسئل أبا جعفر (عليه السلام) في الرجعة، فاقبلت مسألة لطيفة أبلغ فيها حاجتي، فقلت: جعلت فداك أخبرني عن قتل مات؟ قال:

لا، الموت موت والقتل قتل، قال: فقلت له: ما أحد يقتل الا مات، قال: فقال: يا زرارة قول الله أصدق من قولك قد فرق بينهما في القرآن قال: (أفان مات أو قتل) وقال (ولان متم أو قتلتم لالى الله تحشرون) ليس كما قلت يا زرارة، الموت موت والقتل قتل، وقد قال الله: (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) الآية قال: فقلت له: ان الله يقول: (كل نفس ذائقة الموت) أفرأيت من قتل لم يذوق الموت؟ قال: فقال: ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه، ان من قتل لا بد من أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت (٤)

١٤٠ . عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) الآية قال: يعنى في الميثاق، قال:

ثم قرأت عليه (التائبون العابدون) فقال أبو جعفر: لا ولكن اقرءها التائبين

(٣ . ١) البحار ج ٦ : ٦٣٢ . البرهان ج ٢ : ١٦٢ . الصافي ج ١ : ٧٣١ .

(٤) البحار ج ١٣ : ٢١٦ . البرهان ج ٢ : ١٦٦ .

=====

العابدين (١) إلى آخر الآية، وقال: اذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى منهم أنفسهم واموالهم
يعنى في الرجعة (٢)

١٤١ . محمد بن الحسن عن الحسين بن خرزاد عن البرقى في هذا الحديث ثم قال: ما من
مؤمن الا وله ميتة وقتلة، من مات بعث حتى يقتل، ومن قتل بعث حتى يموت (٣)

١٤٢ . صباح بن سيابة في قول الله: (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم) قال: ثم قال:
ثم وصفهم فقال: التائبون العابدون الحامدون الآية، قال:

هم الائمة (عليهم السلام) (٤)

١٤٣ . عن عبدالله بن ميمون القداح عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان على اذا أراد القتال
قال هذه الدعوات (اللهم انك أعلمت سبيلا من سبلك جعلت فيه رضاك وندبت اليه اولياءك (٥)
وجعلته أشرف سبلك عندك ثوبا وأكرمها اليك مآبا، وأحبها اليك مسلكا، ثم اشتريت فيه من
المؤمنين أنفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا
فاجعلنى ممن اشتريت فيه منك نفسه، ثم وفى لك ببيعته التى بايعك عليها غير ناكث ولا ناقض
عهدا ولا مبدل تبديلا) مختصر . (٦)

١٤٤ . عن عبدالرحيم عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قرأ هذه الآية (ان الله اشترى

(١) قال الطبرسى رحمه الله في المجمع بعد نقل قراءة (التائبين العابدين) عن أبي جعفر وابى عبدالله (عليه السلام)
وابن مسعود والاعمش: الحجة في هذه القراءة فيحتمل ان يكون جرا و ان يكون نصبا اما الجر فعلى ان يكون وصفا
للمؤمنين اى من المؤمنين التائبين، واما النصب فعلى اضمار فعل بمعنى المدح كانه قال: أعنى وامدح التائبين.

(٢ . ٣) البحار ج ١٣ : ٢١٨ . البرهان ج ٢ : ١٦٦ . الصافى ج ١ : ٧٣٤ (٤) البرهان ج ٢ : ١٦٧ .

(٥) ندبه إلى الامر: دعاه ورشحه للقيام به وحثه عليه.

(٦) البحار ج ٢١ : ٩٨ . البرهان ج ٢ : ١٦٧ .

=====

من المؤمنين أنفسهم واموالهم بان لهم الجنة) فقال: هل تدري ما يعنى؟ فقلت: يقاثل المؤمنون فيقتلون ويقتلون، قال: قال: من مات من المؤمنين رد حتى يقتل، ومن قتل رد حتى يموت، وذلك القدر فلا تنكرها. (١)

١٤٥ . عن يونس بن عبدالرحمن عن أبي عبدالله (عليه السلام) انه قال: من أخذ سارقا فعفا عنه فاذا رفع إلى الامام قطعه، وانما الهبة قبل أن ترفع إلى الامام وكذلك قول الله: (والحافظون لحدود الله) فاذا انتهى بالحلال إلى الامام فليس لاحد ان يتركه. (٢)

١٤٦ . عن ابراهيم بن أبي البلاد عن بعض أصحابه قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) ما يقول الناس في قول الله (وما كان استغفار ابراهيم لاييه الا عن موعدة وعدها اياه)؟ قلت: يقولون ان ابراهيم وعد أباه ليستغفر له، قال: ليس هو هكذا، ان ابراهيم وعده أن يسلم فاستغفر له، فلما تبين انه عدو لله تبرء منه. (٣)

١٤٧ . عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت: قوله (ان ابراهيم لاواه حلیم) قال: الاواه دعاء (٤)

١٤٨ . عن أبي اسحق الهمداني عن رجل (٥) قال: صلى رجل إلى جنبى فاستغفر لايويه وكانا ماتا في الجاهلية، فقلت: تستغفر لايويك وقد ماتا في الجاهلية؟ فقال:

قد استغفر ابراهيم لاييه فلم أدر ما أرد عليه فذكرت ذلك للنبي (صلى الله عليه وآله) فأنزل الله: (و ما كان استغفار ابراهيم لاييه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه) قال: لما . مات . تبين انه عدو لله فلم يستغفر له. (٦)

(١) البحار ج ١٣ : ٢١٨ . البرهان ج ٢ : ١٦٧ .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٦٧ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٦٧ . البحار ج ٥ : ٢٤ .

(٤) البرهان ج ٢: ١٦٧ . البحار ج ٥: ١١٤ .

(٥) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البحار لكن في الاصل كنسخة البرهان هكذا (عن ابي اسحق الهمداني عن الخليل عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال صلى الخ).

(٦) البحار ج ٥: ٢٤ . البرهان ج ٢: ١٦٧ .

=====

(١١٥)

١٤٩ . عن علي بن ابي حمزة قال: قلت لابي الحسن (عليه السلام) ان اباك أخبرنا بالخلف من بعده فلو أخبرتنا به فأخذ بيدي فهزها، ثم قال: (ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون) قال فخفقت فقال لي: مه لا تعود عينيك كثرة النوم فانها أقل شئ في الجسد شكرا. (٧)

١٥٠ . عن عبدالاعلى قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: (وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون) قال: حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ثم قال اما انا انكرنا لمؤمن بما لا يعذر الله الناس بجهالته، والوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وترك رواية حديث لم تحفظ خير لك من رواية حديث لم تحصى، ان على كل حق حقيقة وعلى كل ثواب نورا، فما وافق كتاب الله فخذوه و ما خالف كتاب الله فدعوه، ولن يدعه كثير من اهل هذا العالم. (٢)

١٥١ . عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله (وعلى الثلثة الذين خلفوا) قال: كعب ومرارة بن الربيع وهلال بن امية. (٣)

١٥٢ . عن فيض بن المختار قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام): كيف تقرأ هذه الاية في التوبة: (وعلى الثلثة الذين خلفوا) قال: قلت خلفوا قال: لو خلفوا لكانوا في حال طاعة، وزاد الحسين بن المختار عنه: لو كانوا خلفوا ما كان عليهم من سبيل، ولكنهم خلفوا عثمان وصاحبا، اما والله ما سمعوا صوت كافر (٤) ولا قعقة حجر (٥) الا قالوا أتيناها فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا (٦).

(١) البرهان ج ٢ : ١٦٨ .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٦٨ . البحار ج ١ : ١٥٠ .

(٣) البحار ج ٦ : ٦٢٨ . البرهان ج ٢ : ١٦٩ . الصافي ج ١ : ٧٣٧ .

(٤) وفي رواية الكليني (حافر) مكان (كافر).

(٥) وفي نسخة البحار (سلاح) بدل (حجر) والقعقة: حكاية صوت السلاح وصوت الرعد والترسة ونحوها.

(٦) البحار ج ٦ : ٦٢٨ . البرهان ج ٢ : ١٦٩ . الصافي ج ١ : ٧٣٧ .

=====

(١١٦)

١٥٣ . قال صفوان: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كان ابولبابة أحدهم يعنى في (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) (١).

١٥٤ عن سلام عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: (ثم تاب عليهم ليتوبوا) قال:

أقالهم فوالله ما تابوا (٢).

١٥٥ . عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): يا با حمزة انما يعبد الله من عرف الله فاما من لا يعرف الله كأنما يعبد غيره هكذا ضالا قلت: أصلحك الله وما معرفة الله؟ قال: يصدق الله ويصدق محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في موالاته على والايتمام به، و بائمة الهدى من بعده والبراءة إلى الله من عدوهم، وكذلك عرفان الله، قال: قلت:

أصلحك الله أى شئ اذا عملته انا استكملت حقيقة الايمان؟ قال: توالى أولياء الله، وتعادى أعداء الله، وتكون مع الصادقين كما أمرك الله، قال: قلت: ومن أولياء الله ومن أعداء الله؟ فقال: اولياء الله محمد رسول الله وعلى والحسن والحسين وعلى بن الحسين، ثم انتهى الامر الينا ثم ابني

جعفر، وأوماً إلى جعفر وهو جالس فمن وإلى هؤلاء فقد وإلى الله وكان مع الصادقين كما أمره الله، قلت: ومن أعداء الله أصلحك الله؟ قال: الاوثان الاربعة، قال: قلت من هم؟ قال: ابوالفصيل ورمع ونعتل و معاوية (٣) ومن دان بدينهم فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله (٤).

(١ . ٢) البحار ج ٦ : ٦٢٨ . البرهان ج ٢ : ١٦٩ . الصافي ج ١ : ٧٣٧ .

(٣) حكي عن الجزري انه قال: كانوا يكنون بأبى الفصيل عن أبى بكر لقرب البكر .

بالفصيل (انتهى) ويعنى بالبكر: الفتى من الابل . والفصيل: ولد الناقة اذا فصل عن امه وفى كلام بعض انه كان يرعى الفصيل في بعض الازمة فكنى بأبى الفصيل، وقال بعض اهل اللغة ابوبكر بن ابى قحافة ولد عام الفيل بثلاث سنين وكان اسمه عبدالعزى اسم صنم وكنيته في الجاهلية ابوالفصيل فاذا اسلم سمي بعبد الله وكنى بأبى بكر واما كلمة رمع فهي مقلوبة من عمر وفى الحديث اول من رد شهادة المملوك رمع واول من اعال الفرائض رمع .

واما مثل فهو اسم رجل كان طويل اللحية قال الجواهرى: وكان عثمان اذا نيل منه و عيب شبه بذلك .

ثم لا يخفى عليك ان النسخ في ضبط الكلمات مختلفة والمختار هو الموافق لنسخة البحار .

(٤) البحار ج ٧ : ٣٧ . البرهان ج ٢ : ١٧٠ .

=====

(١١٧)

١٥٦ . وروى المعلى بن خنيس عن أبى عبدالله (عليه السلام) في قوله: (كونوا مع الصادقين) بطاعتهم (١) .

١٥٧ . عن هشام بن عجلان قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): استئلك عن شئ لا اسئل عنه أحدا بعدك، استئلك عن الايمان الذى لا يسع الناس جهله، فقال: شهادة أن لا اله الا الله، وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء من عند الله، واقام الصلوة، وابتاء الزكوة وحج البيت وصوم شهر رمضان والولاية لنا والبرائة من عدونا وتكون مع الصديقين (٢) .

١٥٨ . عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: اذا حدث للامام حدث كيف يصنع الناس؟ قال: يكونوا كما قال الله (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين) إلى قوله: (يحذرون) قال: قلت: فما حالهم؟ قال: هم في عذر (٣)

١٥٩ . وعنه ايضا في رواية اخرى ما تقول في قوم هلك امامهم كيف يصنعون؟ قال: فقال لي: اما تقرأ كتاب الله (فلولا نفر من كل فرقة) إلى قوله (يحذرون)؟ قلت:

جعلت فداك فما حال المنتظرين حتى يرجع المتفقهون؟ قال: فقال لي: رحمك الله اما علمت انه كان بين محمد وعيسى (عليه السلام) خمسون ومأتا سنة، فمات قوم على دين عيسى انتظارا لدين محمد (صلى الله عليه وآله) فأتاهم الله أجرهم مرتين. (٤)

١٦٠ . عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: كتب إلى انما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا، فاذا خفنا خاف واذا امانا آمن، قال الله: (فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) الآية فقد فرضت عليكم المسألة والرد اليها، ولم يفرض علينا الجواب (٥).

(١) البرهان ج ٢ : ١٧٠ .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٧٠ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ٢١٤ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٧٢ . وفي رواية الكافي زيادة وهي هذه (ما داموا في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع اليهم اصحابهم).

(٤) البحار ج ٧ : ٤٢٢ . البرهان ج ٢ : ١٧٣ .

(٥) البرهان ج ٢ : ١٧٣ .

(١١٨)

١٦١ . عن عبدالاعلى قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): بلغنا وفاة الامام؟ قال:

عليكم النفر، قلت جميعا؟ قال: ان الله يقول: (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا) الاية، قلت: نفرنا فمات بعضنا في الطريق؟ قال: فقال: (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله) إلى قوله (أجره على الله) قلت: فقدمنا المدينة، فوجدنا صاحب هذا الامر مغلقا عليه بابه مرخي عليه ستره؟ (١) قال: ان هذا الامر لا يكون الا بأمرين، هو الذي اذا دخلت المدينة قلت إلى من أوصى فلان قالوا إلى فلان (٢)

١٦٢ . عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: تفقهوا فان من لم يتفقه منكم فانه أعرابي ان الله يقول في كتابه: (ليتفقهوا في الدين) إلى قوله: (يحذرون) (٣)

١٦٣ . عن عمران بن عبدالله القمي (٤) عن جعفر بن محمد (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) قال: الديلم. (٥)

١٦٤ . عن زرارة بن أعين عن ابي جعفر (عليه السلام) (واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم) يقول: شكا إلى شكهم (٦)

١٦٥ . عن ثعلبة عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال الله تبارك وتعالى: (لقد جائكم رسول من أنفسكم) قال: فينا (عزيز عليه ما عنتم) قال: فينا (حريص عليكم) قال: فينا (بالمؤمنين رؤوف رحيم) قال: شركنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلاثة لنا (٧).

١٦٦ . عن عبدالله بن سليمان عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: تلا هذه الاية (لقد جائكم رسول من أنفسكم) قال: من أنفسنا قال: (عزيز عليه ما عنتم) قال: ما عنتنا قال:

(حريص عليكم) قال: علينا (بالمؤمنين رؤوف رحيم) قال بشيعتنا رؤوف رحيم فلنا ثلثة أرباعها، ولشيعتنا ربعها (٨)

(١) ارخى الستر: اسدله وارسله، واللفظ كناية.

(٢) البرهان ج ٢: ١٧٣. البحار ج ٧: ٤٢٢.

(٣) البرهان ج ٢: ١٧٣. البحار ج ١: ٦٨.

(٤) وفي بعض النسخ (التميمي) وفي آخر (التميمي) ولكن الظاهر وهو المختار و هما تصحيفه.

=====

(١١٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

من سورة يونس

١ . عن أبان بن . عثمان عن محمد قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): اقرأ قلت: من أى شئ أقرأ قال . أقرأ . من السورة السابعة، قال: فجعلت ألتمسها، فقال: اقرأ سورة يونس فقرأت حتى انتهيت إلى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة) ثم قال: حسبك، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): انى لاعجب كيف لا اشيب اذا قرأت القرآن (١)

٢ . عن فضيل الرسان عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: من قرأ سورة يونس في كل شهرين أو ثلاثة لم يخف أن يكون من الجاهلين، وكان يوم القيمة من المقربين (٢)

٣ . عن يونس عن ذكره في قول الله: (وبشر الذين آمنوا) إلى آخر الآية قال الولاية (٣)

٤ . عن يونس بن عبدالرحمن عن ابى عبدالله (عليه السلام) في قوله (وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم) قال: الولاية (٤)

(٢٠١) البحار ج ١٩: ٧٠. البرهان ج ٢: ١٧٥. ١٧٦.

(٤٠٣) البحار ج ٩: ٩٥. البرهان ج ٢: ١٧٧. الصافي ج ١: ٧٤٥ وقال الفيض رحمه الله: وهذا لان الولاية من شروط الشفاعة وهما متلازمان.

=====

(١٢٠)

٥ . عن ابراهيم بن عمر عن ذكره عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم) قال: هو رسول الله (صلى الله عليه وآله) (١)

٦ . عن أبي جعفر عن رجل عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: (ان الله خلق السموات و الارض في ستة ايام) فالسنة تنقص ستة ايام (٢)

٧ . عن الصباح بن سيابة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ان الله خلق الشهور اثنا عشر شهرا وهى ثلثمائة وستون يوما، فخرج منها ستة ايام خلق فيها السموات و الارض، فمن ثم تقاصرت الشهور (٣)

٨ . عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ان الله جل ذكره وتقدس است اسماؤه خلق الارض قبل السماء، ثم استوى على العرش لتدبير الامور (٤)

٩ . عن زيد الشحام عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن التسبيح، فقال: هو اسم من اسماء الله ودعوى أهل الجنة (٥)

١٠ . عن الثمالي عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقائنا انت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى ان أتبع الا ما يوحى إلى) قالوا: بدل كان على أبوبكر أو عمر اتبعناه (٦)

١١ . عن أبي السفاتج عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (انت بقرآن غير هذا أو بدله) يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) (٧)

١٢ . عن منصور بن حازم عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لم يزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (انى أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم) حتى نزلت سورة الفتح، فلم

(١) البرهان ج ٢: ١٧٧ . البحار ج ٩: ٩٥ . الصافي ج ١: ٧٤٤ .

(٢) البرهان ج ٢: ١٧٧ . البحار ج ١٤: ٢١ .

(٣) البرهان ج ٢: ١٧٧ .

(٥) البرهان ج ٢: ١٨٠. الصافي ج ١: ٤٧٦.

(٧.٦) البرهان ج ٢: ١٨٠. البحار ج ٩: ١١١.

=====

(١٢١)

يعد إلى ذلك الكلام (١)

١٣. عن منصور بن يونس عن أبي عبدالله ثلاث يرجعن على صاحبهن:

النكث والبغى والمكر، قال الله: (يا أيها الناس انما بغىكم على أنفسكم) (٢)

١٤. عن الفضيل بن يسار قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام): جعلت فداك انا نتحدث ان لآل جعفر راية ولآل فلان راية، فهل في ذلك شيء؟ فقال: اما لآل جعفر فلا، و اما راية بنى فلان فان لهم ملكان مبطنًا يقربون فيه البعيد، ويبعدون فيه القريب وسلطانهم عسر ليس فيه يسر، لا يعرفون في سلطانهم من اعلام الخير شيئًا، يصيبهم فيه فزعات (٣) كل ذلك كل ذلك يتجلى عنهم حتى اذا أمنوا مكر الله وأمنوا عذابه وظنوا انهم قدر الكافر (٤) صيح فيهم صيحة لم يكن فيها مناد يسمعهم ولا يجمعهم وذلك قول الله (حتى اذا أخذت الارض زخرفها) إلى قوله (لقوم يتفكرون) ألا انه ليس أحد من الظلمة الا ولهم بقيا الا آل فلان، فانهم لا بقيا لهم قال: جعلت فداك أليس لهم بقيا؟ قال: لا ولكنهم يصيبون منادما فيظلمهم . نحن وشيعتنا ومن يظلمه . نحن وشيعتنا فلا بقيا له. (٥)

١٥. عن الفضيل بن يسار قال سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد اغرورقت عيناه (٦) بمائها الا حرم الله ذلك الجسد على النار، وما فاضت عين من خشية الله الا لم يرهق ذلك الوجه قطر (٧) ولا ذلة (٨)

(٢.١) البرهان ج ٢: ١٨١. الصافي ج ١: ٧٤٩.

(٣) وفي نسخة الاصل كنسخة البرهان (زرعات فزعات ذلك الخ) والمختار هو الموافق لنسخة البحار.

(٤) وفى نسخة البرهان هكذا (وظنوا فعملوا انهم قد زال المكافاة صيغ فيهم الخ) وفى نسخة البحار (وظنوا انهم قد استقروا صيغ الخ).

(٥) البحار ج ١١ : ٧٢ . البرهان ج ٢ : ١٨٢ .

(٦) اغرورقت عيناه: دمعنا كأنهما غرقتا في دمعهما.

(٧) رهق الشئ فلانا: غشيه ولحقه وقيل دنا منه سواء اخذه ام لم يأخذه. والقتر . محرقة .: الغبار فيها سواد كالدخان.

(٨) البحار ج ١٩ : ٤٧ . البرهان ج ٢ : ١٨٤ .

=====

(١٢٢)

١٦ . عن محمد بن مروان عن رجل عن ابى جعفر (عليه السلام) قال: ما من شئ الاوله وزن او ثواب الا الدموع، فان القطرة يطفى البحار من النار، فاذا اغر ورقت عيناه بمائها حرم الله عزوجل ساير جسده على النار، وان سالت الدموع على خديه لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة ولو ان عبدا بكى في امة لرحمها الله (١)

١٧ . عن أبى بصير عن أبى عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (كانما غشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً) قال: أما ترى البيت اذا كان الليل كان أشد سواداً من خارج فكذلك وجوههم تزداد سواداً (٢)

١٨ . عن عمرو بن أبى القاسم قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) وذكر أصحاب النبى (عليه السلام) ثم قرأ (أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع) إلى قوله: (يحكمون) فقلنا: من هو أصلحك الله؟ فقال: بلغنا ان ذلك على (عليه السلام). (٣)

١٩ . عن مسعدة بن صدقة عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: سئل عن الامور العظام الذى تكون مما لم يكن، فقال لم يأن (يكن خ ل) أو ان كشفها بعد، وذلك قوله:

(بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله). (٤)

٢٠ . عن حمزان قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الامور العظام من الرجعة وغيرها؟ فقال: ان هذا الذى تسئلونى عنه لم يأت أوانه، قال الله: (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله). (٥)

٢١ . عن أبى السفاتج قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): آيتان في كتاب الله حصر (حظر خ ل) الله (٦) الناس، ألا يقولوا ما لا يعلمون، قول الله: (الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق) وقوله: (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله) (٧)

(١) البحار ج ١٩ : ٤٧ . البرهان ج ٢ : ١٨٤ .

(٢) البحار ج ٣ : ٢٤٦ . البرهان ج ٢ : ١٨٤ الصافى ج ١ : ٧٥١ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٨٦ .

(٦) وفى نور الثقلين (خص الله..) ولعله الاصح.

(٤ . ٧) البرهان ج ٢ : ١٨٦ . البحار ج ١ : ٨٧ . الصافى ج ١ : ٧٥٣ .

=====

(١٢٣)

٢٢ . عن اسحق بن عبدالعزيز قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول: ان الله خص هذه الامة بأيتين من كتابه: ألا يقولوا ما لا يعلمون، وألا يردوا ما لا يعلمون، ثم قرأ: (الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) الاية وقوله: (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله) إلى قوله: (الظالمين). (١)

٢٣ . عن جابر عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن تفسير هذه الآية (لكل

امة رسول فاذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون) قال: تفسيرها بالباطن ان لكل قرن من هذه الامة رسولا من آل محمد يخرج إلى القرن الذى هو اليهم رسول، وهم الاولياء وهم

الرسول، واما قوله: (فاذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط) قال: معناه ان الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون كما قال الله (٢)

٢٤ . عن حمران قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) قال: هو الذى سمي لملك الموت (عليه السلام) في ليلة القدر (٣)

٢٥ . عن يحيى بن سعيد عن ابي عبدالله (عليه السلام) عن ابيه في قول الله: (ويستتبئوك أحق هو قل اى ورى) فقال: يستتبئك يا محمد اهل مكة عن على بن ابيطالب اماما هو؟ قل اى ورى انه لحق (٤)

٢٦ . عن حماد بن عيسى عن رواه عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: سئل عن قول الله: (واسروا الندامة لما رأوا العذاب) قال: قيل له: وما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب؟ قال: كرهوا شماتة الاعداء (٥)

(١) البرهان ج ٢: ١٨٦ . البحار ج ١: ٨٧ . الصافي ج ١: ٧٥٣ .

(٢) البرهان ج ٢: ١٨٦ . البحار ج ٧: ١٥٥ . الصافي ج ١: ٤٧٥ .

(٣) البرهان ج ٢: ١٨٧ . البحار ج ٣: ١٣١ . الصافي ج ١: ٧٥٥ .

(٤) البرهان ج ٢: ١٨٧ .

(٥) البرهان ج ٢: ١٨٧ . البحار ج ٣: ٢٤٦ .

=====

(١٢٤)

٢٧ . عن السكونى ان ابي عبدالله (عليه السلام) عن ابيه (عليه السلام) قال: شكى رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وجعا في صدره، فقال: استشف بالقرآن لان الله يقول: (وشفاء لما في الصدور) (١)

٢٨ . عن الاصبع بن نباتة عن امير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله: (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) قال: فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطى عدونا من الذهب و الفضة (٢)

٢٩ . عن ابي حمزة عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: قلت: (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) فقال: الاقرار بنبوته محمد عليه وآله السلام والايتمام بامير المؤمنين (عليه السلام) هو خير مما يجمع هؤلاء في دنياهم (٣)

٣٠ . عن عبدالرحمن بن سالم الاثلي عن بعض الفقهاء قال: قال: امير المؤمنين (ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ثم قال: تدرون من اولياء الله؟ قالوا: من هم يا امير المؤمنين؟ فقال: هم نحن وأتباعنا، فمن تبعنا من بعدنا طوبى لنا طوبى لنا وطوبى لهم، وطوبى لهم افضل من طوبانا، قيل: ما شأن طوبىهم افضل من طوبانا؟ ألسنا نحن وهم على امر؟ قال: لا لانهم حملوا ما لم تحملوا عليه واطاقوا ما لم تطيقوا (٤)

٣١ . عن بريد العجلي عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: وجدنا في كتاب علي بن الحسين (عليهما السلام) (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) قال: اذا ادوا فرايض الله، وأخذوا بسنن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتورعوا عن محارم الله، وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا، و رغبوا فيما عند الله، واكتسبوا الطيب من رزق الله، لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة، فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لآخرتهم (٥).

٣٢ . عن عبدالرحيم قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): انما احدكم حين يبلغ نفسه

(٢٠١) البرهان ج ٢: ١٨٧ الصافي ج ١: ٧٥٦.

(٣) البرهان ج ٢: ١٨٧ الصافي ج ١: ٧٥٦. البحار ج ٩: ٨٠ (٥٠٤) البرهان ج ١: ١٩٠. الصافي ج ١: ٧٥٧. البحار ج ١٥ (ج ١): ١١١ و ٢٩١

هاهنا فينزل عليه ملك الموت، فيقول له: اما ما كنت ترجوا فقد أعطيتك، واما ما كنت تخافه فقد أمنت منه، ويفتح له باب إلى منزله من الجنة، ويقال له: انظر إلى مسكنك من الجنة، وانظر هذا رسول الله وعلى والحسن والحسين (عليهم السلام) رفقاؤك وهو قول الله (الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) (١).

٣٣ . عن عقبة بن خالد قال: دخلت أنا والمعلى على أبي عبدالله (عليه السلام) فقال: يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيمة الا هذا الدين الذى أنتم عليه، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينيه الا ان يبلغ نفسه إلى هذه واوماً بيده إلى الوريد (٢) ثم اتكأ وغمزنى المعلى (٣) أن سله فقلت: يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اذا بلغت نفسه إلى هذه فأى شئ يرى؟ فقال: يرى، فقلت له بضع عشر مرة: أى شئ.

يرى؟ فقال في آخرها: يا عقبة! فقلت: لبيك وسعديك، فقال: أبيت الا أن تعلم؟ فقلت: نعم يا بن رسول الله انما دينى مع دمي فاذا ذهب دينى كان ذلك (٤). فكيف بك يا بن رسول الله كل ساعة وبكيت فرق لى، فقال: يراهما والله، فقلت: بابى وامى من هما؟ فقال: رسول الله وعلى (عليه السلام)، يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة أبدا حتى يراهما، قلت: فاذا نظر اليهما المؤمن أيرجع إلى الدنيا؟ قال: لا مضى امامه . اذا نظر اليهما مضى امامه . فقلت له: يقولان له شيئاً جعلت فداك؟ فقال: نعم فيدخلان جميعا على المؤمن فيجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند رأسه وعلى (عليه السلام) عند رجله فيكب عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٥) فيقول: يا ولى الله أبشر بانى رسول الله، انى خير لك مما تترك من الدنيا، ثم ينهض رسول الله عليه وآله السلام فيقوم على (عليه السلام) حتى يكب عليه فيقول: يا ولى الله ابشر أنا على بن أبيطالب الذى كنت تحبني، اما

(١) البرهان ج ٢: ١٩٠ . الصافى ج ١: ٧٥٨ . البحار ج ٣: ١٤١ .

(٢) الوريد: عرق في العنق ويقال له حبل الوريد وقال الفراء: هو ينبض ابدا (٣) غمزه: عصره وكبسه بيده.

(٤) وفي نسخة انما دينى مع دينك وقوله كان ذلك اى ان دينى مقرون بحياتى فمع عدم الدين فكأنى لست بحى.

(٥) اكب عليه: اقبل اليه ولزمه

لأنفَعنكَ ثم قال: أما إن هذا في كتاب الله، قلت: جعلت فداك أين في كتاب الله؟ قال:

في يونس: (الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) إلى قوله: (العظيم) (١)

٣٤ . عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ما يصنع بأحد عند الموت قال: أما والله يا با حمزة ما بين أحدكم وبين أن يرى مكانه من الله ومكانه منا يقر به عينه إلا أن يبلغ نفسه ها هنا، ثم اهوى بيده إلى نحره، إلا ابشرك يا با حمزة فقلت: بلى جعلت فداك، فقال: إذا كان ذلك أتاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) معه، قعد عند رأسه فقال له إذا كان ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله):

أما تعرفني؟ أنا رسول الله هلم الينا فما امامك خير لك مما خلفت، أما ما كنت تخاف فقد أمنت، وأما ما كنت ترجو فقد هجمت عليه، أيتها الروح أخرجي إلى روح الله ورضوانه، ويقول له على (عليه السلام) مثل قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال: يا با حمزة إلا أخبرك بذلك من كتاب الله؟ قوله: (الذين آمنوا وكانوا يتقون) الآية (٢).

٣٥ . عن زرارة وحمزان عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) قالوا: إن الله خلق الخلق وهي أظلة فأرسل رسوله محمد (صلى الله عليه وآله)، فمنهم من آمن به ومنهم من كذبه، ثم بعثه في الخلق الآخر فأمن به من كان آمن في الاظلة وجده من جدد به يومئذ، فقال: (ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل). (٣)

٣٦ . عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: (ثم بعثنا من بعده رسلا إلى قومهم) إلى (بما كذبوا به من قبل) قال: بعث الله الرسل إلى الخلق وهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك، ومن كذب حينئذ كذب بعد ذلك (٤).

٣٧ . عن عبدالله بن محمد الجعفي عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إن الله خلق

(١) البحار ج ٣: ١٤٣. البرهان ج ٢: ١٩٠. الصافي ج ١: ٧٦٠.

(٢) البحار ج ٣: ١٤١. البرهان ج ٢: ١٩١ (٤ - ٣). البحار ج ٣: ٧١. البرهان ج ٢: ١٩٢

=====

(١٢٧)

الخلق فخلق من أحب مما أحب وكان ما أحب ان يخلقه من طينة من الجنة، وخلق من ابغض مما ابغض وكان ما ابغض ان يخلقه من طينة النار، ثم بعثهم في الظلال، فقلت: واى شئ الظلال؟ فقال: اما ترى ظلك في الشمس شئ وليس بشئ، ثم بعث فيهم النبيين يدعونهم إلى الاقرار بالله فأقر بعضهم وانكر بعض، ثم دعوهم إلى ولايتنا فأقروا لله بها من أحب الله وأنكرها من ابغض، وهو قوله: (وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل) ثم قال ابو جعفر: كان التكذيب . من قبل . ثم (١)

٣٨ . عن زرارة وحمزان ومحمد بن سلم عن ابي جعفر وابى عبدالله (عليهما السلام) عن قوله: (ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظلمين) قال: لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا (٢)

٣٩ . عن ابي رافع قال: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) خطب الناس فقال: ايها الناس ان الله امر موسى وهرون ان يبينا لقومهما بمصر بيوتا وامرهما ان لا يبويت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا هارون وذريته، وان على منى بمنزلة هارون وذريته من موسى فلا يحل لاحد ان يقرب النساء في مسجدي ولا يبويت فيه جنبا الا على وذريته فمن ساءه ذلك فهاهنا وأشار بيده نحو الشام (٣)

٤٠ . عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: كان بين قوله (قد اجيببت دعوتكما) وبين أن أخذ فرعون اربعين سنة (٤)

٤١ . عن ابن ابي عمير عن بعض أصحابنا يرفعه قال: لما صار موسى في البحر اتبعه فرعون وجنوده، قال فتهيب فرس فرعون ان يدخل البحر، فتمثل له جبرئيل على

(١) البرهان ج ٢ : ١٩٢ . البحار ج ٣ : ٦٨ .

(٢) البرهان ج ٢ : ١٩٢ . الصافي ج ١ : ٧٦١ .

(٣) البرهان ج ٢ : ١٩٢ . الصافي ج ١ : ٧٦٢ . وقوله (صلى الله عليه وآله) فمن سانه اه اى فمن سانه فهيهنا مقره اى البرهوت او الشام مثل قوله فمن سانه ففى السقر او في جهنم (عن هامش الصافي).

(٤) البرهان ج ٢ : ١٩٥ . البحار ج ٥ : ٢٥٥ . الصافي ج ١ : ٧٦٢ .

=====

(١٢٨)

رمكة (١) فلما رأى فرس فرعون الرمكة اتبعها فدخل البحر هو وأصحابه فغرقوا (٢)

٤٢ . عن محمد بن سعيد الازدى ان موسى بن محمد بن الرضا (عليه السلام) أخبره ان يحيى بن اكنم كتب اليه يسئله عن مسائل اخبرنى عن قول الله تبارك وتعالى (فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك) من المخاطب بالاية فان كان المخاطب فيها النبى (صلى الله عليه وآله) ليس قد شك فيما أنزل الله، وان كان المخاطب به غيره فعلى غيره اذا أنزل الكتاب؟ قال موسى: فسألت أخى عن ذلك قال: فاما قوله: (فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك) فان المخاطب بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يك في شك مما انزل الله ولكن قالت الجهلة كيف لم يبعث الينا نبيا من الملائكة انه لم يفرق . بينه وبين نبىه في الاستغناء في المأكل والمشرب والمشى في الاسواق، فاوحى الله إلى نبىه (فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك) بمحضر الجهلة هل بعث الله رسولا . قبلك الا و هو يأكل الطعام ويشرب ويمشى في الاسواق، ولك بهم اسوة، وانما قال: (فان كنت في شك) ولم يكن ولكن ليتبعهم كما قال له (عليه السلام) (قل تعالوا ندع ابنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) ولو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيئون للمباهلة، وقد عرف ان نبيكم مؤد عنه رسالته، وما هو من الكاذبين، وكذلك عرف النبى عليه وآله السلام انه صادق فيما يقول، ولكن أحب أن ينصف من نفسه (٣)

٤٣ . عن عبدالصمد بن بشير عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك) قال لما اسرى بالنبى (صلى الله عليه وآله) ففرغ من مناجات ربه رد إلى البيت المعمور وهو بيت في السماء الرابعة بحذاء الكعبة، فجمع الله النبيين والرسل والملئكة، وأمر جبرئيل فاذن واقام، فتقدم فصلى بهم فلما فرغ التقت اليه فقال: (فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك) إلى قوله: (من المهتدين) (٤).

(١) الرمك . محرمة .: الفرس والبرذونة تتخذ للنسل.

(٢) البحار ج ٥ : ٢٥٥ . البرهان ج ٢ : ١٩٦ . الصافي ج ١ : ٧٦٢ .

(٣ . ٤) البحار ج ٦ : ٢١٤ . البرهان ج ٢ : ١٩٧ . ١٩٨ . الصافي ج ١ : ٧٦٦ .

(١٢٩)

٤٤ . عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: وجدنا في بعض كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: حدثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان جبرئيل (عليه السلام) حدثه ان يونس بن متى (عليه السلام) بعثه الله إلى قومه وهو ابن ثلاثين سنة، وكان رجلا يعتريه الحدة (١) وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم، عاجزا عما حمل من ثقل حمل أوقار النبوة وأعلامها وانه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت حمله (٢) وانه اقام فيهم يدعوهم إلى الايمان بالله والتصديق به وأتباعه ثلثا وثلثين سنة، فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه الا رجلان، اسم أحدهما روبييل واسم الآخر تنوخا وكان روبييل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل أن يبعثه الله بالنبوة، وكان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا منهمكا في العبادة (٣) وليس له علم ولا حكم، وكان روبييل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها، وكان تنوخا رجلا حطابا يحتطب على رأسه ويأكل من كسبه، وكان لروبييل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبييل وحكمته وقديم صحبته فلما رأى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر، فشكى ذلك إلى ربه وكان فيما يشكى ان قال: يا رب انك بعثتني إلى قومي ولى ثلثون سنة، فلبثت فيهم أدعوهم إلى الايمان بك والتصديق برسالاتي

وأخوفهم عذابك ونقمتك ثلثا وثلثين سنة، فكذبوني ولم يؤمنوا بي، وجدوا نبوتى، واستخفوا برسالاتى وقد تواعدوني وخفت أن يقتلوني فأنزل عليهم عذابك فانهم قوم لا يؤمنون.

قال: فأوحى الله إلى يونس أن فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين، وأنا الحكم العدل، سبقت رحمتى غضبى لا أعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك، وهم يا يونس عبادى وخلقى وبريتى فى بلادى وفى عيلتى احب أن أتأناهم (٤) وأرفق بهم وانتظر توبتهم، وانما بعثتك

(١) اى يصيبه البأس والغضب.

(٢) فسخ الرجل: ضعف.

(٣) انهمك فى الامر: جد فيه ولج.

(٤) من التانى بمعنى الرفق والمداراة.

=====

(١٣٠)

إلى قومك لتكون حيطا عليهم (١) تعطف عليهم لسخاء (٢) الرحمة الماسة منهم، وتأنأهم برأفة النبوة فاصبر معهم باحلام الرسالة، وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوى العالم بمداواة الدواء، فخرقت بهم (٣) ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين، ثم سألتنى عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدى نوح كان أصبر منك على قومه، وأحسن صحبة وأشد تأنيا فى الصبر عندى، وأبلغ فى العذر فغضبت له حين غضب لى، وأجبتة حين دعانى.

فقال يونس: يارب انما غضبت عليهم فىك، وانما دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا أتعطف عليهم برأفة أبدا ولا أنظر اليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم و تكذيبهم اياى، وجددهم نبوتى، فأنزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون أبدا.

فقال الله: يا يونس انهم مائة ألف او يزيدون من خلقى يعمرن بلادى ويلدون عبادى ومحبتى ان أتأناهم للذى سبق من علمى فيهم وفيك، وتقديرى وتدبيرى غير علمك وتقديرك، وانت المرسل وأنا الرب الحكيم وعلمى فيهم يا يونس باطن في الغيب عندى لا يعلم ما منتهاه، وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له، يا يونس قد أجبتك إلى ما سئلت من إنزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس بأوفر لحظك عندى، ولا اجمل لشأنك، وسيأتيهم العذاب في شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فأعلمهم ذلك.

قال فسر ذلك يونس ولم يسوئه ولم يدر ما عاقبته وانطلق يونس إلى تنوخا العابد

(١) وفي نسخة الصافى (حفيظا عليهم) (٢) وفي نسخة الصافى (لسجال الرحمة) والسجل كفسل: الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء قل او كثر وهو مذكر ولا يقال لها فارغة سجل وقولهم سجال عطيتك من هذا المعنى.

(٣) وفي نسخة الصافى (فخرجت بهم) وقوله فخرقت بهم اى لم تتصرف فيهم حسن التصرف ويمكن ان يكون مصحف (حزقت) بالزاي المعجمة من حزق الوتر: جذبته وشده.

=====

(١٣١)

فأخبره بما أوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم، وقال له: انطلق حتى أعلمهم بما أوحى الله الي من نزول العذاب، فقال تنوخا: فدعهم في غمرتهم (١) ومعصيتهم حتى يعذبهم الله، فقال له يونس: بل نلقى روبييل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من أهل بيت النبوة فانطلقا إلى روبييل فأخبره يونس بما أوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له: ماترى انطلق بنا حتى أعلمهم ذلك، فقال له روبييل: ارجع إلى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم، واسئله أن يصرف عنهم العذاب فانه غنى عن عذابهم و هو يحب الرفق بعباده وما ذلك بأضر لك عنده، ولا اسوأ لمنزلتك لديه، ولعل قومك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوما فصابرهم وتأناهم، فقال له تنوخا: ويحك يا روبييل . على . ما أشرت على يونس وامرته به بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم اياه واخراجهم اياه من مساكنه، وما هموا به من رجمه فقال روبييل لتنوخا: اسكت فانك رجل عابد لا علم لك.

ثم اقبل على يونس فقال: رأيت يا يونس اذا أنزل الله العذاب على قومك انزله فيهلكهم جميعا أو يهلك بعضا ويبقى بعضا؟ فقال له يونس: بل يهلكهم الله جميعا وكذلك سألته ما دخلتني لهم رحمة تعطف فأرجع الله فيهم وأسئله ان يصرف عنهم فقال له روبيل: أتدرى يا يونس لعل الله اذا أنزل عليهم العذاب فأحسوا به، ان تتوبوا اليه ويستغفروه فيرحمهم فانه أرحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذابا.

فقال له تنوخا: ويحك يا روبيل لقد قلت عظيما يخبرك النبي المرسل ان الله أوحى اليه بان العذاب ينزل عليهم فتزد قول الله وتشك فيه وفي قول رسوله؟! اذهب فقد حبط عملك، فقال روبيل لتنوخا: لقد فشل رأيك (٢) ثم اقبل على

(١) اى في جهلهم وغفلتهم.

(٢) فشل الرجل: ضعف وجبن وتراخى عند حرب او شدة وفي نسخة الصافى (فسد) بدل (فشل) وهو الظاهر.

=====

(١٣٢)

يونس فقال: انزل الوحي والامر من الله فيهم على ما أنزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم، وقوله الحق، رأيت اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم أليس يمحوا الله اسمك من النبوة وتبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس، ويهلك على يديك مائة ألف او يزيدون من الناس، فأبى يونس أن يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا من القرية وتتحيا عنهم غير بعيد، ورجع يونس إلى قومه فأخبرهم ان الله أوحى اليه انه منزل العذاب (١) عليكم يوم الاربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فردوا عليه قوله فكذبوه واخرجوه من قريتهم اخراجا عنيفا (٢) فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية وتتحيا عنهم غير بعيد واقاما ينتظران العذاب، واقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى اذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل (٣) بأعلى صوته في رأس الجبل إلى القوم انا روبيل شفيق عليكم الرحيم بكم . إلى ربه قد أنكرتم عذاب الله . هذا شوال قد دخل عليكم وقد دخل عليكم وقد أخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليكم في

شوال في وسط الشهر يوم الاربعاء بعد طلوع الشمس، ولن يخلف الله وعده رسله، فانظروا ما انتم صانعون فأفزعهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب، فأجفلوا نحو روبييل (٤) وقالوا له: ماذا أنت مشير به علينا يا روبييل؟ فانك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقعة (الرأفة خ ل) علينا والرحمة لنا، وقد بلغنا ما اشرت به على يونس فينا: فمرنا بأمرك واشر علينا برأيك، فقال لهم روبييل: فانى ارى لكم واشير عليكم ان تنتظروا وتعمدوا اذا طلع الفجر يوم الاربعاء وسط الشهر ان تعزلوا الاطفال عن الامهات في اسفل الجبل في طريق الاودية، وتقفوا النساء في سفح

(١) وفي نسخة البرهان (انى منزل اه) وفي البحار (انه ينزل اه).

(٢) العنف ضد الرفق والنعيف: الشديد من القول والسير.

(٣) صرخ صراخا: صاح شديدا.

(٤) اى اسرعوا نحوه بالذهاب.

=====

(١٣٣)

الجبل (١). وكل المواشى جميعا عن أطفالها . ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس . فاذا رايتم ريحا صفراء أقبلت من المشرق . فعجوا عجيج الكبير منكم والصغير (٢) بالصراخ والبكاء والتضرع إلى الله والتوبة اليه والاستغفار له، وارفعوا رؤسكم إلى السماء وقولوا: ربنا ظلمنا أنفسنا وكذبنا نبيك وتبنا اليك من ذنوبنا، وان لمن تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين، فاقبل توبتنا وارحمنا يا أرحم الراحمين ثم لا تملوا من البكاء والصراخ والتضرع إلى الله والتوبة اليه حتى توارى الشمس بالحجاب او يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك.

فأجمع رأى القوم جميعا على أن يفعلوا ما اشار به عليهم روبييل، فلما كان يوم الاربعاء الذى توقعوا فيه العذاب تتحى روبييل عن القرية حيث يسمع صراخهم و يرى العذاب اذا نزل، فلما طلع الفجر يوم الاربعاء فعل قوم يونس ما أمرهم روبييل به فلما بزغت الشمس (٣) اقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف و هدير (٤) فلما رأوها عجوا جميعا بالصراخ والبكاء والتضرع

إلى الله وتابوا إليه واستغفروه وصرخت الاطفال بأصواتها تطلب امهاتها، وعجت سخال البهايم (٥) تطلب الثدي وعجت الانعام تطلب الرعى، فلم يزلوا بذلك ويونس وتنوخا يسمعان ضجيجهم (صيحتهم خ ل) وصراخهم ويدعون الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم، وروبيل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم.

فلما ان زالت الشمس وفتحت أبواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم

(١) السفح: عرض الجبل المنسبط أو أسفله (٢) عج الرجل عجا وعججا: صاح ورفع صوته.

(٣) بزغ الشمس: طلعت.

(٤) الصرير: الصوت الشديد. وحفيف الريح: صوتها في كل ما مرت به و الهدير بمعناه.

(٥) السخال جمع السخلة: ولد الشاة.

=====

(١٣٤)

الرحمن فاستجاب دعائهم وقبل توبتهم واقالهم عثرتهم، وأوحى الله إلى اسرافيل (عليه السلام) ان اهبط إلى قوم يونس فانهم قد عجوا إلى البكاء والتضرع وتابوا إلى واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم، وانا الله التواب الرحيم اسرع إلى قبول توبة عبدى التائب من الذنوب وقد كان عبدى يونس ورسولى سألتى نزول العذاب على قومه وقد أنزلته عليهم، وأنا الله أحق من وفى بعهده وقد أنزلته عليهم، ولم يكن اشترط يونس حين سألتى ان أنزل عليهم العذاب ان أهلكهم فأهبط اليهم فأصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي، فقال اسرافيل: يارب ان عذابك قد بلغ أكتافهم وكاد ان يهلكهم وما أراه الا وقد نزل بساحتهم فالى اين أصرفه؟ فقال الله: كلا انى قد أمرت ملائكتى ان يصرفوه (يوقفوه خ ل) فلا ينزلوه عليهم حتى يأتيتهم أمرى فيهم وعزيمتى فاهبط يا اسرافيل عليهم واصرفه عنهم واصرف به إلى الجبل بناحية مفاوض العيون ومجارى السيول في الجبال العاتية (١) العادية المستطيلة على الجبال فاذلها به ولينها حتى تصير ملينة حديدا جامدا.

فهبط اسرافيل عليهم فنشر اجنحته فاستاق بها (٢) ذلك العذاب حتى ضرب بها

الجبال التى أوحى الله اليه أن يصرفه اليها، قال أبوجعفر (عليه السلام): وهى الجبال التى بناحية الموصل اليوم، فصارت حديدا إلى يوم القيامة، فلما رأى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا إلى منازلهم من رؤس الجبال وضموا اليهم نساءهم وأولادهم وأموالهم، وحمدوا الله على ما صرف عنهم، وأصبح يونس وتتوخا يوم الخميس في موضعهما التى كانا فيه لا يشكان ان العذاب قد نزل بهم وأهلكهم جميعا، لما خفيت أصواتهم عنهما، فأقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران إلى ما صار اليه القوم فلما دنوا من القوم واستقبلتهم الخطابون والحمارة (٣) والرعاة باغنامهم ونظروا إلى أهل القرية مطمئنين قال يونس لتتوخا: يا تتوخا كذبنى الوحي (٤) و

(١) الجبال العاتية: الكبيرة الطويلة.

(٢) استاق الماشية: حثها على السير من خلف. عكس قادها.

(٣) الحمارة: اصحاب الحمير في السفر وفي بعض النسخ (الحماة)

(٤) اى باعتقاد القوم كما قاله المجلسى رحمه الله.

=====

(١٣٥)

وكذبت وعدى لقومى لا وعزة ربي لا يرون لى وجهها أبدا بعد ما كذبنى الوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه (١) ناحية بحر ايلة (٢) متتكرا فرارا من أن يراه أحد من قومه، فيقول له: يا كذاب، فلذلك قال الله: (وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه) الاية ورجع تتوخا إلى القرية فلقى روبييل فقال له: يا تتوخا أى الرايين كان أصوب وأحق ان يتبع رأبى أو رأبك؟ فقال له تتوخا: بل رأبك كان أصوب، ولقد كنت اشرت برأى الحكماء والعلماء، وقال له تتوخا: اما انى لم أزل أرى انى أفضل منك لزهدى وفضل عبادتى، حتى استبان فضلك بفضل علمك وما أعطاك الله ربك من الحكمة مع ان التقوى أفضل من الزهد والعبادة بلا علم، فأصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغضبا لربه، فكان من قصته ما أخبر الله به في كتابه إلى قوله: (فأمنوا فمتعناهم إلى حين) قال أبوعبيدة قلت لابى جعفر

(عليه السلام): كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوة والرسالة فأمنوا به وصدقوه؟ قال: أربعة اسابيع سبعا منها في ذهابه إلى البحر، وسبعا منها في رجوعه إلى قومه، فقلت له: وما هذه الاسابيع شهور او ايام او ساعات؟ فقال: يا با عبيدة ان العذاب اتاهم يوم الاربعاء في النصف من شوال، و صرف عنهم من يومهم ذلك، فانطلق يونس مغاضبا، فمضى يوم الخميس سبعة أيام في مسيره إلى البحر، وسبعة ايام في بطن الحوت، وسبعة أيام تحت الشجرة بالعراء وسبعة ايام في رجوعه إلى قومه، فكان ذهابه ورجوعه مسير ثمانية وعشرين يوما ثم أتاهم فأمنوا به وصدقوه واتبعوه، فلذلك قال الله (فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي) (٣).

(١) اي على قومه لربه تعالى. اي كان غضبه لله تعالى لا للهوى، أو خائفا عن تكذيب قومه لما تخلف عنه من وعد ربه (قاله المجلسي رحمه الله).

(٢) ايلة: جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع، وبلد بين ينبع ومصر.

(٣) البحار ج ٥: ٤٢٥. البرهان ج ٢: ٢٠٠. الصافي ج ١: ٧٦٧.

=====

(١٣٦)

٤٥ . عن ابي بصير عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: لما اظل قوم يونس العذاب دعوا الله فصرفه عنهم، قلت: كيف ذلك؟ قال: كان في العلم انه يصرفه عنهم (١).

٤٦ . عن الثمالي عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: ان يونس لما آذاه قومه دعا الله عليهم فأصبحوا اول يوم ووجوههم صفرة واصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود، قال: و كان الله واعدهم ان يأتيهم العذاب فاتاهم العذاب حتى نالوه برماحهم، ففرقوا بين النساء وأولادهن والبقر وأولادهن ولبسوا المسوح والصوف (٢) ووضعوا الحبال في أعناقهم والرماد على رؤسهم وضجوا ضجة واحدة إلى ربهم، وقالوا آمنا بالله يونس، قال: فصرف الله عنهم العذاب إلى جبال آمد (٣) قال: وأصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في عافية فغضب وخرج كما قال الله: (مغاضبا) حتى ركب سفينة فيها رجلان، فاضطربت السفينة فقال الملاح: يا قوم في سفينتي مطلوب، فقال

يونس: أنا هو، وقام ليلقى نفسه فابصر السمكة وقد فتحت فاهها فهابها، وتعلق به الرجلان، وقالوا له: أنت وحدك ونحن رجلان فساهمهم فوقعت السهام عليه، فجرت السنة بان السهام اذا كانت تلت مرات انها لا يخطى، فألقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار سبعة حتى صار إلى البحر المسجور وبه يعذب قارون، فسمع قارون دويا (٤) فسأل الملك عن ذلك فأخبره انه يونس، وان الله قد حبسه في بطن الحوت فقال له قارون:

أتأذن لي ان اكلمه فاذن له فسأله عن موسى فأخبره انه مات وبكا ثم سأله عن هارون فأخبره انه مات (٥) فبكا وجزع جزعا شديدا وسأله عن اخته كلثم وكانت مسماة

(١) البحار ج ٥: ٤٢٤. البرهان ج ٢: ٢٠٢.

(٢) المسوح جمع المسح . بالكسر .: الكساء من شعر كثوب الرهبان.

(٣) قال الحموي: آمد . بكسر الميم .: اعظم ديار بكر.

(٤) الدوى: الحفيف وقد مر معناه آنفا فراجع.

(٥) وفي نسخة البرهان هكذا (فقال يا يونس: فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران؟ فأخبره انه مات، قال: فما فعل الرؤوف العطوف على قومه هارون بن عمران؟ فأخبره انه مات).

=====

(١٣٧)

له فأخبره انها ماتت . فقال: وا أسفا على آل عمران . قال: فأوحى الله إلى الملك الموكل به: ان ارفع عنه العذاب بقية الدنيا لرقته؟ على قرابته (١).

٤٧ . عن معمر قال: قال أبوالحسن الرضا (عليه السلام): ان يونس لما امره الله بما أمره فأعلم قومه فأظلم العذاب ففرقوا بينهم وبين اولادهم وبين البهائم وأولادها، ثم عجوا إلى الله وضجوا، فكف الله العذاب عنهم فذهب يونس مغاضبا فالتقمه الحوت فطاف به سبعة في البحر (٢) فقلت له: كم بقى في بطن الحوت؟ قال: ثلاثة ايام، ثم لفظه الحوت، وقد ذهب جلده وشعره فأنبت الله

عليه شجرة من يقطين فأظلمته، فلما قوى أخذت في اليبس، فقال: يا رب شجرة أظلمتني يبست فأوحى الله اليه: يا بونس تجزع لشجرة أظلمتك ولا تجزع لمائة ألف أو يزيدون من العذاب؟ (٣).

٤٨ . عن علي بن عقبة عن أبيه قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: اجعلوا أمركم هذا الله ولا تجعلوا للناس، فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد إلى الله، ولا تخاصموا الناس بدينكم فان الخصومة ممرضة للقلب، ان الله قال لنبيه (صلى الله عليه وآله): يا محمد (انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) قال: (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) ذروا الناس فان الناس اخذوا من الناس، وانكم أخذتم من رسول الله وعلى ولا سواء، انى سمعت أباي (عليه السلام) وهو يقول: ان الله اذا كتب إلى عبد ان يدخل في هذا الامر كان أسرع اليه من الطير إلى وكره (٤).

٤٩ . عن عبدالله بن يحيى الكاهلى عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول لما اسرى برسول الله عليه وآله السلام أتاه جبرئيل (عليه السلام): بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس، فلقى من لقى . من اخوانه . من الانبياء، ثم رجع فأصبح يحدث اصحابه انى

(١) البحار ج ٥ : ٤٢٧ . البرهان ج ٢ : ٢٠٣ .

(٢) وفى نسخة البحار (سبعة أبحر) وهو الظاهر .

(٣) البحار ج ٥ : ٤٢٧ . البرهان ج ٢ : ٢٠٣ .

(٤) البحار ج ٣ : ٥٨ . البرهان ج ٢ : ٢٠٤ . والوكر . عش الطائر اين كان في جبل او شجر وان لم يكن فيه، ويقال له بالفارسية (آشيانه).

أتيت بيت المقدس الليلة، ولقيت اخواني من الانبياء، فقالوا: يا رسول الله وكيف أتيت بيت المقدس الليلة؟ فقال: جاءني جبرئيل (عليه السلام) بالبراق فركبته، وآية ذلك اني مررت بعبير لابي سفيان على ماء بنى فلان وقد اضلوا جملا لهم وهم في طلبه، قال:

فقال له القوم بعضهم لبعض: انما جاء راكبا سريعا، ولكنكم قد اتيتم الشام وعرفتموها فسلوه عن اسواقها وأبوابها وتجارها قال: فسلوه فقالوا: يا رسول الله كيف الشام وكيف اسواقها؟ وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) اذا سئل عن الشئ لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذلك في وجهه، قال: فبينما هو كذلك اذ أتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك فالتفت رسول الله عليه وآله السلام فاذا هو بالشام، وأبوابها و تجارها، فقال: اين السائل عن الشام؟ فقالوا: أين بيت فلان ومكان فلان؟ فأجابهم في كل ما سألوه عنه، قال: فلم يؤمن فيهم الا قليل، وهو قول الله: (وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) فنعوذ بالله ان لا نؤمن بالله ورسوله، آمنا بالله ورسوله، آمنا بالله ورسوله (١)

٥٠ . عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن شئ في الفرج، فقال: أوليس تعلم ان انتظار الفرج من الفرج ان الله يقول: (انتظروا انى معكم من المنتظرين) (٢).

٥١ . عن مصقلة الطحان عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ما يمنعكم ان تشهدوا على من مات منكم على هذا الامر انه من أهل الجنة، ان الله يقول: (كذلك حقا علينا ننج المؤمنين) (٣)

(١) البحار ج ٦ : ٣٣٢ . البرهان ج ٢ : ٢٠٥ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٠٥ . البحار ج ١٣ : ١٣٧ . الصافي ج ١ : ٧٧٥ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٠٥ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ١٣١ . الصافي ج ١ : ٧٧٥ .

١ . عن ابن سنان عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله يوم القيمة في زمرة . المؤمنين و . النبيين وحوسب حسابا يسيرا ولم يعرف خطيئة عملها يوم القيمة (١).

٢ . عن سدير عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: أخبرني جابر بن عبد الله ان المشركين كانوا اذا مروا برسول الله (صلى الله عليه وآله) طأطأ أحدهم رأسه (٢) وظهره هكذا وغطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأنزل الله (الا انهم يثنون صدورهم) إلى (وما يعلنون) (٣)

٣ . عن محمد بن فضيل عن جابر عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: اتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجل من اهل البادية فقال: يا رسول الله ان لى بنين وبنات واخوة واخوات، وبنى بنين وبنى بنات، وبنى اخوة وبنى اخوات، والمعيشة علينا خفيفة، فان رأيت يا رسول الله ان تدعو الله ان يوسع علينا، قال: وبكى فرق له المسلمون، فقال رسول الله عليه وآله السلام: (ما من دابة الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين) من كفل بهذه الافواه المضمونة على الله رزقها صب الله عليه الرزق صبا كالماء المنهمر، ان قليل فقليل، وان كثير فكثيرا قال: ثم دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمن له المسلمون قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): فحدثني من رأى الرجل في زمن عمر فسأله

(١) البرهان ج ٢ : ٢٠٦ . البحار ج ١٩ : ٧٠ . مجمع البيان ج ٥ : ١٤٠ لكن فيه هكذا (عن الحسن بن علي الوشاء عن ابن سنان عن ابي جعفر (عليه السلام) الخ).

(٢) طأطأ رأسه: خفضه.

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٠٦ . الصافي ج ١ : ٧٧٧ مجمع البيان ج ٥ : ١٤٣ .

=====

٤ . عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ان الله خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير، وخلق يوم الاحد والاثنين الارضين، وخلق يوم الثلاثاء أوقاتهما وخلق يوم الاربعاء السموات، وخلق يوم الخميس أوقاتهما والجمعة وذلك في في قوله: (خلق السموات والارض في ستة ايام) فلذلك أمسكت اليهود يوم السبت (٣)

٥ . محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان الله تبارك وتعالى كما وصف نفسه، (وكان عرشه على الماء) والماء على الهواء والهواء لايجرى (٤)

٦ . قال محمد بن عمران العجلي: قلت لابي عبدالله (عليه السلام) أى شئ كان موضع البيت حيث كان الماء في قول الله (وكان عرشه عليه الماء)؟ قال: كانت مهاة بيضاء يعنى درة (٥)

٧ عن أبان بن مسافر عن ابي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى امة معدودة) يعنى عدة كعدة بدر (ليقولن ما يحبسه الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم) قال: العذاب (٦)

٨ . عن عبدالاعلى الحلبي قال: قال ابو جعفر (عليه السلام): أصحاب القائم (عليه السلام) الثلثمائة والبطعة عشر رجلا، هم والله الامة المعدودة التي قال الله في كتابه: (ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى امة معدودة) قال: يجمعون له في ساعة واحدة قرعا كقرع

(١) خوله الله مالا: اعطاه اياه متفضلا وملكه اياه.

(٢) البرهان ج ٢: ٢٠٦.

(٣) البرهان ج ٢: ٢٠٧. البحار ج ١٤: ١٤.

(٤-٥) البرهان ج ٢: ٢٠٨. البحار ج ١٤: ٢٠-٢١.

(٦) البرهان ج ٢: ٢٠٩.

الخريف (١)

٩ . عن الحسين عن الخراز عن عبدالله (عليه السلام): (ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة) قال: هو القائم واصحابه (٢)

١٠ . عن جابر بن أرقم عن اخيه زيد بن أرقم قال: ان جبرئيل الروح الامين نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بولاية على بن ابيطالب (عليه السلام) عشية عرفة فضاقت بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) مخافة تكذيب اهل الافك والنفاق فدعا قوما انا فيهم فاستشارهم في ذلك يقوم به في الموسم فلم ندر ما نقول له وبكى (صلى الله عليه وآله)، فقال له جبرئيل: مالك يا محمد أجزعت من امر الله؟ فقال: كلا يا جبرئيل، ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش اذا لم يقرؤا لى بالرسالة حتى أمرنى بجهادهم وأهبط إلى جنودا من السماء فنصرونى فكيف يقرون لعلى من بعدى، فانصرف عنه جبرئيل فنزل عليه: (فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك) (٣) (١١) . عن عمار بن سويد قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول في هذه الآية (فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك) إلى قوله: (او جاء معه ملك) قال: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما نزل غديرا (٤) قال لعلى (عليه السلام): انى سألت ربي ان يوالى بينى و بينك ففعل، وسألت ربي ان يواخى بينى وبينك ففعل، وسألت ربي ان يجعلك وصيى ففعل، فقال رجلان من قريش: والله لصاع من تمر في شن بال (٥) أحب الينا فيما سأل محمد ربه، فهلا سأله ملكا يعضده على عدوه او كنزا يستعين به على فاقتة، والله

(٢٠١) البرهان ج ٢: ٢٠٩. الصافى ج ١: ٧٧٨. اثبات الهداة ج ٧: ١٠٠ و القرع . محرمة .: قطع من السحاب متفرقة صغار قيل وانما خص الخريف لانه اول الشتاء والسحاب فيه يكون متفرقا غير مترام ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض.

(٣) البرهان ج ٢: ٢١٠. البحار ج ٩: ٣١٠. الصافى ج ١: ٧٨٠.

(٤) وفى بعض النسخ كرواية الكلينى في الكافى (قديدا) بدل (غديرا).

(٥) الشن . بفتح الشين .: القرية الخلق الصغيرة يكون الماء فيها ابرد من غيرها.

=====

ما دعاه إلى باطل الا اجابه له، فانزل الله عليه (فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك) إلى آخر الآية قال: ودعا رسول الله عليه وآله السلام لامير المؤمنين في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول: اللهم هب لعلى المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين، فأنزل الله: (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فانما يسرناه بلسانك لتبشّر به المتقين وتتنذر به قوما لدا) بنى امية فقال رمع: (١) والله لصاع من تمر في شن بال أحب إلى مما سأل محمد ربه أفلا سألته ملكا يعضده أو كنزا يستظهر به على فاقته، فأنزل الله فيه عشر آيات من هود اولها: (فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك) إلى (ام يقولون افترية ولاية على قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات) إلى (فان لم يستجيبوا لك) في ولاية على (فاعلم انما انزل اليك بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون (لعلى ولايته) من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها) يعنى فلانا وفلانا (نوف اليهم أعمالهم فيها) أفمن كان على بينة من ربه (رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويتلوه شاهد منه) أمير المؤمنين (عليه السلام) (ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة) قال كان ولاية على في كتاب موسى (اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه) في ولاية على (انه الحق من ربك) إلى قوله: (ويقول الاشهاد) هم الائمة (عليهم السلام) (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) إلى قوله (هل يستويان مثلا أفلا تذكرون) (٢)

١٢ . عن بريد بن معوية العجلي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: الذي على بينة من ربه رسول الله (صلى الله عليه وآله) والذي تلاه من بعده الشاهد منه اميرالمؤمنين (عليه السلام)، ثم اوصياؤه واحد بعد واحد. (٣)

١٣ . عن جابر عن عبدالله بن يحيى قال: سمعت عليا (عليه السلام) وهو يقول: ما من

(١) قد مر المراد من الرجل آنفا وان الكلمة مقلوبة.

(٢) البحار ج ٩: ١٠١. البرهان ج ٢: ٢١٠. ونقله الطبرسي في المجمع ج ٥:

١٤٦ مختصرا.

(٣) البحار ج ٩: ٧٣. البرهان ج ٢: ٢١٣. الصافي ج ١: ٧٨٢.

رجل من قريش الا وقد أنزلت فيه آية أو آيتان من كتاب الله، فقال له رجل من القوم: فما نزل فيك يا أميرالمؤمنين؟ فقال: اما تقرأ الآية التي في اليهود (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) محمد (صلى الله عليه وآله) عليه بينة من ربه، وانا الشاهد (١).

١٤ . عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم) إلى قوله (ويبغونها عوجا) فقال: هم اربعة ملوك من قريش يتبع بعضهم بعضا (٢)

١٥ . عن أبي أسامة قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): ان عندنا رجلا يسمى كليب، لا يجيء عنكم شئ الا قال أنا أسلم فسميناه كليب تسليم قال: فترحم عليه ثم قال: أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا فقال: هو والله الاخبارات قول الله: (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم). (٣)

١٦ . عن ابن أبي نصر البزنطي عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: قال الله في قوم نوح (ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم)

(١) البحار ج ٩: ٧٣. البرهان ج ٢: ٢١٣. الصافي ج ١: ٧٨٢.

(٢) الصافي ج ١: ٧٨٣ وقال الفيض: الملوك الاربعة الثلاثة ومعاوية ونقله المحدث البحراني في البرهان ج ٢: ٢١٥. لكن فيه اختلاف وزيادة ففيه هكذا:

(العياشي عن أبيعبد الله (عليه السلام) قال: سئلت ابا جعفر (عليه السلام) في قول الله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم إلى قوله يبغونها عوجا اي يطلبون لسبيل الله ريقا عن الاستقامة يحرفونها بالتأويل ويصفونها بالانحراف عن الحق والصواب.

وعن النبي في خبر ان الله تعالى فرض على الخلق خمسة فأخذوا اربعة وتركوا واحدا فسئلوا عن الاربعة؟ قال: الصلوة والزكوة والحج والصوم، قالوا فما الواحد الذي تركوا؟ قال ولاية علي ابن ابيطالب (عليه السلام) قالوا: هي واجبة من الله تعالى؟ قال نعم قال الله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا الايات). انتهى.

=====

(١٤٤)

قال: الامر إلى الله يهدى ويضل (١)

١٧ . عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عن أبيه (عليهما السلام) في قول الله (ولا ينفعكم نصحي ان أردت ان أنصح لكم) قال: نزلت في العباس. (٢)

١٨ . عن اسمعيل الجعفي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كانت شريعة نوح ان يعبد الله بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد، وهي الفطرة التي فطر الناس عليها، وأخذ ميثاقه على نوح والنبیین أن يعبدون الله ولا يشركون به شيئاً، وأمره بالصلوة والامر والنهي والحرام والحلال، ولم يفرض عليه أحكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته، فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلائية، فلما أبوا وعتوا قال: رب انى مغلوب فانتصر، فأوحى الله (انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون) فلذلك قال نوح: (ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) و أوحى الله اليه (ان اصنع الفلك) (٣).

١٩ . عن المفضل بن عمر قال: كنت مع أبي عبدالله (عليه السلام) بالكوفة ايام قدم على أبي العباس، فلما انتهينا إلى الكناسة فنظر عن يساره ثم قال: يا مفضل ههنا صلب عمي زيد رحمه الله، ثم مضى حتى أتى طاق الزياتين وهو آخر السراجين، فنزل فقال لى: انزل فان هذا الموضع كان مسجد الكوفة الاول الذى خطه آدم، وانا أكره ان أدخله راكبا، فقلت له: فمن غيره عن خطته؟ فقال: اما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح، ثم غيره بعد اصحاب كسرى والنعمان بن منذر، ثم غيره زياد بن أبي سفيان، فقلت له: جعلت فداك وكانت الكوفة و مسجدها في زمن نوح؟ فقال: نعم يا مفضل، وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات مما يلي غربي الكوفة، قال: وكان نوح رجلا نجارا فأرسله الله و انتجبه، ونوح اول من عمل سفينة تجرى على ظهر الماء، وان نوحا لبث في قومه

(١٤٥)

الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم إلى الهدى فيمرون به ويسخرون منه، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم، فقال: (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) إلى قوله:

(الا فاجرا كفارا) قال: فأوحى الله إليه يا نوح (ان اصنع الفلك) واوسعها وعجل عملها (بأعيننا ووحينا) فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها، قال مفضل: ثم انقطع حديث أبي عبدالله (عليه السلام) عند ذلك عند زوال الشمس، فقام فصلى الظهر ثم العصر ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره، وأشار بيده إلى موضع دار الدارين وهو في موضع دار ابن حكيم، وذلك فرات اليوم، فقال لى: يا مفضل ها هنا نصبت أصنام قوم نوح، يغوث ويعوق و نسر، ثم مضى حتى ركب دابته فقلت له: جعلت فداك في كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها؟ قال: في الدورين فقلت: وكم الدوران؟ قال: ثمانون سنة، قلت:

فان العامة تقول: عملها في خمسمائة عام؟ قال: فقال: كلا كيف والله يقول (و وحينا) (١).

٢٠ . عن عيسى بن عبدالله العلوى عن أبيه قال: كانت السفينة طولها

(١) البرهان ج ٢ : ٢٢١ البحار ج ٥ : ٩٣ . الصافى ج ١ : ٧٩٠ . وقال المجلسى رحمه الله:

الظاهر من الخبر انه (عليه السلام) فسر الوحى بالسرعة كما صرح الجوهري بمجيبه بهذا المعنى وحمله المفسرون على معناه المشهور قال الشيخ الطبرسى: معناه: وعلى ما أوحينا اليك من صفتها وحالها عن أبي مسلم وقيل المراد بوحينا: ان اصنعها (انتهى) وقال الفيض رحمه الله آخر الحديث يحتمل معنيين احدهما ان ما يكون بامر الله و تعليمه كيف يطول زمانه إلى هذه المدة والثانى: ان يكون قد فسر الوحى هنا بالسرعة والعجلة فانه جاء بهذا المعنى يقال الوحا الوحا ممدودا ومقصورا يعنى البدار البدار و والمعنى الثانى اتم في الاستشهاد.

وقال في الوافى بعد بيان معنى الحديث كما هنا (إلى قوله) اتم قال: واصوب بل يكاد يتعين لما مر في هذا الحديث من قوله (عليه السلام): فأوحى الله إلى نوح ان اصنع سفينة واوسعها وعجل عملها.

اربعين في اربعين سمكها (١) وكانت مطبقة بطبق وكان معه خرزتان (٢) تضى احدهما بالنهار ضوء الشمس، وتضى احدهما بالليل ضوء القمر، وكانوا يعرفون وقت الصلوة، وكان عظام آدم معه في السفينة، فلما خرج من السفينة صير قبره تحت المنارة التي بمسجد منى. (٣)

٢١ . عن المفضل قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): ارأيت قول الله: (حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور) ما هذا التنور واين كان موضعه؟ وكيف كان؟ فقال: كان التنور حيث وصفت لك فقلت فكان بدو خروج الماء من ذلك التنور؟ فقال:

نعم ان الله أحب أن يرى قوم نوح الآية، ثم ان الله بعده أرسل عليهم مطرا يفيض فيضا، وفاض الفرات فيضا ايضا والعيون كلهن عليها، فغرقهم الله وأنجى نوحا ومن معه في السفينة، فقلت له: فكم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء (٤) وخرجوا منها؟ فقال: لبثوا فيها سبعة ايام ولياليها، وطافت بالبيت ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة (٥) فقلت له: ان مسجد الكوفة لقديم؟ فقال:

نعم وهو مصلى الانبياء ولقد صلى فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث انطلق به جبرئيل على البراق، فلما انتهى به إلى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس، قال له: يا محمد هذا مسجد ابيك آدم ومصلى الانبياء، فانزل فصل فيه، فنزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصلى، ثم انطلق به إلى بيت المقدس فصلى ثم ان جبرئيل عرج به إلى السماء (٦)

(١) السمك: القامة من كل شئ بعيد طويل السمك.

(٢) الخرزة: الثقبه.

(٣) البرهان ج ٢: ٢٢١. البحار ج ٥: ٩٣. ثم لا يخفى انه قد اختلفت الكلمات في موضع قبر آدم (عليه السلام) والذي تدل عليه أكثر أخبارنا انه في الغرى فراجع كتاب المزار من البحار وغيره.

(٤) نضب الماء: غار في الارض وسفل.

(٥) واستظهر بعض ان الصحيح (قرب الكوفة).

=====

(١٤٧)

٢٢ . عن الحسن بن علي عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله قال: جاءت امرأة نوح اليه وهو يعمل السفينة فقالت له: ان التنور قد خرج منه ماء، فقام اليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه، فقام الماء فلما فرغ نوح من السفينة جاء إلى خاتمه ففضه (١) وكشف الطبق ففار الماء (٢)

٢٣ . أبو عبيدة الحذاء عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: مسجد كوفان فيه فار التنور ونجرت السفينة، وهو سرّة بابل ومجمع الانبياء (٣).

٢٤ . عن سلمان الفارسي عن امير المؤمنين (عليه السلام) في حديث له في فضل مسجد الكوفة فيه نجر نوح سفينته، وفيه فار التنور، وبه كان بيت نوح ومسجده (٤).

وفي زاوية اليمنى (رواية اليمين خ) فارت التنور يعني في مسجد الكوفة (٥). ٢٥ . عن الاعمش رفعه إلى علي (عليه السلام) في قوله: (حتى اذا جاء امرنا وفار التنور) فقال: اما والله ما هو تنور الخبز، ثم أوماً بيده إلى الشمس، فقال: طلوعها (٦)

٢٦ . عن اسمعيل بن جابر الجعفي عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: صنعها في مائة سنة، ثم أمره ان يحمل فيها من كل زوجين اثنين الأزواج الثمانية . الحلال . التي خرج بها آدم من الجنة ليكون معيشة لعقب نوح في الارض، كما عاش عقب آدم، فان الارض تغرق وما فيها الا ما كان معه في السفينة، قال: فحمل نوح في السفينة من الأزواج الثمانية التي قال الله: (وانزل بكم من الانعام ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين) فكان زوجين من الضأن زوج

(١) فض ختم الكتاب: كسره وفتحه. (٢) البرهان ج ٢ : ٢٢٢ البحار ج ٥ : ٩٣ . الصافي ج ١ : ٧٨٧ .

(٣) البحار ج ٥ : ٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٢٢ .

(٤) البحار ج ٥ : ٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . الصافي ج ١ : ٧٨٩ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٢٢ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . البحار ج ٥ : ٩٣ .

=====

(١٤٨)

يربيها الناس ويقومون بأمرها وزوج من الضأن التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها، ومن المعز اثنين يكون زوج يربيه الناس، وزوج من الظباء . سمي الزوج الثاني . ومن البقر اثنين زوج يربيه الناس، وزوج هو البقر الوحشى ومن الابل زوجين وهى البخاتى والعراب (١) وكل طير وحشى او انسى ثم غرقت الارض (٢).

٢٧ . عن ابراهيم عن أبى عبدالله (عليه السلام) ان نوحا حمل الكلب في السفينة ولم يحمل ولد الزنا (٣).

٢٨ . عن عبدالله (عبيد الله خ ل) الحلبي عنه قال: ينبغي لولد الزنا ان لا تجوز له شهادة، ولا يؤم بالناس، لم يحمله نوح في السفينة، وقد حمل فيها الكلب والخنزير (٤)

٢٩ . عن حمران عن أبى جعفر (عليه السلام) في قول الله: (وما آمن معه الا قليل) قال: كانوا ثمانية. (٥)

٣٠ . عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: (ونادى نوح ابنه) قال: انما في لغة طى ابنه بنصب الالف يعنى ابن امرأته. (٦)

٣١ . عن موسى عن العلا بن سيابة عن أبى عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (ونادى نوح ابنه قال: ليس بابنه انما هو ابن امرأته، وهو لغة طى يقولون لابن امرأته

(١) البخاتى جمع البخت والبختية . اعجمى معرب :: الابل الخراسانية تنتج من بين عربية وفالج: والخيل العراب . بالكسر: الكرائم السالمة عن الهجئة اى العيب.

(٢) البرهان ج ٢: ٢٢٢. الصافي ج ١: ٧٨٨ البحار ج ٥: ٩٣ وقال المجلسي في بيان الحديث: قرأ حفص (من كل) بالتثنية والباقون اضافوا وفسرهما المفسرون بالذكر والاثني وقالوا على القراءة الثانية معناه احمل اثني من كل زوجين اي من كل صنف ذكر وصنف انثى ولا يخفى ان تفسيره (عليه السلام) ينطبق على القرائتين من غير تكلف:

(٥. ٣) البرهان ج ٢: ٢٢٢. البحار ج ٥: ٩٣.

(٦) البرهان ج ٢: ٢٢٢.

=====

(١٤٩)

ابنه (١) قال نوح: (رب انى أعوذ بك) إلى (الخاسرين) (٢)

٣٢ . عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول نوح: (يا بنى اركب معنا) " قال:

ليس بابنه قال: قلت: ان نوحا قال يابنى؟ قال فان نوحا قال ذلك وهو لا يعلم (٣).

٣٣ . عن ابراهيم بن أبي العلا عن غير واحد عن أحدهما قال: لما قال الله:

(يا ارض ابلعى مائك ويا سماء ألقى) قالت الارض: انما امرت ان ابلع مائى انا فقط ولم امر ان ابلع ماء السماء، قال: فبلعت الارض ماءها وبقي ماء السماء فصير بحرا . حول السماء . (٤) وحول الدنيا (٥)

٣٤ . عن عبدالرحمن بن الحجاج عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: (يا ارض ابلعى ماءك) قال: نزلت بلغة الهند اشربى . وفي رواية عباد عنه (يا ارض ابلعى ماءك) حبشية . (٦).

٣٥ . عن الحسن بن صالح عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يحدث عطاء قال: كان . طول . سفينة نوح ألف ذراع ومائتى ذراع، وعرضها ثمان مائة ذراع وطولها في السماء (٧)، ثمانون ذراعا وطافت بالبيت سبعا (٨) وسعت بين الصفا والمروة سبعة اشواط ثم استوت على الجودى (٩)

٣٦ . عن الفضل بن عمر عن ابي عبدالله (عليه السلام) استوت على الجودى هو فرات

(١) يعنى بفتح الهاء مخفف ابنها ويؤيده ما روى من قرأته ابنها كما في الصافى ومجمع البيان فراجع.

(٢ . ٣) البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . البحار ج ٥ : ٩٣ . الصافى ج ١ : ٧٩١ .

(٤) هذه الزيادة ليست في نسختى البحار والبرهان وكذا فيما رواه القمى رحمه الله في تفسيره (٥) البحار ج ٥ : ٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٢٢ .

(٦) البحار ج ٥ : ٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . الصافى ج ١ : ٧٩١ .

(٧) اى عمقها كما في رواية قصص الانبياء .

(٨) وفى البرهان (وظافت بالبيت سبعة ايام ولياليها) .

(٩) البحار ج ٥ : ٩٠ . البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . الصافى ج ١ : ٧٨٩ .

=====

(١٥٠)

الكوفة (١)

٣٧ . عن ابى بصير عن ابى الحسن (عليه السلام) (٢) قال: قال يا ابا محمد ان . الله اوحى إلى الجبال انى مهرق . (٣) سفينة نوح على جبل منكن في الطوفان فتناولت وشمخت وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له الجودى، فمرت السفينة تدور في الطوفان على الجبال كلها حتى انتهت إلى الجودى، فوقعت عليه، فقال نوح ياراتقى ياراتقى (٤) قال: قلت له: جعلت فداك اى شئ هذا الكلام؟ فقال: اللهم اصلح اللهم اصلح (٥)

٣٨ . عن ابى بصير عن ابى الحسن موسى (عليه السلام) قال: كان نوح في السفينة قلبت فيها ما شاء الله، وكانت مأمورة فخلى سبيلها نوح، فأوحى الله إلى الجبال انى واضع سفينة عبدى نوح على جبل منكم، فتناولت الجبال وشمخت غير الجودى وهو جبل بالموصل، فضرب جوجؤ السفينة (٦) الجبل فقال نوح: عند ذلك رب

(١) البحار ج ٥ : ٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٢٢ . وقد مر استظهار بعض بان الصحيح (قرب الكوفة).

(٢) وفي البرهان هكذا (عن ابن ابي نصر (أبي بصير خ) عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: قال: يا ابا النصر (يا ابا محمد خ) (وفي البحار) عن ابي بصير عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) (كما في الحديث الاتي).

(٣) وفي نسخة البحار والصابي كما في الحديث الاتي (واضع) مكان (مهرق) ومثله رواية الكليني رحمه الله.

(٤) وفي نسخة (بارت قتي بارت قتي) وفي نسخة البحار (بارت) بزيادة الالف وفي رواية الكليني رحمه الله: (يا ماري اتقن) وقد خلت نسخة البرهان عن اللفظة ومكانها هكذا (فقال نوح بالسريانية كلاما) قال قلت جعلت فداك اه)

(٥) البحار ج ٥ : ٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٢٣ . الصافي ج ١ : ٧٩٣ .

(٦) جؤجؤ السفينة: صدرها.

=====

(١٥١)

اتقن (١) وهو بالعربية رب اصلح (٢)

٣٩ . وروى كثير النوا عن ابي جعفر (عليه السلام) يقول: سمع نوح صرير السفينة على الجودي فخاف عليها، فأخرج رأسه من كوة (٣) كانت فيها فرقع يده واثار باصبعه وهو يقول: ريعمان (٤) اتقن تأويلها: رب أحسن (٥)

٤٠ . عن عبدالحميد بن أبي الديلم عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: لما ركب نوح في السفينة قيل بعدا للقوم الظالمين (٦)

٤١ . عن الحسن بن علي الوشاء قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: قال ابو عبدالله (عليه السلام): ان الله قال لنوح: (انه ليس من اهلك) لانه كان مخالفا له، وجعل من اتبعه من اهله قال: وسألني كيف يقرؤون هذه الاية في نوح (٧) قلت: يقرؤها الناس على وجهين، انه عمل غير صالح وانه عمل غير صالح (٨) فقال: كذبوا هو ابنه، ولكن الله نفاه عنه حين خالفه في دينه (٩)

٤٢ . عن ابي معمر السعدى قال: قال على بن ابيطالب (عليه السلام): في قوله (ان ربي على صراط مستقيم) يعنى انه على حق يجزى بالاحسان احسانا وبالسيئ سيئاً، و يعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى (١٠)

٤٣ عن مفضل بن عمر عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: ان على بن الحسين صلوات الله عليه كان في مسجد الحرام جالسا فقال له رجل من اهل الكوفة: قال على (عليه السلام) ان

(١) وفي نسخة البحار (يا مار يا أتقن).

(٢) البحار ج ٥ : ٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٢٣ .

(٣) الكوة: الخرق في الحائط.

(٤) وفي بعض النسخ (يا رهمان).

(٥ . ٦) البرهان ج ٢ : ٢٢٣ . البحار ج ٥ : ٩٤ .

(٧) وفي رواية الصدوق في العلل والعيون (في ابن نوح).

(٨) اى بفتح اللام في (عمل) على كونه فعلا والراء (في غير) وهذه القراءة هي المحكية عن الكسائي ويعقوب وسهل والمعنى عمل عملا غير صالح.

(٩ . ١٠) البرهان ج ٢ : ٢٢٤ . الصافي ج ١ : ٧٩٨ .

=====

(١٥٢)

اخواننا بغوا علينا؟ فقال له على بن الحسين: يا با عبدالله اما تقرأ كتاب الله (والى عاد اخاهم هودا) فاهلك الله عادا وأنجى هودا (والى ثمود أخاهم صالحا) فأهلك الله ثمودا وأنجى صالحا .(١)

٤٤ . عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ان الله تبارك وتعالى لما قضى عذاب قوم لوط وقدره أحب أن يعرض ابراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم ليسلى به مصابه بهلاك قوم لوط، قال: فبعث الله رسلا إلى ابراهيم يبشرونه باسمعيل قال: فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف أن يكونوا سراقا، فلما رأته الرسل فزعا مذعورا (قالوا سلاما قال سلام انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم) قال أبو جعفر: والغلام العليم هو اسمعيل بن (من خ ل) هاجر فقال ابراهيم للرسل:

(أبشرتموني على ان مسنى الكبر فبم تبشرون قالوا بشرنالك بالحق فلا تكن من القانطين) قال ابراهيم للرسل فما خطبكم بعد البشارة؟ (قالوا انا ارسلنا إلى قوم مجرمين قوم لوط انهم كانوا قوما فاسقين) لننذرهم عذاب رب العالمين، قال أبو جعفر: قال ابراهيم: (ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين) فلما عذبهم الله ارسل الله إلى ابراهيم رسلا يبشرونه بأسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط، وذلك قوله: (ولما جائت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فما لبث ان جاء بعجل حنيذ) يعنى زكيا مشويا نضيحا (فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا إلى قوم لوط وامرأته قائمة) قال ابو جعفر: انما عنى سارة قائمة فبشروها بأسحق (ومن وراء اسحق يعقوب فضحكت) يعنى فعجبت من قولهم. (٢)

٤٥ . وفى رواية ابى عبدالله فضحكت قال: حاضت فعجبت من قولهم و (وقالت ياويلتى ألد وانا عجوز وهذا بعلى شيخا ان هذا لشيء عجيب) إلى قوله (حميد مجيد) فلما جائت ابراهيم البشارة بأسحق فذهب عنه الروح، واقبل يناجى ربه في

(١) البرهان ج ٢: ٢٢٤. يعنى ان المراد من الاخوان اخوانه في العشيرة لا في الدين

(٢) البحار ج ٥: ١٥٨. البحار ج ٢: ٢٢٨.

قوم لوط ويسئله كشف البلاء عنهم، فقال الله: يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتاهم عذابي بعد طلوع الشمس من يومك محتوما غير مردود (١).

٤٦ . ابى يزيد الحمار عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: ان الله بعث اربعة املاك باهلاك قوم لوط: جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبييل، فمروا بابراهيم وهم متعممون فسلموا عليه فلم يعرفهم، ورأى هيئة حسنة فقال: لا يخدم هؤلاء الا انا بنفسى، وكان صاحب أضياف، فشوى لهم عجلا سمينا حتى أنضجه (٢) ثم قره اليهم، فلما وضعه بين أيديهم (رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة) فلما رأى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه (٣) فعرفه ابراهيم فقال له أنت هو؟ قال: نعم، ومرت امرأته سارة (فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب) قالت: ما قال الله وأجابوها بما في الكتاب، فقال ابراهيم فيما جئتم؟ قالوا: في هلاك قوم لوط، فقال لهم: ان كان فيها مائة من المؤمنين أتهلكونهم؟ فقال له جبرئيل:

لا، قال: فان كانوا خمسين؟ قال: لا، قال: فان كانوا ثلثين؟ قال لا قال: فان كانوا عشرين؟ فقال: لا، قال: فان كانوا عشرا؟ قال: لا قال: فان كانوا خمسة؟ قال: لا، قال فان كان واحدا؟ قال: لا، قال: ان فيها لوطا؟ (قلوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين) ثم مضوا قال: وقال الحسن بن على:

لا اعلم هذا القول الا وهو يستقيهم (٤) وهو قول الله (يجادلنا في قوم لوط) (٥).

٤٧ . عن عبدالله بن ابى هلال عن أبى عبدالله (عليه السلام) مثله وزاد فيه: فقال كلوا فقالوا: انا لا نأكل حتى تخبرنا ما ثمنه؟ فقال: اذا أكلتم فقولوا: باسم الله، واذا

(١) البحار ج ٥ : ١٥٨ . البرهان ج ٢ : ٢٢٩ .

(٢) انضج اللحم: جعله نضيجا وهو الذى ادرك وطاب اكله.

(٣) حسر الشئ حسرا: كشفه.

(٤) قال المجلسى رحمه الله في بيان الحديث (قال الحسن بن على) اى ابن فضال: اى اظن ان غرض ابراهيم (عليه السلام) كان استبقاء القوم والشفاعة لهم لا محض انجاء لوط من بينهم.

(٥) البحار ج ٥ : ١٥٧ . البرهان ج ٢ : ٢٢٩ .

فرغتم فقولوا: الحمد لله، قال: فالتفت جبرئيل إلى أصحابه . وكانوا أربعة رئيسهم جبرئيل . فقال: حق لله أن يتخذ هذا خليلا (١).

٤٨ . عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) . يقول :. (جاء بعجل حنيذ) قال: مشويا نضيجا. (٢)

٤٩ . عن فضل بن أبي قرّة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: اوحى الله إلى ابراهيم انه سيولد لك، فقال لسارة، فقالت: ءألد وانا عجوز؟ فاوحى الله اليه: انها ستلد ويعذب أولادها اربع مائة سنة بردها الكلام على، قال فلما طال على بنى اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا إلى الله أربعين صباحا فأوحى الله إلى موسى وهارون ان يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة، قال: وقال ابوعبدالله: هكذا أنتم لو فعلتم لفرج الله عنا، فاما اذا لم تكونوا فان الامر ينتهي إلى منتهاه (٣).

٥٠ . عن أبي عبيدة عن ابي جعفر (عليه السلام) قال ان على بن ابيطالب (عليه السلام) مر بقوم فسلم عليهم فقالوا: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تجاوزونا ما قالت الانبياء لابينا ابراهيم، انما قالوا:

رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد، وروى الحسن بن محمد مثله غير انه قال: ما قالت الملائكة لابينا (عليه السلام) (٤).

٥١ . عن عبدالرحمن عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (ان ابراهيم لحليم اواه منيب) قال: دعاء (٥).

عن زرارة وحمزان ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر (عليه السلام) وأبي عبدالله (عليه السلام) مثله. (٦)

٥٢ . عن أبي بصير عن احدهما قال: ان ابراهيم جادل في قوم لوط، وقال:

ان فيها لوطا؟ قالوا: نحن اعلم بمن فيها، فزاد ابراهيم فقال جبرئيل: (يا ابراهيم

(٢.١) البحار ج ٥ : ١٥٨ البرهان ج ٢ : ٢٢٩ : الصافي ج ١ : ٨٠١

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٢٩ . الصافي ج ١ : ٨٠٢ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٢٩ . البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢٤٦ .

(٦.٥) البرهان ج ٢ : ٢٣٠ . البحار ج ٥ : ١١٣ . الصافي ج ١ : ٨٠٣ .

=====

(١٥٥)

أعرض عن هذا انه قد جاء أمر ربك وانهم اتبهم عذاب غير مردود). (١)

٥٣ . عن أبي يزيد الحمار عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: ان الله تعالى بعث اربعة املاك في هلاك قوم لوط: جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبييل، فأتوا لوطا وهو في زراعة قرب القرية، فسلموا عليه وهم متعممون فلما رأهم رأى لهم هيئة حسنة، عليهم ثياب بيض وعمائم بيض، فقال لهم: المنزل؟ فقالوا: نعم، فتقدمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه المنزل عليهم، فقال؟ أى شئ صنعت أتى بهم قومي وانا أعرفهم . طائفة . فالتفت اليهم فقال لهم انكم: لتأتون شرارا من خلق الله، فقال جبرئيل: لا تعجل عليهم (٢) حتى يشهد عليهم ثلاث مرات، فقال جبرئيل: هذه واحدة، ثم مضى ساعة ثم التفت اليهم فقال: انكم لتأتون شرارا من خلق الله، فقال جبرئيل هذه اثنتين ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم فقال: انكم لتأتون شرارا من خلق الله، فقال جبرئيل: هذه الثالثة، ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله، فلما رأته امرأته رأته هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصعدت فلم يسمعوا، فدخنت فلما رأوا الدخان اقبلوا يهرعون (٣) حتى جاؤا إلى الباب، فنزلت المرأة اليهم فقالت عنده قوم ما رأيت قوما قط أحسن هيئة منهم، فجاؤا إلى الباب ليدخلوها فلما رأهم لوط قام اليهم فقال لهم: (يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد)؟ وقال: (هؤلاء بناتي هن أطهر لكم) فدعاهم إلى الحلال (فقالوا ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد) قال لهم (لو ان لى بكم قوة او آوى إلى ركن شديد) قال: فقال جبرئيل: لو يعلم أى

قوة له قال: فكابروه حتى دخلوا البيت فصاح به جبرئيل، فقال: يا لوط دعهم يدخلون فلما دخلوا أهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت أعينهم وهو قول الله (فطمسنا أعينهم) ثم ناداه جبرئيل: (انا رسل ربك

(١) البرهان ج ٢: ٢٣٠. البحار ج ٥: ١١٣.

(٢) كذا في النسخ واستظهر في هامش نسخة البحار (الطبع الجديد) ان يكون هكذا (فقال الله لجبرئيل لا تعجل عليهم (٥).

(٣) هرع اليه: مشى اليه باضطراب وسرعة.

=====

(١٥٦)

لن يصلوا اليك فأسر بأهلك بقطع من الليل) وقال له جبرئيل: انا بعثنا في اهلاكمهم، فقال: يا جبرئيل عجل (فقال ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) فأمره فتحمل ومن معه الا امرأته ثم اقتلعها يعنى المدينة جبرئيل بجناحه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ الديوك، ثم قلبها وامطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل (١)

٥٤ . عن أبى بصير عن أحدهما قال: ان جبرئيل لما أتى لوطا في هلاك قومه ودخلوا عليه وجاءه قومه يهرعون اليه، قال: فوضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال اتقوا الله ولا تخزون في ضيفى، قالوا: أولم ننهك عن العالمين ثم عرض عليهم بناته بنكاح، فقالوا: ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد، قال: فما منكم رجل رشيد، قال: فأبوا فقال: لو ان لى بكم قوة او آوى إلى ركن شديد، قال جبرئيل ينظر اليهم فقال: لو يعلم أى قوة له (٢) ثم دعاه وأتاه، ففتحو الباب ودخلوا وأشار جبرئيل بيده فرجعوا عميان يلمسون الجدران بأيديهم، يعاهدون الله لئن اصبحتنا لا نستبقى أحدا من آل لوط، قال، فلما قال جبرئيل: (انا رسل ربك) قال له لوط يا جبرئيل عجل، قال: نعم، ثم قال: يا جبرئيل عجل، قال: الصبح موعدهم أليس الصبح بقريب ثم قال جبرئيل: يا لوط أخرج منها أنت وولدك حتى تبلغ موضع كذا وكذا قال يا جبرئيل ان حمراتى (٣) حمرات ضعاف قال: ارتحل فاخرج منها فارتحل حتى اذا كان السحر نزل اليها جبرئيل فأدخل جناحه

تحتها، حتى اذا استقلت قلبها عليهم، ورمى جبرئيل المدينة بحجارة من سجيل، وسمعت امرأة لوط الهدة فهلكت منها قال: (هؤلاء بناتي هن اطهر لكم) قال أبو عبدالله: عرض عليهم التزويج (٤)

٥٥ . عن صالح بن سعد عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (لو ان لى بكم

(١) البحار ج ٥ : ١٥٧، البرهان ج ٢ : ٢٣٠.

(٢) وفي نسخة البرهان هكذا (قال جبرئيل لاصحابه لو يعلم إلى اى قوة تؤويه)

(٣) جمع الحمار.

(٤) البحار ج ٥ : ١٥٦ . ١٥٨ . الصافى ج ١ : ٨٠٣ . البرهان ج ٢ : ٢٣٠

(١٥٧)

قوة او آوى إلى ركن شديد) قال: قوة القائم والركن الشديد الثلثمائة وثلاثة عشر أصحابه (١)

٥٦ . عن الحسين بن على بن يقطين قال: سألت أبا الحسن عن اتيان الرجال المرأة من خلفها؟ قال: أحلتها آية في كتاب الله قول لوط (هؤلاء بناتي هن أطهر لكم) وقد علم انهم ليس الفرج يريدون (٢)

٥٧ . عن أبي حمزة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط؟ فقال: يا محمد ان قوم لوط كانوا اهل قرية لا ينتظفون من الغائط، ولا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام، وان لوطا لبث فيهم ثلثين سنة، وانما كان نازلا عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له فيهم ولا قوم وانه دعاهم إلى الايمان بالله واتباعه، وكان ينهاهم عن الفواحش ويحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يتبعوه، وان الله لما هم بعذابهم بعث اليهم رسلا منذرين عذرا ونذرا، فلما عتوا عن أمره بعث الله اليهم ملكة ليخرجوا من

كان في قريتهم من المؤمنين، فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين، فأخرجوهم منها وقالوا للوط: اسر بأهلك من هذه الليلة (٣) بقطع من الليل، ولا يلتفت منكم أحد وامضو حيث تؤمرون.

قال: فلما انتصف الليل سار لوط بيناته وتولت امرأته مدبرة فانطلقت إلى قومها تسعى بلوط وتخبرهم ان لوطا قد سار بيناته، واني نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر: يا جبرئيل حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط اليوم فأهبط إلى

(١) البرهان ج ٢: ٢٣٠. اثبات الهداة ج ٧: ١٠٠. البحار ج ٥: ١٥٨ وقال المجلسي رحمه الله: يحتمل ان يكون المعنى انه تمنى قوة مثل قوة القائم وأصحابا مثل اصحابه او مصداقهما في هذه الامة: القائم واصحابه مع انه لا يبعد أن يكون تمنى ادراك زمان القائم (عليه السلام) وحضوره واصحابه عنده اذ لا يلزم في المتمنى اماكن الحصول.

(٢) البحار ج ٢١: ٩٨. البرهان ج ٢: ٢٣٠.

(٣) وفي رواية العلل (من هذه القرية الليلة).

=====

(١٥٨)

قرية قوم لوط وما حوت، فاقلعتها من تحت سبع أرضين ثم اعرج بها إلى السماء فوقفها حتى يأتيك أمر الجبار ثم قلبها ودع منها آية بينة منزل لوط عبرة للسيارة فهبطت على أهل القرية الظالمين فضربت بجناحي الايمن على ما حوى عليه شرقها، وضربت بجناحي الايسر على ما حوى غربها، فاقتلعتها يا محمد من تحت سبع أرضين الا منزل لوط آية للسيارة، ثم عرجت بها في جوافي جناحي إلى السماء حتى أوقفنها حيث يسمع أهل السماء زقاء ديوكها (١) ونباح كلابها فلما أن طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش: يا جبرئيل اقلب القرية على القوم المجرمين، فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها، وأمطر الله عليهم حجارة من سجيل منضودة مسومة عند ربك و ما هي يا محمد من الظالمين من امتك ببعيد.

قال: فقال له رسول الله وآله السلام: يا جبرئيل وأين كانت قريتهم من البلاد؟ قال: كان موضع قريتهم اذ ذلك في موضع الحيرة، وبحيرة الطبرية اليوم، وفي نواحي الشام، فقال له رسول

الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا جبرئيل أريت حيث قلبتها عليهم في اى موضع الارض وقعت القرية وأهلها؟ فقال: يا محمد وقعت فيما بين الشام إلى مصر فصارت تلالا في البحر (٢)

٥٨ . عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل مظلما) قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) وهكذا قراءة امير المؤمنين (عليه السلام) (٣)

٥٩ . عن ميمون اللبان قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فقرأ عنده آيات من هود فلما بلغ (وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد) فقال: من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الحجارة، يكون فيه منيته ولا يراه أحد (٤)

(١) الزقاء بضم الزاء بمعنى الصيحة

(٢) البحار ج ٥ : ١٥٣ . البرهان ج ٢ : ٢٣١ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٣١ . البحار ج ٥ : ١٥٨ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٣١ . البحار ج ١٦ (م) : ١٢ . الصافي ج ١ : ٨٠٥ .

(١٥٩)

٦٠ . عن السكوني عن ابي جعفر عن أبيه قال: قال النبي عليه وآله السلام:

لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الارض إلى ربها حتى بلغ دموعها إلى السماء وبكت السماء حتى بلغ دموعها العرش، فأوحى الله إلى السماء ان أحصيهيم (١) وأوحى إلى الارض ان اخسفي بهم (٢)

٦١ . عن احمد بن محمد بن عيسى عن بعض أصحابنا عن ابي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (انى أريكم بخير) قال: كان سعرهم رخيصة (٣)

٦٢ . عن محمد بن الفضيل عن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن انتظار الفرج فقال: اوليس تعلم ان انتظار الفرج من الفرج؟ ثم قال: ان الله تبارك وتعالى يقول (وارتقبوا انى معكم رقيب) (٤)

٦٣ . عن أبى بصير عن أبى عبدالله (عليه السلام) قرأ (فمنها قائما وحصيدا) بالنصب ثم قال: يا محمد لا يكون حصيدا الا بالحديد (٥)

٦٤ . وفى رواية اخرى (فمنها قائم وحصيد) أكون الحصيد الا بالحديد (٦)

٦٥ . عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال: فى قول الله (ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود) فذلك يوم القيمة وهو اليوم الموعود (٧)

٦٦ . عن مسعدة بن صدقة قال: قص ابو عبدالله (عليه السلام) قصص أهل الميثاق من أهل الجنة وأهل النار، فقال فى صفات أهل الجنة: فمنهم من لقى الله شهيدا لرسله

(١) اى امطر عليهم الحصباء وهى الحصاء.

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٣٢ . البحار ج ١٦ (م) : ١٢ . الصافى ج ١ : ٨٠٥ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٣٢ . البحار ج ٥ : ٣١٥ . الصافى ج ١ : ٨٠٨ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٣٢ . البحار ج ١٣ : ١٣٧ . الصافى ج ١ : ٨١١ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٣٢ . الصافى ج ١ : ٨١٢ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٢٣٣ .

(٧) الصافى ج ١ : ٨١٣ .

ثم من (مر خ ل) في صفتهم حتى بلغ من قوله ثم جاء الاستثناء من الله في الفريقين جميعا، فقال الجاهل بعلم التفسير: ان هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة والنار، وذلك ان الفريقين جميعا يخرجان منهما فيبقيان فليس فيهما أحد وكذبوا لكن عنى بالاستثناء ان ولد آدم كلهم وولد الجان معهم على الارض والسموات تظلمهم، فهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم إلى ولاية الشياطين وهى النار، فذلك الذى عنى الله في اهل الجنة وأهل النار ما دامت السموات والارض يقول في الدنيا والله تبارك وتعالى ليس بمخرج اهل الجنة منها ابدا ولا كل أهل النار منها ابدا، وكيف يكون ذلك وقد قال الله في كتابه (ماكثين فيه ابدا) ليس فيهما استثناء، وكذلك قال أبو جعفر:

من دخل في ولاية آل محمد دخل الجنة، ومن دخل في ولاية عدوهم دخل النار، وهذا الذى عنى الله من الاستثناء في الخروج من الجنة والنار والدخول (١).

٦٧ . عن زرارة قال: سألت ابا جعفر (عليه السلام) في قول الله (فاما الذين سعدوا ففى الجنة) إلى آخر الآيتين قال: هاتان الآيتان في غير اهل الخلود من اهل الشقاوة والسعادة، ان شاء الله يجعلهم خارجين ولا تزعم يا زرارة انى ازعم ذلك (٢).

٦٨ . عن حمران قال: سألت ابا جعفر: جعلت فداك قول الله (خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك) . لاهل النار أفرأيت (اقرات خ) قوله لاهل الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك . (٣) قال: نعم ان شاء جعل لهم دنيا فردهم وما شاء، وسئلته عن قول الله (خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك) فقال: هذه في الذين يخرجون من النار (٤).

٦٩ . عن ابي بصير عن ابي جعفر (عليه السلام) في قوله: (فمنهم شقى وسعيد) قال: في ذكر اهل النار استثنى وليس في ذكر أهل الجنة استثنى، (واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ) (٥)

(١) (٢٠١) البحار ج ٣: ٣٩٢ . البرهان ج ٢: ٢٣٤ . الصافى ج ١: ٨١٤ .

(٣) ما بين المعقفتين ليس في نسخة البحار والبرهان .

(٤) (٥٠٤) البحار ج ٣: ٣٩٢ . البرهان ج ٢: ٢٣٤ .

٧٠. وفي رواية حماد عن حريز عن أبي عبدالله (عليه السلام) (عطاء غير مجذوذ) بالذال (١).
٧١. عن بعض اصحابنا فقال أحدهم: انه سئل عن قول الله: (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) قال: هو الرجل من شيعتنا يقول بقول هؤلاء الجابرين (٢).
٧٢. عن عثمان بن عيسى عن رجل عن أبي عبدالله (عليه السلام) (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) قال: اما انه لم يجعلها خلودا، ولكن تمسكم النار فلا تركنوا اليهم (٣).
٧٣. عن حريز عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: (أقم الصلوة طرفى النهار) وطرفاء المغرب والغداة، (وزلفا من الليل) وهى صلوة العشاء الاخرة (٤).
٧٤. عن أبي حمزة الثمالى قال: سمعت أحدهما يقول: ان عليا (عليه السلام) أقبل على الناس فقال: أى آية في كتاب الله أرجى عندكم؟ فقال بعضهم: (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) قال: حسنة وليست اياها فقال بعضهم:
- (يا عبادى الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) قال: حسنة وليست اياها وقال بعضهم: (الذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) قال: حسنة وليست اياها، قال: ثم أحجم الناس (٥) فقال: ما لكم يا معشر المسلمين؟ قالوا: لا والله ما عندنا شئ قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أرجى آية في كتاب الله (وأقم الصلوة طرفى النهار وزلفا من الليل) وقرأ الاية كلها، وقال: يا على والذى بعثنى بالحق بشيرا ونذيرا ان أحدكم ليقوم إلى وضوئه فتساقط عن جواحه الذنوب، فاذا استقبل . الله . بوجهه وقلبه لم ينفتل عن صلوته (٦) وعليه من ذنوبه شئ كما

(١) البحار ج ٣: ٣٩٢ البرهان ج ٢: ٣٣٤

(٢) البرهان ج ٢: ٢٣٥ البحار ج ١٥ (ج ٤): ٢١٩ الصافى ج ١: ٨١٥ (٤) البرهان ج ٢: ٢٣٥ الصافى ج ١: ٨١٥.

(٥) أحجم الناس . بتقديم المهملة :: كفوا وتكثروا هيبه.

(٦) انفتل عن الصلاة: انصرف عنها.

=====

(١٦٢)

ولدتها امه، فان اصاب شيئاً بين الصلاتين كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس ثم قال: يا على انما منزلة الصلوات الخمس لامتي كنهه جار على باب أحدكم فما ظن أحدكم لو كان في جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات في اليوم أكان يبقى في جسده درن؟ فذلك والله الصلوات الخمس لامتي (١).

٧٥ . عن ابراهيم الكرخي قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فدخل عليه مولى له فقال: يا فلان متى جئت؟ فسكت فقال أبو عبدالله: جئت من هيهنا ومن هيهنا انظر بما تقطع به يومك، فان معك ملكا موكلا يحفظ عليك ما تعمل، فلا تحقر سيئة وان كانت صغيرة، فانها ستسوءك يوما، ولا تحقر حسنة فانه ليس شئ اشد طلبا ولا اسرع دركا من الحسنة، انها لتدرك الذنب العظيم القديم فتذهب به، و قال الله في كتابه: (ان الحسنات يذهبن السيئات) قال: قال: صلوة الليل تذهب بذنوب النهار، وقال يذهب بما جرحتم (٢).

٧٦ . عن ابراهيم بن عمر يرفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (اقم الصلوة طرفي النهار) إلى (السيئات) فقال: صلوة الليل بالليل (٣) يذهب بما عمل من ذنب النهار (٤)

٧٧ . عن سماعة بن مهران قال: سأل ابا عبدالله (عليه السلام) رجل من اهل الجبال عن رجل أصاب مالا من اعمال السلطان فهو يتصدق منه، ويصل قرابته ويحج ليغفر له ما اكتسب، وهو يقول: (ان الحسنات يذهبن السيئات) فقال أبو عبدالله:

ان الخطيئة لا تكفر الخطيئة، ولكن الحسنة تكفر الخطيئة، ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام): ان كان خلط الحلال حراما فاختلف جميعا فلم يعرف الحلال من الحرام فلا بأس (٥).

(٣) وفى نسختى البرهان والصابى (صلوة المؤمن بالليل).

(٤) البحار ج ١٨ : ٥٥٦ . البرهان ج ٢ : ٢٣٩ . الصابى ج ١ : ٨١٥ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٣٩ .

=====

(١٦٣)

٧٨ . وعنه فى رواية المفضل بن سويد انه قال: انظر ما اصبت به فعد به على اخوانك، فان الله يقول: (ان الحسنات يذهبن السيئات) قال المفضل: كنت خليفة أخی على الديوان، قال: وقد قلت: جعلت فداك قد ترى مكانى من هؤلاء القوم وما ترى؟ قال: ولم تكن كنت (١).

٧٩ . عن المفضل بن مزيد الكاتب قال: دخل على أبو عبدالله (عليه السلام) وقد أمرت ان أخرج لبنى هاشم جوايز فلم أعلم الا وهو على رأسى وانا مستجل فوثبت اليه، فسألنى عما أمر لهم، فناولته الكتاب، فقال: ما ارى لا سمعيل هيهنا شيئاً، فقلت: هذا الذى خرج الينا، ثم قلت له: جعلت فداك قد ترى مكانى من هؤلاء القوم؟ فقال لى: انظر ما أصبت به فعد به على أصحابك (اخوانك خ ل) فان الله يقول:

(ان الحسنات يذهبن السيئات) (٢).

٨٠ . عن ابراهيم الكرخى قال: انى كنت عند ابى عبدالله (عليه السلام) اذ دخل عليه رجل من أهل المدينة فقال له أبو عبدالله (عليه السلام): يا فلان من أين جئت؟ ثم قال له:

جئت من هيهنا وهيهنا لغير معاش تطلبه ولا لعمل آخرة انظر بماذا تقطع يومك وليلتك، واعلم ان معك ملكا كريما موكلا بك يحفظ عليك ما تفعل، ويطلع على شرك الذى تخفيه من الناس فاستحى ولا تحقرن سيئة فانها ستسؤك يوما، ولا تحقرن حسنة وان صغرت عندك وقلت فى عينك، فانها ستسرك يوما، واعلم انه ليس شئ أضر عاقبة ولا أسرع ندامة من الخطيئة، وانه ليس شئ أشد طلبا ولا أسرع دركا للخطيئة من الحسنة، اما انها لتندرك العظيم القديم المنسى عند عامله فيجديه ويسقط ويذهب به بعد اسائته، وذلك قول الله: (ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) (٣).

(١) البرهان ج ٢ : ٢٣٩ . وفي نسخة منه (لو لم يكن كتب).

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٣٩ .

(٣) البحار ج ١٥ (ج ٢): ١٦٦ ونقله البحراني في البرهان ج ٢ : ٢٣٩ عن الكتاب مع اختلاف فيه فراجع.

=====

(١٦٤)

وقرأ بن خراس (١) عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: (ان الحسنات يذهبن السيئات) قال: صلوة الليل يكفر ما كان من ذنوب النهار (٢).

٨١ . عن عبدالله بن سنان قال: سئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: (ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة) إلى (من رحم ربك) قال: كانوا امة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة (٣).

٨٢ . عن عبدالله بن غالب عن أبيه عن رجل قال: سألت علي بن الحسين (عليه السلام) عن قول الله: (ولا يزالون مختلفين) قال: عنى بذلك من خالفنا من هذه الامة، و كلهم يخالف بعضهم بعضا في دينهم، واما قوله (الا من رحم ربك ولذلك خلقهم) فاولئك اولياؤنا من المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة الطيبة اما تسمع لقول ابراهيم (رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله) قال: ايانا عنى واوليائه وشيعته وشيعة وصيه قال: (ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار) قال: عنى بذلك . والله . من جحد وصيه ولم يتبعه من امته، وكذلك والله حال هذه الامة (٤)

٨٣ . عن يعقوب بن سعيد عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) قال: خلقهم للعبادة، قال: قلت وقوله: (ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم) فقال: نزلت هذه بعد تلك (٥)

٨٤ . عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين (عليه السلام) في قوله: (ولا يزالون

(١) كذا في نسخة الاصل وفي نسخة (قراعى بن خراس) وفي نسخة البرهان (قراعى بن حواس (خواس خ) والكل لا يخلو عن تصحيف ولم اظفر عليه في كتب الرجال.

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٤٠ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٤٠ . الصافى ج ١ : ٨١٨ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٤٠ . البحار ج ٧ : ١٣٢ الصافى ج ١ : ٨١٨ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٤١ .

(١٦٥)

مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم) فاولئك هم اولياؤنا من المؤمنين و لذلك خلقهم من الطينة الطيبة، اما تسمع لقول ابراهيم: (رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله) ايانا عنى بذلك وأوليائه . وشيعته . وشيعة وصيه فمن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار، عنى بذلك . والله . من جدد وصيه ولم يتبعه من امته، وكذلك والله حال هذه الامة (١)

(١) البرهان ج ٢ : ٢٤١ . البحار ج ٧ : ١٣٢ .

=====

(١٦٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

من سورة يوسف

١ . عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول من قرأ سورة يوسف (عليه السلام) . في كل يوم أو . في كل ليلة بعثه الله يوم القيمة وجماله على جمال يوسف (عليه السلام)، ولا يصيبه يوم القيمة ما يصيب الناس من الفزع وكان جيرانه من عباد الله الصالحين، . ثم قال: ان يوسف كان من عباد الله الصالحين . واومن في الدين ان يكون زانيا او فحاشا (١)

٢ . عن مسعدة بن صدقة قال: قال جعفر بن محمد (عليه السلام): قال والدي (عليه السلام): و الله انى لاصانع بعض ولدى واجلسه على فخذى، وأكثر له المحبة وأكثر له الشكر، وان الحق لغيره من ولدى، ولكن محافظة عليه منه ومن غيره، لئلا يصنعوا به ما فعل بيوسف واخوته، وما أنزل الله سورة يوسف الا أمثالا لكى لا يحسد بعضنا بعضا كما حسد بيوسف اخوته، وبغوا عليه فجعلها حجة (رحمة خ) على من تولانا، ودان بحبنا، وجدد اعدائنا على من نصب لنا الحرب والعداوة (٢).

٣ . عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: الانبياء على خمسة أنواع، منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة، فيعلم ما عنى به، ومنهم من ينبأ في منامه مثل يوسف وابراهيم، ومنهم من يعاين، ومنهم من ينكت في قلبه ويوقر في اذنه. (٣)

(١) البرهان ج ٢: ٢٤٢ . البحار ج ١٩: ٧٠ . الصافي ج ١: ٨٦٢ .

(٢) البرهان ج ٢: ٢٤٥ . البحار ج ١٥ (ج ٤): ٢٤ .

(٣) البرهان ج ٢: ٢٤٦ . البحار ج ٥: ١٥ .

=====

(١٦٧)

٤ . عن أبي خديجة عن رجل عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: انما ابنتى يعقوب بيوسف انه ذبح كبشا سمينا ورجل من أصحابه يدعى بقوم محتاج لم يجد ما يفطر عليه فأغفله ولم يطعمه، فابنتى بيوسف، وكان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادى:

من لم يكن صائماً فليشهد غداء يعقوب، فإذا كان المساء نادى: من كان صائماً فليشهد عشاء يعقوب (١).

٥ . عن أبي حمزة الثمالي قال: صليت مع علي بن الحسين صلوات الله عليه الفجر بالمدينة في يوم الجمعة، فدعا مولاة له يقال، لها وشيكة (٢) وقال لها:

لا يقفن على بابي اليوم سائل الا أعطيتموه، فان اليوم الجمعة فقلت: ليس كل من يسئل محق جعلت فداك؟ فقال: يا ثابت أخاف أن يكون بعض من يسئلنا محقا فلا نطعمه ونرده، فينزل بنا اهل البيت ما نزل ببيعقوب وآله، اطعموهم اطعموهم ثم قال: ان يعقوب كان كل يوم يذبح كبشا يتصدق منه ويأكل هو وعياله، وان سائلا مؤمنا صواما قواما له عند الله منزلة مجتازا غريبا اعتر (٣) بباب يعقوب عشية جمعة عند أوان افطاره، فهتف ببابه: أطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم، يهتف بذلك على بابه مرارا وهم يسمعونه جهلوا (٤) حقه و لم يصدقوا قوله، فلما أيس منهم أن يطعم وتغشاه الليل استرجع واستعبر (٥) و شكى جوعه إلى الله وبات طاويا (٦) وأصبح صائما جائعا صابرا حامدا لله، و بات يعقوب وآله شباعا بطانا وأصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم.

قال: فأوحى الله إلى يعقوب في صبيحة تلك الليلة: لقد أذلت عبدى ذلة

(١) البرهان ج ٢ : ٢٤٦ : الصافي ج ١ : ٨٢٢.

(٢) وفي نسخة (الفتيكة) وفي رواية الصدوق في العلل (سكينة).

(٣) اعتره: اتاه للمعروف.

(٤) وفي رواية العلل (قد جهلوا).

(٥) استعبر: جرت عبرته. والعبرة: الدمعة.

(٦) اى جائعا.

استجرت بها غضبي، واستوجبت بها أدبي ونزول عقوبتي وبلواي عليك وعلى ولدك يا يعقوب، اما علمت ان أحب أنبيائي إلى وكرمهم على من رحم مساكين عبادي، وقربهم اليه وأطعمهم وكان لهم مأوى وملجأ، يا يعقوب أما رحمت ذميال (١) عبدى المجتهد في عبادي، القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء امس لما اعتر ببابك عند أوان افطاره، يهتف بكم: اطعموا السائل الغريب المجتاز فلم تطعموه شيئا، واسترجع واستعبر وشكا ما به إلى، وبات طاويا حامدا صابرا وأصبح لى صائما، وبت يا يعقوب وولدك ليلىكم شباعا وأصبحتم وعندكم فضلة من طعامكم، وما علمت يا يعقوب انى بالعقوبة والبلوى إلى أوليائي أسرع منى بها إلى أعدائي، وذلك منى حسن نظر لاوليائي، واستدراج منى لاعدائي، اما وعزتى لانزلن بك بلواي ولاجعلنك وولدك غرضا لمصابى ولاؤدبنك بعقوبتى، فاستعدوا لبلائى و ارضوا بقضائى واصبروا للمصائب.

قال ابوحمزة: فقلت لعلى بن الحسين (عليه السلام): متى رأى يوسف الرؤيا؟ فقال:

في تلك الليلة التى بات فيها يعقوب وولده شباعا، وبات فيها ذميال جايعا رائها (٢) فأصبح فقصها على يعقوب من الغد فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف الرؤيا مع ما أوحى الله اليه ان استعد للبلاء، فقال ليوسف: لا تقصص رؤياك هذه على اخوتك فانى أخاف أن يكيدوك، فلم يكتم يوسف رؤياه وقصها على اخوته، فقال على بن الحسين (عليه السلام) فكان أول بلوى نزلت بيعقوب وآله الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا التى رآها، قال: واشتد رقة يعقوب على يوسف وخاف أن يكون ما أوحى الله اليه من الاستعداد للبلاء انما ذلك في يوسف فاشتدت رفته عليه، وخاف أن ينزل به البلاء في يوسف من بين ولده فلما أن رأوا اخوة يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف من اكرامه وايتاره اياه عليهم اشتد ذلك عليهم، وابتدء البلاء فيهم، فتأمروا (٣) فيما بينهم وقالوا: ان يوسف

(١) اسم ذلك الرجل.

(٢) اى مضطربا.

(٣) اى تشاوروا.



وأخاه أحب إلى ابينا منا ونحن عصابة، اقتلوا يوسف أو القوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين، اى تتوبون فعند ذلك قالوا: (يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف أرسله معنا غدا يرتع ويلعب) قال يعقوب: (انى ليحزننى أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون) حذرا منه عليه أن يكون البلوى من الله على يعقوب في يوسف، وكان يعقوب مستعدا للبلوى في يوسف خاصة قال: فغلبت قدرة الله وقضاؤه، ونافذ أمره في يعقوب ويوسف واخوته، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه ولا عن يوسف واخوته، فدفعه اليهم وهو لذلك كان (١) متوقع البلاء من الله في يوسف خاصة لموقعه من قلبه وحبه له.

فلما خرجوا به من منزله لحقهم مسرعا فانتزعهم من أيديهم فضمه اليه واعتنقه وبكى، ثم دفعه اليهم وهو كاره فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذه منهم ثم لا يدفعه اليهم، فلما أمعنوا به مالوا به إلى غيضة أشجار (٢) فقالوا: نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فيأكله الذئب الليلية، فقال كبيرهم: (لا تقتلوا يوسف) ولكن (ألقوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين) فانطلقوا به إلى الجب فألقوه في غيابت الجب وهم يظنون انه يغرق فيه، فلما صار في قعر الجب ناداهم: يا ولد رومين اقرؤا يعقوب منى السلام فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض: لا تفرقوا من هاهنا حتى تعلمون انه قد مات، قال: فلم يزلوا بحضرته حتى آيسوا (فرجعوا إلى أبيهم عشاءا يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستيق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب) فلما سمع مقالتهم استرجع (٣) واستعبر وذكر ما أوحى الله اليه من الاستعداد للبلاء، فصبر وأذعن للبلوى وقال لهم: (بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل) وما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل ان أرى تأويل رؤياه الصادقة، قال أبو حمزة: ثم انقطع ما قال على بن الحسين عند هذا الموضع. (٤)

(١) وفي رواية العلل (كاره) وكأنه الظاهر.

(٢) الغيضة: مجتمع الشجر في مغيض ماء اى مدخله في الارض.

(٣) اى قال: انا لله وانا اليه راجعون.

(٤) البحار ج ٥: ١٨٥. البرهان ج ٢: ٢٤٦. الصافي ج ١: ٨٢٢ مختصرا.

٦ . عن مسمع أبي سيار عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال لما ألقى يوسف في الجب نزل عليه جبرئيل فقال له: يا غلام ما تصنع هاهنا؟ من طرحك في هذا الجب؟ فقال: اخوتي لمنزلتي من أبي حسدوني ولذلك في هذا الجب طرحوني، فقال له جبرئيل: أتحب أن تخرج من هذا الجب؟ فقال: ذلك إلى اله ابراهيم واسحق ويعقوب، فقال له جبرئيل: فان اله ابراهيم واسحق ويعقوب يقول لك (١) قل اللهم انى اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض، ذوالجلال والاکرام أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تجعل لى من امرى فرجا ومخرجا وترزقنى من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب) فقالها يوسف، فجعل الله له من الجب يومئذ فرجا، ومن كيدالمراة مخرجا وأتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب (٢) ومن رواية اخرى عنه وترزقنى من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب (٣)

٧ . عن زيد الشحام عن ابى عبدالله (عليه السلام) في قول الله (لتنتبئنهم بأمرهم هذا و هم لا يشعرون) قال: كان ابن سبع سنين. (٤).

٨ . عن جابر بن عبدالله الانصارى في قول الله (انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين) قال: في تسمية النجوم هو الطارق وخويان والريان وذو الكنفان (٥) ووابس (قابس خ) ووثاب وعمروان (٦) وفيلق وفصيح

(١) وفى نسخة البرهان (امرك أن تقول اللهم اه).

(٢) البحار ج ٥ : ١٧٨ . البرهان ج ٢ : ٢٤٧ . الصافى ج ١ : ٨٢٥ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٤٧ . الصافى ج ١ : ٨٢٥ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٤٧ . البحار ج ٥ : ١٩١ .

(٥) وفي رواية الخصال (جويان) وفي نسخة منه (حريان) وعن العرائس للثعلبي (جريان) مكان (حويان) (والذبال) وفي رواية تفسير القمي (الذبال) وفي نسخة البرهان (امان) بدل (الريان). وفي تفسير القمي (ذوالكتفين) وفي البرهان (ذوالكتاف) عوض (ذوالكتفان).

(٦) وفي البرهان (عروان). وفي تفسير القمي وعن العرائس والخصال (عمودان).

=====

(١٧١)

والصرح (١) والبدوع (٤) والضياء والنور يعنى الشمس والقمر وكل هذه النجوم محيطة بالسماء.
(٣)

٩ . عن أبي جميلة عن رجل عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لما أوتى بقميص يوسف إلى يعقوب فقال: اللهم لقد كان ذنباً رفيقاً حين لم يشق القميص، قال: و كان به نضح من دم (٤)

١٠ . عن أبي حمزة قال: ثم انقطع ما قال على بن الحسين عند هذا الموضع (٥) فلما كان من غد غدوت اليه فقلت له: جعلت فداك انك حدثتني امس حديث يعقوب وولده، ثم قطعته، فما كان من قصة يوسف بعد ذلك؟ فقال: انهم لما أصبحوا قالوا: انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف مات ام هو حي؟ فلما انتهوا إلى الجب وجدوا بحضرة الجب السيارة قد أرسلوا واردهم فأدلى دلوه، فلما جذب دلوه اذا هم بغلام متعلق بدلوه، فقال لأصحابه: يا بشرى هذا غلام، فلما أخرجه أقبل اليه اخوة يوسف، فقالوا هذا عبدنا سقط منا أمس في هذا الجب، وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعه من أيديهم وتتحوا به ناحية، ثم قالوا له: اما ان تقر لنا بانك عبد لنا فنبيعك من بعض اهل هذه السيارة أو نقتلك، فقال لهم يوسف: لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم فأقبلوا به إلى السيارة فقالوا: هل منكم أحد يشتري منا هذا العبد؟ فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان اخوتهم فيه من الزاهدين، وسار به الذي اشتراه حتى

(١) وفي الخصال (الصدق) وفي نسخة (الصوح) وفي اخرى (الضروج) وعن العرائس (الضروج) (٢) وفي البرهان (الفرع) وفي تفسير القمي (الفرع) وعن العرائس (الفرع) وفي الخصال (ذوالقرع).

(٣) البرهان ج ٢: ٢٤٧. الصافي ج ١: ٨٢٠.

(٤) البرهان ج ٢: ٢٤٧. البحار ج ٥: ١٩١. الصافي ج ١: ٨٢٣. والنضح: الرش

(٥) قد مضى صدر هذا الحديث تحت رقم (٥) وقد وقع الفصل بينهما باحاديث و قد ذكره الصدوق رحمه الله في العلل من غير فصل.

=====

(١٧٢)

ادخل مصر فباعه الذى اشتراه من البدو من ملك مصر، وذلك قول الله (وقال الذى اشتراه من مصر لامراته اكرمى مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا) (١).

١١ . عن الحسن عن رجل عن أبى عبدالله (عليه السلام) في قوله: (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة) قال: كانت عشرين درهما (٢).

١٢ . عن ابى الحسن الرضا (عليه السلام) مثله وزاد فيه: البخس النقص، وهى قيمة كلب الصيد اذا قتل كانت ديته عشرين درهما (٢).

١٣ . عن عبدالله بن سليمان عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: قد كان يوسف بين أبويه مكرما ثم صار عبدا حتى بيع بأخس وأوكس الثمن (٤) ثم لم يمنع الله ان بلغ به حتى صار ملكا (٥)

١٤ . عن ابن حصين عن أبى جعفر (عليه السلام) في قول الله: (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة) قال: كانت الدراهم ثمانية عشر درهما (٦)

١٥ . وبهذا الاسناد عن الرضا (عليه السلام) قال: كانت الدراهم عشرين درهما وهى قيمة كلب الصيد اذا قتل، والبخس النقص (٧).

١٦ . قال أبوحمزة: قلت لعلى بن الحسين: ابن كم كان يوسف يوم القى في الجب؟ فقال: ابن سبع (٨) سنين، قلت: فكم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر؟ قال: مسيرة ثمانية عشر يوما، قال: وكان يوسف من أجمل أهل زمانه فلما راهق (٩) يوسف راودته امرأة الملك عن نفسه، فقال لها: معاذ الله انا من اهل بيت لا يزنون، فغلقت الابواب عليها وعليه وقالت لا تخف وألقت نفسها عليه فأفلت (١٠) هاربا إلى

(١) البرهان ج ٢: ٢٤٧ الصافي ج ١: ٨٢٤ ويأتي تمام الحديث تحت رقم ١٦ و ٢٠ ايضا فانتظر

(٢ . ٧) البحار ج ٥: ١٩١ . البرهان ج ٢: ٢٤٧ . الصافي ج ١: ٨٢٤ .

(٤) الاوكس: الانقص .

(٥ . ٧) البحار ج ٥: ١٩١ . البرهان ج ٢: ٢٤٧ .

(٨) وفي حديث العلل (تسع) بدل (سبع) .

(٩) راهق الغلام: قارب الحلم .

(١٠) اي تخلص منها .

=====

(١٧٣)

الباب ففتح وألحقته فجزبت قميصه من خلفه، فأخرجته منه وأفلت يوسف منها في ثيابه (١) .

١٧ . عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله قال: فلما همت به وهم بها قالت كما أنت، قال: ولم؟ قالت: حتى اغطى وجه الصنم لا يرانا، فذكر الله عند ذلك وقد علم ان الله يراه ففر منها هاربا (٢) .

١٨ . عن محمد بن قيس عن أبي عبدالله قال: سمعته يقول: ان يوسف لما حل سراويله راى مثال يعقوب قائما عاضا على اصبعه (٣) وهو يقول له: يا يوسف

(١ . ٢) البحار ج ٥: ١٨٥ . ١٩١ . البرهان ج ٢: ٢٤٨ .

(٣) عض على اصبعه: امسكه باسنانه . ثم لا يخفى ان الرواية محمولة على التقية بدلالة الخبر الآتى والا ففيها ما يخالف عقائد الامامية وان شئت تفصيل الكلام في ذلك فراجع تنزيه الانبياء ٦٠ . ٦٨ . والبحار ج ٥: ١٩٨ . ٢٠٠ ولقد أجاد المحقق المحدث العارف الفيض قدس سره في الصافي في ما أفاده في المقام ولا بأس بذكر كلامه قدس سره

الشريف قال بعد نقل شطر من الروايات في الباب ما لفظه: وقد نسبت العامة خذلهم الله إلى يوسف في هذا المقام امورا ورووا بها روايات مختلفة لا يليق للمؤمن نقلها فكيف باعتقادها؟! ونعم ما قيل: ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس، وكلهم قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب.

اما يوسف فقلوه (هي راودتني عن نفسي) وقوله (رب السجن احب إلى مما يدعونني اليه) واما المرأة فلقولها (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم) وقالت (الان حصص الحق انا راودته عن نفسه) واما زوجها فلقلوه (انه من كيدكن ان كيدكن عظيم) واما النسوة فلقولهن (امرأة العزيز تراود فتيتها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنريها في ضلال مبين) وقولهن (حاش لله ما علمنا عليه من سوء) واما الشهود قوله تعالى (شهد شاهد من اهلها) الآية واما شهادة الله بذلك فقلوه عز من قائل (كذلك لنصرف عنه السوء و . الفحشاء انه من عبادنا المخلصين) واما اقرار ابليس بذلك فلقلوه (فبعزتكم لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين) فأقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى (انه من عبادنا المخلصين) فقد أقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول ان هؤلاء الجهال الذين نسبوا إلى يوسف الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته، وان كانوا من أتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته.

=====

(١٧٤)

قال: فهرب ثم قال أبو عبدالله: لكني والله ما رأيت عورة أبي قط، ولا رأى أبي عورة جدى قط ولا رأى جدى عورة أبيه قط، قال: وهو عاض على اصبعه، فوثب فخرج الماء من ابهام رجله (١)

١٩ . عن بعض أصحابنا عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: أى شئ يقول الناس في قول الله عزوجل: (لولا أن رأى برهان ربه)؟ قلت: يقولون رأى يعقوب عاضا على اصبعه فقال: لا ليس كما يقولون، فقلت: فأى شئ رأى؟ قال: لما همت به وهم بها قامت إلى صنم معها في البيت، فألقت عليه ثوبا فقال لها يوسف: ما صنعت؟ قال:

طرحت عليه ثوبا استحيى أن يرانا، قال: فقال يوسف: فأنت تستحيى من صنمك وهو لا يسمع ولا يبصر ولا أستحي أنا من ربي؟ (٢) نرجع إلى حديث ابي حمزة: وأفلت يوسف منها في ثيابه (والفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد بأهلك سوءا الا أن يسجن او عذاب اليم) قال: فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف: واله يعقوب ما أردت بأهلك سوءا هي راودتني عن نفسي، فسل هذا الصبى أينا راود صاحبه عن نفسه؟ قال: وكان عندها صبى من اهلها زائر (٣) . في المهد فقال: هذا طفل لم ينطق؟ فقال: كلمه ينطقه الله فكلمه فأنطق الله . لها فأنطق الله

الصبي بفصل القضاء، فقال للملك: انظر أيها الملك إلى القميص فان كان مقدودا من قدامه فهو راودها، وان كان مقدودا من خلفه فهي التي راودته عن نفسه، وصدق وهي من الكاذبين، فلما سمع الملك كلام

(٢٠١) البحار ج ٥: ١٩١. البرهان ج ٢: ٢٤٨.

(٣) اي باك.

(١٧٥)

الصبي وما اقتص به أفزعه ذلك فزعا شديدا، فدعا بالقميص فنظر اليه فلما رأى القميص مقدودا من خلفه قال لها: (انه من كيدكن ان كيدكن عظيم) وقال ليوسف (اعرض عن هذا) فلا يسمعه منك أحد واكتمه فلم يكتمه يوسف وأذاعه في المدينة حتى قال نسوة منهم: (امرأة العزيز تراود فتيتها عن نفسه) فبلغها ذلك فارسلت اليهن وهيئت لهن طعاما ومجلسا ثم انتهن بآتج وآتت كل واحدة منهن سكيئا وقالت ليوسف: اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن ما قلن فقالت لهن: فهذا الذي لمتننى في حبه؟ قال: فخرج النسوة من عندها فأرسلت كل واحدة منهن إلى يوسف سرا من صواحبها تسئله الزيارة فأبى عليهن: وقال (رب الا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين) فلما اذاع امر يوسف وامر امرأة العزيز والنسوة في مصر، بدا للملك بعد ما سمع من قول الصبي ما سمع ليسجن يوسف، فحبسه في السجن ودخل مع يوسف في السجن فتيان، فكان من قصتهما وقصة يوسف ما قصه الله في كتابه، قال أبوحمزة: ثم انقطع حديث على بن الحسين عند ذلك. (١)

٢٠. عن محمد بن مروان عن رجل عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: ان يوسف خطب امرأة جميلة كانت في زمانه، فردت عليه ان عبدالمك ايأى يطلب، قال:

فطلبها إلى أبيها، فقال له أبوها: ان الامر أمرها، قال: فطلبها إلى ربه وبكى، قال: فأوحى الله اليه: انى قد زوجتكها ثم ارسل اليها انى أريد أن أزورك، فأرسلت اليه: ان تعال، فلما دخل عليها

أضاء البيت لنوره، فقالت: ما هذا الا ملك كريم، فاستسقى فقامت إلى الطاس لتسقيه، فجعل يتناول الطاس من يدها فتناوله فاها فجعل يقول لها: انتظري ولا تعجلي، قال: فتزوجها. (٢)

٢١ . عن العباس بن هلال قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: ان يوسف النبي قال له السجنان: انى لاحبك فقال له يوسف: لا تقل هكذا فان عمى

(١) البرهان ج ٢: ٢٤٨ . البحار ٥: ١٨٥ .

(٢) البرهان ج ٢: ٢٥٣ . البحار ج ٥: ١٩١ .

=====

(١٧٦)

أحببتى فسرقنتى، وان ابى أحببى فحسدنى اخوتى فباعونى، وان امرأة العزيز أحببتى فحبستنى (١)

٢٢ . عن ابن سنان عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال جاء جبرئيل إلى يوسف في السجن قال: قل في دبر كل صلوة فريضة (اللهم اجعل لى فرجا ومخرجا وارزقنى من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب) (٢)

٢٣ . عن طريال عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: لما امر الملك بحبس يوسف في السجن ألهمه الله علم تأويل الرؤيا، فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم وان فتيين ادخلا معه السجن يوم حبسه، فلما باتا أصبحا فقالا له: انا رأينا رؤيا فعبرها لنا، فقال: و ما رأيتما؟ فقال أحدهما: (انى ارانى احمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه) وقال الآخر: انى رأيت ان اسقى الملك خمرا ففسر لهما رؤياهما على ما في الكتاب، ثم قال للذى ظن انه ناج منهما اذكرنى عند ربك، قال: ولم يفزع يوسف في حاله إلى الله: فيدعوه فذلك قال الله: (فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين) قال: فأوحى الله إلى يوسف في ساعته تلك: يا يوسف من أراك الرؤيا التى رأيتها؟ فقال: أنت يا ربى، قال: فمن حببك إلى ابىك؟ قال: أنت يا ربى: قال:

فمن وجه السيارة اليك؟ فقال: انت يا ربي، قال: فمن علمك الدعاء الذى دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا؟ قال: أنت يا ربي، قال: فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجا؟ قال: انت يا ربي، قال: فمن انطق لسان الصبي بعذرك؟ قال: أنت يا ربي، قال: فمن صرف عنك كيد امرأة العزيز والنسوة؟ قال: أنت يا ربي؟ قال: فمن ألهمك تأويل الرؤيا؟ قال: أنت يا ربي، قال: فكيف استغثت بغيرى ولم تستغث بى وتسنلنى ان أخرجك من السجن، واستغثت وأملت عبدا من عبادى ليذكرك إلى مخلوق من خلقى في قبضتى ولم تفرع إلى؟ البث في السجن بذنبك بضع سنين بإرسالك عبدا إلى عبد.

قال ابن أبى عمير قال ابن أبى حمزة: فمكث في السجن عشرين سنة (٣).

(١) البرهان ج ٢: ٢٥٤. البحار ج ٥: ١٧٨. الصافى ج ١: ٨٣١.

(٢) البرهان ج ٢: ٢٥٤. البحار ج ٥: ١٩١.

=====

(١٧٧)

٢٤. سماعة (١) عن قول الله (اذكرنى عند ربك) قال: هو العزيز (٢)

٢٥. ابن أبى يعفور عن أبى عبدالله (عليه السلام) (قال الآخر انى أرانى أحمل فوق رأسى خبزاً) قال: احمل فوق رأسى جفنة فيها خبر تأكل الطير منها (٣)

٢٦. عن يعقوب بن شعيب عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: قال الله ليوسف:

ألست الذى حبيبك إلى أبىك وفضلتك على الناس بالحسن؟ أولست الذى سقت اليك السيارة وانفذتك واخرجتك من الجب؟ أولست الذى صرفت عنك كيد النسوة؟ فما حملك على أن ترفع رغبتك أو تدعو مخلوقا دونى؟ فالبث لما قلت في السجن بضع سنين (٤)

٢٧. عن عبدالله بن عبدالرحمن عن ذكره عنه قال: لما قال للفتى: اذكرنى عند ربك أتاه جبرئيل فضربه برجله حتى كشط له عن الارض السابعة (٥) فقال له:

يا يوسف انظر ماذا ترى؟ قال: أرى حجرا صغيرا ففلق الحجر فقال: ماذا ترى؟ قال: أرى دودة صغيرة، قال: فمن رازقها؟ قال: الله، قال: فان ريك يقول: لم انس هذه الدودة في ذلك الحجر في قعر الارض السابعة، أظننت انى أنساك حتى تقول للفتى: (اذكرنى عند ريك)؟ لتلبثن في السجن بمقالتك هذه بضع سنين! قال:

فبكى يوسف عند ذلك حتى بكى لبكائه الحيطان، قال: فتأذى به أهل السجن، فصالحهم على أن يبكى يوما ويسكت يوما فكان في اليوم الذى يسكت أسوء حالا (٦)

٢٨ . عن هشام بن سالم عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: ما بكى أحد بكاء ثلاثة، آدم ويوسف وداود، فقلت: ما بلغ من بكائهم؟ قال: اما آدم فبكا حين أخرج من الجنة وكان رأسه في باب من ابواب السماء فبكى حتى تأذى

(١) كأن سماعة سئل عنهم (عليه السلام) عن الآية فأجابوه بما في الحديث.

(٢ . ٤) البحار ج ٥ : ١٩٢ . البرهان ج ٢ : ٢٥٤ .

(٥) كشط الغطاء عن الشئ: كشفه عنه.

(٦) البحار ج ٥ : ١٩٢ . البرهان ج ٢ : ٢٥٤ الصافى ج ١ : ٨٣٤ .

=====

(١٧٨)

به أهل السماء، فشكوا ذلك إلى الله فحط من قامته، واما داود فانه بكى حتى هاج العشب من دموعه، وانه كان ليزفر زفرة فيحرق ما نبت من دموعه، واما يوسف فانه كان يبكى على أبيه يعقوب وهو في السجن فتأذى به أهل السجن، فصالحهم على أن يبكى يوما ويسكت يوما (١).

٢٩ . عن شعيب العقر قوفى عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: ان يوسف أتاه جبرئيل فقال: يا يوسف ان رب العالمين يقرؤك السلام ويقول لك: من جعلك أحسن خلقه قال: فصاح ووضع خده على الارض، ثم قال: أنت يارب، قال: ثم قال له: ويقول لك:

من حبيبك إلى أبيك دون اخوتك؟ قال: فصاح ووضع خده على الارض، ثم قال:

أنت يارب، قال: ويقول لك: من اخرجك من الجب بعد أن طرحت فيها وأيقنت بالهلكة؟ قال: فصاح ووضع خده على الارض ثم قال: انت يارب، قال: فان ربك قد جعل لك عقوبة في استغاثتك بغيره فالبث في السجن بضع سنين.

قال: فلما انقضت المدة اذن له في دعاء الفرج ووضع خده على الارض ثم قال: اللهم ان كانت ذنوبى قد أخلقت وجهى عندك فانى أتوجه اليك بوجه آبائى الصالحين ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب، قال: ففرج الله عنه قال: فقلت له: جعلت فداك أندعو نحن بهذا الدعاء؟ فقال: ادع بمثله اللهم ان كانت ذنوبى قد أخلقت وجهى عندك فانى أتوجه اليك بوجه نبيك نبى الرحمة (صلى الله عليه وآله) وعلى وفاطمة والحسن و الحسين والائمة (عليهم السلام) (٢).

٣٠ . عن يعقوب بن يزيد رفعه عن أبى عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى: (فلبث في السجن بضع سنين) قال سبع سنين (٣)

٣١ . عن أبى بصير عن أبيعبد الله (عليه السلام) قال: رأيت فاطمة في النوم كان الحسن والحسين ذبجا أو قتلا، فاحزنها ذلك، قال: فاخبرت به رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال:

(٣٠١) البحار ج ٥: ١٩٢. البرهان ج ٢: ٢٥٤. ٢٥٥. الصافى ج ١: ٨٣٤. ٨٣٥.

وفى نسخة البرهان (تسع) بدل (سبع) في الحديث الاخير.

=====

(١٧٩)

يا رؤيا فتمثلت بين يديه قال: رأيت فاطمة هذا البلاء؟ قالت: لا فقال: يا أضغاث أنت رأيت فاطمة هذا البلاء؟ قالت: نعم يا رسول الله، قال فما أردت بذلك؟ قالت: أردت ان أحزنها، فقال لفاطمة: اسمعى ليس هذا بشئ (١)

٣٢ . عن أبان عن محمد بن مسلم عنهما (٢) قالوا ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لو كنت بمنزلة يوسف حين أرسل اليه الملك يسئله عن رؤياه ما حدثته حتى اشترط عليه أن يخرجني من السجن وعجبت لصبره عن شأن امرأة الملك حتى أظهر الله عذره (٣)

٣٣ . عن ابن ابي يعفور قال سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقرأ سبع سنابل (٤) خضر (٥)

٣٤ . عن حفص بن غياث عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان سنين (سبق خ) يوسف الغلاء الذى أصاب الناس ولم يمر (يتمن خ ل) الغلاء لاحد قط، قال: فأتاه التجار فقالوا:

بعنا، فقال: اشتروا فقالوا: نأخذ كذا بكذا فقال: خذوا وأمر فكالوهم فحملوا ومضوا حتى دخلوا المدينة، فلقبهم قوم تجار فقالوا لهم: كيف أخذتم؟ فقالوا: كذا بكذا وأضعفوا الثمن، قال: فقدموا اولئك على يوسف، فقالوا بعناه فقال: اشتروا كيف تأخذون قالوا: بعنا كما بعت كذا بكذا فقال: ما هو كما تقولون ولكن خذوا فأخذوا ثم مضوا حتى دخلوا المدينة، فلقبهم آخرون فقالوا كيف أخذتم؟ فقالوا: كذا بكذا، واضعفوا الثمن، قال: فعظم الناس ذلك الغلاء وقالوا: اذهبوا بنا حتى نشترى قال: فذهبوا إلى يوسف فقالوا: بعنا، فقال: اشتروا فقالوا: بعنا كما بعت، فقال:

وكيف بعت؟ قالوا: كذا بكذا، فقال: ما هو كذلك ولكن خذوا، قال: فأخذوا ورجعوا إلى المدينة فأخبروا الناس فقالوا فيما بينهم: تعالوا حتى نكذب في الرخص كما كذبنا في الغلاء، قال: فذهبوا إلى يوسف فقالوا له: بعنا، فقال:

(١) البرهان ج ٢: ٢٥٥.

(٢) وفي البرهان (عن احدهما).

(٣) البحار ج ٥: ١٩٢. البرهان ج ٢: ٢٥٥. الصافي ج ١: ٨٣٧.

(٤) وفي البرهان (سنبلات).

(٥) البرهان ج ٢: ٢٥٥. البحار ج ٥: ١٩٢.

=====

اشترؤا، فقالوا: بعنا كما بعء، قال: وكيف بعء قالوا: كذا بكذا بالحط من السعر فقال: ما هو هكذا ولكن خذوا، قال: وذهبوا إلى المدينة فلقبهم الناس فسألوهم بكم اشترىتم؟ فقالوا: كذا بكذا بنصف الحط الاول، فقال الآخرون: اذهبوا بنا حتى نشترى فذهبوا إلى يوسف فقالوا: بعنا فقال: اشترؤا، فقالوا: بعنا كما بعء، فقال: وكيف بعء؟ فقالوا: كذا بكذا بالحط من النصف، فقال: ما هو كما تقولون. ولكن خذوا، فلم يزلوا يتكاذبون حتى رجع السعر إلى الامر الاول كما أراد الله. (١)

٣٥. عن محمد بن على الصيرفى عن رجل عن أبى عبدالله (عليه السلام) (عام فيه يغاى الناس وفيه يعصرون) بالياء (٢): يمطرون ثم قال: أما سمعت قوله (وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا). (٣)

٣٦. عن على بن معمر عن أبىه عن أبى عبدالله (عليه السلام) في قول الله (عام فيه يغاى الناس وفيه يعصرون) مضمومة، ثم قال: (وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا). (٤)

٣٧. عن سماعة قال: سأله عن قول الله (ارجع إلى ربك فاسئله ما بال النسوة) قال: يعنى العزيز (٥)

٣٨. عن الحسن بن موسى قال: روى أصحابنا عن الرضا (عليه السلام) قال: قال له رجل: أصلحك الله كيف صرت إلى ما صرت اليه من المأمون وكأنه أنكر ذلك عليه فقال ابوالحسن: يا هذا أيهما افضل: النبى او الوصى؟ فقال: لا بل النبى (عليه السلام) قال:

فأيهما افضل مسلم أو مشرك؟ قال: لا بل مسلم، قال: فان العزيز عزيز مصر كان مشركا وكان يوسف نبيا، وان المأمون مسلم وانا وصى؟ ويوسف سأل العزيز ان يوليه حتى قال: استعملنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم، والمأمون اجبرنى على ما انا فيه (٦)

(١) البحار ج ٥: ١٩٢. البرهان ج ٢: ٢٥٥.

(٢) في البحار (بضم الياء).

(٣) (٥) البحار ج ٥: ١٩٢. البرهان ج ٢: ٢٥٥. الصافى ج ١: ٣٨٦.

=====

(١٨١)

٣٩ . قال: وقال في قوله: (حفيظ عليم) قال: حافظ لما في يدي، (عليم) عالم بكل لسان (١).

٤٠ . قال سليمان قال سفيان: قلت لابي عبدالله: . ما . يجوز ان يزكى الرجل نفسه! قال: نعم اذا اضطر اليه، اما سمعت قول يوسف: (اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم) وقول العبد الصالح: (انا لكم ناصح امين) (٢).

٤١ . عن الثمالى عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: ملك يوسف مصر وبراريتها لم يجاوزها إلى غيرها (٣).

٤٢ . عن ابي بصير قال: سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يحدث قال: لما فقد يعقوب يوسف اشتد حزنه عليه وبكاؤه حتى ابيضت عيناه من الحزن، واحتاج حاجة شديدة وتغيرت حاله، قال: وكان يمتار القمح (٤) من مصر لعياله في السنة مرتين للشتاء والصيف، وانه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة إلى مصر مع رفقة خرجت فلما دخلوا على يوسف وذلك بعد ما ولاه العزيز مصر فعرفهم يوسف ولم يعرفه اخوته لهيبة الملك وعزته فقال لهم: هلموا بضاعتكم قبل الرفاق، وقال لفتيانه:

عجلوا لهؤلاء الكيل واوفوهم، فاذا فرغتم فاجعلوا بضاعتهم هذه في رحالهم ولا تعلموهم بذلك ففعلوا ثم قال لهم يوسف: قد بلغنى انه كان لكم أخوان لابيكم فما فعلا؟ قالوا: اما الكبير منهما فان الذئب اكله، واما الصغير فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين (٥) وعليه شفيق، قال: فانى احب ان تأتونى به معكم اذا جنتم لتمتارون (فان لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى ولا تقربون قالوا سنراود عنه اياه وانا لفاعلون).

(١) البرهان ج ٢ : ٢٥٦ . البحار ج ٥ : ١٨٣ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٢٥٦ . الصافى ج ١ : ٩٣٨ .

(٣) البرهان ج ٢: ٢٥٧. البحار ج ٥: ١٩٢.

(٤) امتار لعِياله: أتاها بميرة وهي طعام يمتاره الانسان اى يجلبه من بلد إلى بلد. والقمح البر.

(٥) الضنين: البخيل، اى هو بختص به يحفظه عن غيره.

=====

(١٨٢)

فلما رجعوا إلى ابيهم فتحوا متاعهم فوجدوا بضاعتهم فيه (١) قالوا: يا ابانا ما نبغى هذه بضاعتنا قد ردت الينا وكييل لنا كيل قد زاد حمل بعير، (فأرسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون قال هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على اخيه من قبل) فلما احتاجوا إلى الميرة بعد ستة اشهر بعثهم يعقوب، وبعث معهم بضاعة يسيرة وبعث معهم ابن ياميل واخذ عليهم بذلك موثقا من الله لتأتني به الا ان يحاط بكم اجمعين، فانطلقوا مع الرفاق حتى دخلوا على يوسف، فقال لهم معكم ابن ياميل؟ قالوا: نعم هو في الرحل قال لهم: فأتوني فأتوه به وهو في دار الملك، فقال: ادخلوه وحده فأدخلوه عليه، فضمه يوسف اليه وبكى، وقال له: انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما ترانى اعمل، واكتم ما اخبرتك به ولا تحزن ولا تخف، ثم اخرجهم اليهم وامر فتيته ان يأخذوا بضاعتهم، ويعجلوا لهم الكيل، فاذا فرغوا جعلوا المكيال في رحل ابن ياميل ففعلوا به ذلك وارتحل القوم مع الرفقة فمضوا، فلحقهم يوسف وفتيته فنادوا فيهم: (قال ايها العير انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قالوا فما جزائه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه) قال (فبدا بأوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل).

فقال لهم يوسف: ارتحلوا عن بلادنا (قالوا يا ايها العزيز ان له أبا شيخا كبيرا) وقد اخذ علينا موثقا من الله لنرد به اليه، (فخذ أحدنا مكانه انا نريك من المحسنين) ان فعلت (قال معاذ الله أن نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده) فقال كبيرهم: انى لست ابرح الارض حتى يأذن لى أبى أو يحكم الله لى، ومضى اخوة يوسف حتى دخلوا على يعقوب فقال لهم: فأين ابن ياميل؟ قالوا: ابن ياميل سرق مكيال الملك فاخذه الملك بسرقتة فحبس فسل أهل القرية والعير حتى يخبروك بذلك

(١) وفي البرهان (في رحالهم).

(١٨٣)

فاسترجع واستعبر واشتد حزنه حتى تقوس ظهره (١)

٤٣ . ابوحمزة عن أبي بصير عنه ذكر فيه ابن يامين ولم يذكر ابن ياميل (٢)

٤٤ . عن أبان الاحمر عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لما دخل اخوة يوسف عليه وقد جاءوا بأخيهم معهم وضع لهم الموائد ثم قال: يمتار كل واحد منكم مع أخيه لامة على الخوان، فجلسوا وبقي أخوه قائما فقال له: مالك لا تجلس مع اخوتك؟ قال: ليس لي منهم اخ من امي، قال: فلك أخ من امك زعم هؤلاء ان الذئب أكله؟ قال: نعم، قال: فاقعد وكل معي، قال: فترك اخوته الاكل وقالوا: انا نريد أمرا ويأبى الله الا أن يرفع ولد يامين علينا، قال: ثم حين فرغوا من جهازهم أمر أن يوضع الصاع في رحل أخيه، فلما فصلوا نادى مناد: (ايتها العير انكم لسارقون) قال: (فرجعوا فقالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك) إلى قوله (جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه) يعنون السنة التي تجرى فيها أن يحبسه (فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه فقالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل) قال الحسن بن علي الوشاء فسمعت الرضا (عليه السلام) يقول: يعنون المنطقه (٣) فلما فرغ من غدائه، قال: ما بلغ من حزنك على أخيك؟ قال: ولد لي عشرة اولاد فكلهم شققت لهم اسما من اسمه، قال: فقال له: أريك حزنك عليه حيث اتخذت النساء من بعده، قال: ايها العزيز ان لي أبا شيخا كبيرا صالحا فقال: يا بني تزوج لعلك . ان . تصيب ولدا يتقل الارض بشهادة ان لا اله الا الله.

قال ابو محمد عبدالله بن محمد هذا من رواية الرضا (٤).

٤٥ . عن علي بن مهزيار عن بعض أصحابنا عن أبيه عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال:

(٢٠١) البحار ج ٥ : ١٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٥٧ . الصافي ج ١ : ٨٤١ .

(٣) سيأتي قصة المنطقة في حديث اسمعيل بن همام ورواه الصدوق رحمه الله في العلل و العيون ايضا وفي سنده العياشي رحمه الله فراجع .

(٤) البحار ج ٥ : ١٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٥٨ . الصافي ج ١ : ٨٤٣ .

=====

(١٨٤)

وقد كان هياً لهم طعاما، فلما دخلوا اليه قال: ليجلس كل بنى ام على مائدة قال:

فجلسوا وبقي ابن يامين قائما، فقال له يوسف: ما لك لا تجلس؟ قال له: انك قلت ليجلس كل بنى ام على مائدة وليس لى منهم ابن ام، فقال يوسف: اما كان لك ابن ام؟ قال له ابن يامين: بلى، قال يوسف: فما فعل؟ قال زعم هؤلاء ان الذئب أكله، قال: فما بلغ من حزنك عليه؟ قال: ولد لى احد عشر ابنا كلهم اشتق له اسم من اسمه، فقال له يوسف: اراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده؟ قال له ابن يامين:

ان لى ابا صالحا، وانه قال، تزوج لعل الله أن يخرج منك ذرية يتقل الارض بالتسبيح فقال له: تعال فاجلس معى على مائدتى، فقال اخوة يوسف: لقد فضل الله يوسف و اخاه، حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته (١).

٤٦ . عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك لم سمى امير المؤمنين امير المؤمنين؟ قال لانه يميرهم العلم (٢) اما سمعت كلام الله (ونمير أهلنا) (٣).

٤٧ . عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: لا خير فيمن لا تقية له، و لقد قال يوسف: (ايها العير انكم لسارقون) وما سرقوا (٤).

٤٨ . وفي رواية أبي بصير عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: التقية من دين الله، ولقد قال يوسف (ايها العير انكم لسارقون) ووالله ما كانوا سرقوا شيئا وما كذب (٥).

٤٩ . وفى رواية اخرى عن ابى بصير عن ابى جعفر (عليه السلام) قال: قيل له وأنا عنده: ان سالم بن حفصة يروى عنك انك تكلم على سبعين وجها لك منها المخرج، فقال: ما يريد سالم منى أريد أجيء بالملئكة، فو الله ما جاء بهم النبيون ولقد قال ابراهيم (انى سقيم) ووالله ما كان سقيما وما كذب، ولقد قال ابراهيم (بل فعله كبيرهم) وما فعله كبيرهم وما كذب، ولقد قال يوسف (ايتها العير انكم لسارقون) والله ما كانوا سرقوا وما كذب (٦).

(١) البحار ج ٥ : ١٩٣ . البرهان ج ٢ : ٢٥٨ . الصافى ج ١ : ٨٤٣ .

(٢) يقال فلان يمير اهله: اذا حمل اليهم اقواتهم من غير بلدهم.

(٦ . ٣) البحار ج ٥ : ١٩٣ .

البرهان ج ٢ : ٢٥٨ .

=====

(١٨٥)

٥٠ . عن رجل من اصحابنا عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله في يوسف: (ايتها العير انكم لسارقون) قال: انهم سرقوا يوسف من أبيه، الا ترى انه قال لهم حين قالوا (واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك) ولم يقولوا سرقتم صواع الملك، انما عنى سرقتم يوسف من ابيه (١).

٥١ . عن أبى حمزة الثمالى عن ابى جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: صواع الملك طاس الذى يشرب فيه (٢).

٥٢ . عن محمد بن أبى حمزة عن ذكره عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال قوله: (صواع الملك) قال: كان قدحا من ذهب وقال: كان صواع يوسف اذ كيل به (٣) قال (لعن الله الخوان لا تخونوا به) بصوت حسن (٤).

٥٣ . عن اسمعيل بن همام قال: قال الرضا (عليه السلام): في قول الله (ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرهما يوسف في نفسه ولم يبدها لهم) قال: كانت لاسحق النبي منطقة (٥) يتوارثها الانبياء والاكابر، فكانت عند عمه يوسف، وكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث اليها ابوه ان ابعثيه إلى وارده اليك، فبعثت اليه ان دعه عندى الليلة لاشمه ثم ارسله اليك غدوة، فلما اصبحت اخذت المنطقة فربطتها في حقوه (٦) والبسته قميصا وبعثت به اليه، وقالت: سرقت المنطقة فوجدت عليه، وكان

(١) البرهان ج ٢: ٢٥٨ . البحار ج ٥: ١٨٦ . الصافي ج ١: ٨٤٤ .

(٢) البرهان ج ٢: ٢٥٨ . البحار ج ٥: ١٩٣ . الصافي ج ١: ٨٤٥ .

(٣) وفي الصافي (اذا كيل كيل به) من دون الزيادة.

(٤) البرهان ج ٢: ٢٥٨ . البحار ج ٥: ١٩٣ . الصافي ج ١: ٨٤٥ . قال المجلسي رحمه الله وجدت في كتاب الفهرست لابي غالب الزراري ما هذا لفظه: أبوحزمة البطاني اسمه سالم روى عنه ان صاع يوسف كان يصوت بصوت حسن واحد واثنان.

(٥) المنطقة: ما يشد به الوسط وتسمى بالحياسة وبالفارسية (كمريند).

(٦) الحقو: موضع شد الازار وهو الخاصرة.

=====

(١٨٦)

اذا سرق احد في ذلك الزمان دفع إلى صاحب السرقة فأخذته فكان عندها (١).

٥٤ . عن الحسن بن على الوشاء قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: كانت الحكومة في بنى اسرائيل اذا سرق احد شيئاً استرق به، وكان يوسف عند عمته وهو صغير و كانت تحبه، وكانت لاسحق منطقة ألبسها يعقوب، وكانت عند أخته، وان يعقوب طلب يوسف ان ياخذه من عمته، فاعتمت لذلك وقالت له: دعه حتى ارسله اليك، فأرسلته و أخذت المنطقة فشدها في وسطه تحت الثياب، فلما أتى يوسف أباه جاءت فقالت:

سُرقت المنطقة؟ ففتشته فوجدتها في وسطه، فلذلك قال اخوة يوسف حيث جعل الصاع في وعاء أخيه، فقال لهم يوسف: ما جزاؤ من وجدنا في رحله؟ قالوا: جزاؤه بإجراء السنة التي تجرى فيهم فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه، فلذلك قال اخوة يوسف (ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل) يعنون المنطقة فأسرهما يوسف في نفسه ولم يبدها لهم (٢) عن الحسن بن على الوشاء عن الرضا (عليه السلام) وذكر مثله.

٥٥ . عن الحسين بن أبى العلاء عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: ذكر بنى يعقوب قال كانوا اذا غضبوا اشتد غضبهم حتى يقطر جلودهم دما أصفر، وهم يقولون خذ احدنا مكانه يعنى جزاؤه فأخذ الذى وجد الصاع عنده (٣) ٥٦ . عن هشام بن سالم عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: لما استتأس اخوة يوسف من أخيه قال لهم يهودا (٤) . وكان أكبرهم . (لن ابرح الارض حتى يأذن لى أبى او يحكم الله لى وهو خير الحاكمين) قال: ورجع إلى يوسف يكلمه في أخيه فكلمه حتى

(١) البرهان ج ٢: ٢٥٩ . البحار ج ٥: ١٨٢ . الصافى ج ١: ٨٤٦ . وفى رواية الصدوق رحمه الله في العلل والعيون (فكان عبده) مكان (فكان عندها).

(٢) البرهان ج ٢: ٢٥٩ . البحار ج ٥: ١٧٨ .

(٣) البرهان ج ٢: ٢٥٩ . البحار ج ٥: ١٩٣ .

(٤) وفى بعض النسخ (يهودا) بالذال في المواضع.

=====

(١٨٧)

ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا، وكان اذا غضب قامت شعرة في كتفه وخرج منها الدم (١) قال: وكان بين يدي يوسف ابن له صغير معه رمانة من ذهب، وكان الصبى يلعب بها، قال: فأخذها يوسف، من الصبى فدحرجها نحو يهودا، قال وحبا الصبى (٢) نحو يهودا، لياخذها فمس يهودا فسكن يهودا ثم عاد إلى يوسف فكلمه في أخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وقامت الشعرة وسال منها الدم، فأخذ يوسف الرمانة من الصبى فدحرجها نحو يهودا وحبا الصبى نحو يهودا فسكن يهودا فقال يهودا:

ان في البيت معنا لبعض ولد يعقوب قال: فعند ذلك قال لهم يوسف (هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون).

وفي رواية هشام بن سالم عنه قال: لما أخذ يوسف أخاه اجتمع عليه اخوته فقالوا له: خذ أحدنا مكانه وجلودهم تقطر دما اصفر وهم يقولون: خذ أحدنا مكانه، قال: فلما أن ابى عليهم وأخرجوا من عنده، قال لهم يهودا: قد علمتم ما فعلتم بيوسف فلن ابرح الارض حتى يأذن لى ابى أو يحكم الله لى وهو خير الحاكمين، قال فرجعوا إلى اببهم وتخلف يهودا قال: فدخل على يوسف فكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينه وبينه، وغضب وكان على كتفه شعرة اذا غضب قامت الشعرة فلا يزال تقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب، قال: فكان بين يدي يوسف ابن له صغير في يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما رآه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة من يدي الصبى ثم دحرجها نحو يهودا واتبعها الصبى ليأخذها فوقعته يده على يهودا قال: فذهب غضبه، قال: فارتاب يهودا ورجع الصبى بالرمانة إلى يوسف، ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب وقامت الشعرة فجعلت تقذف بالدم فلما رأى يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا واتبعها الصبى ليأخذها، فوقعته يده على يهودا فسكن غضبه، قال: فقال يهودا: ان في البيت لمن ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات (٣)

(١) في المحكى عن بعض نسخ البحار زيادة وهى هذه (وكان لا يسكن حتى يمسه بعض ولد يعقوب).

(٢) اى دنا نحوه.

(٣) البرهان ج ٢: ٢٥٩. البحار ج ٥: ١٩٣. الصافى ج ١: ٨٤٧.

=====

(١٨٨)

٥٧. عن جابر قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام): رحمك الله ما الصبر الجميل؟ فقال:

ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس، ان ابراهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان (١) عابد من العباد في حاجة، فلما رآه الراهب حسبه ابراهيم فوثب اليه فاعتقه، ثم قال: مرحبا بخليل

الرحمن، قال يعقوب: انى لست بابراهيم ولكنى يعقوب بن اسحق بن ابراهيم، فقال له الراهب: فما بلغ بك ما رأى من الكبر؟ قال: الهم والحزن والسقم فما جاوز صغير الباب (٢) حتى أوحى الله اليه: ان يا يعقوب شكوتنى إلى العباد فخر ساجدا عند عتبة الباب يقول: رب لا اعود فأوحى الله اليه: انى قد غفرتها لك فلا تعودن إلى مثلها، فما شكى شيئا مما أصابه من نوائب الدنيا الا انه قال يوما: (انما اشكو بئى وحزنى إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون) (٣)

٥٨ . عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: قال له بعض اصحابنا: ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال: حزن سبعين تكلى حرى (٤).

٥٩ . وبهذا الاسناد عنه قال: قيل له: كيف يحزن يعقوب على يوسف وقد اخبره جبرئيل انه لم يمت وانه سيرجع اليه؟ فقال: انه نسى ذلك (٥).

٦٠ . عن محمد بن سهل البحرانى . عن بعض اصحابنا عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال:

البكاؤن خمسة: آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلى بن الحسين (عليهم السلام) واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره، وحتى قيل له: (تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين) (٦).

(١) قال المجلسى رحمه الله في بيان الحديث بعث ابراهيم يعقوب (عليه السلام) بعد كبر يعقوب غريب، ولعله كان بعد فوت ابراهيم وكان البعث على سبيل الوصية وفى بعض النسخ (ان الله بعث) وهو الصواب.

(٢) وقال رحمه الله وقوله: صغير الباب لعله من اضافة الصفة إلى الموصوف اى الباب الصغير اى باب البيت دون باب الدار ورواه في كتاب التمهيد عن جابر وفيه فما جاوز عتبة الباب (انتهى).

اقول: وفى بعض نسخ الكتاب كنسخة البرهان (عتبة الباب) ايضا مكان صغير الباب.

(٣) (٦٠٣) البرهان ج ٢: ٢٦٤ . البحار ج ٥: ١٩٤ .

=====

٦١ . عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: ان يعقوب أتى ملكا بناحيثهم يسئله الحاجة، فقال له الملك: أنت ابراهيم؟ قال: لا، قال: وانت اسحق بن ابراهيم؟ قال: لا، قال: فمن انت؟ قال: انا يعقوب بن اسحق قال: فما بلغ بك ما ارى من حادثة السن قال: الحزن على ابني يوسف قال: لقد بلغ بك الحزن يا يعقوب كل مبلغ، فقال: انا معشر الانبياء اسرع شئ البلاء الينا ثم الامثل فالامثل من الناس، ففضى حاجته فلما جاوز . صغير . بابه هبط عليه جبرئيل فقال له: يا يعقوب ربك يقرئك السلام ويقول لك: شكوتنى إلى الناس فعفر وجهه في التراب (١) وقال: يا رب زلة اقلنيها فلا أعود بعد هذا أبدا، ثم عاد اليه جبرئيل فقال: يا يعقوب ارفع رأسك ان ربك يقرئك السلام ويقول لك: قد أقلتك فلا تعود تشكونى إلى خلقى، فما رؤى ناطقا بكلمة مما كان فيه حتى اتاه بنوه فصرف وجهه إلى الحائط فقال (انما اشكو بئى و حزنى إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون) (٢).

٦٢ . في حديث آخر عنه جاء يعقوب إلى نمروذ في حاجة فلما دخل عليه و كان اشبه الناس بابراهيم قال له: أنت ابراهيم خليل الرحمن؟ قال: لا (الحديث) (٣).

٦٣ . الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: (انما اشكو بئى وحزنى إلى الله منصوبة (٤)

٦٤ . عن حنان بن سدير . عن ابيه . قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام): أخبرنى عن يعقوب حين قال: (اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه) أكان علم انه حى وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن؟ قال: نعم علم انه حى، قال: وكيف علم؟ قال: انه دعى في السحر أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه تريال (٥) وهو ملك الموت، فقال له تريال: ما حاجتك يا يعقوب؟ قال: أخبرنى عن الارواح تقبضها مجتمعة

(١) عفره في التراب: مرغه ودلكه.

(٢) (٣ . ٢) البحار ج ٥ : ١٩٤ . البرهان ج ٢ : ٢٦٤ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٦٤ .

(٥) وفى بعض النسخ (تريال) وفى آخر (قوبال).

أو متفرقة؟ قال: بل متفرقة روحا روحا، قال: فمر بك روح يوسف؟ قال:

لا قال: فعند ذلك علم انه حي، فقال لولده: (اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه) (١) وفي خبر آخر: عزرائيل وهو ملك الموت وذكر نحوه عنه (٢)

٦٥ . عن أبي بصير عن ابي جعفر (عليه السلام) عاد إلى الحديث الاول (٣) قال: و اشتد حزنه يعنى يعقوب حتى تقوس ظهره وأدبرت الدنيا عن يعقوب وولده حتى احتاجوا حاجة شديدة، وفنيت ميرتهم، فعند ذلك قال يعقوب لولده: (اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون)، فخرج منهم نفر وبعث معهم ببضاعة يسيرة وكتب معهم كتابا إلى عزيز مصر يتعطفه على نفسه وولده، وأوصى ولده أن يبدو بدفع كتابه قبل البضاعة فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى عزيز مصر ومظهر العدل وموفى الكيل من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله صاحب نمرود الذى جمع لابراهيم الحطب والنار ليحرقه بها، فجعلها الله بردا وسلاما وأنجاه منها أخبرك ايها العزيز انا أهل بيت قديم لم يزل البلاء الينا سريعا من الله ليبلونا بذلك عند السراء والضراء وان مصائب تتابعت على منذ عشرين سنة أولها انه كان لى ابن سميته يوسف وكان سرورى من بين ولدى وقرة عيني وثمره فؤادى، وان اخوته من غير امه سألوني ان أبعثه معهم يرتع ويلعب، فبعثته معهم بكرة وانهم جاؤنى عشاءا يبكون وجاؤنى على قميصه بدم كذب فزعموا ان الذئب أكله فاشتد لفقده حزنى وكثر على فراقه بكائى حتى ابيضت عيناى من الحزن، وانه كان له أخ من خالته، وكنت به معجبا وعليه رفيقا وكان لى أنيسا وكنت اذ ذكرت يوسف ضمته إلى صدرى فيسكن بعض ما أجد في صدرى، وان اخوته ذكروا لى انك ايها العزيز سألتهم عنه وأمرتهم ان يأتوك به، وان لم يأتوك به منعتهم الميرة لنا من القمح من مصر، فبعثته معهم ليتمتاروا لنا قمحا، فرجعوا

إلي فليس هو معهم وذكروا انه سرق مكيال الملك، ونحن أهل بيت لا نسرق، وقد حبسته
وفجعتني به، وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري، وعظمت به

مصيبتى مع مصائب متتابعات على فمن على بتخلية سبيله واطلاقه من محبسه (١) وطيب لنا
القمح وأسمح لنا في السعر (٢) وعجل بسراح آل يعقوب.

فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه نزل جبرئيل على يعقوب فقال له: يا يعقوب
ان ربك يقول لك: من ابتلاك بمصائبك التى كتبت بها إلى عزيز مصر؟ قال يعقوب: انت
بلوتنى بها عقوبة منك وأدبا لى، قال الله: فهل كان يقدر على صرفها عنك أحد غيرى؟ قال
يعقوب: اللهم لا، قال: أفما استحييت منى حين شكوت مصائبك إلى غيرى ولم تستغث بى
وتشكو ما بك إلى؟ فقال يعقوب: استغفرك يا الهى وأتوب اليك، وأشكو بئى وحزنى اليك، فقال
الله تبارك وتعالى: قد بلغت بك يا يعقوب و بولدك الخاطئين الغاية في أدبى، ولو كنت يا يعقوب
شكوت مصائبك إلى عند نزولها بك واستغفرت وتبت إلى من ذنبك لصرفتها عنك بعد تقديرى
اياها عليك ولكن الشيطان أنساك ذكرى فصرت إلى القنوط من رحمتى، وانا الله الجواد الكريم
أحب عبادى المستغفرين التائبين الراغبين إلى فيما عندى، يا يعقوب أنا راد اليك يوسف وأخاه
ومعيد اليك ما ذهب من مالك . ولحمك ودمك . وراد اليك بصرك و مقوم لك ظهرك وطب نفسا
وقر عينا وان الذى فعلته بك كان أدبا منى لك فأقبل أدبى.

قال: ومضى ولد يعقوب بكتابه نحو مصر حتى دخلوا على يوسف في دار المملكة، فقالوا يا
ايها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا) بأخيها ابن
يامين وهذا كتاب أبينا يعقوب اليك في امره يسئلك تخلية سبيله، وان تمن به عليه، قال: فأخذ
يوسف كتاب يعقوب فقبله ووضع على عينيه وبكى وانتحب (٣) حتى بلت دموعه القميص
الذى

(٢) سمح بكذا: جاد.

(٣) انتخب: تنفس شديدا. بكى شديدا.

=====

(١٩٢)

عليه، ثم أقبل عليهم فقال: (هل علمتم ما فعلتم بيوسف) من قبل (وأخيه) من بعد (قالوا ءانك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى قد من الله علينا قالوا تالله لقد آثرك الله علينا) فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم واغفر لنا (قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم).

وفى رواية اخرى عن أبى بصير عن أبى جعفر نحوه (١).

٦٦ . عن عمرو بن عثمان عن بعض أصحابنا قال: لما قال اخوة يوسف: (يا ايها العزيز مسنا وأهلنا الضر) قال: قال يوسف لا صبر على ضر آل يعقوب، فقال عند ذلك: (هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه) إلى آخر الآية (٢).

٦٧ . عن أحمد بن محمد عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سئلته عن قوله: (و جننا ببضاعة مزجاة) قال: المقل (٣) وفى هذه الرواية (وجننا ببضاعة مزجئة) قال: كانت المقل، وكانت بلادهم بلاد المقل، وهى البضاعة (٤).

٦٨ . عن ابن أبى عمير عن بعض أصحابنا رفعه قال: كتب يعقوب النبى إلى يوسف: عن يعقوب بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله إلى عزيز مصر اما بعد فأنا أهل بيت لم يزل البلاء سريعا لي، ابنتى جدى ابراهيم فالقى فى النار، ثم ابنتى أبى اسحق بالذبح، فكان لى ابن وكان قرّة عينى، وكنت اسر به فابنتيت

(١) البحار ج ٥: ١٩٥. البرهان ج ٢: ٢٦٥. الصافى ج ١: ٨٥٢.

(٢) البرهان ج ٢: ٢٦٦. البحار ج ٥: ١٩٥.

(٣) اى المراد من البضاعة المقل. وهو الكندر الذى تدخن به اليهود وحبه يجعل في الدواء، وصمغ شجرة.

(٤) البرهان ج ٢: ٢٦٦. الصافى ج ١: ٨٥٠. البحار ج ٥: ١٩٥. وفيه بعد نقل الحديث: بيان: قال البيضاوى مزجاة: رديئة او قليلة ترد وتدفع رغبة عنها من ازحيبته:

اذا دفعته وقيل كانت دراهم زيوفا (وهو جمع الزائف: الردى المردود لغش فيه) وقيل صوفا وسمنا وقيل صنوبر وحبه الخضراء وقيل: الاقط وسويق المقل (انتهى) وفي رواية اخرى لعله (عليه السلام) قرأ (مزجاة) بتشديد الجيم أو (مزجية) بكسر الجيم وتشديد الياء ولم ينقل في القراءة الشاذة غير المشهورة.

=====

(١٩٣)

بان أكله الذئب، فذهب بصرى حزنا عليه من البكاء، وكان له أخ وكننت اسر اليه بعده فأخذته في سرقة، وانا أهل بيت لم نسرق قط ولا يعرف لنا السرقة (١) فان رأيت ان تمن على به فعلت، قال: فلما أوتى يوسف بالكتاب فتحه وقرأه، فصاح ثم قام فدخل منزله فقرأ وبكى ثم غسل وجهه، ثم خرج إلى اخوته ثم عاد فقرئه فصاح وبكى ثم قام فدخل منزله فقرئه وبكى ثم غسل وجهه وعاد إلى اخوته فقال (هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون) وأعطاهم قميصه وهو قميص ابراهيم وكان يعقوب بالرملة (٢) فلما فصلوا بالقميص من مصر قال يعقوب (انى لاجد ريح يوسف لولا أن تفقدون قالوا تالله انك لفى ضلالك القديم) (٣)

٦٩. عن المفضل بن عمر عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام بامامته، كما اقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا (تالله لقد آثرك الله علينا) (٤)

٧٠. عن أخى مرزم عن أبى عبدالله (عليه السلام) في قوله: (ولما فصلت العير) قال وجد يعقوب ريح قميص ابراهيم حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين (٥)

٧١. عن مفضل الجعفى عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: اتدرى ما كان قميص يوسف؟ قال: قلت لا قال: ان ابراهيم لما أوقدوا النار له أناه جبرئيل من ثياب الجنة فألبسه اياه، فلم يضره معه حر ولا برد، فلما حضر ابراهيم الموت جعله في تميمة (٦) وعلقه على اسحق

وعلق اسحق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه، وكان في عضده (٧) حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرج يوسف

(١) وفي نسخة البحار (ولا نعرف بالسرق).

(٢) قال الحموي: الرملة واحدة الرمل: مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها قد خربت الان، وكانت رباطا للمسلمين.

(٣ . ٥) البحار ج ٥ : ١٩٥ . البرهان ج ٢ : ٢٦٦ .

(٦) التميمية: خزرة او ما يشبهها كان الاعراب يضعونها على أولادهم للوقاية من العين ودفع الارواح.

(٧) وفي رواية القمي في التفسير (في عنقه)

=====

(١٩٤)

القميص من التميمية وجد يعقوب ريحه وهو قوله (انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون) فهو ذلك القميص الذى أنزل من الجنة قلت: جعلت فداك فالى من صار ذلك القميص؟ فقال إلى: اهله ثم قال: كل نبى ورث علما أو غيره قد انتهى إلى محمد (صلى الله عليه وآله) (١).

٧٢ . عن ابراهيم بن أبى البلاد عن ذكره عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: كان القميص الذى أنزل به على ابراهيم من الجنة في قصبة من فضة أو حديه، وكان اذا لبس كان واسعا كبيرا، فلما فصلوا بالقميص ويعقوب بالرملة، قال يعقوب: (انى لاجد ريح يوسف) عنى ریح الجنة حتى فصلوا بالقميص لانه كان في الجنة (٢).

٧٣ . عن محمد بن اسمعيل بن بزيع رفعه باسناد له قال: ان يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشرة ليال، وكان يعقوب ببيت المقدس ويوسف بمصر، وهو القميص الذى نزل على ابراهيم من الجنة، فدفعه ابراهيم إلى اسحق واسحق إلى يعقوب، ودفعه يعقوب إلى يوسف (عليه السلام) (٣)

٧٤ . عن نشيط بن صالح البجلي قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): أكان اخوة يوسف صلوات الله عليه أنبياء، قال: لا ولا بررة أتقياء، وكيف وهم يقولون لابيهم يعقوب: (تالله انك لفي ضلالك القديم) (٤).

٧٥ . عن سليمان بن عبدالله الطلحي قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام) ما حال بنى يعقوب هل خرجوا من الايمان؟ فقال: نعم، قلت له: فما تقول في آدم؟ قال: دع آدم (٥).

٧٦ . عن بعض أصحابنا عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: ان بنى يعقوب بعد ما صنعوا بيوسف أذنبوا فكانوا انبياء؟! (٦).

(١) البرهان ج ٢: ٢٦٦ . البحار ج ٥: ١٧٨ .

(٢) البرهان ج ٢: ٢٦٦ . البحار ج ٥: ١٨٦ .

(٣ - ٤) البرهان ج ٢: ٢٦٦ . البحار ج ٥: ١٩٦ . الصافي ج ١: ٨٥٥ .

(٥) البرهان ج ٢: ٢٦٦ . البحار ج ٥: ١٨٩ . الصافي ج ١: ٨٥٦ .

(٦) البرهان ج ٢: ٢٦٦ . البحار ج ٥: ١٩٥ . وقال المجلسي رحمه الله: استفهام على الانتكار .

=====

(١٩٥)

٧٧ . عن نشيط عن رجل عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته أكان ولد يعقوب أنبياء؟ فقال: لا ولا بررة اتقياء، كيف يكون كذلك وهم يقولون ليعقوب (تالله انك لفي ضلالك القديم) (١).

٧٨ . عن مقرر (٢) عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: كتب عزيز مصر إلى يعقوب اما بعد فهذا ابنك يوسف اشترينته بثمن بخس دراهم معدودة، واتخذته عبدا، وهذا ابنك ابن يامين أخذته

قد سرق واتخذته عبدا، قال: فما ورد على يعقوب شئ أشد عليه من ذلك الكتاب، فقال للرسول: مكانك حتى اجيبه فكتب اليه يعقوب:

اما بعد فقد فهمت كتابك بأنك أخذت ابني بئس واتخذته عبدا، وانك اتخذت ابني ابن يامين وقد سرق (٣) فاتخذته عبدا، فانا أهل بيت لا نسرق ولكننا أهل بيت نبئلى وقد ابتلى أبونا ابراهيم بالنار فوقاه الله، وابتلى أبونا اسحق بالذبح فوقاه الله، وانى قد ابتليت بذهاب بصرى وذهاب ابني، وعسى الله ان يأتينى بهم جميعا، قال: فلما ولى الرسول عنه رفع يده إلى السماء ثم قال: يا حسن الصحبة يا كريم المعونة يا خيرا كله انتنى بروح منك وفرج من عندك، قال: فهبط عليه جبرئيل فقال ليعقوب: الا اعلمك دعوات يرد الله بها بصرك، ويرد عليك ابنك (٤) فقال: بلى، فقال: قل: يا من لا يعلم احد كيف هو وحيث هو وقدرته الا هو، يا من

سد الهواء بالسماء وكبس الارض على الماء (٥) واختار لنفسه أحسن الاسماء، انتنى بروح منك، وفرج من عندك. فما انفجر عمود الصبح حتى أتى بالقميص فطرح على وجهه فرد الله عليه بصره ورد عليه ولده (٦).

(١) البرهان ج ٢: ٢٦٦. البحار ج ٥: ١٩٥.

(٢) وفي نسخة البرهان (حمران) بدل (مقرن).

(٣) وفي المحكى عن تفسير القمى (قد وجدت متاعى عنده) مكان (قد سرق).

(٤) وفي نسخة (ابنيك) وفي اخرى (ولديك).

(٥) قال الطريحي: في الدعاء) يا من كبس الارض على الماء اى أدخلها فيه من قولهم كبس رأسه في ثوبه: أخفاه وأدخله فيه أو جمعها فيه.

(٦) البرهان ج ٢: ٢٦٦. البحار ج ٥: ١٩٥.

=====

٧٩ . عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) عاد إلى الحديث الاوّل الذي قطعناه (١) قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اذهبوا بقميصي هذا) الذي بلّته دموع عيني (فالقوه على وجه أبي يرتد بصيرا) لو قد شم بريحي (واتوني بأهلكم أجمعين) وردهم إلى يعقوب في ذلك اليوم وجهزم بجميع ما يحتاجون اليه، فلما فصلت عيرهم من مصر، وجد يعقوب ريح يوسف، فقال لمن بحضرته من ولده: (انى لاجد ريح يوسف لولا أن تفندون) قال: وأقبل ولده يحثون السير بالقميص فرحا و سرورا بما رأوا من حال يوسف والملك الذي أعطاه الله، والعز الذي صاروا اليه في سلطان يوسف، وكان مسيرهم من مصر إلى بلد يعقوب تسعة ايام، فلما أن جاء البشير القى القميص على وجهه فارتد بصيرا وقال لهم: ما فعل ابن ياميل؟ قالوا اخلفناه عند أخيه صالحا، قال: فحمد الله يعقوب عند ذلك وسجد لربه سجدة الشكر، ورجع اليه بصره وتقوم له ظهره، وقال لولده: تحملوا إلى يوسف في يومكم هذا بأجمعكم، فصاروا إلى يوسف ومعهم يعقوب وخالة يوسف ياميل (٢) فأحثوا السير فرحا وسرورا، فصاروا تسعة أيام إلى مصر. (٣)

٨٠ . عن محمد بن ابي عمير عن بعض أصحابنا عن ابي عبدالله (عليه السلام) في قوله:

(سوف استغفر لكم ربي) فقال: أخرهم إلى السحر قال: يا رب انما ذنبيهم فيما بيني وبينهم، أوحى الله انى قد غفرت لهم (٤)

٨١ . عن محمد بن مسلم عن ابي عبدالله (عليه السلام) في قوله: (استغفر لكم ربي) قال: أخره إلى السحر ليلة الجمعة (٥)

(١) وهو ما تقدم تحت رقم ٤٢ وقد اورد قطعة منه تحت رقم ٦٥ ايضا.

(٢) يظهر من هذا الخبر وبعض ما مر ويأتى من الاخبار ان أخى يوسف لم يكن من ام يوسف بل من خالته وانما دعاه اخا من امه مجازا كما تجوز في قوله (ورفع أبويه) وهو قول جماعة من المفسرين والمورخين كما قاله المجلسى رحمه الله وسيأتى تحت رقم ٨٤ ما فيه التصريح على انه لم يكن اخاه من امه.

(٣) البرهان ج ٢: ٢٦٧. البحار ج ٥: ١٩٦.

(٤ - ٥) البرهان ج ٢: ٢٧١. البحار ج ٥: ١٩٦. الصافى ج ١: ٨٥٥.

=====

٨٢ . عن محمد بن سعيد الازدى صاحب موسى بن محمد بن الرضا عن موسى قال لآخيه: ان يحيى بن اكنم كتب اليه يسئله عن مسائل، فقال اخبرنى عن قول الله: (ورفع أبويه على العرش وخرؤا له سجدا) أسجد يعقوب وولده ليوسف؟ قال: فسألت أذى عن ذلك، فقال: اما سجود يعقوب وولده ليوسف فشكرا لله، لاجتماع شملهم ألا ترى انه يقول في شكر ذلك الوقت: (رب قد آتيتنى من الملك و علمتنى من تأويل الآحاديث) الآية (١).

٨٣ . عاد إلى الحديث الاول (٢) عن ابى بصير عن ابى جعفر (عليه السلام) قال: فساروا تسعة أيام إلى مصر، فلما دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق اباه فقبله وبكى، ورفع ورفعه خالته على سرير الملك، ثم دخل منزله فأدهن فاكتحل ولبس ثياب العز والملك ثم خرج اليهم، فلما رأوه سجدوا جميعا له اعظاما له وشكرا لله، فعند ذلك قال: (ياابت هذا تأويل رؤياى من قبل) إلى قوله: (بينى وبين اخوتى) قال:

ولم يكن يوسف في تلك العشرين سنة يدهن ولا يكتحل ولا يتطيب ولا يضحك، ولا يمس النساء (٣) حتى جمع الله ليعقوب شمله، جمع بينه وبين يعقوب واخوته (٤).

٨٤ . عن الحسن بن اسباط قال: سألت ابا الحسن في كم دخل يعقوب من ولده على يوسف؟ قال: في احد عشر ابنا له، فقيل له: أسباط، قال: نعم، وسألته عن يوسف وأخيه اكان اخاه لامة أم ابن خالته؟ فقال ابن خالته (٥)

٨٥ . عن ابن أبى عمير عن بعض اصحابنا عن أبى عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (و رفع أبويه على العرش) قال: العرش السرير، وفي قوله: (وخرؤا له سجدا) قال:

كان سجودهم ذلك عبادة لله. (٦)

(١) البرهان ج ٢: ٢٧١ . البحار ج ٥: ١٧٨ .

(٢) اى ماتقدم تحت رقم ٤٢ وقطعة منه تحت رقم ٦٥ و ٧٩ .

(٣) قال الفيض رحمه الله: لعل المرار بنفى مسه النساء عدم مسهن للالتذاذ والشهوة فلا ينافى ما سبق انه كان له ابن يلعب برماناة بين يديه حين خاصمه اخوه في اخيه فلعله انما مسهن لتثقل الارض بتسييح الولد كما مضى في اعتذار اخيه في مثله.

(١٩٨)

٨٦. عن محمد بن بهروز عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: ان يعقوب قال ليوسف حيث التقيا: أخبرني يا بني كيف صنع بك؟ فقال له يوسف: انطلق بي، فاعدت على رأس الجب فقيل لي انزع القميص فقلت لهم: اني استلکم بوجه أبي الصديق يعقوب لا تبدوا عورتی ولا تسلبونی قميصی، قال: فاخرج على فلان السكين، فغشى على يعقوب فلما أفاق قال له يعقوب: حدثني كيف صنع بك؟ فقال له يوسف:

اني أطلب يا ابتاه لما كفتت فكف (١).

٨٧. عن محمد بن مسلم قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام): كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر بعد ما جمع الله يعقوب شمله، وأراه تأويل رؤيا يوسف الصادقة؟ قال: عاش حولين، قلت: فمن كان يومئذ الحجة لله في الارض يعقوب أم يوسف؟ فقال: كان يعقوب الحجة وكان الملك ليوسف، فلما مات يعقوب حمل يوسف عظام يعقوب في تابوت إلى ارض الشام، فدفنه في بيت المقدس ثم كان يوسف بن يعقوب الحجة. (٢)

٨٨. عن اسحق بن يسار عن أبي عبدالله (عليه السلام) انه قال: ان الله بعث إلى يوسف وهو في السجن يا ابن يعقوب ما اسكنك مع الخطائين؟ قال: جرمي، قال: فاعترف بجرمه. فاخرج فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من أهله (٣) فقال له: ادع بهذا الدعاء يا كبير كل كبير يا من لا شريك له ولا وزير، يا خالق الشمس والقمر المنير، يا عصمة المضطر الضرير، يا قاصم كل جبار مبير (عنيد خ) يا مغنى البائس الفقير يا جابر العظم الكسير يا مطلق المكبل (٤) الاسير استلک بحق محمد وآل محمد أن تجعل لي من أمری فرجا ومخرجا وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، قال: فلما أصبح دعاه الملك فخلى سبيله، وذلك قوله: (وقد احسن بي اذ أخرجني من السجن) (٥)

(٣) هذا ايضا مما يحمل على التقية لما فيه من مخالفة المذهب وقد مر تفصيل الكلام في ذلك ذيل حديث ١٨ فراجع.

(٤) المكبل: المقيد بالكبل وهو القيد.

(٥) البرهان ج ٢: ٢٧٢ البحار ج ٥: ١٩٦

=====

(١٩٩)

٨٩ . عن عباس بن يزيد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس في أهل بيته اذا قال: أحب يوسف ان يستوثق لنفسه، قال: فقيل بماذا يا رسول الله؟ قال لما عزل له عزيز مصر عن مصر لبس ثوبين جديدين او قال: نظيفين، وخرج إلى فلاة من الارض، (١) فصلى ركعات فلما فرغ رفع يده إلى السماء فقال:

(رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت وليي في الدنيا والاخرة) قال: فهبط اليه جبرئيل فقال له: يا يوسف ما حاجتك؟ فقال: رب (توفني مسلما والحقني بالصالحين) فقال أبو عبدالله (عليه السلام): خشى الفتن (٢).

٩٠ . عن زرارة قال: سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله (وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون) قال: من ذلك قول الرجل: لا وحياتك (٣).

٩١ . عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) (وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون) قال: كانوا يقولون: نمطر نبؤ كذا ونبؤ كذا . لاعطى . (٤) ومنهم انهم كانوا يأتون الكهان فيصدقونهم بما يقولون (٥)

٩٢ . عن محمد بن الفضيل عن الرضا (عليه السلام) قال: شرك لا يبلغ به الكفر (٦)

٩٣ . عن زرارة عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: شرك طاعة، قال الرجل لا والله وفلان ولو لا الله لوكلت فلان والمعصية منه (٧)

٩٤ . ابوبصير عن أبي اسحق قال: هو قول الرجل لولا الله وانت ما فعل بي كذا و كذا ولولا الله وأنت ما صرف عني كذا وكذا، واشباه ذلك (٨)

٩٥ . عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال شرك طاعة وليس بشرك عبادة والمعاصي التي تركبون مما أوجب الله عليها النار شرك طاعة اطاعوا الشيطان وأشركوا بالله في طاعته، ولم يكن بشرك عبادة، فيعبدون مع الله غيره (٩).

(١) لفلاة: القفر. الصحراء الواسعة لا ماء فيها.

(٢) البرهان ج ٢: ٢٧٢. البحار ج ٥: ١٩٦.

(٣) البرهان ج ١: ٢٧٤. البحار ج ١٥ (ج ٣): ٦. الصافي ج ١: ٨٦٠.

(٤) ما بين المعقفتين ليس في نسخة البحار.

(٩٠٥) البرهان ج ٢: ٢٧٤. البحار ج ١٥ (ج ٣): ٦.

=====

(٢٠٠)

٩٦ . عن مالك بن عطية عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: (وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون) قال: هو الرجل يقول: لولا فلان لهلكت، ولولا فلان لاصبت كذا وكذا، ولولا فلان لضاع عيالي، الا ترى أنه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه و يدفع عنه، قال: قلت: فيقول: لولا ان الله من على بفلان لهلكت؟ قال: نعم لا بأس بهذا (١).

٩٧ . عن زرارة وحمزان ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليه السلام) قالوا:

سألناهما، فقالا: شرك النعم (٢).

٩٨ . عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: شرك طاعة وليس شرك عبادة في المعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة، أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا في الله في الطاعة غيره، وليس باشتراك عبادة أن يعبدوا غير الله (٣).

٩٩ . عن اسمعيل الجعفي قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) قال: فقال: علي بن أبي طالب (عليه السلام) خاصة، والا فلا أصابني شفاعة محمد عليه وآله السلام (٤)

١٠٠ . عن علي بن اسباط عن أبي الحسن الثاني قال: قلت: جعلت فداك انهم يقولون في الحادثة (في حادثة سنك خ ل) قال ليس شيء يقولون، ان الله تعالى يقول (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) فوالله ما كان تبعه الا على وهو ابن تسع

سنين (٥) . ومضى أبي الا . وانا ابن تسع سنين، فما عسى أن يقولوا قال: ثم كانت امارات فيها وقبلها أقوام، الطريقان في العاقبة سواء، الظاهر مختلف، هو رأس اليقين ان الله يقول في كتابه: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك) إلى قوله (ويسلموا

(١ . ٣) البرهان ج ٢ : ٢٧٤ البحار ج ١٥ (ج ٣) : ٦ . الصافي ج ١ : ٨٦٠ .

(٤) البرهان ج ٢ : ١٧٥ . البحار ج ٩ : ٩٤ .

(٥) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البرهان ورواية الكليني والصدوق قدس سرهما لكن في الاصل (سبع) بدل (تسع) في الموضوعين .

=====

(٢٠١)

تسليماً (١)

١٠١ . عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر (عليه السلام) قوله: (قل هذه سبيلي) إلى (أنا ومن اتبعني) قال: علي، وزاد قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى والاصبياء من بعدهما (٢)

١٠٢ . عن أبي بصير عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) في قوله تعالى (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا) مخففة قال: ظنت الرسل ان الشياطين تمثل لهم على صورة الملائكة (٣).

١٠٣ . عن ابن شعيب عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: وكلهم الله إلى أنفسهم أقل من طرفة عين (٤).

١٠٤ . عن يعقوب عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: اما أهل الدنيا فقد أظهروا الكذب وما كانوا الامن الذين وكلهم الله إلى أنفسهم ليمن عليهم (٥).

١٠٥ . عن محمد بن هارون عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ما علم رسول الله ان جبرئيل من عند الله الا بالتوفيق (٦).

١٠٦ . عن زرارة قال قلت لابي عبدالله (عليه السلام) كيف لم يخف رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما يأتيه من قبل الله أن يكون ذلك مما ينزغ به الشيطان قال: فقال: ان الله اذا اتخذ عبدا رسولا أنزل عليه السكينة والوقار، فكان . الذي . يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه (٧).

(٢١) البرهان ج ٢: ٢٧٥ . البحار ج ٩: ٩٤ .

(٣ . ٤) البرهان ج ٢: ٢٧٦ . البحار ج ٦: ٣٦١ . الصافي ج ١: ٨٦١ .

(٥) البرهان ج ٢: ٢٧٦ .

(٦) البرهان ج ٢: ٢٧٦ . البحار ج ٦: ٣٦٠ . وفي نسخة البرهان (الا يأتي هو (بدل) الا بالتوفيق).

(٧) البحار ج ٦: ٣٦١ . البرهان ج ٢: ٢٧٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

من سورة الرعد

١ . عن عثمان بن عيسى عن الحسين بن ابى العلا عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال:

من أكثر قراءة سورة الرعد لم تصبه صاعقة أبداً وان كان ناصبياً، . فانه لا يكون . (١) أشر من الناصب وان كان مؤمناً أدخله الله الجنة بغير حساب ويشفع في جميع من يعرف من أهل بيته واخوانه من المؤمنين (٢).

٢ . عن ابى ليبيد المخزومى عن ابى جعفر (عليه السلام) قال: يا بالبيد ان في حروف القرآن لعلماً جما ان الله تبارك وتعالى انزل: الم ذلك الكتاب فقام محمد (صلى الله عليه وآله) حتى ظهر نوره وثبتت كلمته، وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وتلت سنين ثم قال:

وتبيناه في كتاب الله في الحروف المقطعة، اذا عدتها من غير تكرار، وليس من حروف مقطعة حرف تنقضى ايامه الا وقائم، من بنى هاشم عند انقضائه، ثم قال: الالف واحد، واللام ثلثون، والميم أربعون والصاد ستون (٣) فذلك مائة واحدى وثلثون (٤) ثم كان بدو خروج الحسين بن على (عليه السلام) ألم الله، فلما بلغت مدته قام قائم من ولد العباس

(١) الزيادة ليست في نسخة الصافى وكذا في رواية الصدوق رحمه الله (٢) البرهان ج ٢: ٢٧٧ . البحار ج ١٩: ٧٠ .

(٣) وفي بعض النسخ (تسعون) (٤) وفي بعض النسخ (ستون) وقد مر تفصيل الكلام في اختلاف النسخ في هذه الرواية ونظائرها مما وردت في الحروف المقطعة في اول هذا الجزء فراجع.

=====

(٢٠٣)

عند المص، ويقوم قائمنا عند انقضائها بالر (١) فافهم ذلك وعه واكتمه (٢).

٣ . عن الحسين بن خالد قال: قلت لابي الحسن الرضا (عليه السلام): أخبرني عن قول الله (والسماوات ذات الحبوك) قال: محبوكة إلى الارض وشبك بين اصابعه فقلت:

كيف يكون محبوكة إلى الارض وهو يقول: (رفع السموات بغير عمد ترونها)؟ فقال: سبحان الله أليس يقول بغير عمد ترونها؟ فقلت: بلى، فقال: فثم عمد ولكن لا ترى، فقلت: كيف ذاك فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها، فقال: هذه الارض الدنيا والسماوات الدنيا عليها قبة (٣).

٤ . عن الخطاب الاعور رفعه إلى أهل العلم والفقهاء من آل محمد عليه وآله السلام، قال: (في الارض قطع متجاورات) يعنى هذه الارض الطيبة تجاورها هذه المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم (٤).

٥ . عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فينا نزلت هذه الآية (انما أنت منذر ولكل قوم هاد) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

أنا المنذر وأنت الهادى يا على . فمننا الهادى والنجاة والسعادة إلى يوم القيمة . (٥)

٦ . عن عبدالرحيم القصير قال: كنت يوما من الايام عند أبى جعفر (عليه السلام) فقال:

يا عبدالرحيم قلت: لبيك، قال: قول الله (انما انت منذر ولكل قوم هاد) اذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): انا المنذر وعلى الهاد ومن الهاد اليوم؟ قال: فسكت طويلا ثم رفعت رأسي فقلت: جعلت فداك هي فيكم توارثونها رجل فرجل حتى انتهت اليك، فأنت جعلت فداك الهاد، قال: صدقت يا عبدالرحيم، ان القرآن حى لا يموت، والآية حية لا تموت، فلو كانت الآية اذا نزلت في الاقوام ماتوا فمات القرآن، ولكن هي جارية في الباقيين كما جرت في الماضين، وقال عبدالرحيم: قال أبو عبدالله (عليه السلام) ان القرآن

(١) وفى بعض النسخ (الم) (٢) البرهان ج ٢ : ٢٧٧ . البحار ج ١٩ : ٩٤ .

(٣ . ٤) البرهان ج ٢ : ٢٧٨ . البحار ج ١٤ : ٣٠٢ . الصافي ج ١ : ٨٦٣ . ٨٦٤ (٥) البرهان ج ٢ : ٢٨١ . البحار ج ٩ : ٧٦ .

حتى لم يمت، وانه يجرى ما يجرى الليل والنهار، وكما تجرى الشمس والقمر، و يجرى على
آخرنا كما يجرى على أولنا (١).

٧ . عن حنان بن سدير عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول في قول الله تبارك وتعالى:
(انما انت منذر ولكل قوم هاد) فقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا المنذر وعلى الهاد،
وكل امام هاد للقرن الذي هو فيه (٢).

٨ . عن يزيد بن معاوية عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله (انما أنت منذر ولكل قوم هاد)
فقال: قال رسول الله عليه وآله السلام: أنا المنذر وفي كل زمان امام منا يهديهم إلى ما جاء به
نبي الله (صلى الله عليه وآله)، والهداة من بعده على، ثم الاوصياء من بعده واحد بعد واحد، اما والله
ما ذهبت منا ولا زالت فينا إلى الساعة، رسول الله المنذر، ويعلى يهتدى المهتدون (٣).

٩ . عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال النبي عليه وآله السلام: انا المنذر وعلى
الهادى إلى أمرى (٤).

١٠ . عن حريز رفعه إلى أحدهما (عليه السلام) في قول الله (الله يعلم ما تحمل كل انثى وما
تغيض الارحام وما تزداد) قال: الغيض: كل حمل دون تسعة أشهر، وما تزداد: كل شئ يزداد
على تسعة أشهر، وكلما رأيت الدم في حملها من الحيض يزداد بعدد الايام التي رأيت في حملها
من الدم (٥)

١١ . عن زرارة عن أبي جعفر وابي عبدالله (عليه السلام) في قوله: (ما تحمل كل انثى) يعنى
الذكر والانثى (وما تغيض الارحام) قال: الغيض ما كان أقل من الحمل وما تزداد: ما زاد على
الحمل، فهو مكان ما رأيت من الدم في حملها (٦)

١٢ . محمد بن مسلم وحمزان وزرارة عنهما قال. ما تحمل كل انثى او ذكر،

(١) البرهان ج ٢: ٣٨١. البحار ج ٩: ٧٦.

(٢) البرهان ج ٢: ٣٨١. البحار ج ٩: ٧٦. اثبات الهداة ج ٣: ٥١ و ٥٤٨.

(٥ . ٦) البرهان ج ٢: ٢٨٢ ٢٨٣ . البحار ج ٢: ١٣١ . الصافي ج ١: ٨٦٥ .

=====

(٢٠٥)

(وما تغيض الارحام) قال: ما لم يكن حملا وما تزاد من انثى أو ذكر (١)

١٣ . عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام)؟ قال: ما لم يكن حملا (وما تزاد) قال:

الذكر والانثى جميعا (٢)

١٤ . عن زرارة عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (يعلم ما تحمل كل انثى) قال: الذكر والانثى (وما تغيض الارحام) قال: ما كان دون التسعة فهو غيض، (وما تزاد) قال: ما رأيت الدم في حال حملها ازداد به على التسعة الأشهر، ان كانت رأيت الدم خمسة ايام أو أقل أو أكثر زاد ذلك على التسعة الأشهر (٣).

١٥ . عن بريد العجلي قال: سمعتني أبو عبدالله (عليه السلام) وأنا أقرأ (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله) فقال: مه وكيف يكون المعقبات من بين يديه؟ انما يكون المعقبات من خلفه . انما انزلها الله له رقيب من بين يديه ومعقبات من خلفه . يحفظونه بأمر الله (٤).

١٦ . عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله (يحفظونه من أمر الله) قال: بأمر الله، ثم قال: ما من عبد الا ومعه ملكان يحفظانه فاذا جاء الامر من عند الله خليا بينه وبين أمر الله (٥).

١٧ . عن فضيل بن عثمان عن أبي عبدالله (عليه السلام): قال في هذه الآية (له معقبات من بين يديه) الآية قال: من المقدمات المؤخرات، المعقبات الباقيات الصالحات (٦)

١٨ . عن سليمان بن عبدالله قال: كنت عند أبي الحسن موسى (عليه السلام) قاعدا فأتى بامرأة قد صار وجهها قفاها، فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك، ثم عصر وجهها عن اليمين، ثم قال (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) فرجع وجهها فقال: احذرى

ان تفعلين كما فعلت، قالوا: يا ابن رسول الله وما فعلت؟ فقال: ذلك مستور الا أن تتكلم به، فسألوها فقالت:

(٣٠١) البرهان ج ٢: ٢٨٢ . ٢٨٣ . البحار ج ٢: ١٣١: الصافي ج ١: ٨٦٥

(٦٠٤) البرهان ج ٢: ٢٨٣ .

=====

(٢٠٦)

كانت لي ضرة (١) ففقت اصلى فظننت أن زوجي معها، فالتفت اليها فرأيتها قاعدة وليس هو معها، فرجع وجهها (٢) على ما كان (٣)

١٩ . عن أبي عمرو المدايني عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ان أبي كان يقول:

ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبده بنعمة فسلبها اياه قبل أن يحدث العبد ذنبا يستوجب (٤) بذلك الذنب سلب تلك النعمة، وذلك قول الله (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) (٥)

٢٠ . عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) في قول الله: (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) واذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له) فصار الامر إلى الله تعالى (٦)

٢١ . عن الحسين بن سعيد المكفوف كتب اليه (عليه السلام) في كتاب له: جعلت فداك ياسيدي علم مولاك ما لا يقبل لقائله دعوة، وما لا يؤخر لفاعله دعوة، وما حد الاستغفار الذي وعد عليه نوح والاستغفار الذي لا يعذب قائله؟ وكيف يلفظ بهما، و معنى قوله: (ومن يتق الله ومن يتوكل على الله) وقوله: (ومن اتبع هداى) ومن (من اعرض عن ذكرى) و (ان الله لا يغيره ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) وكيف تغير القوم ما بأنفسهم فكتب صلوات الله عليه كافاكم الله عنى بتضعيف الثواب والجزاء الحسن الجميل، وعليكم جميعا السلام ورحمة الله وبركاته، الاستغفار

الف، والتوكل من توكل على الله فهو حسبه، ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب، واما قوله:

(ومن اتبع هداى) اى من قال بالامامة (٧) واتبع امرهم بحسن طاعتهم، واما التغير

(١) ضرة المرأة: امرأة زوجها. وبالفارسية (هوو).

(٢) وفى نسخة (وجهى) فالمعنى كما رأيتونى من صيرورة وجهى على القفا و

على ما اخترناه فهو تفريع على قوله (عليه السلام): ثم عصر وجهها.

(٣) البرهان ج ٢: ٢٨٤. البحار ج ١١: ٢٤٢. اثبات الهداة ج ٥: ٥٥٠.

(٤) وفى نسخة البرهان (ما يستوجب)

(٥. ٦) البرهان ج ٢: ٢٨٤. البحار ج ٣: ١٠٨. الصافى ج ٥: ٨٦٦.

(٧) وفى نسخة البرهان (بالانمة).

(٢٠٧)

فانه لا يسئ اليهم حتى يتولوا ذلك بأنفسهم بخطاياهم، وارتكابهم ما نهى عنه وكتب بخطه (١).

٢٢ . عن يونس بن عبدالرحمن ان داود قال: كنا عنده فارتعدت السماء فقال هو: سبحان من يسبح له الرعد بحمده والملئكة من خيفته، فقال له ابوبصير:

جعلت فداك ان للرعد كلاما؟ فقال: يا ابا محمد سل عما يعنك ودع ما لا يعنك (٢).

٢٣ . عن أبى بصير عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن الرعد أى شئ يقول؟ قال: انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاى هاى كهيئة ذلك، قلت فما البرق؟ قال لى: تلك من مخاريق الملئكة (٣) تضرب السحاب . فتسوقه . إلى الموضع الذى قضى الله فيه المطر (٤).

٢٤ . عن عبدالله بن ميمون القداح قال: سمعت زيد بن علي يقول يا معشر من يحبنا لا ينصرنا (٥) من الناس أحد، فان الناس لو يستطيعوا أن يحبونا لاحبونا والله لاحبتنا أشد خزانة من الذهب والفضة، ان الله خلق ما هو خالق ثم جعلهم اظلة، ثم تلا هذه الآية (ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها) الآية، ثم اخذ ميثاقنا وميثاق شيعتنا، فلا ينقص منها واحد، ولا يزداد فينا واحد (٦)

٢٥ . عن عقبة بن خالد قال: دخلت على أبي عبدالله فاذن لي وليس هو في مجلسه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه، وليس عليه جلباب فلما نظر

(١) البرهان ج ٢: ٢٨٤ . البحار ج ٣: ١٠٨ .

(٢) البرهان ج ٢: ٢٨٥ . البحار ج ١٤: ٢٧٧ .

(٣) قال الطريحي: في الحديث: البرق مخاريق الملائكة هي جمع مخراق، و هو في الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا يعنى البرق آلة تزجر الملائكة بها السحاب وتسوقه.

(٤) البرهان ج ٢: ٢٨٥ : البحار ج ١٤ : ٢٧٧ .

(٥) وفي نسخة البرهان (ألا ينصرنا).

(٦) البرهان ج ٢: ٢٨٦ .

=====

(٢٠٨)

الينا قال: احب لقائكم، ثم جلس ثم قال: أنتم اولوا الالباب في كتاب الله، قال الله (انما يتذكر اولوا الالباب) (١).

٢٦ . عن ابي العباس عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: تفكر ساعة خير من عبادة سنة، قال الله: (انما يتذكر اولوا الالباب) (٢)

٢٧ . عن العلا بن الفضيل عن ابي عبدالله (عليه السلام) يقول: الرحم معلقة بالعرش، تقول: اللهم صل من وصلني، واقطع من قطعني وهي رحم آل محمد ورحم كل مؤمن وهو قول الله: (والذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل) (٣).

٢٨ . عن جابر عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): بر الوالدين وصلة الرحم يهون الحساب ثم تلا هذه الآية (والذين يصلون ما امر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) (٤)

٢٩ . عن محمد بن الفضل قال: سمعت العبد الصالح يقول (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل) قال: هو رحم آل محمد معلقة بالعرش، تقول: اللهم صل من وصلني و اقطع من قطعني وهي تجرى في كل رحم (٥)

٣٠ . عن عمر بن مريم قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (الذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل) قال من ذلك صلة الرحم، وغاية تأويلها صلتك ايانا (٦)

٣١ . عن صفوان بن مهران الجمال قال: وقع بين عبدالله بن الحسن (٧) و

(١) البرهان ج ٢: ٢٨٧. البحار ج ١٥ (ج ١): ١١١. الصافي ج ١: ٨٧٠ (٢) البرهان ج ٢: ٢٨٧.

(٣ . ٦) البرهان ج ٢: ٢٨٨ ٢٨٩، البحار ج ١٥ (ج ٤): ٢٨. الصافي ج ١ ٨٧١.

(٧) هو عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابيطالب (عليه السلام) الملقب بالمحض، وانما سمي المحض لان اباه الحسن بن الحسن وامه فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) وكان يشبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان شيخ بنى هاشم في زمانه، ويتولى صدقات امير المؤمنين (عليه السلام) بعد ابيه الحسن ويظهر من بعض الاخبار انه ادعى الامامة وكيف كان فقد ورد في ذمه روايات فراجع تنقيح المقال وغيره ان شئت تفصيل الكلام فيه.

=====

(٢٠٩)

بين أبيعبدالله (عليه السلام) كلام حتى ارتفعت أصواتهما واجتمع الناس ثم افترقا تلك العشية فلما أصبحت غدوت في حاجة لي فاذا ابو عبدالله علي باب عبدالله بن الحسن، وهو يقول: قولي يا

جارية لابي محمد هذا ابوعبدالله بالباب فخرج عبدالله بن الحسن وهو يقول: يا أبا عبدالله ما بكر بك؟ قال: انى مررت البارحة بأية من كتاب الله فأقلقنى قال:

وماهى؟ قال: قوله عزوجل: (الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) قال: فاعتنقا ويكيا جميعا ثم قال عبدالله بن الحسن: صدقت والله يا با عبدالله كانى لم اقرء هذه الاية قط كانى لم يمر بى هذه الاية قط . كتب الينا . (١)

٣٢ . الفضل بن شاذان عن أبى عبدالله قال: حدثنا ابراهيم بن عبدالحميد عن سالمة مولاة ام ولد كانت لابي عبدالله قالت: كنت عند ابيعبدالله (عليه السلام) حين حضرته الوفاة فأغمى عليه فلما أفاق قال: اعطوا الحسن بن على بن الحسين وهو الافطس سبعين ديناراً، قلت: أتعطى رجلا حمل عليك بالشفرة (٢) قال: ويحك اما تقرئين القرآن؟ قلت: بلى قال: اما سمعت قول الله تبارك وتعالى (الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب)

٣٣ . قال: وقال (يصلون ما أمر الله به أن يوصل) فقال هو صلة الامام (٣)

٣٤ . عن الحسن بن موسى قال: روى أصحابنا قال: سئل ابوعبدالله (عليه السلام) عن قوله تعالى: (الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل) قال: هو صلة الامام في كل سنة بما قل أو كثر، ثم قال ابوعبدالله (عليه السلام): وما أريد بذلك الا تركيتكم (٢).

٣٥ . عن سماعة قال: سألته عن قول الله: (الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل) فقال: هو ما افترض الله في المال غير الزكوة، ومن ادى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه (٥).

(١) البرهان ج ٢ : ٢٨٩ . البحار ج ١٤ (ج ٤) : ٢٨ .

(٢) الشفرة: السكين العظيم.

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٨٩ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٢٨٩ . البحار ج ٢٠ : ٥٦ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٨٩ .



٣٦ . عن سماعة قال: ان الله فرض للفقراء من اموال الاغنياء فريضة لا يحمدون بادائها وهي الزكوة، بها حقنوا دمائهم، وبها سموا مسلمين، ولكن الله فرض في الاموال حقوقا غير الزكوة، ومما فرض الله في المال غير الزكوة قوله: (الذين يصلون ما امر الله به أن يوصل) ومن ادى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه وادى شكر ما انعم الله عليه من ماله، اذا هو حمده على ما انعم عليه، بما فضله به من السعة على غيره، و لما وفقه لاداء ما افترض الله وأعانته عليه .(١)

٣٧ . عن ابي اسحق قال: سمعته يقول: في (سوء الحساب) لا يقبل حسناتهم ويؤخذون بسيئاتهم .(٢)

٣٨ . عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله (عليه السلام) في قوله: (يخافون سوء الحساب) قال: يحسب عليهم السيئات ولا يحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء (٣).

٣٩ . عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله في قوله (ويخافون سوء الحساب) قال الاستقصاء والمدافة، وقال: يحسب عليهم السيئات ولا يحسب لهم الحسنات (٤).

٤٠ . عن حماد بن عثمان عن ابي عبدالله (عليه السلام) انه قال لرجل: يا فلان مالك و لاخيك؟ قال: جعلت فداك كان لى عليه حق فاستقصيت منه حقى، قال أبو عبدالله (عليه السلام):

أخبرنى عن قول الله: (ويخافون سوء الحساب) أتراهم خافوا أن يجور عليهم او يظلمهم؟ لا والله خافوا الاستقصاء والمدافة (٥).

٤١ . قال محمد بن عيسى: وبهذا الاسناد ان ابا عبدالله (عليه السلام) قال لرجل شكاه بعض اخوانه: ما لاخيك فلان يشكوك؟ فقال: أيشكونى ان استقصيت حقى! قال: فجلس مغضبا ثم قال: كأنك اذا استقصيت لم تسئ ارايت ما حكى الله تبارك وتعالى: (ويخافون سوء الحساب) أخافوا أن يجور عليهم الله لا والله ما خافوا الا الاستقصاء، فسماه الله سوء الحساب، فمن استقصى فقد أساء (٦).

٤١ . عن الحسين بن عثمان عن ذكره عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال ان صلة الرحم

(٢٠١) البرهان ج ٢: ٢٨٩.

(٦٠٣) البرهان ج ٢: ٢٨٩. الصافي ج ١: ٨٧١.

=====

(٢١١)

تزكى الاعمال وتتمى الاموال وتيسر الحساب، وتدفع البلوى وتزيد في الاعمار (١).

٤٢ . عن الحسن بن المجبوب عن أبي ولاد، قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام):

جعلت فداك ان رجلا من اصحابنا ورعا مسلما كثير الصلوة، قد ابتلى بحب الله و هو يسمع الغنا، فقال: أيمنعه ذلك من الصلوة لوقتها أو من صوم أو من عياة مريض او حضور جنازة أو زيارة اخ؟ قال: قلت: لا ليس يمنعه ذلك من شئ من الخير والبر قال: فقال: هذا من خطوات الشيطان مغفور له ذلك انشاء الله، ثم قال: ان طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللذات والشهوات اعنى لكم الحلال ليس الحرام، قال:

فأنف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعبير الملائكة لهم، قال: فألقى الله في همم اولئك الملائكة اللذات والشهوات كى لا يعيبون المؤمنين. قال: فلما أحسوا ذلك من همهم عجوا إلى الله من ذلك، فقالوا: ربنا عفوك عفوك، ردنا إلى ما خلقتنا له، واجبرتنا عليه، فانا نخاف ان نصير في امر مريج (٢) قال: فنزع الله ذلك من همهم قال: فاذا كان يوم القيمة وصار أهل الجنة في الجنة استأذن اولئك الملائكة على اهل الجنة فيؤذن لهم فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم، ويقولون لهم: (سلام عليكم بما صبرتم) في الدنيا عن اللذات والشهوات الحلال (٣).

٤٣ . عن محمد بن الهيثم عن رجل عن أبي عبدالله (عليه السلام) (سلام عليكم بما صبرتم) على الفقر في الدنيا (فنعم عقبى الدار) قال: يعنى الشهداء (٤).

٤٤ . عن خالد بن نجيح عن جعفر بن محمد (عليه السلام) في قوله: (الا بذكر الله تطمئن القلوب) فقال: بمحمد عليه وآله السلام تطمئن القلوب وهو ذكر الله وحجابه (٥).

٤٥ . عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن آبائه قال: بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس ذات يوم اذ دخلت عليه ام ايمن في ملحفتها (٦)

(١) البرهان ج ٢ : ٢٩٠ .

(٢) امر مريج: مختلط او ملتبس.

(٣ . ٤) البحار ج ٣ : ٣٣١ . البرهان ج ٢ : ٢٩١ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٢٩١ .

(٦) الملحفة: اللباس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه.

(٢١٢)

شئ، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا ام ايمن أى شئ في ملحفتك؟ فقالت يا رسول الله فلانة بنت فلانة املكوها (١) فنثروا عليها فأخذت من نثارها شيئا ثم ان ام ايمن بكت فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما يبكيك؟ فقالت فاطمة زوجها فلم ينثر عليها شيئا فقال لها رسول الله: لا تبكين فوالذى بعثتى بالحق بشيرا ونذيرا، لقد شهد أملاك فاطمة جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الوف من الملائكة ولقد أمر الله طوبى فنثرت عليهم من حللها وسندسها واستبرقها ودرها وزمردها وياقوتها وعطرها فاخذوا منه حتى ما دروا ما يصنعون به، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة، فهى في دار على بن أبيطالب (٢)

٤٦ . عن أبان بن تغلب قال: كان النبى (صلى الله عليه وآله) يكثّر تقبيل فاطمة، قال:

فعاتبته على ذلك عايشة، فقالت: يا رسول الله انك لتكثّر تقبيل فاطمة؟ فقال لها: ويلك لما أن عرج بي إلى السماء مر بي جبرئيل على شجرة طوبى، فناولنى من ثمرها فأكلتها، فحول الله ذلك إلى ظهري، فلما أن هبطت إلى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة (عليهما السلام)، فما قبلت فاطمة الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها (٣).

٤٧ . عن أبي حمزة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: طوبى هي شجرة يخرج من جنة عدن
غرسها ربنا بيده (٤)

٤٨ . عن أبي قتيبة تميم بن ثابت عن ابن سيرين في قوله: (طوبى لهم وحسن مآب) قال:
طوبى شجرة في الجنة أصلها في حجرة على وليس في الجنة حجرة الا فيها غصن من أغصانها
(٥).

٤٩ . عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال: ان المؤمن اذا لقي اخاه

(١) املك امرأة: تزوجها.

(٢) (٣) البحار ج ٣: ٣٣١ - ٣٣٢. البرهان ج ٢: ٢٩٢.

(٤) (٤) البحار ج ٣: ٣٣٢. البرهان ج ٢: ٢٩٣. وفيه هكذا (طوبى شجرة في الجنة قد غرسها ربنا بيده) (٥) البرهان ج
٢: ٢٩٣. البحار ج ٣: ٣٣٢.

=====

(٢١٣)

فصافحا (١) لم تزل الذنوب تتحات عنهما (٢) ما داما متصافحين كتحات الورق عن الشجر،
فاذا افترقا قال ملكاهما: جزاكما الله خيرا عن أنفسكما، فان التزم كل واحد منهما صاحبه ناداهما
مناد: طوبى لكما وحسن مآب، وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دار أميرالمؤمنين، وفرعها في
منازل أهل الجنة، فاذا افترقا ناداهما ملكان كريمان ابشرا يا ولى الله بكرامة الله والجنة من
ورائكما (٣).

٥٠ . عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان امير المؤمنين (عليه السلام) يقول:

ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها: صدق الحديث وأداء الامانة ووفاء العهد، وقلة العجز
والبخل، وصلة الارحام ورحمة الضعفاء، وقلة المواطاة للنساء، وبذل المعروف وحسن الخلق
وسعة الحلم، واتباع العلم فيما يقرب إلى الله زلفى لهم وطوبى لهم وحسن مآب، وطوبى شجرة

في الجنة أصلها في دار رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها لا ينوى في قلبه شيئا الا أتاه ذلك الغصن، ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منها، ولو ان غرابا طار من أصلها ما بلغ اعلاها حتى يبياض (٤) هرما، الا ففي هذا فارغبوا، ان للمؤمن في نفسه شغلا والناس منه في راحة، اذا جن عليه الليل فرش وجهه وسجد لله بمكارم بدنه يناجى الذى خلقه في فكاك رقبتة، الا فهكذا فكونوا (٥).

٥١ . عن معاوية بن وهب قال: سمعته يقول: الحمد لله الذى قدح عنه (عند خ ل) آل عمر (٦) . فقال: . كان في بيت حفصة ويأتيه الناس وفودا فلا يعاب ذلك عليهم، ولا يقبح عليهم، وان اقواما يأتونا صلة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فيأتونا خائفين مستخفين

(١) وفي البرهان (وتصافحا).

(٢) تحات الورق عن الشجر: تناثر.

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٩٣ . البحار ج ١٥ (ج ٤) : ٢٥٥ .

(٤) وفي نسخة البرهان كرواية الامالى (يسقط) بدل (بييض).

(٥) البحار ج ١٥ . ج ٢ : ٩٥ : البرهان ج ٢ : ٢٩٣ .

(٦) وفي البحار (نافع عبد عمر).

=====

(٢١٤)

يعاب ذلك، ويقبح عليهم، ولقد قال الله في كتابه: (ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) فما كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) الا كاحد اولئك، جعل الله له ازواجا وجعل له ذرية، ثم لم يسلم مع احد من الانبياء من أسلم مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أهل بيته، أكرم الله بذلك رسوله (صلى الله عليه وآله) (١).

٥٢ . عن بشير الدهان عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: ما أتى الله أحدا من المرسلين شيئا الا وقد أتاه محمدا (صلى الله عليه وآله)، وقد أتى الله محمدا كما أتى المرسلين من قبله (٢) ثم تلا هذه الآية: (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) (٣).

٥٣ . عن علي بن عمر بن أبان الكلبي عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: اشهد على أبي انه كان يقول: ما بين احدكم وبين ان يغبط أو يرى ما تقر به عينه الا ان يبلغ نفسه هذه، واهوى إلى حلقه قال الله في كتابه: (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) فنحن ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله). (٤).

٥٤ . عن المفضل بن صالح عن جعفر بن محمد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خلق الله الخلق قسامين فألقى قسما وامسك قسما، ثم قسم ذلك القسم على ثلاثة أثلاث فلقى ثلثين وامسك ثلثا، ثم اختار من ذلك الثلث قريشا، ثم اختار من قريش بنى عبدالمطلب ثم اختار من بنى عبدالمطلب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فنحن ذريته، فان قلت للناس لرسول الله (٥) ذرية جحدوا ولقد قال الله (ولقد أرسلنا من قبلك رسلا وجعلنا لهم أزواجا وذرية) فنحن ذريته قال: فقلت: انا أشهد انكم ذريته، ثم قلت له: ادع الله لى جعلت فداك ان يجعلنى معك في الدنيا والآخرة، فدعا لى ذلك قال: وقيلت باطن يده (٦).

٥٥ . وفى رواية شعيب عنه انه قال: نحن ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والله ما ادري على

(١) البحار ج ٧ : ٢٣٤ . البرهان ج ٢ : ٢٩٧ . الصافي ج ١ : ٨٧٧ .

(٢) وفى البحار (وقد اتاه ما لم يؤت المرسلين من قبله).

(٣ - ٤) البحار ج ٧ : ٢٣٤ . البرهان ج ٢ : ٢٧٩ .

(٥) وفى نسخة البحار (فان قال الناس لم يكن لرسول الله اه).

(٦) البرهان ج ٢ : ٢٩٧ .

ما يعادوننا الا لقرابتنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) (١).

٥٦ . عن علي بن عبدالله بن مروان، عن ايوب بن نوح، قال: قال لى أبو الحسن العسكري (عليه السلام) وانا واقف بين يديه بالمدينة ابتداء من غير مسألة: يا أيوب انه ما نبأ الله من نبي الا بعد أن يأخذ عليه ثلث خصال: شهادة ان لا اله الا الله، وخلع الانداد من دون الله، وان الله المشية يقدم مايشاء ويؤخر مايشاء، اما انه اذا جرى الاختلاف بينهم لم يزل الاختلاف بينهم إلى أن يقوم صاحب هذا الامر (٢).

٥٧ . عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ما بعث الله نبيا حتى يأخذ عليه ثلث خلال: الاقرار لله بالعبودية، وخلع الانداد، وان الله يقدم ما يشاء ويؤخر مايشاء (٣).

٥٨ . عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن ليلة القدر فقال:

ينزل فيها الملكة والكتبة . إلى السماء الدنيا . فيكتبون ما يكون من امر السنة و ما يصيب العباد، وأمر عنده موقوف له فيه المشية، فيقدم منه مايشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ويثبت وعنده ام الكتاب (٤).

٥٩ . عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان على بن الحسين (عليه السلام) يقول: لولا آية في كتاب الله لحدثكم بما يكون (٥) إلى يوم القيمة، فقلت له: آية آية؟ قال: قول الله (يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) (٦).

٦٠ . عن جميل بن دراج عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: (يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) قال: هل يثبت الا ما لم يكن، وهل يمحو الا ما كان (٧).

٦١ . عن الفضيل بن يسار (٨) عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: ان الله لم يدع شيئا

(١) البرهان ج ٢: ٢٩٩ . البحار ج ٢: ٢٣٤ .

(٢) البرهان ج ٢: ٢٩٩ . البحار ج ٢: ١٣٨ . ١٣٦ . ١٣٤ .

(٥) وفي البرهان (بما كان وبما يكون).

(٦ . ٧) البرهان ج ٢ : ٢٩٩ . البحار ج ٢ : ١٣٩ . الصافي ج ١ : ٨٧٨ .

(٨) وفي نسخة البحار (الفضل بن بشار) لكنه مصحف.

=====

(٢١٦)

كان أو يكون الا كتبه في كتاب فهو موضوع بين يديه ينظر اليه، فما شاء منه قدم وما شاء منه أخر، وما شاء منه محا، وما شاء منه كان، وما لم يشأ لم يكن (١).

٦٢ . عن حمران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) فقال: يا حمران انه اذا كان ليلة القدر ونزلت الملكة الكتبة إلى السماء الدنيا فيكتبون ما يقضى في تلك السنة من أمر، فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص منه او يزيد امر الملك فمحا ما يشاء ثم أثبت الذي أراد قال: فقلت له عند ذلك: فكل شئ يكون فهو عند الله في كتاب؟ قال: نعم، قلت: فيكون كذا وكذا ثم كذا وكذا حتى ينتهي إلى آخره قال: نعم، قلت: فأى شئ يكون بيده . بعده ؟ قال: سبحان الله، ثم يحدث الله ايضا ما شاء تبارك وتعالى (٢).

٦٣ . عن الفضيل قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: العلم علمان علم علمه ملئكته ورسله وانبيائه وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحد يحدث فيه ما يشاء (٣).

٦٤ . عن الفضيل بن يسار عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: ان الله كتب كتابا فيه ما كان وما هو كائن، فوضعه بين يديه، فما شاء منه قدم وما شاء منه اخر، وما شاء منه محا، وما شاء منه أثبت، وما شاء منه كان، وما لم يشأ منه لم يكن (٤).

(٢ . ١) البرهان ج ٢ : ٢٩٩ . البحار ج ٢ : ١٣٩ . الصافي ج ١ : ٨٧٨ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٢٩٩ . والبحار ج ٢ : ١٣٩ . الصافي ج ١ : ٨٧٨ . وقال الفيض رحمه الله في بيانه ما لفظه اقول: وربما يعلم نادرا من علمه المخزون بعض رسله كما جاءت به الاخبار وبه يحصل التوفيق بين هذا الحديث والذي قبله

(انتهى) وقال بعض ينبغي ان يحمل على ذلك ما ورد في الاحاديث من البدء لا على المعنى المتبادر منه ابتداء لان الله لا يندم على شئ ولا يظهر له شئ بعد الخفاء فما يمحوه يمحوه قبل ان يعلم به احدا.

(٤) البرهان ج ٢: ٢٩٩ . ٣٠٠ . البحار ج ٢: ١٣٩

=====

(٢١٧)

٦٥ . عن الفضيل قال: سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول: من الامور امور محتومة كائنة لا محالة، ومن الامور أمور موقوفة عند الله، يقدم فيها مايشاء ويمحو ما يشاء، ويثبت منها ما يشاء لم يطلع على ذلك احدا يعنى الموقوفة، فاما ما جاءت به الرسل فهي كائنة لا يكذب نفسه ولا نبيه ولا ملئكته (١).

٦٦ . عن ابي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) وابوعبدالله (عليه السلام):

يا با حمزة ان حدثناك بامر انه يجيئ من هيهنا فجاء من هاهنا فان الله يصنع ما يشاء، وان حدثناك اليوم بحديث وحدثناك غدا بخلافه، فان الله يمحو ما يشاء و يثبت. (٢)

٦٧ . عن حماد بن عيسى عن ربي عن الفضيل بن يسار قال: سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول: العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحدا من خلقه، وعلم علمه ملئكته ورسله وانبيائه فاما علم ملئكته (٣) فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملئكته ولا رسله، وعلم عنده مخزون يقدم فيه مايشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو مايشاء ويثبت مايشاء (٤).

٦٨ . عن عمرو بن الحمق قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) حين ضرب على قرنه، فقال لى: يا عمرو انى مفارقكم، ثم قال: سنة . الى . السبعين فيها بلاء قالها ثلثا، فقلت: فهل بعد البلاء رخاء؟ فلم يجبنى وأغمى عليه، فبكت ام كلثوم فأفاق فقال: يا ام كلثوم لا تؤذيني فانك لو قد ترين ما أرى لم تبكى، ان الملائكة في السموات السبع بعضهم خلف بعضهم، والنبيون خلفهم، وهذا محمد (صلى الله عليه وآله) اخذ بيدي ويقول: انطلق يا على فما امامك خير لك مما أنت فيه،

فقلت: بأبي وامى قلت لى: إلى السبعين بلاء فهل بعد السبعين رخاء؟ فقال: نعم يا عمرو، وان بعد البلاء رخاء، ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب (٥)

(٢٠١) البرهان ج ٢: ٢٩٩ . ٣٠٠ . البحار ج ٢: ١٣٩ .

(٣) والظاهر كما في رواية المحاسن (فاما ما علم ملنكته).

(٥ . ٤) البحار ج ٢: ١٣٩ . البرهان ج ٢: ٣٠٠ .

=====

(٢١٨)

٦٩ . قال ابوحمزة: فقلت لابي جعفر: ان عليا كان يقول إلى السبعين بلاء وبعد السبعين رخاء وقد مضت السبعون ولم يروا رخاء؟ فقال لى أبو جعفر: يا ثابت ان الله كان قد وقت هذا الامر في السبعين، فلما قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله على أهل الارض، فأخره إلى أربعين ومائة سنة، فحدثناكم فأذعتم الحديث، وكشفتم قناع الستر فأخره الله ولم يجعل لذلك عندنا وقتا ثم قال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب (١)

٧٠ . عن أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ان الله اذا أراد فناء قوم أمر الفلك فأسرع الدور بهم، فكان ما يريد من النقصان فاذا أراد الله بقاء قوم امر الفلك فابطأ الدور بهم فكان ما يريد من الزيادة فلا تنكروا، فان الله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب (٢).

٧١ . عن ابن سنان عن ابي عبدالله (عليه السلام) يقول: ان الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء وعنده ام الكتاب، وقال: لكل امر يريد الله فهو في علمه قبل ان يصنعه، وليس شئ يبدو له الا وقد كان في علمه ان الله لا يبدو له من جهل (٣).

٧٢ . عن ابراهيم بن ابي يحيى (٤) عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: ما من مولود يولد الا ابليس من الابالسة بحضرتة، فان علم الله انه من شيعتنا حجه عن ذلك الشيطان، وان لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان اصبعه السبابة في دبره فكان مأبونا . وذلك ان الذكر يخرج للوجه . فان

كانت امرأة أثبت في فرجها فكانت فاجرة، فعند ذلك يبكي الصبي بكاء شديدا اذا هو خرج من بطن امه، والله بعد ذلك يمحو مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب (٥).

٧٣ . عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: ان الله تبارك وتعالى اهبط

(٣٠١) البحار ج ٢: ١٣٩. البرهان ج ٢: ٣٠٠

(٤) في البرهان (ابن ميثم بن ابي يحيى) وفي البرهان (أبي ميثم) ولم اظفر على ترجمة الرجل (على اختلاف النسخ) في كتب الرجال.

(٥) البحار ج ٢: ١٣٩ البرهان ج ٢: ٣٠٠.

=====

(٢١٩)

إلى الارض ظللا من الملائكة على آدم، وهو بواد يقال له الروحاء، وهو واد بين الطائف ومكة . قال: فمسح على ظهر آدم . ثم صرخ بذريته وهم ذر، قال: فخرجوا كما يخرج النمل من كورها، فاجتمعوا على شفير الوادي فقال الله لآدم: انظر ماذا ترى؟ فقال آدم: ذرا كثيرا على شفير الوادي، فقال الله: يا آدم هؤلاء ذريتك أخرجتهم من ظهرك لآخذ عليهم الميثاق لى بالربوبية، ولمحمد بالنبوة كما أخذت عليهم في السماء قال آدم: يا رب وكيف وسعتهم ظهري؟ قال الله: يا آدم بلطف صنعى ونافذ قدرتى، قال آدم: يا رب فما تريد منهم في الميثاق؟ قال الله: ان لا يشركوا بى شيئا قال آدم: فمن أطاعك منهم يا رب فما جزاؤه؟ قال الله: اسكنه جنتى، قال آدم فمن عصاك فما جزاؤه؟ قال: اسكنه نارى، قال آدم: يا رب لقد عدلت فيهم، وليعصينك اكثرهم ان لم تعصمهم.

قال ابو جعفر: ثم عرض الله على آدم اسماء الانبياء وأعمارهم، قال: فمر آدم باسم داود النبي (عليه السلام)، فاذا عمره أربعون سنة، فقال: يا رب ما اقل عمر داود وأكثر عمرى يا رب ان أنا زدت داود من عمرى ثلثين سنة أينفذ ذلك له؟ قال: نعم يا آدم، قال: فانى قد زدته من عمرى ثلثين سنة، فانفذ ذلك له وأثبتها له عندك وأطرحها من عمرى! قال: فاثبت الله لداود من عمره

تلتين سنة ولم يكن له عند الله مثبثا، و محا من عمر آدم تلتين سنة وكانت له عند الله مثبثا، فقال أبو جعفر (عليه السلام): فذلك قول الله (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) قال: فمحا الله ما كان عنده مثبثا لآدم وأثبت لداود ما لم يكن عنده مثبثا، قال: فلما دنا عمر آدم هبط عليه ملك الموت (عليه السلام) ليقبض روحه، فقال له آدم (عليه السلام): يا ملك الموت قد بقي من عمري تلتون فقال له ملك الموت ألم تجعلها لابنك داود النبي وأطرحتها من عمرك حيث عرض الله عليك اسماء الانبياء من ذريتك وعرض عليك أعمارهم وأنت يومئذ بوادي الروحا؟ فقال آدم: يا ملك الموت ما أذكر هذا، فقال له ملك الموت: يا آدم لا تجهل ألم تسئل الله ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك من الذكر؟ قال: فقال آدم: فاحضر الكتاب حتى أعلم ذلك، قال أبو جعفر: وكان آدم صادقا لم

=====

(٢٢٠)

يذكر . ولم يجهل جود الالفاظ . (١) قال أبو جعفر: فمن ذلك اليوم امر الله العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا إلى اجل مسمى، لنسيان آدم وجوده ما جعل على نفسه (٢).

٧٤ . عن عمار بن موسى عن ابي عبدالله (عليه السلام) سئل عن قول الله: (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) قال: ان ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت، فمن ذلك الذي يرد الدعاء القضاء، وذلك الدعاء مكتوب عليه: الذي يرد به القضاء حتى اذا صار إلى ام الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئا (٣).

٧٥ . عن الحسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن ابيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره الا تلت سنين فيمدها الله إلى تلت وتلتين سنة، وان المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره تلت وثلاثون سنة فيقصرها الله إلى تلت سنين او أدنى قال الحسين: وكان جعفر يتلو هذه الاية (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) (٤).

٧٦ . عن بريد بن معاوية العجلي قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام): (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) قال: ايانا عنى وعلى أفضلنا وأولنا وخيرنا بعد النبي (صلى الله عليه وآله) (٥).

٧٧ . عن عبدالله بن عطاء قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام): هذا ابن عبدالله بن سلام . بن عمران . يزعم ان اباه الذى يقول الله: (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) قال: كذب، هو على بن ابي طالب (عليه السلام) (٦).

(١) الزيادة ليست في نسخة البحار وفي رواية الصدوق رحمه الله وفي العلل هكذا (وكان آدم صادقا لم يذكر ولم يجد).

(٢) البرهان ج ٢: ٣٠٠ . البحار ج ٥: ٣٣٤ . ورواه الصدوق في العلل (ج ٢ ص ٢٣٩ ط قم) مع اختلاف يسير فراجع ان شئت.

(٣) (٤) البرهان ج ٢: ٣٠١ . البحار ج ٢: ١٣٩ .

(٥) (٦) البرهان ج ٢: ٣٠٣ . البحار ج ٩: ٨٢ . ٨٣ . الصافي ج ١: ٨٨٠ .

(٢٢١)

٧٨ . عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قوله (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) فقال: نزلت في على بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفي الائمة بعده وعلى عنده علم الكتاب (١).

٧٩ . عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر (عليه السلام) في قوله: (ومن عنده علم الكتاب) قال: نزلت في على (عليه السلام)، انه عالم هذه الامة بعد النبي صلوات الله عليه وآله (٢).

(١) (٢) البرهان ج ٢: ٣٠٣ . البحار ج ٩: ٨٢ . ٨٣ . الصافي ج ١: ٨٨٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

من سورة إبراهيم

١ . عن عنبسة بن مصعب عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من قرأ سورة إبراهيم والحجر في ركعتين جميعا في كل جمعة لم يصبه فقر أبدا، ولا جنون ولا بلوى (١).

٢ . عن إبراهيم بن عمر عن ذكره عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (وذكرهم بأيام الله) قال: بآلائه يعني نعمه (٢).

٣ . عن أبي عمر المدايني قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: ايما عبد أنعم الله عليه فعرفها بقلبه . وفي رواية اخرى فاقر بها بقلبه . وحمد الله عليها بلسانه لم ينفد كلامه حتى يأمر الله له بالزيادة (٣).

٤ . وفي رواية أبي اسحق المدايني حتى يأذن الله له بالزيادة، وهو قوله: (لئن شكرتم لازيدنكم) (٤).

٥ . وعن أبي ولاد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أرايت هذه النعمة الظاهرة علينا من الله أليس ان شكرناه عليها وحمدناه زادنا كما قال الله في كتابه: (لئن شكرتم لازيدنكم)؟ فقال: نعم من حمد الله على نعمه وشكره وعلم ان ذلك منه لا من غيره . زاد الله نعمه . (٥).

٦ . عن الحسن بن ظريف (٦) عن محمد عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) قال الزارعون (٧).

(٢٠١) البرهان ج ٢: ٣٠٥ . البحار ج ١٩: ٧٠ . الصافي ج ١: ٨٩٦ و ٨٨١،

(٥٠٣) البرهان ج ٢: ٣٠٦ . ٣٠٨ . البحار ج ١٥ (ج ٢): ١٣٦.

(٦) وفي نسخة البحار (الحسين بن ظريف) ولعل الظاهر ما اخترناه

(٧) البحار ج ٢٣ : ١٩ . البرهان ج ٢ : ٣٠٨ .

=====

(٢٢٣)

٧ . عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده (عليهم السلام) قال :

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ان أهل النار لما غلى الزقوم والضريع (١) في بطونهم كغلى الحميم سألوا الشراب، فأتوا بشراب غساق وصدید (٢) يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت، ومن ورائه عذاب غليظ، وحميم يغلى به جهنم منذ خلقت كالمهل يشوى الوجوه، بئس الشراب وساءت مرتقفا (٣)

٨ . عن حريز عن ذكره عن أبي جعفر في قول الله: (وقال الشيطان لما قضى الامر) قال: هو الثاني وليس في القرآن . شئ . (وقال الشيطان) الا وهو الثاني (٤)

٩ . عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام) انه اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا (٥) فينظر الاول إلى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة غل فينظر ابليس فيقول: من هذا الذى أضعفه الله له العذاب وأنا أغويت هذا الخلق جميعا؟ فيقال: هذا زفر، فيقول: بما حدد له هذا العذاب؟ فيقال: ببيغيه على علي (عليه السلام) فيقول له ابليس: ويل لك وثبور لك، أما علمت ان الله أمرنى بالسجود لآدم فعصيته، وسألته أن يجعل لى سلطانا على محمد وأهل بيته وشيعته فلم يجبنى على ذلك، وقال: (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين)، وما عرفتهم حين استنثاهم اذ قلت: (ولا تجد أكثرهم شاكرين) فمنتك به نفسك غرورا فتوقف بين يدي الخلائق فقال له: ما الذى كان منك إلى علي والى الخلق الذى اتبعوك على الخلاف؟ فيقول الشيطان . وهو زفر . لابليس: أنت أمرتني بذلك، فيقول له ابليس: فلم عصيت

(١) روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال: الضريع شئ يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حرا من النار.

(٢) الغساق . بالتشديد والتخفيف :: ما يغسق من صديد اهل النار اى يسيل، يقال غسقت العين اذا سالت دموعها. والصدید: قیح ودم وقيل هو القیح كانه الماء في رفته والدم في شكله، وقيل: هو ما يسيل من جلود اهل النار (مجمع).

(٣) البرهان ج ٢: ٣٠٩ . البحار ج ٣: ٣٧٨ . الصافي ج ١: ٨٨٤.

(٤) البرهان ج ٢: ٣١٠ البحار ج ٨: ٢٢٠ . الصافي ج ١: ٨٨٥.

(٥) الكبل القيد.

=====

(٢٢٤)

ريك وأطعتنى؟ فيرد زفر عليه ما قال الله: (ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان) إلى آخر الاية (١).

١٠ . عن محمد بن على الحلبي عن زرارة وحمزان عن أبى جعفر وأبى عبدالله (عليهما السلام) في قول الله (ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء) قال يعنى النبي (صلى الله عليه وآله) والائمة من بعده هم الاصل الثابت والفرع الولاية لمن دخل فيها (٢)

١١ . عن محمد بن يزيد قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (وفرعها في السماء) فقال: رسول الله (صلى الله عليه وآله) اصلها وأمير المؤمنين (عليه السلام) فرعها، والائمة من ذريتهما أغصانها، وعلم الائمة ثمرها، وشيعتهم ورقها، فهل ترى فيها فضلا؟ قلت: لا والله قال: والله ان المؤمن ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة، وانه ليولد فتورق ورقة فيها، قال: قلت: (تؤتى اكلها كل حين باذن ربها)؟ قال: يعنى ما يخرج إلى الناس من علم الامام في كل حين يسئل عنه (٣).

١٢ . عن اسمعيل بن ابى زياد السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه (عليه السلام) ان عليا (عليه السلام) قال: في رجل نذر أن يصوم زمانا؟ قال: الزمان خمسة أشهر، والحين ستة أشهر لان الله يقول: (تؤتى اكلها كل حين) (٤).

١٣ عن الحلبي قال: سئل ابو عبدالله (عليه السلام) عن رجل جعل الله عليه صوما حيناً في شكر، قال: فقال قد سئل علي بن ابيطالب (عليه السلام) عن هذا فقال: فليصم ستة أشهر، ان الله يقول (توتى اكلها كل حين باذن ربها) وا لحين ستة أشهر (٥).

١٤ . عن خالد بن جرير قال: سئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن رجل قال: لله علي ان أصوم حيناً وذلك في شكر، فقال أبو عبدالله: قد أتى علي (عليه السلام) مثل هذا، فقال: صم ستة أشهر، فان الله يقول: (توتى أكلها كل حين) يعنى ستة اشهر (٦).

(١) البرهان ج ٢: ٣١٠. البحار ج ٨: ٢٢٠ (٢) البرهان ج ٢: ٣١١.

(٣) البرهان ج ٢: ٣١١. البحار ج ٧: ١٢٠.

(٤) البرهان ج ٢: ٣١٢ البحار ج ٢٣: ١٤٧.

=====

(٢٢٥)

١٥ . عن عبدالرحمن بن سالم الاشل عن أبيه عن ابي عبدالله (عليه السلام) (ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة) الآيتين قال: هذا مثل ضربه الله لاهل بيت نبيه ولمن عاداهم، هو مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار (١)

١٦ . عن صفوان بن مهران عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: ان الشيطان ليأتى الرجل من اوليائنا . فيأتيه . عند موته، يأتيه عن يمينه وعن يساره ليصده عما هو عليه، فيأبى الله له ذلك، وكذلك قال الله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) (٢).

١٧ . عن زرارة وحمز ان ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) قالوا: اذا وضع الرجل في قبره أتاها ملكان ملك عن يمينه وملك عن يساره وأقيم الشيطان بين يديه، عيناه من نحاس، فيقال له: ما تقول في هذا الرجل الذى خرج من بين ظهرانيكم يزعم انه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيفزع لذلك فزعة، ويقول ان كان مؤمناً: محمد رسول الله فيقال له عند ذلك نم نومة لا حلم (٣) فيها ويفسح له في قبره (٤) تسعة أذرع ويرى مقعده من الجنة وهو قول الله:

(يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا) وان كان كافرا قالوا: من هذا الرجل الذي كان بين ظهرانيكم؟ يقول: انه رسول الله؟ فيقول: ما ادري فيخلى بينه وبين الشيطان (٥).

١٨ . عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام) ان الميت اذا أخرج من بيته شيعة الملائكة إلى قبره يترحمون عليه، حتى اذا انتهى إلى قبره قالت الارض له: مرحبا بك وأهلا وسهلا والله لقد كنت أحب ان يمشى على مثلك لا جرم لترى ما أصنع بك فيوسع له مد بصره ويدخل عليه في قبره قعيدا القبر (ملكا القبر وهما قعيدا القبر خ) منكرو هامش (١ . ٢) البرهان ج ٢: ٣١٢ . الصافي ج ١: ٨٨٧ .

(٣) الحلم . بالضم .: ما يراه النائم في نومه لكنه قد غلب على ما يراه من الشر والقيح . كما غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والحسن .

(٤) فسح له في المجلس: وسع وفرج له عن مكان يسعه .

(٥) البحار ج ٨: ١٥٨ . البرهان ج ٢: ٣١٤ .

=====

(٢٢٦)

نكير، فيلقى فيه الروح إلى حقويه (١) فيقعدانه فيسئلانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول الله، فيقولان: وما دينك؟ فيقول: الاسلام فيقولان: ومن نبيك؟ فيقول: محمد، فيقولان:

ومن امامك؟ فيقول: على فينادى مناد من السماء: صدق عبدى افرشو اله في القبر من الجنة، وألبسوه من ثياب الجنة، وافتحوا له في قبره بابا إلى الجنة حتى يأتينا ١ . وما عندنا خير له ثم يقولان له: نم نومة العروس، نم نومة لا حلم فيها .

وان كان كافرا أخرجت له ملائكة يشيعونه إلى قبره يلعنونه حتى اذا انتهى إلى الارض قالت الارض: لا مرحبا بك ولا أهلا، اما والله لقد كنت أبغض ان يمشى على مثلك لا جرم لترين ما أصنع بك اليوم، فتضايق عليه حتى تلتقى جوانحه، ويدخل عليه ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير، قال: قلت له جعلت فداك يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة؟ فقال: لا، فيقعدانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: سمعت الناس يقولون، فيقولان: لا دريت فما دينك؟ فيقول:

سمعت الناس يقولون ويتلجلج لسانه، فيقولان: لا دريت فمن نبيك؟ فيقول: سمعت الناس يقولون ويتلجلج لسانه فيقولان: لا دريت، فينادى مناد من السماء: كذب عبيد افرشوا له في قبره من النار والبسوه من ثياب النار، وافتحوا له بابا إلى النار حتى يأتينا وماله عندنا شر له، قال: ثم يضربانه بمرزبة (٢) معهما ثلث ضربات ليس منها ضربة الا تطاير قبره نارا ولو ضربت تلك الضربة على جبال تهامة لكانت رميما.

قال أبو عبدالله (عليه السلام) ويسلط الله عليه في قبره الحيات والعقارب تنهشه نهشا (٣) والشياطين تغمه عما يسمع عذابه من خلق الله الا الجن والانس، وانه ليسمع خفق نعالهم ونفض ايديهم وهو قول الله: (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا) قال: عند موته (وفى الآخرة) قال: في قبره، (ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء) (٤)

(١) الحقو: بفتح المهملة وسكون القاف :: موضع شد الازار وهو الخاصرة.

(٢) المرزبة: عصاة كبيرة من حديد تتخذ لتكسير المدر.

(٣) نهشه الحية او العقرب: لسعته. عضه او اخذه باضراره.

(٤) البرهان ج ٢: ٣١٤. البحار ج ٣: ١٦٦.

=====

(٢٢٧)

١٩ . عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: اذا وضع الرجل في قبره أتاه ملكان ملك عن يمينه وملك عن شماله، واقيم الشيطان بين يديه، عيناه من نحاس فيقال له: كيف تقول في هذا الرجل الذى خرج بين ظهر انيكم؟ قال: فيفزع لذلك فيقول ان كان مؤمنا: عن محمد تسئلانى فيقولان له عند ذلك: نم، نومة لا حلم فيها، ويفسح له في قبره خمسة (سبعة خ ل) أذرع، ويرى مقعده من الجنة، وان كان كافرا قيل له: ما تقول في هذا الرجل الذى خرج بين ظهر انيكم؟ فيقول: ما أدرى ويخلى بينه وبين الشياطين، ويضرب بمرزبة من حديد يسمع صوته كل

شئ وهو قول الله: (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويصل الله
الظالمين ويفعل الله ما يشاء) (١).

٢٠ . عن سويد بن غفلة عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: ابن آدم إذا كان في آخر يوم
من الدنيا وأول يوم من الآخرة مثل له ماله وولده وعمله، فيلتمت إلى ماله فيقول: والله انى كنت
عليك لحريصا شحيحا فما عندك؟ فيقول: خذ منى كفنك، فيلتمت إلى ولده فيقول: والله انى كنت
لكم محبا وانى كنت عليكم لمحاميا فماذا عندكم؟ فيقولون: نؤدبك إلى حفرتك ونواريك فيها،
فيلتمت إلى عمله فيقول:

والله انى كنت فيك لزاهدا وان كنت على ثقيل فما عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك
حين أعرض أنا وأنت على ربك، فان كان لله وليا أتاه أطيب الناس ريحا وأحسنهم ريشا (٢)
فيقول: ابشر بروح وريحان وجنة نعيم، قدمت خير مقدم فيقول: من أنت؟ فيقول: انا عمك
الصالح، ارتحل من الدنيا إلى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجله.

فاذا أدخل قبره أتاه اثنان هما فتانا القبر يجزان اشعارهما، ويبحثان الارض بأنيابهما، أصواتهما
كالرعد العاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف ثم يقولان: من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فيقول:
رى الله ودينى الاسلام ونبىي محمد، فيقولان:

(١) البحار ج ٣: ١٥٨. البرهان ج ٢: ٣١٥.

(٢) الرياش: اللباس الفاخر.

=====

(٢٢٨)

ثبتك الله فيما تحب وترضى، وهو قول الله: (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الآخرة) ثم يفسحان له في قبره مد بصره ثم يفتحان له بابا إلى الجنة، ثم يقولان له: نم قرير
العين نوم الشاب الناعم (١) فانه يقول الله:

(أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا) واما ان كان لربه عدوا فانه يأتيه أقيح من خلق الله رياشا وأنتنهم ريحا فيقول:

ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يحبسه فاذا أدخل في قبره أتاه ممتحنا القبر فالقيا اكفانه ثم قال له: من ربك وما دينك و من نبيك؟ فيقول: لا أدري، فيقولان: لا دريت ولا هديت فيضريان يافوخه (٢) بمرزية . ضرية . ما خلق الله من دابة الا تذعر لها ما خلا الثقلين، ثم يفتح له باب إلى النار ثم يقولان له: نم بشر حال فانه من الضيق مثل ما فيه القناة من الزج (٣) حتى ان دماغه ليخرج ما بين ظفره ولحمه، ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها، فتنهشه حتى يبعثه من قبره، وانه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر (٤).

٢١ . قال جابر: قال أبو جعفر (عليه السلام): قال النبي (صلى الله عليه وآله): انى كنت لانظر إلى الغنم والابل وأنا أرهاها، . وليس من نبي الا قد رعى . فكنت انظر اليها قبل النبوة وهى متمكنة في المكينة ماحولها شئ ينشرها حى فانظر (٥) فأقول: ما هذا وأعجب، حتى حدثنى جبرئيل (عليه السلام) ان الكافر يضرب ضرية ما خلق الله شيئا الا سمعها ويذعر الا الثقلان، فعلمت ان ذلك انما كان بضرية الكافر فنعوذ بالله من عذاب القبر (٦).

(١) الناعم من العيش: الرغد الطيب.

(٢) اليافوخ: الموضع الذى يتحرك من رأس الصبى وهو فراغ بين عظام جمجمته في مقدمته واعلاها لا يلبث ان تلتقى فيه العظام.

(٣) الزج . بالضم: الحديدة التى في اسفل الرمح.

(٤) البرهان ج ٢ : ٣١٤ . البحار ج ٣ : ١٥٥ .

(٥) كذا في النسخ لكن في رواية الكلينى هكذا (ما حولها شئ يهيجها حتى

تذعر فتطيراه) وهو الظاهر.

(٦) البرهان ج ٢ : ٣١٥

٢٢ . عن عمرو بن سعيد قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: (الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار) قال: فقال: ما تقولون في ذلك؟ فقال: نقول: هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة، فقال: بلى هي قريش قاطبة، ان الله خاطب نبيه فقال: انى قد فضلت قريشا على العرب، وأتممت عليهم نعمتى، وبعثت اليهم رسولا فبدلوا نعمتى، وكذبوا رسولى (١).

٢٣ . وفى رواية زيد الشحام عنه قال: قلت له: بلغنى ان أمير المؤمنين (عليه السلام) سئل عنها (٢) فقال: عنى بذلك الافجران من قريش امية ومخزوم، فاما مخزوم فقتلها الله يوم بدر، واما امية فمتعوا إلى حين، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): عنى الله والله بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله ونصبوا له الحرب (٣).

٢٤ . عن الاصبع بن نباتة قال: قال امير المؤمنين صلوات الله عليه: في قول الله (الم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) قال: قال: نحن نعمة الله التى انعم الله بها على العباد (٤).

٢٥ . عن ذريح عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: جاء ابن الكوا إلى امير المؤمنين على (عليه السلام) فسأله عن قول الله: (الم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار) قال: تلك قريش بدلوا نعمة الله كفرا وكذبوا نبيهم يوم بدر (٥).

٢٦ . عن محمد بن سابق بن طلحة الانصارى قال: كان مما قال هارون لابي الحسن موسى (عليه السلام) حين ادخل عليه: ما هذه الدار ودار من هي؟ قال: لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة، قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ قال: أخذت منه عامرة ولا يأخذها الا معمورة، فقال: اين شيعتك؟ فقرأ ابوالحسن: (لم يكن الذين كفروا من أهل

(١) البرهان ج ٢: ٣١٥ . البحار ج ٤: ٦١ .

(٢) اى عن الاية.

(٣) البرهان ج ٢ : ٣١٦ .

(٤ - ٥) البرهان ج ٢ : ٣١٦ . البحار ج ٧ : ١٠٢ .

=====

(٢٣٠)

الكتاب والمشركون منفيين حتى تأتيهم البينة) قال له: فنحن كفار؟ قال: لا ولكن كما قال الله: (الم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار) فغضب عند ذلك وغلظ عليه (١).

٢٧ . على بن حاتم قال: وجدت في كتاب أبي عن حمزة الزيات عن عمرو بن مرة قال: قال ابن عباس لعمر: يا أمير المؤمنين هذه الآية (الم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار) قال: هما الافجران من قريش أخوالى واعمامك فأما أخوالى فاستأصلهم الله يوم بدر: واما أعمامك فأملى الله لهم إلى حين (٢)

٢٨ . عن مسلم المشوب (٣) عن على بن أبيطالب (عليه السلام) في قوله: (واحلوا قومهم دار البوار) قال: هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة (٤)

٢٩ . عن زرعة عن سماعة قال: ان الله فرض للفقراء في اموال الاغنياء فريضة لا يحمدون بأدائها وهى الزكوة، بها حقنوا دمائهم، وبها سموا مسلمين، ولكن الله فرض في الاموال حقوقا غير الزكوة وقد قال الله تبارك وتعالى (وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية) (٥).

٣٠ . عن حسين بن هارون شيخ من أصحاب أبي جعفر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

سمعتة يقرأ هذه الآية (وآتاكم من كل ما سألتموه) قال: ثم قال أبوجعفر: الثوب والشئ الذى لم تسئله اياه أعطاك (٦).

٣١ . عن الزهري قال: اتى رجل أبا عبدالله (عليه السلام) فسأله عن شئ فلم يجبه فقال له الرجل: فان كنت ابن أبيك فانك من أبناء عبدة الاصنام، فقال له: كذبت

(٢٠١) البرهان ج ٢: ٣١٦ ٣١٧.

(٣) وفي نسخة البرهان (معصم المسرف) ولم اظفر على ترجمة الرجل (على كلتا النسختين) في كتب الرجال.

(٤) البحار ج ٨: ٣٨١. البرهان ج ٢: ٣١٨.

(٥) البرهان ج ٢: ٣١٨.

(٦) البرهان ج ٢: ٣١٨. الصافي ج ١: ٨٨٩.

=====

(٢٣١)

ان الله أمر ابراهيم أن ينزل اسمعيل بمكة ففعل، فقال ابراهيم (رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام) فلم يعبد احد من ولد اسمعيل صنما قط ولكن العرب عبدة الاصنام
وقالت بنو اسمعيل: هؤلاء شفعاؤنا عند الله فكفرت ولم تعبد الاصنام (١)

٣٢ . عن أبي عبيدة عن أبي جعفر (عليه السلام) (٢) قال: من أحبنا فهو منا أهل البيت قلت:
جعلت فداك منكم؟ قال: منا والله، اما سمعت قول ابراهيم (عليه السلام): (فمن تبعني فانه مني)
(٣).

٣٣ . عن محمد الحلبي عن أبيعبد الله (عليه السلام) قال: من اتقى الله منكم وأصلح فهو منا أهل
البيت، قال: منكم أهل البيت؟ قال منا اهل البيت قال فيها ابراهيم: (فمن تبعني فانه مني) قال
عمر بن يزيد: قلت له من آل محمد؟ قال: اى والله من آل محمد، اى والله من أنفسهم اما تسمع
الله يقول: (ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه) وقول ابراهيم: (فمن تبعني فانه مني). (٤)

٣٤ . عن ابي عمرو الزبيرى عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من تولى آل محمد وقدمهم على
جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهو من آل محمد لتوليه آل محمد
لا انه من القوم بأعيانهم وانما هو منهم بتوليه اليهم واتباعه اياهم، وكذلك حكم الله في كتابه:
(ومن يتولهم منكم فانه منهم) وقول ابراهيم: (فمن تبعني فانه مني و من عصاني فانك غفور
رحيم). (٥).

٣٥ عن رجل ذكره عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: (انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع) إلى قوله: (لعلهم يشكرون) قال: فقال أبو جعفر: نحن هم ونحن بقية تلك الذرية (٦).

(١) البرهان ج ٢: ٣١٨. الصافى ج ١: ٨٨٩.

(٢) وفى البرهان (عن أبي عبيدة عن ابي عبد الله).

(٣ - ٤) البرهان ج ٢: ٣١٨.

(٥) البرهان ج ٢: ٣١٨. البحار ج ١٥ (ج ١): ١١١.

(٦) البرهان ج ٢: ٣١٩. الصافى ج ١: ٨٩٠.

=====

(٢٣٢)

٣٦. وفى رواية اخرى عن حنان بن سدير عنه: نحن بقية تلك العترة (١).

٣٧. عن الفضل بن موسى الكاتب عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال:

ان ابراهيم صلوات الله عليه لما اسكن اسمعيل صلوات الله عليه وهاجر مكة ودعهما لينصرف عنهما بكيا، فقال لهما ابراهيم: ما يبكيكما فقد خلفتكما في أحب الارض إلى الله وفى حرم الله؟ فقالت له هاجر: يا ابراهيم ما كنت أرى ان نبيا مثلك يفعل ما فعلت؟ قال: وما فعلت؟ فقالت: انك خلفت امرأة ضعيفة وغلما ضعيفا لا حيلة لهما بلا أنيس من بشر ولا ماء يظهر، ولا زرع قد بلغ، ولا ضرع يحلب؟ قال: فرق ابراهيم ودمعت عيناه عندما سمع منها فأقبل حتى انتهى إلى باب بيت الله الحرام فأخذ بعضادتي الكعبة ثم قال: (اللهم انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون).

قال أبو الحسن: فأوحى الله إلى ابراهيم ان اصعد أبا قبيس فناد في الناس: يا معشر الخلائق ان الله يأمركم بحج هذا البيت الذى بمكة محرما من استطاع اليه سبيلا، فريضة من الله، قال:

فصعد ابراهيم أبا قبيس فنأدى في الناس بأعلى صوته يأمعشر الخلاق ان الله يأمركم بحج هذا البيت الذى بمكة محرما من استطاع اليه

سبيلا فريضة من الله، قال: فمد الله لابراهيم في صوته حتى أسمع به أهل المشرق و المغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في أصلاب الرجال من النطف وجميع ما قدر الله وقضى في أرحام النساء إلى يوم القيمة، فهناك يا فضل وجب الحج على جميع الخلاق، فالتلبية من الحاج في أيام الحج هي اجابة لنداء ابراهيم (عليه السلام) يومئذ بالحج عن الله (٢).

٣٨ . عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سمعته يقول:

ان ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه سأل ربه حين أسكن ذريته الحرم قال:

(١) البرهان ج ٢ : ٣١٩ . الصافى ج ١ : ٨٩٠ .

(٢) البحار ج ٥ : ١٤٢ . البرهان ج ٢ : ٣٢٠ .

=====

(٢٣٣)

رب ارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون، فأمر الله تبارك وتعالى قطعة من الاردن حتى جاءت فطافت بالبيت سبعا، ثم أمر الله ان تقول الطائف فسميت الطائف لطوافها بالبيت (١).

٣٩ . عن أبى جعفر في قوله تعالى: (فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم) اما انه لم يعن الناس كلهم أنتم اولئك ونظراؤكم انما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود او مثل الشعرة السوداء في الثور الابيض، ينبغى للناس ان يحجوا هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله اياه، وان يلقونا (٢) حيث كنا، نحن الادلاء على الله (٣).

٤٠ . عن ثعلبة بن ميمون عن ميسر عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: ان أبانا ابراهيم كان مما اشترط على ربه فقال: (رب اجعل افئدة من الناس تهوى اليهم) (٤)

٤١ . وفي رواية اخرى عنه قال: كنا في الفسطاط عند أبى جعفر (عليه السلام) نحو من خمسين رجلا، قال: فجلس بعد سكوت كان منا طويلا فقال: ما لكم لا تنطقون لعلمكم ترون انى نبي؟ لا والله ما أنا كذلك، ولكن في قرابة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) قريبة وولادة، من وصلها وصله الله، ومن أحبها أحبه الله، من أكرمها أكرمه الله أتدرون أى البقاع أفضل عند الله منزلة؟ فلم يتكلم أحد فكان هو الراد على نفسه، فقال: تلك مكة الحرام التى رضىها لنفسه حرما وجعل بيته فيها.

ثم قال: أتدرون أى بقعة أفضل من مكة؟ فلم يتكلم احد فكان هو الراد على نفسه، فقال: ما بين الحجر الاسود إلى باب الكعبة ذلك حطيم ابراهيم نفسه الذى كان يذود فيه غنمه ويصلى فيه، فوالله لو أن عبدا صف قدميه في ذلك المكان قام النهار مصليا حتى يجنه الليل (٥) وقام الليل مصليا حتى يجنه النهار ثم لم يعرف

(١) البحار ج ٥ : ١٤٢ . البرهان ج ٢ : ٣٢٠ .

(٢) وفي نسخة البرهان (أن يأتونا) مكان (يلقونا).

(٣) البحار ج ١٥ (ج ١) : ١٢٥ . البرهان ج ٢ : ٣٢٠ . الصافى ج ١ : ٨٩٠ (٤) البرهان ج ٢ : ٣٢٠ .

(٥) جنه الليل: ستره. وفي نسخة (يجيئه) في الموضوعين.

=====

(٢٣٤)

لنا حقا أهل البيت، وحرمنا حقنا لم يقبل الله منه شيئا أبدا، ان ابانا ابراهيم صلوات الله عليه كان فيما اشترط على ربه أن قال: (اجعل افئدة من الناس تهوى اليهم) اما انه لم يقل الناس كلهم أنتم اولئك رحمكم الله ونظراؤكم، انما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسوة، أو الشعرة السوداء في الثور الابيض وينبغى للناس ان يحجوا هذا البيت، وان يعظموه لتعظيم الله اياه، وان يلقونا اينما كنا، نحن الادلاء على الله (١).

٤٢ . وفى خبر اخر: أتدرون اى بقعة اعظم حرمة عند الله؟ فلم يتكلم احد وكان هو الراد على نفسه فقال: ذلك ما بين الركن الاسود والمقام إلى باب الكعبة ذلك حطيم اسمعيل الذى كان يذود فيه غنمه ثم ذكر الحديث (٢)

٤٣ . عن الفضيل بن يسار عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: انظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية، انما أمروا ان يطوفوا ثم ينفروا اليها فيعلمونها ولايتهم، ويعرضون علينا نصرتهم ثم قرأ هذه الآية (فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم) فقال: آل محمد آل محمد، ثم قال: اليها اليها (٣).

٤٤ . عن السدى قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقرأ (ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شئ) شأن اسمعيل وما اخفى اهل البيت (٤).

٤٥ . عن حريز بن عبدالله عن ذكره عن أحدهما انه كان يقرأ هذه الآية (رب اغفر لى ولولدى) يعنى اسمعيل واسحق. (٥).

٤٦ . وفى رواية اخرى عن ذكره عن احدهما انه قرأ (رب اغفر لى ولوالدى)

(٢٠١) البرهان ج ٢: ٣٢٠. البحار ج ١٥ (ج ١): ١٢٥.

(٣) البرهان ج ٢: ٣٢٠. البحار ج ١٥ (ج ١): ١٢٥. الصافى ج ١: ٨٩٢.

(٤) البرهان ج ٢: ٣٢١.

(٥) البرهان ج ٢: ٣٢١. البحار ج ٥: ١٣٢. الصافى ج ١: ٨٩٣.

=====

(٢٣٥)

قال: آدم وحواء (١).

٤٧ . عن جابر قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: (رب اغفر لي ولوالدي) قال: هذه كلمة صحفها الكتاب، انما كان استغفاره لابيه عن موعده وعدھا اياه وانما قال: (رب اغفر لي ولوالدي) یعنی اسمعيل واسحق، والحسن والحسين والله ابنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٢)

٤٨ . عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: (الم تر إلى الذي قيل لهم كفوا أيديكم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة) انما هي طاعة الامام وطلبوا القتال فلما كتب عليهم القتال مع الحسين (قالوا ربنا لولا اخرتنا إلى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل) ارادوا تأخير ذلك إلى القائم (عليه السلام) (٣)

٤٩ . عن سعد بن عمر (٤) عن غير واحد ممن حضر ابا عبدالله (عليه السلام) ورجل يقول قد ثبت دار صالح ودار عيسى بن على ذكر دور العباسيين فقال رجل: اراناها الله خرابا أو خربها بأيدينا، فقال له ابو عبدالله (عليه السلام): لا تقل هكذا، بل يكون مساكن القائم واصحابه، لما سمعت الله يقول: (وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم) (٥).

٥٠ . عن جميل بن دارج قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: (ان كان مكرهم لتزول منه الجبال) وان كان مكروا العباس (٦) بالقائم لتزول منه قلوب الرجال (٧)

٥١ . عن الحارث عن على بن أبيطالب (عليه السلام) قال: ان نمرود أراد أن ينشر

(٢١) البرهان ج ٢: ٣٢١. البحار ج ٥: ١٣٢ (٣) البرهان ج ٢: ٣٢١. البحار ج ١٣: ١٣٧.

(٤) وفي نسخة (مسعدة) بدل (سعد) وفي اخرى (عثمان) مكان (عمر).

(٦) كذا في المخطوطتين لكن في نسخة البرهان هكذا (وان مكر بنى العباس ٥١) وهو الظاهر.

(٧) البرهان ج ٢: ٣٢١.

إلى ملك السماء فأخذ نسورا أربعة (١) فرباهن . حتى كن نشاطا . (٢) وجعل تابوتا من خشب وأدخل فيه رجلا، ثم شد قوائم النسور بقوائم التابوت، ثم أطارهن ثم جعل في وسط التابوت عمودا وجعل في رأس العمود لحما فلما رأى النسور اللحم طرن وطرن بالتابوت والرجل، فارتفعن إلى السماء فمكث ما شاء الله ثم ان الرجل أخرج من التابوت رأسه فنظر إلى السماء فاذا هي على حالها ونظر إلى الارض فاذا هو لا يرى الجبال الا كالذر، ثم مكث ساعة فنظر إلى السماء فاذا هي على حالها، ونظر إلى الارض فاذا هو لا يرى الا الماء، ثم مكث ساعة فنظر إلى السماء فاذا هي على حالها ونظر إلى الارض فاذا هو لا يرى شيئا، فلما ترى سفلى العمود (٣) وطلبت النسور اللحم وسمعت الجبال هدة النسور فخافت من امر السماء (٤) وهو قول الله: (وان كان مكرهم لتزول منه الجبال) (٥).

٥٢ . عن ثوير بن أبى فاخنة عن على بن الحسين (عليه السلام) قال: (تبدل الارض غير الارض) يعنى بأرض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة، ليست عليها جبال ولا

(١) النسور جمع النسر: طائر حاد البصر واشد الطيور ارفعها طيرانا، واقواها جناحا وليس في سباع الطير اكبر جثة منه ويقال له (ابوالطير) وبالفارسية (كركس).

(٢) ما بين المعفتين ليس في نسخة البحار وكان في نسخة الاصل (نشاكم) بدل (نشاطا).

(٣) وفي البرهان (فلما نزل اللحم إلى سفلى العمود اه).

(٤) كذا في المخطوطين ونسخة البرهان باختلاف يسير ذكرناه لكن في نسخة البحار اختلاف وزيادة بعد قوله: فاذا هو لا يرى شيئا اه وها هي:

(ثم وقع في ظلمة لم ير ما فوقه وما تحته ففزع فالقى اللحم فأتبعه النسور منقضات فلما نظرت الجبال اليهن وقد أقبلن منقضات وسمعت حفيفهن فزعت وكادت ان تزول مخافة امر (وفي نسخة من امر (السماء اه) (٥) البرهان ج ٢: ٣٢١، البحار ج ٥: ١٢٣ .

=====

(٢٣٧)

نبات (١) كما دحاها أول مرة (٢).

٥٣ . عن زرارة قال: سألت ابا جعفر (عليه السلام) (٣) عن قول الله: (يوم تبدل الارض غير الارض) قال: تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب، قال الله: (وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام) (٤)

٤٥ . عن محمد بن هاشم عن ابيه عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: قال له الابريش الكلبي (٥) بلغني انك قلت في قول الله: (يوم تبدل الارض غير الارض) انها تبدل خبزة؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): صدقوا تبدل الارض خبزة نقية في الموقف يأكلون منها، فضحك الابريش وقال: أما لهم شغل بما هم فيه عن أكل الخبز فقال ويحك في أي المنزلتين هم اشد شغلا وأساء حالاً، اذا هم في الموقف او في النار يعذبون؟ فقال: لا في النار فقال: ويحك وان الله يقول: (لأكلون من شجر من زقوم فمالمئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم) قال: فسكت (٦).

٥٥ . وفي خبر آخر عنه فقال: وهم في النار لا يشغلون عن اكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب، فكيف يشتغلون عنه في الحساب؟ (٧).

(١) وفي نسخة البحار (النبك) ونقل المجلسي في بيانه عن الفيروز آبادي النبكة محرقة وتسكن: اكمة محددة الرأس وربما كانت حمراء، وارض فيها صعود وهبوط، او التل الصغير، والجمع نيك ونيك (محرقة) ونيوك انتهى.

ثم قال: لا ينافي هذا الخبر ما مر وما سيأتي اذ كونها مستوية لا ينافي كون كلها او بعضها من خبز فتكون المغايرة مرادة على الوجهين معا.

(٢) البرهان ج ٢: ٣٢٣ . البحار ج ٣: ٢٢١ . الصافي ج ١: ٨٩٤ .

(٣) وفي البرهان (أبا عبدالله) (عليه السلام) مكان (أبا جعفر) (عليه السلام) (٤) البحار ج ٣: ٢٢١ . البرهان ج ٢: ٣٢٣ .

(٥) هو أبو جاشع بن الوليد من علماء العامة كان من خواص هشام بن عبد الملك وبقي إلى زمن المنصور وله مع منصور حكاية لطيفة ذكرها القمي رحمه الله في الكنى والالقباب فراجع ان شئت.

(٦ . ٧) البرهان ج ٢: ٣٢٣ . البحار ج ٣: ٢٢١ .

=====

٥٦ . عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (يوم تبدل الارض غير الارض) قال: تبدل خبزة نقية يأكل منها حتى يفرغ فمن الحساب، فقال له قائل: انهم يومئذ في شغل عن الاكل والشرب؟ فقال له: ابن آدم خلق أجوف لا بد له من الطعام والشراب، أهم أشد شغلا أم هم في النار فقد استغاثوا؟ فقال:

(وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل) (١).

٥٧ . عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: لقد خلق الله في الارض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم، خلقهم من أديم الارض فاسكنوها واحدا بعد واحد مع عالمه، ثم خلق الله آدم أبا هذا البشر وخلق ذريته منه، ولا والله ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها الله، ولا خلت النار من أرواح الكافرين منذ خلقها الله لعلكم ترون انه اذا كان يوم القيامة وصير الله أبدان اهل الجنة مع أرواحهم في الجنة، وصير أبدان اهل النار مع أرواحهم في النار، ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه . بلى والله ليخلقن خلقا من غير فحولة ولا أناث يعبدونه ويوحدونه . ويعظمونه ويخلق لهم ارضا تحملهم وسماء تظلمهم أليس الله يقول: (يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات) وقال الله:

(أفعبينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد) (٢)

(١) البرهان ج ٢: ٣٢٣. البحار ج ٣: ٢٢١ (٢) البحار ج ٣: ٣٩٨. البرهان ج ٢: ٣٢٤. الصافي ج ١: ٨٩٥.

(٢٣٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

من سورة الحجر

١ . عن عبدالله بن عطاء المكي قال: سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله (ريما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) قال ينادى مناد يوم القيمة يسمع الخلايق:

انه لا يدخل الجنة الا مسلم ثم يود ساير الخلق انهم كانوا مسلمين (١)

٢ . وبهذا الاسناد عن أبي عبدالله (عليه السلام) فثم يود الخلق انهم كانوا مسلمين (٢).

٣ . عن بكر بن محمد الازدي عن عمه عبدالسلام عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:

قال: يا عبدالسلام احذر الناس ونفسك، فقلت بأبي أنت وامي اما الناس فقد اقدر على أن احذرهم، فاما نفسي فكيف؟ قال: ان الخبيث يسترق السمع يجيئك فيسترق ثم يخرج في صورة آدمي، فيقول، قال عبدالسلام، فقلت: بأبي انت وامي هذا ما لا حيلة له قال: هو ذلك (٣).

٤ . عن ابن وكيع عن رجل عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا تسبوا الريح فانها بشر وانها نذر، وانها لواقح فاستلوا الله من خيرها، وتعودوا به من شرها (٤)

٥ . عن أبي بصير عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: لله رياح (٥) رحمة لواقح ينشرها

(١) (٢٠١) البرهان ج ٢: ٣٢٥. الصافي ج ١: ٨٩٧ وفيهما (لو كانوا مسلمين) بزيادة لفظة (لو).

(٣) البحار ج ١٤: ٦١٩. البرهان ج ٢: ٣٢٨.

(٤) البرهان ج ٢: ٣٢٨. البحار ج ١٤: ٢٨٥، الصافي ج ١: ٩٠٠.

(٥) وفي نسخة البرهان (ان لله رياح ٥).

٦ . عن جابر عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: (ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين) قال: هم المؤمنون من هذه الامة (٢)

٧ . عن جابر عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال الله للملائكة (انى خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) قال: وكان من الله ذلك تقدمة منه إلى الملكة احتجاجا منه عليهم، و ما كان الله يغير ما بقوم الا بعد الحجة عذرا ونذرا، فاعتزف الله غرفة بيمينه وكلتا يديه يمين (٣) من الماء العذب الفرات فصلصلها في كفه (٤) فجمدت ثم قال: منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادى الصالحين الائمة المهديين (٥) الدعاة إلى الجنة و

(١) البرهان ج ٢: ٣٢٨. البحار ج ١٤: ٢٨٥.

(٢) البرهان ج ٢: ٣٢٨. البحار ج ١٥ (ج ١): ٢٦٣. الصافي ج ١: ٩٠١.

(٣) قال الجزى: في الحديث وكلتا يديه اى ان يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما، لان الشمال تنقص عن اليمين وكل ما جاء في القرآن و الحديث من اضافة اليد والايدي واليمين وغير ذلك من اسماء الجوارح إلى الله تعالى فانما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله منزه عن التشبيه والتجسيم.

وقال المجلسى رحمه الله بعد نقل كلامه :: لما كانت اليد كناية عن القدرة فيحتمل ان يكون المراد باليمين القدرة على الرحمة والنعمة والفضل، وبالشمال: القدرة على العذاب والقهر والابتلاء، فالمعنى ان عذابه وقهره وامراضه وامانتته وساير المصائب والعقوبات لطف ورحمة لاشتمالها على الحكم الخفية والمصالح العامة، وبه يمكن ان يفسر ما ورد في الدعاء: والخير في يديك. (انتهى) وقد مر الحديث باختلاف يسير في سورة البقرة.

(٤) الصلصال: الطين اليابس الذى لم يطبخ اذا نقر به صوت كما يصوت الفخار والفخار ما يطبخ من الطين.

(٥) وفى البرهان (المهتدين).

=====

(٢٤١)

أتباعهم إلى يوم القيمة ولا ابالى ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون، ثم اغتترف الله غرفة بكفه الاخرى من الماء الملح الاجاج فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال لها: منك اخلق الجبارين

والفراعنة والعتاة واخوان الشياطين وائمة الكفر، والدعاة إلى النار واتباعهم إلى يوم القيمة ولا ابالى ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون، واشترط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في اصحاب اليمين البداء لله فيهم، ثم خلط المائين في كفه جميعا فصلصلها ثم اكفاهما قدام عرشه وهما بلة من طين (١)

٨ . عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: (ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) قال: روح خلقها الله فنفخ في آدم منها (٢)

٩ . عن محمد بن اورمة عن أبي جعفر الاحول عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن الروح التي في آدم قوله: (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي) قال: هذه روح مخلوقة لله، والروح التي في عيسى بن مريم مخلوقة لله (٣)

١٠ . عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي) قال: خلق خلقا وخلق روحا، ثم امر الملك فنفخ فيه وليست بالتي نقصت من الله شيئا، هي من قدرته تبارك وتعالى (٤).

١١ . وفي رواية سماعة عنه خلق آدم فنفخ فيه، وسئلته عن الروح قال: هي من قدرته من الملكوت (٥).

١٢ . عن ابان قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام): ان على بن الحسين اذا اتى الملتزم قال اللهم ان عندى افواجا من ذنوب، وأفواجا من خطايا، وعندك افواج من رحمة و أفواج من مغفرة، يا من استجاب لابغض خلقه اليه اذ قال (انظرنى إلى يوم يبعثون) استجب لى وافعل بى كذا وكذا (٦).

١٣ . عن الحسن (الحسين خ ل) بن عطية قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول:

(١) البرهان ج ٢: ٣٢٨. البحار ج ٣: ٦٦ وفيه (سلالة من طين) (٢ . ٥) البحار ج ٢: ١٠٨. البرهان ج ٢: ٣٤٢.

(٦) البرهان ج ٢: ٣٤٣. البحار ج ٢١: ٤٤.

=====

ان ابليس عبدالله في السماء الرابعة في ركعتين ستة آلاف سنة، وكان من انظار الله اياه إلى يوم الوقت المعلوم بما سبق من تلك العبادة (١).

١٤ . عن وهب بن جميع مولى اسحق بن عمار قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول ابليس: (رب فانظرنى إلى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم) قال له وهب: جعلت فداك اى يوم هو؟ قال: يا وهب أتحسب انه يوم يبعث الله فيه الناس؟ ان الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا فاذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة، وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه (٢) فيقول: يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو الوقت المعلوم (٣).

١٥ . عن أبى جميلة عن عبدالله بن أبى جعفر (٤) عن أخيه عن قوله: (هذا صراط على مستقيم) قال: هو امير المؤمنين (عليه السلام) (٥).

١٦ . عن جابر عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قلت رأيت قول الله: (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) ما تفسير هذا؟ قال: قال الله: انك لا تملك ان تدخلهم جنة ولا ناراً (٦).

١٧ . عن على بن النعمان عن بعض اصحابنا عن أبى عبدالله (عليه السلام) في قول الله (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) قال: ليس على هذه العصاة خاصة سلطان، قال:

قلت: وكيف جعلت فداك وفيهم ما فيهم؟ قال: ليس حيث تذهب انما قوله: (ليس لك عليهم سلطان) أن يحبب اليهم الكفر ويبغض اليهم الايمان (٧).

(١) البرهان ج ٢: ٣٤٣. البحار ج ١٤: ٦٢٨.

(٢) جثا: جلس على ركبتيه.

(٣) البرهان ج ٢: ٣٤٣. البحار ج ١٤: ٦٢٨. الصافي ج ١: ٩٠٦.

(٤) كذا في المخطوطتين وفي البرهان (عن أبي عبدالله عن أبي جعفر) وفي نسخة الصافي هكذا (العياشي عن السجاد
اه). وفي البحار هكذا: (عن أبي جميلة عن أبي عبدالله، وعن جابر عن أبي جعفر قال قلت: رأيت اه) وذكر الحديث
الثاني.

(٥) البرهان ج ٢: ٣٤٤. الصافي ج ١: ١٠٧.

(٧٠٦) البرهان ج ٢: ٣٤٤. البحار ج ١٤: ٦٢٨.

=====

(٢٤٣)

١٨ . عن أبي بصير قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) وهو يقول: نحن أهل بيت
الرحمة وبيت النعمة وبيت البركة، ونحن في الارض بنيان وشيعتنا عرى الاسلام (١) وما كانت
دعوة ابراهيم الا لنا ولشيعتنا، ولقد استثنى الله إلى يوم القيمة إلى ابليس فقال: (ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان) (٢).

١٩ . عن أبي بصير عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب، بابها
الاول للظالم وهو زريق وبابها الثاني لخبتر، والباب الثالث للثالث، والرابع لمعاوية، والباب
الخامس لعبد الملك والباب السادس لعسكر بن هوسر، والباب السابع لابي سلامة فهم أبواب لمن
اتبعهم (٣).

٢٠ . عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن قال: سأله رجل عن الجزء و جزؤ
الشيء فقال: من سبعة ان الله يقول في كتابه: (لها سبعة أبواب لكل باب منهم

(١) العرى جمع العروة: كلما يؤخذ باليد وما يوثق به ويعول عليه وقولهم (عرى الايمان - او عرى الاسلام) على
التشبيه بالعروة التي يستمسك بها ويستوثق.

(٢) البرهان ج ٢: ٣٤٤. البحار ج ١٥ (ج ١): ١١١.

(٣) البرهان ج ٢: ٣٤٥. البحار ج ٤: ٣٧٨ و ٨: ٢٢٠. وقال المجلسي رحمه الله زريق كناية عن الاول لان العرب
يتشأم بزرقاة العين. والخبتر هو الثعلب ولعله انما كنى عنه لحيلته ومكره. وفي غيره من الاخبار وقع بالعكس وهو
أظهر اذ الخبتر بالاول أنسب ويمكن ان يكون هنا ايضا المراد ذلك، وانها قدم الثاني لانه اشقى وأفظ واغظ، و عسكر

بن هوسر كناية عن بعض خلفاء بنى امية او بنى العباس. وكذا أبى سلامة كناية عن أبى جعفر الدوانيقي، ويحتمل ان يكون عسكر كناية عن عايشة وسائر اهل الجمل، اذ كان اسم جمل عايشة عسكرا، وروى انه كان شيطانا.

وقال في غير هذا الموضوع: ويحتمل ان يكون كناية عن بعض ولاة بنى امية كأبى سلامة، ويحتمل ان يكون ابوسلامة كناية عن أبى مسلم اشاره إلى من سلطهم من بنى العباس

=====

(٢٤٤)

جزؤ مقسوم) (١).

٢١ . عن اسمعيل بن همام الكوفى قال: قال الرضا (عليه السلام): في رجل أوصى بجزؤ من ماله، فقال: جزؤ من سبعة، ان الله يقول في كتابه (لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزؤ مقسوم) (٢).

٢٢ . عن أبى بصير عن ابى عبدالله (عليه السلام) في قوله: (اخوانا على سرر متقابلين) قال: والله ما عنى غيركم (٣).

٢٣ . عن عمرو بن أبى المقدام عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: قال: سمعته يقول: انتم والله الذين قال الله: (ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين) انما شيعتنا، لا اصحاب الاربعة الاعين، عينين في الرأس، وعينين في القلب، ألا والخلائق كلهم كذلك الا أن الله فتح أبصاركم واعمى ابصارهم (٤).

٢٤ . عن محمد بن مروان عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: ليس منكم رجل ولا امرأة الا وملئكة الله يأتونه بالسلم، وانتم الذين قال الله: (ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين) (٥).

٢٥ . عن محمد بن القاسم عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: ان سارة قالت لابراهيم (عليه السلام):

قد كبرت فلو دعوت الله أن يرزقك ولدا فتقر أعيننا، فان الله قد اتخذك خليلا وهو مجيب دعوتك ان شاء الله، فسأل ابراهيم ربه أن يرزقه غلاما حليما، فأوحى الله اليه انى واهب لك غلاما حليما ثم أبلوك فيه بالطاعة لى، قال أبو عبدالله (عليه السلام): فمكث ابراهيم بعد البشارة ثلاث سنين ثم جاءت البشارة من الله باسمعيل مرة اخرى بعد ثلاث سنين (٦).

٢٦ . عن أبى بصير عن ابى جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: أصلحك الله اكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتعوذ من البخل؟ قال: نعم يا با محمد في كل صباح ومساء،

(٢٠١) البحار ج ٢٣ : ٥٠ . البرهان ج ٢ : ٣٤٥ . ٣٤٦ .

(٥٠٣) البرهان ج ٢ : ٣٤٧ . ٣٤٨ . البحار ج ١٥ (ج ١) : ١١١ . الصافى ج ١ :

٩٠٨ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٣٤٨ . البحار ج ٥ : ١٤٧ . الصافى ج ١ : ٩٠٨ .

(٢٤٥)

ونحن نعوذ بالله من البخل، ان الله يقول في كتابه (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) وسأنبئك عن عاقبة البخل، ان قوم لوط كانوا اهل قرية بخلاء اشحاء على الطعام فأعقبهم الله داء لا دواء له في فروجهم، قلت: وما أعقبهم؟ قال: ان قوم (قرية خ ل) لوط كانت على طريق السيارة إلى الشام ومصر، فكانت المارة تنزل بهم (١) فيضيفونه، فلما ان كثر ذلك عليهم ضاقوا به ذرعا (٢) وبخلا ولوما، فدعاهم البخل إلى أن كان اذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم إلى ذلك، وانما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى تنكل النازلة عليهم فشاع أمرهم في القرى وحذرتهم المارة فلورثهم البخل بلاء لا يدفعونه عن أنفسهم في شهوة بهم اليه، حتى صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد، ويعطونهم عليه الجعل، فأى داء أعدى (أداى خ ل) من البخل، ولا أضر عاقبة ولا أفحش عند الله.

قال أبو بصير: فقلت له: أصلحك الله هل كان أهل قرية لوط كلهم هكذا مبتلين؟ قال: نعم الا أهل بيت من المسلمين، اما تسمع لقوله: (فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) ثم قال أبو جعفر (عليه السلام) ان لوطا لبث مع قومه ثلثين سنة يدعوهم إلى الله ويحذرهم عقابه، قال: وكانوا قوما لا ينتظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة، وكان لوط وآله ينتظفون من الغائط ويتطهرون من الجنابة، وكان لوط ابن خالة ابراهيم، وابراهيم ابن خالة لوط، وكانت امرأة ابراهيم سارة اخت لوط، وكان ابراهيم ولوط نبيين (عليهما السلام) مرسلين منذرين، وكان لوط رجلا سخيا كريما يقرى الضيف (٣) اذا نزل به ويحذر قومه، قال: فلما ان رأى قوم لوط ذلك قالوا: انا ننهيك عن العالمين لا تقرى ضيفا نزل بك، فانك ان فعلت فضحنا ضيفك واخزيناك فيه وكان لوط اذا

(١) وفي نسخة (تنزلونهم).

(٢) ضاق بالامر زرعه وضاق به ذرعا: ضعف طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا.

(٣) قرى الضيف: اضافه واجاره واكرمه.

=====

(٢٤٦)

نزل به الضيف كتم أمره مخافة أن يفضحه قومه، وذلك ان لوطا كان فيهم لا عشيرة له.

قال: وان لوطا وابراهيم لا يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط، وكانت لابراهيم ولوط منزلة من الله شريفة، وان الله تبارك وتعالى كان اذا هم بعذاب قوم لوط أدركته فيهم مودة ابراهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيه فيؤخر عذابهم.

قال أبو جعفر: فلما اشتد اسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضاه احب ان يعوض ابراهيم من عذاب قوم لوط بغلام حلیم فيسلى به مصابه بهلاك قوم لوط، فبعث الله رسلا إلى ابراهيم يبشرونه باسمعيل فدخلوا عليه ليلا ففرغ منهم وخاف ان يكونوا سراقا قال: فلما ان رآته الرسل فرعا وجلا قالوا سلاما قال سلام، قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام حلیم، قال

ابوجعفر (عليه السلام): والغلام الحليم هو اسمعيل من هاجر، فقال ابراهيم للرسول: (أبشرتموني على أن مسنى الكبر فبم تبشرون قالوا بشرنالك بالحق فلا تكن من القانطين) فقال ابراهيم للرسول فما خطبكم بعد البشارة؟ (قالوا انا ارسلنا إلى قوم مجرمين قوم لوط انهم كانوا قوما فاسقين) لننذرهم عذاب رب العالمين قال أبو جعفر (عليه السلام): فقال ابراهيم للرسول:

(ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين) قال: (فلما جاء آل لوط المرسلين قال انكم قوم منكرون قالوا بل جنناك بما كانوا فيه يمترون) يقول: من عذاب الله لننذر قومك العذاب، (فأسر باهلك) يا لوط اذا مضى من يومك هذا سبعة ايام بلياليها (يقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم).

قال ابوجعفر فقضوا إلى لوط ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين، قال أبو جعفر:

فلما كان يوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله رسلا إلى ابراهيم يبشرونه باسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قول الله في سورة هود (ولقد جائت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ) يعنى ذكيا مشويا نضيحا (فلما رأى أيديهم لا

=====

(٢٤٧)

تصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا إلى قوم لوط وامراته قائمة) قال أبو جعفر (عليه السلام): انما عنى امراة ابراهيم سارة قائمة (فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قالت يا ويلتاءالد وأنا عجوز) إلى قوله: (انه حميد مجيد).

قال ابوجعفر (عليه السلام): فلما ان جاءت البشارة باسحق ذهب عنه الروح واقبل يناجى ربه في قوم لوط ويسئله كشف العذاب عنهم، قال الله: (يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذاب غير مردود) بعد طلوع الشمس من يومى (١) هذا محتوم غير مردود (٢).

٢٧ . عن صفوان الجمال قال: صليت خلف أبى عبد الله (عليه السلام) فأطرق ثم قال: اللهم لا تقنطنى من رحمتك، ثم جهر فقال: (ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون) (٣).

٢٨ . عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: (ان في ذلك آيات للمتوسمين) قال: هم الائمة قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله لقوله: (ان في ذلك آيات للمتوسمين) (٤).

٢٩ . عن اسباط بن سالم قال: سأل رجل من اهل هيت (٥) ابا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: (ان في ذلك آيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم) قال: نحن المتوسمين والسبيل فينا مقيم (٦).

٣٠ . عن عبدالرحمن بن سالم الاشلي رفعه في قوله (آيات للمتوسمين)

(١) وفي البرهان (من يومك).

(٢) البحار ج ٥ : ١٥٢ . البرهان ج ٢ : ٣٤٨ . الصافي ج ١ : ٩٠٩ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٤٩ . البحار ج ١٨ : ٤٥٢ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٥٢ . البحار ج ٧ : ١١٨ .

(٥) قال ياقوت هيت: بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الانبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة، وقال ابن سكيك: سميت هيت لانها في هوة من الارض انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها.

(٦) البرهان ج ٢ : ٣٥٢ . البحار ج ٧ : ١١٦ . ١١٨ .

=====

(٢٤٨)

قال: هم آل محمد الاوصياء (عليهم السلام) (١).

٣١ . عن ابي بصير عن أبيعبد الله (عليه السلام) ان في الامام آية للمتوسمين، وهو السبيل المقيم ينظر بنور الله وينطق عن الله، يعزب عليه (عنه خ ل) شئ مما أراد (٢)

٣٢ . عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): بينما أمير المؤمنين (عليه السلام) جالس في مسجد الكوفة قد أحتبى بسيفه والقي برنسه (٣) وراء ظهره إذ أتته امرأة مستعدية على زوجها، ففضى للزوج على المرأة فغضبت، فقالت: لا والله ما هو كما قضيت، لا والله ما تقضى بالسوية، ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية، قال: فنظر إليها أمير المؤمنين فتأملها ثم قال لها: اكذبت يا جرية يا بذية ياسلسع يا سلفع (٤) أيا التي تحيض من حيث لا تحيض النساء، قال: فولت هاربة وهي تولول وتقول: ياويلي ياويلي ياويلي ثلثا، قال: فلحقها عمرو بن حريث (٥) فقال لها:

يا امة الله استلك! فقالت: ما للرجال وللنساء في الطرقات؟ فقال: انك استقبلت أمير المؤمنين عليا بكلام سررتني به ثم قرعك أمير المؤمنين بكلمة فوليت مولولة؟

(١ . ٢) البرهان ج ٢: ٣٥٢ . البحار ج ٧: ١١٨ .

(٣) احتبى احتباء: جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند إذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستند اليها في مجالسها . والبرنس: قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الاسلام . كان ثوب رأسه ملتزق به .

(٤) وفي بعض النسخ (أيا) بدل (يا) في المواضع .

والبذية: الفحاشة . السلفع: السليط . وامرأة سلفع: الذكر والانشى فيه سواء يقال سليطة جريئة . وقال الطريحي: السلفع: من تحيض من حيث لا تحيض النساء .

(٥) عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبيد الله المخزومي القرشي ملعون زنديق مات سنة ٨٥ قيل انه اول قرشي اتخذ بالكوفة دارا وانه كان من اغنى اهل الكوفة وولى لبنى امية بالكوفة وكانوا يميلون اليه ويتقون به وكان هواه معهم والروايات في خبثه وزندقته كثيرة ذكر بعضها في تنقيح المقال .

=====

(٢٤٩)

فقالت: ان ابن ابيطالب والله استقبلني فأخبرني بما هو في وبما كتتمته من بعلى منذ ولى عصمتي، لا والله ما رأيت طمنا قط من حيث ترينه النساء، قال: فرجع عمرو بن حريث إلى أمير المؤمنين فقال له: والله يا أمير المؤمنين ما نعرفك بالكهانة؟ فقال له:

وما ذلك يا بن حريث؟ فقال له: يا أمير المؤمنين ان هذه المرأة ذكرت انك أخبرتها بما هو فيها، وانها لم تر طمثاً قط من حيث تراه النساء فقال له: ويلك يا بن حريث ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الابدان بألفى عام، وركب الارواح في الابدان فكتب بين أعينها كافر ومؤمن، وما هي مبتلاة بها إلى يوم القيمة ثم أنزل بذلك قرآنا على محمد (صلى الله عليه وآله)، فقال: (ان في ذلك لآيات للمتوسمين) فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) المتوسم ثم أنا من بعده، ثم الاوصياء من ذريتي من بعدى، انى لما رأيتها تأملتها فأخبرتها بما هو فيها ولم أكذب (١).

٣٣ . عن سورة بن كليب قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: نحن المثنانى التى اعطى نبينا (٢).

٣٤ . عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال: سألته عن قوله: (ولقد آتيناك سبعا من المثنانى) قال: فاتحة الكتاب يثنى فيها القول (٣).

٣٥ . عن أبى بكر الحضرمى عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: قال اذا كانت لك حاجة فاقراً المثنانى وسورة اخرى، وصل ركعتين وادع الله قلت: أصلحك الله وما المثنانى؟ فقال: فاتحة الكتاب . بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين . (٤).

٣٦ . عن سورة بن كليب عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: نحن المثنانى

(١) البرهان ج ٢: ٣٥٢ . البحار ج ٧: ١١٧ . ونقله المحدث الحر العاملى رحمه الله فى كتاب اثبات الهداة ج ٣: ٥١ مختصراً عن الكتاب.

(٢) البرهان ج ٢: ٣٥٣ . الصافى ج ١: ٩١٢ .

(٤) البرهان ج ٢: ٣٥٣ . الصافى ج ١: ٩١٢ .

البحار ج ١٨: ٩٦ .

التي أعطى نبينا (١) ونحن وجه الله في الارض، نتقلب بين أظهركم عرفنا من عرفنا فامامه اليقين ومن أنكرنا فامامه السعير (٢).

٣٧ . عن يونس بن عبدالرحمن عن ذكره رفعه قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) قال: ان ظاهرها الحمد و باطنها ولد الولد، والسابع منها القائم (عليه السلام) (٣).

٣٨ . قال حسان العامري سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) قال: ليس هكذا تنزيلها، انما هي (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) نحن هم (والقرآن العظيم) ولد الولد (٤).

٣٩ . عن القاسم بن عروة عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) قال: سبعة ائمة والقائم (عليه السلام) (٥).

(١) عن الصدوق رحمه الله: انه قال: قوله نحن المثاني اي نحن الذين قرنا النبي (صلى الله عليه وآله) إلى القرآن، واوصى بالتمسك بالقرآن وينا. واخبر امته اننا لا نفرق حتى نرد حوضه.

وقال الفيض رحمه الله: لعلمهم (عليه السلام) انما عدوا سبعا باعتبار اسمائهم فانها سبعة وعلى هذا فيجوز ان يجعل المثاني من الثناء، وأن يجعل من الثننية باعتبار ثنيتهم مع القرآن و ان يجعل كناية عن عددهم هم الاربعة عشر بأن يجعل نفسه واحدا منهم بالتغاير الاعتباري بين المعطى والمعطى له (انتهى).

وقيل: ان المراد بالسبع المثاني النبي والائمة وفاطمة (عليهم السلام) فهم اربعة عشر، سبعة وسبعة لقوله: المثاني فكل واحد من السبعة مثني.

(٢) البرهان ج ٢: ٣٥٤ . البحار ج ٧: ١١٥ .

(٣) البرهان ج ٢: ٣٥٤ . البحار ج ٧: ١١٥ . اثبات الهداة ج ٧: ولمؤلفه رحمه الله بيان في الحديث فراجع ان شئت.

(٤) البحار ج ٧: ١١٥ . البرهان ج ٢: ٣٥٤ .

(٥) البحار ج ٧: ١١٥ . البرهان ج ٢: ٣٥٤ . اثبات الهداة ج ٣: ٥٢ .

=====

٤٠ . عن السدى عن سمع عليا يقول: (سبعا من المثاني) فاتحة الكتاب (١).

٤١ . عن سماعة قال: قال أبو الحسن (عليه السلام): (ولقد آتيناك سبعا من المثاني و القرآن العظيم: قال: لم يعط الانبياء الا محمدا (صلى الله عليه وآله) وهم السبعة الائمة الذين يدور عليهم الفلك، والقرآن العظيم محمد عليه وآله السلام (٢).

٤٢ . عن حماد عن بعض أصحابه عن أحدهما في قول الله (لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم) قال: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) نزل به ضيقة . فاستسلف من يهودى . (٣) فقال اليهودى: والله ما لمحمد ثاغية ولا راغية (٤) فعلى ما أسلفه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): انى لامين الله في سمائه وأرضه ولو ائتمنى على شئ لاديته اليك قال: فبعث بدرقة له (٥) فرهنها عنده، فنزلت عليه: (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا) (٦).

٤٣ . عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال: في (الذين جعلوا القرآن عضين) قال: هم قريش (٧).

(١) البرهان ج ٢ : ٣٥٤ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٣٥٤ . البحار ج ٧ : ١١٥ . اثبات الهداة ج ٣ : ٥٢ . وقال المحدث الحر العاملى رحمه الله: هؤلاء السبعة من جملة الاثنى عشر، ولعل لهم امتيازاً على الباقي من بعض الجهات والخصوصات والله اعلم، والسبعة منهم غير منصوص على اعيانهم وهم (عليه السلام) اعلم بما أرادوا (انتهى).

اقول: وقد مر شطر من الكلام في ذلك تحت رقم ٣٦ فراجع وكأن اقرب الاقوال ما قاله الفيض رحمه الله في ذلك.

(٣) استسلف: اقترض.

(٤) ثغا الشاة: صوتت. والثاغية: الشاة. ورغا الناقة مثل ثغا والراغية: الناقة و قوله ماله ثاغية ولا راغية اى ماله شاة ولا بعير.

(٥) الدرقة محركة: الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب.

(٦) (٧ . ٦) البحار ج ٤ : ٦١ . البرهان ج ٢ : ٣٥٤ . ٣٥٦ . الصافي ج ١ : ٩١٣

٤٤ . عن زرارة وحمزان ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وابي عبدالله (عليه السلام) عن قوله (الذين جعلوا القرآن عضين) قال: هم قريش (١).

٤٥ . عن أبي بصير عن ابي جعفر (عليه السلام) في قوله: (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) قال: نسختها (فاصدع بما تؤمر) (٢).

٤٦ . عن ابان بن عثمان الاحمر رفعه قال: كان المستهزئين خمسة من قريش، الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والحارث بن حنظلة (٣) والاسود بن عبد يغوث بن وهب الزهري، والاسود بن المطلب بن اسد، فلما قال الله: (انا كفيناك المستهزئين) علم رسول الله انه قد أخزاهم فأماتهم الله بشر ميات (٤).

(٢٠١) البحار ج ٤ : ٦١ . البرهان ج ٢ : ٣٥٤ . ٣٥٦ . الصافي ج ٣ : ٩١٣ .

(٣) كذا في النسخ لكن في كثير من الروايات كرواية الصدوق رحمه الله والطبرسي في الاحتجاج والقمي رحمه الله في التفسير (حارث بن طلائه) وفي تفسير المجمع (حارث بن قيس).

(٤) البرهان ج ٢ : ٦١ . البحار ج ٤ : ٦١ . الصافي ج ١ : ٩١٤ .

ثم انه قد ذكر في ساير الروايات كيفية قتلهم وميتتهم وان الله تعالى قتل كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد ولا بأس بذكر القصة مجملا فنقول:

اما الوليد بن المغيرة فانه مر بسهم لرجل من خزاعة قد راسه (اي الزق عليه الريش) ووضعه في الطريق فاصاب اسفل عقبه قطعة من ذلك فانقطع أكله حتى ادماه فمات و هو يقول: قتلني رب محمد، واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول: قتلني رب محمد، و اما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل الشجرة فأناه جبرئيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه: امع هذا عني، فقال: ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك، فقتله وهو يقول: قتلني رب محمد، وقيل: انه اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات، واما الاسود بن المطلب فان النبي (صلى الله

عليه وآله) دعا عليه ان يعمى بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع فأتاه جبرئيل بورقة خضراء، فضرب بها وجه فعمى وبقي حتى اثكله الله ولده، واما الحارث فانه خرج من بيته في السموم (وهي الريح الحارة وقيل: الحر الشديد النافذ في المسام) فتحول حبشيا فرجع إلى اهله فقال: انا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه، وهو يقول قتلنى رب محمد.

كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا يا محمد ننتظر بك إلى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك، فدخل النبي (صلى الله عليه وآله) منزله فأغلق عليه بابيه مغتما لقولهم فأتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال: يا محمد السلام يقرء عليك السلام وهو يقول: اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين اه.

=====

(٢٥٣)

٤٧ . عن محمد بن على الحلبي عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: اكنتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمكة سنين ليس يظهر، وعلى معه وخديجة، ثم امره الله أن يصدع بما يؤمر فظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب، فاذا أتاهم قالوا: كذاب امض عنا .(١)

(١) البرهان ج ٢: ٣٥٦ . الصافي ج ١: ٩١٤ .

=====

(٢٥٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

من سورة النحل

١ . عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: من قرأ سورة النحل في كل شهر دفع الله عنه المعرة في الدنيا (١) وسبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونه الجنون والجذام واليرص، وكان مسكنه في جنة عدن.

وقال ابو عبدالله (عليه السلام): وجنة عدن هي وسط الجنان (٢).

٢ . عن هشام بن سالم عن بعض أصحابنا عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) قال: اذا اخبر الله النبي (صلى الله عليه وآله) بشئ إلى وقت فهو قوله: (أتى امر الله فلا تستعجلوه) حتى يأتي ذلك الوقت وقال: ان الله اذا أخبر ان شيئاً كائن فكأنه قد كان (٣).

٣ . عن أبان بن تغلب عن أبي عبدالله (عليه السلام): ان اول من يبائع القائم جبرئيل (عليه السلام) ينزل عليه في صورة طير أبيض فيبأيعه، ثم يضع رجلا علي البيت الحرام ورجلا على البيت المقدس، ثم ينادى بصوت رفيع يسمع الخلائق: أتى امر الله فلا تستعجلوه (٤).

٤ . وفي رواية اخرى عن ابان عن أبي جعفر (عليه السلام) نحوه (٥).

٥ . عن الكاهلي قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يذكر الحج فقال: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: هو احد الجهادين هو جهاد الضعفاء، ونحن الضعفاء، انه ليس شئ أفضل من

(١) المعرة: المساءة والاثم والاذى وفي نسختي البرهان والصابي (المغرم) و هو بمعنى الدين.

(٢) البرهان ج ٢: ٣٥٩. البحار ج ١٩: ٧٠. الصافي ج ١: ٩٤٨.

(٣) البحار ج ١٣: ١٣٣. البرهان ج ٢: ٣٦٠. الصافي ج ١: ٩١٦.

(٤ . ٥) البرهان ج ٢: ٣٦٠. البحار ج ١٣: ١٧٥.

=====

الحج الا الصلوة، وفي الحج هيهنا صلوة، وليس في الصلوة قبلكم حج، لا تدع الحج وأنت تقدر عليه الا ترى انه تشعث فيه رأسك ويقشف فيه جلدك (١) وتمنع فيه من النظر إلى النساء، انا هاهنا ونحن قريب ولنا مياه متصلة، فما نبلغ الحج حتى يشق علينا فكيف أنتم في بعد البلاد، وما من ملك ولا سوقة (٢) يصل إلى الحج الا بمشقة من تغير مطعم او مشرب او ريح او شمس لا يستطيع ردها، وذلك لقول الله (وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ركم لرؤف رحيم) (٣).

٦ . عن زرارة عن أحدهما قال: سألته عن ابوال الخيل والبغال والحمير؟ قال:

فكرهها (٤) فقلت: أليس لحمها حلال؟ قال: فقال: أليس قد بين الله لكم (والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون) وقال . في الخيل . (والخيل والبغال و الحمير لتركبوها وزينة) فجعل للاكل الانعام التي قص الله في الكتاب وجعل للركوب الخيل والبغال والحمير، وليس لحومها بحرام ولكن الناس عافوها (٥).

٧ . عن المفضل بن صالح عن بعض اصحابه عن أحدهما ((عليهما السلام)) في قوله: (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) قال: هو امير المؤمنين (عليه السلام) (٦).

٨ . عن معلى بن خنيس عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) قال: النجم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والعلامات الاوصياء بهم يهتدون (٧).

(١) شعث الشعر: تغير وتلبد لقلّة تعهده بالدهن. والقشف: يبس الجلد.

(٢) السوقة: الرعية من الناس.

(٣) البرهان ج ٢: ٣٦١. البحار ج ٢١: ٣.

(٤) في نسخة (نكرهها).

(٥) البحار ج ١٤: ٧٧٥. البرهان ج ٢: ٣٦١ وعاف الرجل الطعام والشراب و غيرهما عيفا: كرهه فلم يأكله او لم يشربه.

=====

(٢٥٦)

٩ . عن أبي مخلد الخياط (١) قال قلت لأبي جعفر (عليه السلام): (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) قال: النجم محمد (صلى الله عليه وآله) والعلامات الاوصياء (عليه السلام) (٢).

١٠ . عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن (عليه السلام) في قول الله: (وعلامات بالنجم هم يهتدون) قال: نحن العلامات والنجم رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٣).

١١ . عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) قال هم الائمة (٤).

١٢ . عن اسمعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن ابيطالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (وبالنجم هم يهتدون) قال: هو الجدى لانه نجم لا تزول وعليه بناء القبلة، وبه يهتدى أهل البر والبحر (٥).

١٣ . عن اسمعيل بن أبي زياد عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) قال: ظاهر (٦) وباطن الجدى وعليه تبنى القبلة وبه يهتدى أهل البر والبحر لانه لا يزول (٧).

١٤ . عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن هذه الآية (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون) قال: الذين يدعون من دون الله الاول والثانى والثالث كذبوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقوله والوا عليا واتبعوه، فعادوا عليا ولم يوالوه ودعوا الناس إلى ولاية أنفسهم، فذلك قول الله: (والذين يدعون من دون الله) قال: واما قوله: (لا يخلقون شيئاً) فانه يعنى (لا يعبدون شيئاً وهم يخلقون) فانه يعنى وهم يعبدون، واما قوله (أموات غير أحياء) يعنى كفار غير مؤمنين، واما قوله: (وما يشعرون ايان يبعثون) فانه يعنى انهم لا يؤمنون

(١) وفي البرهان (أبوخالد) بدل (أبومخلد) ولكن الظاهر ما اخترناه.

(٢ . ٥) البحار ج ٧ : ١٠٨ . ١٥٢ ، البرهان ج ٢ : ٣٦٢ ، الصافي ج ١ : ٩١٩ .

(٦) وفي البحار (له ظاهر هـ).

(٧) البرهان ج ٢ : ٣٦٢ . البحار ج ٧ : ١٠٨ . الصافي ج ١ : ٩١٩ وقال الفيض رحمه الله في بيانه يعنى معناه الظاهر الجدى والباطن رسول الله (صلى الله عليه وآله).

=====

(٢٥٧)

انهم يشركون، الهكم اله واحد، فانه كما قال الله، واما قوله: (الذين لا يؤمنون) فانه يعنى لا يؤمنون بالرجعة انها حق، واما قوله (قلوبهم منكروة) فانه يعنى قلوبهم كافرة واما قوله: (وهم مستكبرون) فانه يعنى عن ولاية علي مستكبرون، قال الله لمن فعل ذلك وعيدا منه (لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين عن ولاية علي **(عليه السلام)**) (١) عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر **(عليه السلام)** مثله سواء (٢)

١٥ . عن مسعدة بن صدقة قال: مر الحسين بن علي **(عليه السلام)** بمساكين قد بسطوا كساء لهم فالتقوا عليه كسرا فقالوا: هلم يا بن رسول الله، فتثى وركه (٣) فاكل معهم، ثم تلا (ان الله لا يحب المستكبرين) ثم قال: قد أجبتكم فأجيبوني؟ قالوا: نعم يا بن رسول الله وتعمى عين، فقاموا معه حتى أتوا منزله، فقال للرياب: اخرجى ما كنت تدخرين (٤)

١٦ . عن أبى حمزة عن أبى جعفر **(عليه السلام)** في قوله: (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيمة) يعنى ليست كملوا الكفر يوم القيمة، (ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم) يعنى كفر الذين يتولونهم قال الله: (الا ساء ما يزررون) (٥)

١٧ . عن أبى حمزة عن أبى جعفر **(عليه السلام)** قال: نزل جبرئيل هذه الآية هكذا (واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في على قالوا أساطير الاولين) . يعنون بنى اسرائيل . (٦)

١٨ . عن جابر عن أبى جعفر **(عليه السلام)** في قوله: (واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في على قالوا أساطير الاولين) سجع أهل الجاهلية في جاهليتهم، فذلك قوله (اساطير

(٢٠١) البحار ج ٩ : ١٠٢ . البرهان ج ٢ : ٣٦٣ .

(٣) الورك ككتف: ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد.

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٦٣ . البحار ج ١٠ : ١٤٣ . الصافي ج ١ : ٩٢٠ .

(٥) البحار ج ١٥ (ج ٣) : ٣٣ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٣٦٣ . البحار ج ٩ : ١٠٢ . الصافي ج ١ : ٩٢٠ .

=====

(٢٥٨)

الاولين) واما قوله: (ليمحلوا أوزارهم كاملة يوم القيمة) فانه يعنى ليتكلموا الكفر يوم القيمة واما قوله (ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم) يعنى يتحملون كفر الذين يتولونهم، قال الله (ألا ساء ما يزرعون) (١)

١٩ . عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر (عليه السلام) في قول الله (فأتى الله بنيانهم من القواعد) قال: كان بيت غدر يجتمعون فيه. (٢)

٢٠ . عن أبى السفاتج عن أبى عبدالله (عليه السلام) انه قرأ (فأتى الله بنيانهم) . وعنه بيتهم . من القواعد يعنى بيت مكرهم (٣)

٢١ عن كليب عن أبى عبدالله (عليهم السلام) قال: سألته عن قول الله (فأتى الله بنيانهم من القواعد) قال: لا، فأتى الله بيتهم من القواعد، وانما كان بيتا (٤)

٢٢ . عن الحسين بن زياد الصيقل عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول:

(قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم) ولم يعلم الذين آمنوا (فأتى الله بنيانهم، فخر عليهم السقف) قال محمد بن كليب عن ابيه قال: قال: أتى بيتا (٥)

٢٣ . عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: فأتى الله بيتهم من القواعد قال: كان بيت غدر يجتمعون فيه اذا أرادوا الشر (٦).

٢٤ . عن ابن مسكان عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: (ولنعم دار المتقين) قال:

الدنيا (٧).

٢٥ . عن خطاب بن مسلمة قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): ما بعث الله نبيا قط الا بولايتنا والبرائة من عدونا، وذلك قول الله في كتابه: (ولقد بعثنا في كل امة رسولا منهم ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة) بتكذيبهم آل محمد، ثم قال: (قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) (٨).

(١) البحار ج ٩: ١٠٢ . البرهان ج ٢: ٣٦٣.

(٢) البرهان ج ٢: ٣٦٧ . الصافي ج ١: ٩٢١.

(٧) البرهان ج ٢: ٣٦٧ . البحار ج ١٥ (ج ٣): ٣٣.

(٨) البرهان ج ٢: ٣٦٨ . الصافي ج ١: ٩٢٣.

=====

(٢٥٩)

٢٦ . عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: (واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت) قال: ما يقولون فيها؟ قلت: يزعمون ان المشركين كانوا يحلفون لرسول الله ان الله لا يبعث الموتى قال: تبا لمن قال هذا ويلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى؟ قلت: جعلت فداك فأوجدنيه أعرفه قال: لو قد قام قائمنا بعث الله اليه قوما من شيعتنا قبايع سيوفهم (١) على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: بعث فلان وفلان من قبورهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من اعدائنا فيقولون: يا معشر الشيعة ما أكذبكم، هذه دولتكم

وانتم تكذبون فيها، لا والله ما عاشوا ولا تعيشوا إلى يوم القيمة، فحكى الله قولهم فقال: (واقسموا بالله جهد أيمانهم) (٢)

٢٧ . عن أبي عبدالله صالح بن ميثم قال: سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى (وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها) قال: ذلك بهذه الآية (٣) (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذى يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين) (٤)

٢٨ . عن سيرين (٥) قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) اذ قال: ما يقول الناس في هذه الآية: (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت)؟ قال: يقولون: لا قيامة ولا بعث ولا نشور، فقال: كذبوا والله انما ذلك اذا قام القائم وكر معه المكرون

(١) قبيلة السيف: ما كان على طرف مقبضه من فضة او حديد. والجمع: قبايع.

(٢) البرهان ج ٢: ٣٦٨. البحار ج ١٣: ٢٢٣.

(٣) وفي البرهان زيادة وهي: (ذلك حين يقول على أنا اولى الناس بهذه الآية اه).

(٤) البحار ج ١٣: ٢١٢. البرهان ج ٢: ٣٦٨ وقد سقط منه قطعة من ذيل هذا الحديث وصدر الحديث الآتى فراجع ان شئت.

(٥) كذا في النسخ ولم أظفر على ترجمته ويمكن ان يكون مصحف (السرى) و هو مشترك بين جمع من اصحاب الصادق (عليه السلام) من معلوم الحال وغيره.

=====

(٢٦٠)

فقال: اهل خلافتكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم، يقولون رجع فلان وفلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت؟ الا ترى انهم قالوا: (واقسموا بالله جهد أيمانهم) كانت المشركون أشد تعظيما باللات والعزى من أن يقسموا بغيرها، فقال الله: (بلى وعدا عليه حقا لنبين

لهم الذى يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له
كن فيكون) (١)

٢٩ . عن الفيضل قال: قلت لابي عبدالله: اعلمنى آية كتابك، قال: اكتب بعلامة كذا وكذا، وقل
آية (٢) من القرآن، قلت لفضيل: وما تلك الآية؟ قال:

ما حدثت احدا بها غير بريد العجلي قال زرارة: انا أحدثك بها (واقسموا بالله جهد ايمانهم) إلى
آخر الآية قال: فسكت الفضيل ولم يقل لا ولا نعم (٣)

٣٠ . عن حمزة بن محمد الطيار قال: عرضت على أبى عبدالله (عليه السلام) كلاما لابي فقال:
اكتب فانه لا يسعكم فيما نزل بكم مما لا تعلمون الا الكف عنه والتثبيت فيه، وردوه إلى ائمة
الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد، ويجلو عنكم فيه العمى، قال الله (فاستلوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون) (٤)

٣١ . عن حمزة بن الطيار قال: عرضت على أبى عبدالله (عليه السلام) بعض خطب أبيه حتى
انتهى إلى موضع، فقال: كف فأمسكت ثم قال لى: اكتب واملى على انه لا يسعكم، الحديث
الاول (٥)

٣٢ . عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: ان من عندنا يزعمون ان
قول الله: (فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) انهم اليهود والنصارى فقال:
اذا يدعونكم إلى دينهم، قال: ثم قال بيده (٦) إلى صدره: نحن أهل الذكر، و

(١) البحار ج ١٣ : ٢١٧ . البرهان ج ٢ : ٣٦٨ .

(٢) وفى البرهان (وقرأ آية).

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٦٨ .

(٤ . ٥) البرهان ج ١ : ٣٧١ . البحار ج ٧ : ٣٧ .

(٦) اى أشار .

نحن المسئولون، قال: قال أبو جعفر: الذكر القرآن (١)

٣٣ . عن أحمد بن محمد قال: كتب إلى أبو الحسن الرضا (عليه السلام) عافانا الله وإياك أحسن عافية، انما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا، واذا خفنا خاف واذا امنا أمن، قال الله (فاستلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) قال: (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم) الآية فقد فرضت عليكم المسألة والرد اليها، ولم يفرض علينا الجواب، أولم تنتهوا عن كثرة المسائل فأبيتم أن تنتهوا (٢) اياكم وذاك فانه انما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم لانبيائهم، قال الله:

(يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم) (٣)

٣٤ . عن ابراهيم بن عمر عن سمع ابا جعفر (عليه السلام) يقول: ان عهد نبي الله صار عند على بن الحسين (عليه السلام)، ثم صار عند محمد بن على (عليهما السلام)، ثم يفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء فاذا خرج رجل منهم معه ثلثمائة رجل ومعه راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) عامدا إلى المدينة حتى يمر بالبيداء فيقول: هذا مكان القوم الذين خسف الله بهم، وهي الآية التي قال الله (أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الارض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين) (٤).

٣٥ . عن ابن سنان عن أبي عبدالله (عليه السلام) سئل عن قول الله (أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الارض) قال: هم أعداء الله وهم يمسخون ويقذفون و يسبحون في الارض (٥).

٣٦ . عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: (ولا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد) يعنى بذلك: ولا تتخذوا امامين انما هو امام واحد (٦).

(١) البحار ج ٧: ٣٧. البرهان ج ٢: ٣٧١. الصافي ج ١: ٩٢٥.

(٢) وفي نسخة البرهان (فأبئهم أن تنتهوا).

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٧١ . البحار ج ٢ : ٣٧ . الوسائل ج ٣ ابواب صفات القاضى باب ٧ (٤ - ٥) البرهان ج ٢ : ٣٧٣ .
الصافى ج ١ : ٩٢٦ .

(٦) البرهان ج ٢ : ٣٧٣ . البحار ج ٧ : ٧٤ .

=====

(٢٦٢)

٣٧ . عن سماعة عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله (وله الدين واصبا) قال:
واجبا (١).

٣٨ . عن حمران عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: الاجل الذى يسمى في ليلة القدر هو الاجل
الذى قال الله (فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) (٢).

٣٩ . عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يا أنس اسكب لى وضوءا (٣)
قال: فعمدت فسكبت للنبي وضوءا في البيت (٤) فأعلمته فخرج فتوضأ ثم عاد إلى البيت إلى
مجلسه ثم رفع رأسه إلى أنس فقال: يا أنس أول من يدخل علينا أمير المؤمنين وسيد المسلمين
وقائد الغر المحجلين، قال أنس فقلت بيني وبين نفسي: اللهم اجعله رجلا من قومي، قال: فاذا
أنا بباب الدار يقرع، فخرجت ففتحت فاذا على بن أبيطالب (عليه السلام)، فدخل فيمشى فرأيت
رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين رآه وثب على قدميه مستبشرا فلم يزل قائما وعلى يمشى حتى
دخل عليه البيت، فاعتنقه رسول الله فرأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يمسح بكفه وجهه (٥)
فيمسح به وجه على ويمسح عن وجه على بكفه فيمسح به وجهه يعنى وجه نفسه فقال له على:
يا رسول الله لقد صنعت بى اليوم شيئا ماصنعت بى قط فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وما
يمنعنى وأنت وصيى وخليفتى والذى يبين لهم ما يختلفون . فيه . بعدى، وتسمعهم نبوتى (٦).

٤٠ . عن سعيد بن يسار عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: ان الله امر نوحا ان يحمل في
السفينة من كل زوجين اثنين، فحمل النخل والعجوة فكانا زوجا، فلما نضب

(٢١) البرهان ج ٢ : ٣٧٤ .

(٣) سكب الماء: صبه.

(٤) وفى نسخة مخطوطة (اليه البيت).

(٥) وفى رواية الاربلى فى كشف الغمة بطريقة عن العامة (يمسح العرق من جبهته ووجهه اه).

(٦) البرهان ج ٢: ٣٧٤. البحار ج ٩: ٢٩٠.

=====

(٢٦٣)

الماء (١) أمر الله نوحا ان يغرس الحبلبة (٢) وهى الكرم، فأتاه ابليس فمنعه عن غرسها وأبى النوح الا ان يغرسها، وأبى ابليس أن يدعه يغرسها، وقال: ليست لك ولا لاصحابك انما هى لى ولاصحابى، فتنازعا ماشاء الله، ثم انهما اصطلحا على ان جعل نوح لابليس ثلثيها ولنوح ثلثها وقد أنزل الله لنبيه فى كتابه ما قد قرأتموه (ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا) فكان المسلمون بذلك، ثم أنزل الله آية التحريم هذه الآية (انما الخمر والميسر والانصاب) إلى (منتهم) يا سعيد فهذه آية التحريم، وهى نسخت الآية الاخرى (٣).

٤١ . عن محمد بن يوسف عن أبيه قال: سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله (وأوحى ربك إلى النحل) قال: الهام (٤).

٤٢ . عن أبى بصير عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: لعقة العسل (٥) فيه شفاء قال: (مختلف الوانه فيه شفاء للناس) (٦).

٤٣ . عن مسعدة بن صدقة عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله: (واوحى ربك إلى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون) إلى (ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون) فالنحل الائمة والجبال العرب، والشجر الموالى عتاقه، ومما يعرشون يعنى الاولاد والعبيد ممن لم يعتق. وهو يتولى الله ورسوله والائمة، والثمرات المختلف الوانه فنون العلم الذى قد يعلم الائمة شيعتهم، (فيه شفاء للناس) يقول فى

(١) نضب الماء نضوباً: غار وذهب في الارض.

(٢) وفي بعض النسخ (الجبلة) وفي البرهان (النخلة) ولكن الظاهر هو المختار قال الفيروز آبادي: الحبلة بالضم الكرم او اصل من اصوله.

(٣) البرهان ج ٢: ٣٧٤. البحار ج ١٦ (م): ٢٢.

(٤) البرهان ج ٢: ٣٧٥. البحار ج ١٤: ٧١٤. الصافي ج ١: ٩٣٠.

(٥) لعق العسل: لحسه اى اكله باصبعه او باللسان. واللعقة . بالضم . مصدر، اسم ما تأخذه بالاصبع (٦) البرهان ج ٢: ٣٧٥. البحار ج ١٤: ٨٧٤.

=====

(٢٦٤)

العلم شفاء للناس، والشيعية هم الناس، وغير هم الله أعلم بهم ما هم؟ ولو كان كما يزعم انه العسل الذى يأكله الناس اذا ما أكل منه ولا شرب ذو عاهة الا براً لقول الله (فيه شفاء للناس) ولا خلف لقول الله، وانما الشفاء في علم القرآن لقوله (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة . للمؤمنين) فهو شفاء ورحمة . لاهله لا شك فيه ولا مرية (١).

واهله الائمة الهدى الذين قال الله: (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) (٢)

٤٤ . وفي رواية أبى الربيع الشامى عنه في قول الله: (وأوحى ربك إلى النحل) فقال: رسول الله (ان اتخذى من الجبال بيوتا) قال: تزوج من قريش (ومن الشجر) قال:

في العرب (ومما يعرثون) قال في الموالى (يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه) قال: انواع العلم (فيه شفاء للناس) (٣)

٤٥ . عن سيف بن عميرة عن شيخ من أصحابنا عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: كنا عنده فسأله شيخ فقال: بى وجع وانا اشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ، فقال له:

ما يمنعك من الماء الذى جعل الله منه كل شئ حى؟ قال: لا يوافقنى، قال له ابو عبدالله (عليه السلام): فما يمنعك من العسل؟ قال الله (فيه شفاء للناس) قال: لا أجده، قال: فما يمنعك من اللبن الذى نبت منه لحمك واشتد عظمك؟ قال: لا يوافقنى فقال له أبو عبدالله:

أتريد ان آمرك بشرب الخمر؟ لا والله لا آمرك (٤).

٤٦ . عن عبدالرحمن الاثلى قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): عن قول الله: (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) قال: الحفدة بنو البنت، ونحن حفدة رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٥).

٤٧ . عن جميل بن دارج عن ابي عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) قال: هم الحفدة وهم العون منهم يعنى البنين (٦).

٤٨ . عن محمد بن مسلم قال: سئلت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الرجل ينكح امته من رجل؟

(١) بمعنى الشك ايضا.

(٢ . ٣) البحار ج ٧ : ١١٤ . البرهان ج ٢ : ٣٧٥ . الصافى ج ١ : ٩٣١ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٧٥ . البحار ج ١٦ (م) : ٢٢ .

(٥ . ٦) البرهان ج ٢ : ٣٧٦ . الصافى ج ١ : ٩٣٢ .

(٢٦٥)

قال: ان كان مملوكا فليفرق بينهما اذا شاء، لان الله يقول: (عبدا مملوكا لا يقدر على شئ) فليس للعبد من الامر شئ وان كان زوجها حرا فان طلاقها عتقها (١).

٤٩ . عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: مر عليه غلام له فدعاه اليه ثم قال: يا فتى ارد عليك فلانة وتطعمنا بدرهم حرثت (٢) قال: فقلت: جعلت فداك انا نروى عندنا ان عليا (عليه السلام) اهديت له او اشتريت جارية فسئلتها أفارغة أنت أم مشغولة؟ قالت:

مشغولة، قال: فأرسل فاشترى بضعها من زوجها بخمس مائة درهم، فقال: كذبوا على على ولم يحفظوا، أما تسمع إلى قول الله وهو يقول: (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء) (٣).

٥٠ . عن زرارة عن أبي جعفر وعن أبي عبدالله ((عليهما السلام)) قال: المملوك لا يجوز طلاقه ولا نكاحه الا باذن سيده، قلت: فان كان السيد زوجه بيد من الطلاق؟ قال: بيد السيد (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء) أفشى الطلاق؟ (٤).

٥١ . عن أبي بصير في الرجل ينكح امته لرجل أله ان يفرق بينهما اذا شاء؟ قال: ان كان مملوكا فليفرق بينهما اذا شاء لان الله يقول: (عبدا مملوكا لا يقدر على شيء) فليس للعبد من الامر شيء، وان كان زوجها حرا فرق بينهما اذا شاء المولى (٥).

٥٢ . عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: اذا زوج الرجل غلامه جاريته فرق بينهما متى شاء (٦).

٥٣ . عن الحلبي عنه: (٧) الرجل ينكح عبده امته؟ قال: ينزعها (٨) اذا شاء بغير طلاق لان الله يقول: (عبدا مملوكا لا يقدر على شيء) (٩)

(١) البرهان ج ٢: ٣٧٦ . البحار ج ٢٣: ٧٩ .

(٢) في البرهان (يزلف) وفي البحار (جريب).

(٣) البرهان ج ٢: ٣٧٧ . البحار ج ٢٣: ٧٩ . (٧) في نسخة (عن الحلبي عن الرجل ينكح اه).

(٨) في البرهان (يفرق بينهما).

(٩) البحار ج ٢٣: ٧٩ . البرهان ج ٢: ٣٧٧ .

=====

٥٤ . عن أحمد بن عبدالله العلوى عن الحسن بن الحسين عن الحسين بن زيد بن على بن جعفر بن محمد عن أبيه (عليه السلام) قال: كان على بن ابيطالب (عليه السلام) يقول:

(ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ) ويقول: للعبد لا طلاق ولا نكاح ذلك إلى سيده والناس يرون خلاف ذلك اذا أذن السيد لعبده لا يرون له ان يفرق بينهما. (١) . عن جعفر بن أحمد عن العمركى عن النيشابورى عن على بن جعفر بن محمد عن أخيه موسى بن جعفر ((عليهما السلام)) انه سئل عن هذه الآية (يعرفون نعمة الله) الآية قال: عرفوه ثم انكروه. (٢)

٥٦ . عن يونس عن عدة من أصحابنا قالوا: قال أبو عبدالله (عليه السلام): انى لاعلم خبر السماء وخبر الارض وخبر ما كان وخبر ما هو كائن كأنه في كفى، ثم قال: من كتاب الله أعلمه ان الله يقول: (فيه تبيان كل شئ). (٣)

٥٧ . عن منصور عن حماد اللحام قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): نحن والله نعلم ما في السموات وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك، قال: فبهت انظر اليه، فقال: يا حماد ان ذلك في كتاب الله . ثلث مرات . قال: ثم تلا هذه الآية: (يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) انه من كتاب الله فيه تبيان كل شئ. (٤)

٥٨ . عن عبدالله بن الوليد قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام): قال الله لموسى:

(وكتبنا له في الالواح من كل شئ) فعلمنا انه لم يكتب لموسى الشئ كله وقال الله لعيسى (لبيبين لهم الذى يختلفون فيه) وقال الله لمحمد عليه وآله السلام: (و جئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ). (٥)

(٢٠١) البرهان ج ٢: ٣٧٨ . الصافى ج ١: ٩٣٥ .

(٣) البرهان ج ٢: ٣٨٠ . الصافى ج ١: ٩٣٦ .

(٥٠٤) البرهان ج ٢: ٣٨٠ . الصافى ج ١: ٩٣٦ .

=====

٥٩ . عن سعد عن أبي جعفر (عليه السلام) (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) قال: يا سعد ان الله يأمر بالعدل وهو محمد، والاحسان وهو على، وايتاء ذى القربى وهو قرابتنا، أمر الله العباد بمودتنا وايتائنا، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر، من بغى على أهل البيت ودعا إلى غيرنا (١).

٦٠ . عن اسمعيل الحريرى قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): قول الله: (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) قال: اقرء كما أقول لك يا اسمعيل (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى حقه) قلت: جعلت فداك انا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد، قال: ولكننا نقرأها هكذا في قراءة على (عليه السلام)، قلت: فما يعنى بالعدل؟ قال: شهادة ان لا اله الا الله، قلت، والاحسان؟ قال: شهادة ان محمدا رسول الله، قلت: فما يعنى بايتاء ذى القربى حقه؟ قال: اداء امامة (٢) إلى امام بعد امام، (وينهى عن الفحشاء والمنكر) قال: ولاية فلان وفلان (٣).

٦١ . عن عمرو بن عثمان قال: خرج على (عليه السلام) على أصحابه وهم يتذاكرون المروة فقال: اين أنتم أنسيتم من كتاب الله وقد ذكر ذلك؟ قالوا: يا أمير المؤمنين في أى موضع؟ قال: في قوله: (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر) فالعدل الانصاف، والاحسان التفضل (٤).

٦٢ . عن عامر بن كثير وكان داعية الحسين بن على (٥) عن موسى بن ابي

(١) البرهان ج ٢: ٣٨١ الصافى ج ١: ٩٣٧. البحار ج ٧: ١٣٠.

(٢) كذا في المخطوطتين لكن في البحار والبرهان (من امام إلى امام بعد امام) وفى الصافى (اداء امام إلى امام بعد امام) والآخر هو الظاهر. (٣) البرهان ج ٢: ٣٨١. البحار ج ٧: ١٢٩. الصافى ج ١: ٩٣١.

(٤) البرهان ج ٢: ٣٨١.

(٥) اى الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن على بن ابيطالب (عليه السلام) صاحب فخ وقصة خروجه على بنى العباس وقتله مشهورة مدونة في كتب التواريخ.

=====

الغدِير عن عطاء الهمداني عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى قال: العدل شهادة ان لا اله الا الله، والاحسان ولاية أمير المؤمنين (وينهى عن الفحشاء) الاول، (والمنكر) الثانى (والبغى) الثالث (١)).

٦٣ . وفى رواية سعد الاسكاف عنه قال: يا سعد (ان الله يأمر بالعدل) وهو محمد فمن أطاعه فقد عدل (والاحسان) على فمن تولاه فقد أحسن والمحسن في الجنة (و ايتاء ذى القربى) قرابتنا أمر الله العباد بمودتنا وايتاءنا ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى علينا أهل البيت ودعا إلى غيرنا (٢).

٦٤ . عن زيد بن الجهم عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: لما سلموا على على (عليه السلام) بأمره المؤمنين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للاول: قم فسلم على على بأمره المؤمنين فقال: أمن الله ومن رسوله (٣) يا رسول الله؟ فقال: نعم من الله ومن رسوله، ثم قال لصاحبه: قم فسلم على على بأمره المؤمنين، فقال: من الله ومن رسوله؟ قال: نعم من الله ومن رسوله، ثم قال: يا مقداد قم فسلم على على بأمره المؤمنين قال: فلم يقل ما قال صاحبه، ثم قال: قم يا باذر فسلم على على بأمره المؤمنين فقام وسلم ثم قال: قم يا سلمان وسلم على على بأمره المؤمنين، فقام وسلم حتى اذا خرجا وهما يقولان:

لا والله لا نسلم له ما قال ابدا فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه (ولا تتقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) بقولكم أمن الله ومن رسوله، (ان الله يعلم ما تفعلون. ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون ائمة هي اذكى من ائمتكم) قال: قلت: جعلت فداك انما نقرؤها (أن تكون امة هي أرى من امة) فقال:

ويحك يا زيد وما أرى ان يكون والله كى أذكى من ائمتكم (٤) انما يبيلوكم الله

(١) (٢٠١) البرهان ج ٢: ٣٨١. البحار ج ٧: ١٣٠.

(٣) وفى بعض النسخ (أو من رسوله) وكذا في المواضع الآتية.

(٤) وفى رواية الكلينى والقمى فى التفسير هكذا (فقال: ويحك وما أرى وأومى بيده بطرحها انما يبلوكم اه).

=====

(٢٦٩)

به) يعنى عليا (وليبيّن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون * ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها) بعد ما سلمتم على على بامرة المؤمنين (وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله) يعنى عليا (ولكم عذاب عظيم).

ثم قال لى: لما أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد على فظاهر ولايته قالوا جميعا: والله من تلقاء الله (١) ولا هذا الا شئ أراد أن يشرف به ابن عمه فأنزل الله عليه (ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين * فما منكم من أحد عنه حاجزين * وانه لتذكرة للمتقين * وانا لنعلم ان منكم مكذبين) يعنى فلانا وفلانا (وانه لحسرة على الكافرين) يعنى عليا (وانه لحق اليقين) يعنى عليا (فسبح باسم ربك العظيم) (٢)

٦٥ . عن عبدالرحمن بن سالم الاثلى عنه قال: (التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا) عايشة هى نكثت ايمانها. (٣)

٦٦ . عن أبى بصير عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: * واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم * انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون) قال: فقال:

يا با محمد يسلط والله المؤمنين (٤) على أبدانهم ولا يسلط على أديانهم) قد سلط على أيوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه، وقوله: (انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون) قال: الذين هم بالله مشركون، يسلط على ابدانهم وعلى

(١) كذا فى المخطوطتين وفى البرهان (من تلقاه) وهو الظاهر.

(٢) البحار ج ٩ : ١١١ . البرهان ج ٢ : ٣٨٣ . ورواه المحدث الحر العاملي رحمه الله في اثبات الهداة ج ٣ : ٥٤٨ مختصرا عن الكتاب ايضا .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٨٣ . البحار ج ٧ : ٤٥٤ . (٤) وفي البرهان وكذا في نسخة مخطوطة (يسلط من المؤمنين اه).

=====

(٢٧٠)

أديانهم. (١)

٦٧ . عن سماعة عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) قلت: كيف اقول؟ قال: تقول: استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وقال: ان الرجيم أخبث الشياطين، قال: قلت له: لم يسمى الرجيم؟ قال: لانه يرجم، قلت: فانفلت (٢) منها بشئ؟ قال: لا قلت: فكيف سمى الرجيم ولم يرجم بعد؟ قال: يكون في العلم انه رجيم (٣)

٦٨ . عن الحلبي عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سئلته عن التعوذ من الشيطان عند كل سورة نفتحها، قال: نعم فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وذكر ان الرجيم أخبث الشياطين، فقلت: لم سمى الرجيم؟ قال: لانه يرجم، فقلنا: هل ينفلت شيئا اذا رجم؟ قال: لا ولكن يكون في العلم انه رجيم (٤)

٦٩ . عن حماد بن عيسى رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله (انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون * انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون) قال: ليس له أن يزيلهم عن الولاية، فاما الذنوب واشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم. (٥)

٧٠ . عن محمد بن عرامه الصيرفي عن أخبره عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس (٦) فلم يخلق خلقا أقرب إلى الله منها وليست بأكرم خلقه عليه، فاذا أراد امرا ألقاه اليها فألقاه إلى النجوم فجرت به (٧)

(١) البحار ج ١٤ : ٦٢٨ . البرهان ج ٢ : ٣٨٤ . الصافي ج ١ : ٩٤٠ .

(٢) انقلت: نجا وتخلص .

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٨٤ . البحار ج ١٤ : ٦٢٨ . الصافي ج ١ : ٩٣٩ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٣٨٤ . البحار ج ١٩ : ٥٤ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٣٨٤ . البحار ج ١٤ : ٦٢٨ . الصافي ج ١ : ٩٤٠ .

(٦) وفي نسخة (ارواح القدس) .

(٧) البرهان ج ٢ : ٣٨٤ . الصافي ج ١ : ٩٤٠ .

=====

(٢٧١)

٧١ . عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) انه ذكر رجلا كذابا ثم قال: قال الله: (انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون) (١)

٧٢ . عن محمد بن مروان قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): ما منع ميثم رحمه الله من التقية؟ فو الله لقد علم ان هذه الآية نزلت في عمار وأصحابه (الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان) (٢)

٧٣ . عن معمر بن يحيى بن سالم (٣) قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام): ان أهل الكوفة يروون عن علي (عليه السلام) انه قال: ستدعون إلى سبي والبراءة مني فان دعيتم إلى سبي فسبونى، وان دعيتم إلى البراءة مني فلا تبرؤا مني فاني على دين محمد عليه الصلوة والسلام؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): ما أكثر ما يكذبون على علي (عليه السلام)، انما قال: انكم ستدعون إلى سبي والبراءة مني فان دعيتم إلى سبي فسبونى وان دعيتم إلى البراءة مني فاني على دين محمد (صلى الله عليه وآله)، ولم يقل فلا تتبرؤا مني قال: قلت:

جعلت فداك فان أراد الرجل يمضى على القتل ولا يتبرء؟ فقال: لا والله الا على الذى مضى عليه عمار، ان الله يقول: (الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان) قال: ثم كسع هذا الحديث (٤) بواحد: والتقيه في كل ضرورة (٥)

(١) البرهان ج ٢: ٣٨٥. البحار ج ١٥ (ج ٣): ٤٣.

(٢) البحار ج ١٥ (ج ٤): ٢٢٨. وملخص قصة عمار هو ان قريشا اكرهوه و أبويه: ياسر، وسمية على الارتداد فأبى ابواه فقتلوهما وهما اول قتيلين في الاسلام، و اعطاهم عمار بلسانه ما ارادوا مكرها، فقبل يا رسول الله ان عمارا كفر؟ فقال: كلا! ان عمار املئ ايماننا من قرنيه إلى قدمه. واختلط الايمان بلحمه ودمه، فأتى عمار رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يبكي فجعل النبي (صلى الله عليه وآله) يمسح عينيه وقال: ما لك؟ ان عادوا لك فعد لهم بما قلت.

(٣) وفي بعض النسخ (معوية بن يحيى) والظاهر ما اخترناه.

(٤) اي أتبعه ذلك يقال كسعه بكذا: اذا جعله تابعا له.

(٥) البرهان ج ٢: ٣٨٥. البحار ج ١٥ (ج ٤): ٢٢٨. الصافي ج ١: ٩٤٢

=====

(٢٧٢)

٧٤ . عن أبي بكر قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): وما الحرورية (١) انا قد كنا وهم متتابعين (٢) فهم اليوم في دورنا، ارأيت ان أخذونا بالايمان؟ قال: فرخص لي في الحلف لهم بالعناق والطلاق، فقال بعضنا: مد الرقاب أحب اليك ام البرائة من على؟ فقال: الرخصة أحب إلى اما سمعت قول الله في عمار (الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان). (٣)

٧٥ . عن عمرو بن مروان (٤) قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله صلوات الله عليه: رفعت عن امتي أربعة خصال: ما أخطأوا (٥) وما نسوا، وما اكرهوا عليه وما لم يطبقوا، وذلك في كتاب الله . قوله: (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) وقول الله: . (٦) (الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان) مختصر (٧)

٧٦ . عن عبدالله بن عجلان عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال سألته فقلت له: ان الضحاك قد ظهر بالكوفة وبوشك أن تدعى إلى البراءة من على فكيف نصنع؟ قال:

فابره منه، قال: قلت له: اى شئ أهب اليك؟ قال: أن يمضون (٨) على ما مضى

(١) صنف من الخوارج.

(٢) في نسخة (منا يعسر) وفي اخرى (معسر).

(٣) البرهان ج ٢: ٣٨٥. البحار ج ١٥ (ج ٤): ٢٢٨. الوسائل ج ٢ ابواب الامر بالمعروف باب ٢٧.

(٤) في نسخة (عمر بن مروان) لكن الظاهر ما اخترناه.

(٥) في نسخة الوسائل (ما اضطروا) بدل (ما اخطنوا).

(٦) ما بين المعقنين في نسخة الوسائل فقط دون غيرها.

(٧) البرهان ج ٢: ٣٨٦. الوسائل ج ٢: ابواب الامر بالمعروف باب ٢٥.

البحار ج ١٥ (ج ٤): ٢٢٨.

(٨) في البرهان (ان يمضى في على اه).

=====

(٢٧٣)

عليه عمار بن ياسر أخذ بمكة فقالوا له: ابرء من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فبراً منه، فأنزل الله عذره (الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان) (١)

٧٧. عن اسحق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يدعو أصحابه فمن أراد به خيراً سمع وعرف ما يدعو اليه، ومن أراد به شراً طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل، وهو قوله: (اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم واولئك هم الغافلون) (٢)

٧٨. عن حفص بن سالم عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: ان قوما كان في بنى اسرائيل يؤتى لهم من طعامهم حتى جعلوا منه تماثيل بمدن كانت في بلادهم يستنجون بها، فلم يزل الله (٣)

بهم حتى اضطروا إلى التماثيل يتبعونها ويأكلون منها وهو قول الله (ضرب الله مثلا قرية كانت
أمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
بما كانوا يصنعون) (٤).

٧٩ . عن زيد الشحام عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان أبي يكره أن يمسح يده بالمنديل وفيه
شئ من الطعام تعظيما له الا ان يمصها أو يكون إلى جانبه صبي فيمصها له، قال: واني أجد
اليسير يقع من الخوان فأفقده فيضحك الخادم ثم قال: ان أهل قرية ممن كان قبلكم كان الله قد
أوسع عليهم حتى طعنوا فقال بعضهم لبعض: لو عمدنا إلى شئ من هذا النقي فجعلناه نستتجى
به كان أليين علينا من الحجارة؟ قال فلما فعلوا ذلك بعث الله على أرضهم دوابا اصغر من
الجراد، فلم يدع لهم شيئا خلقه الله يقدر عليه الا اكله من شجر أو غيره فبلغ بهم الجهد (٥) إلى
ان أقبلوا على الذي

(١) البرهان ج ٢: ٣٨٦ . البحار ج ١٥ (ج ٤): ٢٢٨ . الوسائل ج ٢ ابواب الامر بالمعروف باب ٢٧ .

(٢) البرهان ج ٢: ٣٨٦ . الصافي ج ١: ٩٤٢ .

(٣) في البحار (فلم ينزل الله).

(٤) البرهان ج ٢: ٣٨٦ . البحار ج ١٨ (ج ١): ٤٩ .

(٥) الجهد . بالضم .: المشقة .

=====

(٢٧٤)

كان يستنجون به فأكلوه، وهي القرية التي قال الله: (ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة) إلى
قوله: (بما كانوا يصنعون) (١).

٨٠ . عن منصور بن حازم قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام) محرم اضطر إلى الصيد وإلى ميتة من أيهما يأكل؟ قال: يأكل من الصيد، قلت: أليس قد أحل الله الميتة لمن اضطر إليها؟ قال: بلى، ولكن الا ترى انه يأكل من ماله يأكل الصيد وعليه فداء (٢).

٨١ . عن زرارة وحمزان ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وابي عبدالله ((عليهما السلام)) عن قوله: (ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا) قال: شئ فضل الله به (٣).

٨٢ . عن ابي بصير عن ابي عبدالله (عليه السلام) في قوله: (ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا) سماه الله امة (٤).

٨٣ . يونس بن ظبيان عنه (ان ابراهيم كان امة قانتا) امة واحدة (٥)

٨٤ . عن سماعة بن مهران قال: سمعت العبد الصالح (٦) يقول: لقد كانت الدنيا وما كان فيها الا واحد يعبد الله، ولو كان معه غيره اذا لاضافه اليه حيث يقول: (ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين) فصبر بذلك ما شاء الله، ثم ان الله تبارك وتعالى آنسه باسمعيل واسحق فصاروا ثلاثة (٧).

٨٥ . عن الحسين بن حمزة قال سمعت ابا عبدالله السلام يقول: لما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما صنع بحمزة بن عبدالمطلب قال: اللهم لك الحمد واليك المشتكى وأنت المستعان على ما أرى، ثم قال: لئن ظفرت لامثلن ولامثلن قال: فأنزل الله: (وان عاقبتم فعاقبوا

(١) البرهان ج ٢: ٣٨٧. البحار ج ١٨ (ج ١): ٤٩. الصافي ج ١: ٩٤٣.

(٢) البرهان ج ٢: ٣٨٧.

(٣) البرهان ج ٢: ٣٨٨. الصافي ج ١: ٩٤٤. البحار ج ٥: ١١٤.

(٦) في البرهان (ابا عبدالله (عليه السلام) بدل (العبد الصالح) وفي البحار (عبدا صالحا).

(٧) البرهان ج ٢: ٣٨٨. البحار ج ٥: ١١٤. الصافي ج ١: ٩٤٤.

(٢٧٥)

بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم فهو خير للصابرين) قال: فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله:
أصبر أصبر (١).

(١) البحار ج ٦: ٥٠٤. البرهان ج ٢: ٣٨٩. الصافي ج ١: ٩٤٧.

(٢٧٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة بنى اسرائيل

١ . عن الحسين بن علي بن أبي حمزة الثمالي عن الحسين بن ابي العلا عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: من قرء سورة بنى اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم ويكون من أصحابه (١).

٢ . عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبدالله عن قول الله (سبحان) فقال:

انفة لله. (٢) وفي رواية اخرى عن هشام عنه مثله (٣). ٣ . عن عبدالله بن عطاء عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ان جبرئيل (عليه السلام) أتى بالبراق إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وكان أصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عيناه في حوافره خطوته مد البصر (٤).

٤ . عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لما اسرى بالنبي (عليه السلام) اتى بالبراق ومعها جبرئيل وميكائيل واسرافيل، قال: فأمسك له واحد بالركاب، وامسك الآخر باللجام، وسوى عليه الآخر ثيابه فلما ركبها تضعضعت، فلطمها

(١) البرهان ج ٢ : ٣٨٩ . الصافي ج ١ : ١٠٠٠ . البحار ج ١٩ : ٧ .

(٢) قال الطريحي وفي الحديث: سئلته عن سبحان الله فقال: أنفة هو كقصة اي تنزيه الله تعالى كما ان سبحان تنزيهه، قال بعض الشارحين: الأنفة في الاصل الضرب على الانف ليرجع ثم استعمل لتباعد الاشياء فيكون هنا بمعنى رفع الله عن مرتبة المخلوقين بالكلية لانه تنزيهه عن صفات الرذائل والاجسام.

(٣) البرهان ج ٢ : ٣٩٤ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٠٠ . البحار ج ٦ : ٣٧٣ . الصافي ج ١ : ٩٤٩ .

=====

(٢٧٧)

جبرئيل (عليه السلام) وقال لها: قرى يا براق فما ركبك أحد قبله مثله، ولا يركبك أحد بعده مثله الا انه تضععت عليه (١).

٥ . وفي رواية اخرى عن هشام عنه لما اسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله) حضرت الصلوة فأذن جبرئيل و أقام جبرئيل للصلوة فقال: يا محمد تقدم فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): تقدم يا جبرئيل، فقال له: انا لا نتقدم الآدميين منذ أمرنا بالسجود لآدم (٢)

٦ . عن هارون بن خارجة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا هارون كم بين منزلك و بين المسجد الاعظم؟ فقلت: قريب قال: يكون ميلا؟ فقلت: لكنه أقرب، فقال:

فما تشهد الصلوة كلها فيه؟ فقلت: لا والله جعلت فداك ربما شغلت فقال: اما انى لو كنت بحضرته ما فاتننى فيه صلوة، قال: ثم قال هكذا بيده ما من ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا عبد صالح الا وقد صلى في مسجد كوفان حتى محمد عليه الصلوة والسلام ليلة اسرى به أمر به جبرئيل فقال: يا محمد هذا مسجد كوفان، فقال: استأذن لى حتى اصلى فيه ركعتين، فاستأذن له فهبط به وصلى فيه ركعتين، ثم قال: أما علمت ان عن يمينه روضة من رياض الجنة، وعن يساره روضة من رياض الجنة، أما علمت ان الصلوة المكتوبة فيه تعدل الف صلوة في غيره،

والنافلة خمس مائة صلوة، والجلوس فيه من غير قراءة القرآن عبادة، ثم قال هكذا باصبعه فحركها: ما بعد المسجدين أفضل من مسجد كوفان (٣)

٧ . عن ابي بصير عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: ان جبرئيل احتمل رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى أتى به إلى مكان من السماء ثم تركه وقال له: ما وطى شئ قط مكانك (٤).

٨ . عن ابن بكير عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لما اسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى السماء الدنيا لم يمر بأحد من الملائكة الا استبشر به الا مالك خازن جهنم، فقال لجبرئيل: يا جبرئيل ما مررت بملك من الملائكة الا استبشرنى الا هذا الملك

البرهان ج ٢ : ٤٠٠ .

(٤ . ٢) البرهان ج ٢ : ٤٠٠ . البحار ج ٦ : ٣٩٧ .

=====

(٢٧٨)

فمن هذا؟ قال: هذا مالك خازن جهنم وهكذا جعله الله: قال: فقال له النبي يا جبرئيل سله أن يرينها، فقال جبرئيل: يا مالك هذا محمد (صلى الله عليه وآله) وقد شكى إلى وقال: ما مررت بأحد من الملائكة الا استبشرنى وسلم على الا هذا فأخبرته ان الله هكذا جعله وقد سألتني ان اسئلك أن تزيه جهنم، قال: فكشف له عن طبق من أطباقها، فما روى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضاحكا حتى قبض (صلى الله عليه وآله) (١)

٩ . عن حفص بن البختري عن أبيعبد الله (عليه السلام) قال: لما اسرى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حضرت الصلوة فاذن جبرئيل فلما قال: الله اكبر الله اكبر قالت الملائكة: الله اكبر الله اكبر، فلما قال: أشهد أن لا اله الا الله قالت الملائكة: خلع الانداد، فلما قال: أشهد أن محمد رسول الله، قالت: نبي بعث، فلما قال: حي على الصلوة، قالت: حث على عبادة ربه، فلما قال: حي على الفلاح، قالت: افلح من تبعه (٢).

١٠ . عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لما أخبرهم (٣) انه اسرى به قال بعضهم لبعض: قد ظفرتم، فاسئلوه عن ايلة (٤) قال: فسألوه عنها قال: فاطرق فسكت فأتاه جبرئيل فقال: يا رسول الله ارفع رأسك فان الله قد رفع لك ايلة وقد أمر الله كل منخفض من الارض فارتمع، وكل مرتفع فانخفض فرفع رأسه فاذا ايلة قد رفعت له، قال: فجعلوا يسئلونه ويخبرهم وهو ينظر اليها، ثم قال: ان علامة ذلك غير لابي سفيان يحمل برا (٥) يقدمها جمل أحمر مجمع تدخل غدا هذا مع الشمس

(٢٠١) البرهان ج ٢: ٤٠١. البحار ج ٦: ٣٨١.

(٣) اى كفار مكة.

(٤) ايلة بالفتح: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام. وقيل: هى آخر الحجاز واول الشام. وقال المجلسى رحمه الله: لعله ايليا (وهو مدينة القدس) على وفق الاخبار الاخر فصحف.

(٥) وفى بعض النسخ (ندا) وهو طيب معروف، او هو العنبر. وفى آخر (قدا) وهو بالفتح: جلد السخلة وبالكسر: اناء من جلد. وفى ثالث (بزا) اى متاعا.

(٢٧٩)

فارسلوا الرسل وقالوا لهم: حيث ما لقيتم العير فاحبسوها ليكذبوه بذلك قوله: قال فضرب الله وجوه الابل فأقربت (١) على الساحل واصبح الناس فتشرفوا فقال ابو عبدالله فما رؤيت مكة قط أكثر متشرفا ولا متشرفة منها يومئذ لينظروا ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: فأقبلت الابل من ناحية الساحل فقال: يقول القائل: الابل، الشمس، الابل قال: فطلعتا جميعا (٢).

١١ . عن هشام بن حكم عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلى العشاء الآخرة وصلى الفجر في الليلة التى اسرى به فيها بمكة (٣)

١٢ . عن زرارة وحمزان بن أعين ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: حدث أبوسعيد الخدرى ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ان جبرئيل قال لى (٤) ليلة اسرى بى

وحين رجعت فقلت: يا جبرئيل هل لك من حاجة؟ فقال: حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومنى السلام وحدثنا عند ذلك انها قالت حين لقيها نبي الله عليه وآله السلام فقال لها الذي قال جبرئيل، قالت: ان الله هو السلام، ومنه السلام، واليه السلام، وعلى جبرئيل السلام (٥).

١٣ . عن سلام الحنات (٦) عن رجل عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن المساجد التي لها الفضل، فقال: المسجد الحرام ومسجد الرسول، قلت: والمسجد الاقصى جعلت فداك؟ فقال: ذاك في السماء، اليه اسرى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقلت: ان الناس يقولون: انه بيت المقدس؟ فقال: مسجد الكوفة أفضل منه (٧).

(١) وفي نسخة (فنفرت).

(٢) البرهان ج ٢: ٤٠١ . البحار ج ٦: ٣٩٢ .

(٤) وفي البحار (أتانى) مكان (قال لى) وهو الظاهر.

(٥) البرهان ج ٢: ٤٠١ . البحار ج ٦: ٣٩٢ .

(٦) وفي البرهان (سالم) بدل (سلام).

(٧) البرهان ج ٢: ٤٠١ . البحار ج ٦: ٣٩٢ . الصافى ج ١: ٩٤٩ .

=====

(٢٨٠)

١٤ . عن ابي بصير عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: ما اسرى بالنبي فانتهى إلى موضع: قال له جبرئيل: قف فان ربك يصلى، قال قلت: جعلت فداك وما كان صلوته؟ فقال كان يقول: سبح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتى غضبى (١).

١٥ . عن ابي بصير قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما اسرى به رفعه جبرئيل باصبعه وضعها في ظهره حتى وجد بردها في صدره، فكان رسول الله دخله شئ فقال: يا جبرئيل أفى هذا الموضع؟ (٢) قال: نعم ان هذا الموضع لم يطأه أحد قبلك،

ولا يطأه أحد بعدك، قال: وفتح الله له من العظمة مثل مسام الابرة فرأى من العظمة ماشاء الله، فقال له جبرئيل: قف يا محمد وذكر مثله . الحديث الاول . سواء (٣).

١٦ . عن حفص بن البختري عن أبي عبدالله قال: كان نوح اذا أصبح قال: اللهم انه ما كان من نعمة وعافية في دين او دنيا فانه منك، وحدك لا شريك لك، لك الملك ولك الشكر به على يا رب حتى ترضى وبعد الرضا (٤).

١٧ . عن حفص بن البختري عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: انما سمي نوح عبدا شكورا لانه كان يقول اذا أصبح وأمسى: اللهم انه ما اصبح وامسى به من نعمة أو عافية في دين او دنيا فممنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر به على يارب حتى ترضى وبعد الرضا، يقولها اذا أصبح عشرا واذا أمسى عشرا (٥).

١٨ . عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: (كان عبدا شكورا) قال اذا كان امسى وأصبح يقول: امسيت اشهدك انه ما أمست بي من نعمة في دين أو دنيا فانها من الله وحده لا شريك له له الحمد بها والشكر كثيرا (٦).

١٩ . عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: ما عنى الله بقوله

(١) البحار ج ٦: ٣٩٢ . البرهان ج ٢: ٤٠١ .

(٢) اى تتركى في هذا الموضع؟.

(٣) البرهان ج ٢: ٤٠١ . البحار ج ٦: ٣٩٢ .

(٤ - ٦) البرهان ج ٢: ٤٠٥ . البحار ج ١٨ (ج ٢): ٤٩١ - ٩٨٨ .

لنوح (انه كان عبدا شكورا) فقال: كلمات بالغ فيهن وقال: كان اذا أصبح وأمسى قال: اللهم اصبحت اشهدك انه ما اصبح بي من نعمة في دين أو دنيا فانه منك، وحدك لا شريك لك، ولك الشكر بها على يا رب حتى ترضى وبعد الرضا، فسمى بذلك عبدا شكورا (١).

٢٠ . عن صالح بن سهل عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: (وقضينا إلى بنى اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين) قتل على، وطعن الحسن (ولتعلن علوا كبيرا) قتل الحسين (فاذا جاء وعد اوليهما) اذا جاء نصر دم الحسين (بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار) قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم لا يدعون وترا لآل محمد الا حرقوه (٢) وكان وعدا مفعولا) قبل قيام القائم (ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم باموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا) خروج الحسين في الكرة في سبعين رجلا من أصحابه الذين قتلوا معه، عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدى إلى الناس ان الحسين قد خرج في أصحابه حتى لا يشك فيه المؤمنون وانه ليس بدجال ولا شيطان، الامام الذي بين أظهر الناس يومئذ، فاذا استقر عند المؤمن انه الحسين لا يشكون فيه، وبلغ عن الحسين الحجة القائم بين أظهر الناس وصدقه المؤمنون بذلك، جاء الحجة الموت فيكون الذى غسله، وكفنه وحنطه وايلاجه في حفرته (٣) الحسين، ولا يلي الوصى الا الوصى.

وزاد ابراهيم في حديثه ثم يملكهم الحسين حتى يقع حاجباه على عينيه (٤).

٢١ . عن حمران عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان يقرأ (بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد) ثم قال: وهو القائم وأصحابه أولى بأس شديد (٥).

(١) البرهان ج ٢: ٤٠٥ . البحار ج ١٨ (ج ٢): ٤٩١ .

(٢) وفي نسخة البرهان (أخذه) وفي رواية الكليني رحمه الله (قتلوه).

(٣) وفي البرهان (ويلحده في حفرته) وهو الظاهر . وفي البحار (فيكون الذى يلي

غسله كفنه وحنوطه) وهو الاظهر (٤ . ٥) البرهان ج ٢: ٤٠٧ . البحار ج ١٣: ١٣ . الصافي ج ١: ٩٥٩ . ونقله المحدث الحر العاملى رحمه الله في كتاب اثبات الهداة ج ٧: ١٠٢ مختصرا عن الكتاب.

٢٢ . عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته، يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، فان بين جوانحي علما جما فسلوني قبل أن تشغر برجلها فتنة شرقية (١) تطأ في خطامها (٢) ملعون ناعقها وموليها وقائدها وسائقها والمتحرز فيها، فكم عندها من رافعة ذيلها يدعو بويلها دخله أو حولها لا مأوى يكنها (٣) ولا احد يرحمها، فاذا استدار الفلك قلت مات أو هلك وأى واد سلك، فعندها توقعوا الفرج وهو تأويل هذه الآية (ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا) والذي فلق الحبة وبرء النسمة ليعيش اذ ذلك ملوك ناعمين، ولا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتى يولد لصلبه ألف ذكر آمنين من كل بدعة وآفة والتنزيل عاملين بكتاب الله وسنة رسوله، قد اضمحلت عنهم الآفات والشبهات (٤)

٢٣ . عن رفاعة بن موسى قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): ان اول من يكر إلى الدنيا الحسين بن على (عليه السلام) وأصحابه ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة (٥) ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام): (ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا) (٦).

٢٤ . عن ابي اسحق (ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم) قال: يهدى إلى

(١) اى ترفع برجلها. قيل: كنى بشعر رجلها عن خلو تلك الفتنة من مدبر، و قال بعض: كناية عن كثرة مداخل الفساد فيها.

(٢) الخطام . ككتاب .: كل ما يجعل في انف البعير ليقناده به.

(٣) اى يسترها.

(٤) البحار ج ١٣: ١٣. البرهان ج ٢: ٤٠٨.

(٥) القذة: ريش السهم وهذا القول يضرب مثلا للشينيين يستويان ولا يتفاوتان وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(٦) البحار ج ١٣: ٢١٩. البرهان ج ٢: ٤٠٨. الصافي ج ١: ٩٥٩.

=====

الامام (١).

٢٥ . عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر (عليه السلام) (ان هذا القران يهدى للتي هي اقوم) قال: يهدى إلى الولاية (٢). ٢٦ . عن سلمان الفارسي قال: ان الله لما خلق آدم وكان اول ما خلق عيناه، فجعل ينظر إلى جسده كيف يخلق، فلما حانت ان يتبالغ الخلق في رجليه فاراد القيام فلم يقدر وهو قول الله: (خلق الانسان عجولا) وان الله لما خلق آدم ونفخ فيه لم يلبث (٣) ان تتاول عنقود العنب فأكله (٤).

٢٧ . عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لما خلق آدم نفخ فيه من روحه وثب ليقوم قبل أن يتم خلقه فسقط، فقال الله عزوجل (خلق الانسان عجولا) (٥).

٢٨ . عن أبي بصير عنه (فمحونا آية الليل) قال: هو السواد الذي فجوف القمر (٦).

٢٩ . عن نصر بن قابوس عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: السواد الذي في القمر:

محمد رسول الله (٧)

٣٠ . عن أبي الطفيل قال: كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا وهو على المنبر وناداه ابن الكوا وهو في مؤخر المسجد فقال: يا امير المؤمنين أخبرني عن هذه السواد في القمر؟ فقال: هو قول الله (فمحونا آية الليل) (٨).

٣١ . عن أبي الطفيل قال: قال علي بن أبيطالب (عليه السلام): سلوني عن كتاب الله فانه ليس من آية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار أو في سهل او في جبل، قال: فقال له ابن الكوا: فما هذه السواد في القمر؟ فقال: أعمى سأل عن عمياء اما سمعت الله يقول:

(٢٠١) البرهان ج ٢: ٤٠٩. البحار ج ٧: ١٢٠. الصافي ج ١: ٩٦٠.

(٣) وفي نسخة (لم يستجع).

(٤٠٤) البحار ج ٥: ٣٢. البرهان ج ٢: ٤١٠. الصافي ج ١: ٩٦٠.

(٨٠٦) البرهان ج ٢: ٤١١. البحار ج ١٤: ١٢٨.

(وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) فذلك محوها قال: يقول الله: (الم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دارالبوار جهنم يصلونها) قال تلك في الافجرين من قريش (١).

٣٢ . عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبدالله ((عليهما السلام)) عن قوله: (وكل انسان الزمناه طائره في عنقه) قال: قدره الذي قدر عليه (٢)

٣٣ . عن خالد بن نجيج عن ابي عبدالله (عليه السلام) في قوله: (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم) قال: يذكر بالعبد جميع ما عمل، وما كتب عليه، حتى كأنه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا) يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصياها (٣).

٣٤ . عن حمران عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله (واذا اردنا ان نهلك قرية أمرنا مترفيها) مشددة منصوبة (٤) تفسيرها: كثرتنا وقال: لا قرأتها مخففة (٥).

٣٥ . عن حمران عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله (اذا اردنا ان نهلك قرية أمرنا مترفيها) قال: تفسيرها أمرنا اكابرها (٦).

٣٦ . عن ابي بصير عن احدهما انه ذكر الوالدين فقال: هما الذان قال الله: (وقضى

(١) البرهان ج ٢: ٤١١ . البحار ج ١٤: ١٢٨ .

(٢) البرهان ج ٢: ٤١١ . البحار ج ٣: ٢٨٢ . الصافي ج ١: ٩٦١ .

(٣) البرهان ج ٢: ٤١١ . البحار ج ٣: ٢٨٢ . الصافي ج ١: ٩٦١ .

وفى البحار نقل بعد هذا الحديث حديث آخر عن كتاب العياشى عن خالد بن نجيج ايضا ولما لم يكن في النسخ موجودا نذكره ها هنا وهو هكذا:

(العياشى عن خالد بن نجيج عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: اذا كان يوم القيامة دفع إلى الانسان كتابه، ثم قيل له: اقرأ، قلت: فيعرف ما فيه؟ فقال: ان الله يذكره، فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم ولا شئ فعله الا ذكره، كانه فعله تلك الساعة فذلك قالوا (يا ويلنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها).

(٤) وفى الصافى (مشددة ميمه).

(٦٠٥) البحار ج ٣: ٥٨. البرهان ج ٢: ٤١٢. الصافى ج ١: ٩٦٢.

=====

(٢٨٥)

ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا) (١).

٣٧ . عن جابر عن أبى جعفر (عليه السلام) في قول الله: (اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما) قال: هو أدنى الادنى حرمة الله فما فوقه (٢).

٣٨ . عن حريز قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: ادنى العقوق اف، ولو علم الله ان شيئاً اهون منه لنهى عنه (٣).

٣٩ . عن ابى ولاد الحناط قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (وبالوالدين احسانا) فقال: الاحسان ان تحسن صحبتهما، ولا تكلفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان اليه، وان كانا مستغنيين، أليس يقول الله: (لن تتالوا البر حتى تتفقوا مما تحبون) ثم قال ابو عبدالله (عليه السلام): واما قوله: (اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف) قال: ان اضجراك فلا تقل لهما اف، ولا تنهرهما ان ضرباك قال: (وقل لهما قولا كريما) قال: يقول لهما: غفر الله لكما. فذلك منك قول كريم، وقال: واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) قال لا تملأ عينيك من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يديك فوق ايديهما ولا تتقدم قدامهما (٤).

٤٠ . عن الاصبغ قال: خرجنا مع على (عليه السلام) فتوسط المسجد فاذا ناس يصلون (٥) حين طلعت الشمس فسمعتة يقول: نحروا صلوة الاوابين نحرهم الله، قال: قلت: فما نحروها؟ قال: عجلوها، قال: قلت يا امير المؤمنين ما صلوة الاوابين؟ قال: ركعتان (٦).

٤١ . عن عبدالله بن عطاء المكي قال: قال ابو جعفر (عليه السلام): انطلق بنا إلى حائط لنا، فدعا بحمار وبغل فقال: أيهما احب اليك؟ فقلت: الحمار، فقال: انى احب ان تؤثرني با لحمار فقلت: البغل احب إلى فركب الحمار وركبت البغل، فلما مضينا اختال الحمار (٧) في مشيته حتى هز منكبي أبى جعفر (عليه السلام) فلزم قريوس السرج فقلت

(١ . ٤) البرهان ج ٢: ٤١٣ . البحار ج ١٥ (ج ٤): ٢٤ . الصافي ج ١: ٩٦٤ (٥) وفى البرهان (يتنفلون) مكان (يصلون).

(٦) البرهان ج ٢: ٤١٤ .

(٧) الاختيال: التكبر والتبختر.

(٢٨٦)

جعلت فداك كأنى أراك تشتكى بطنك قال: وفطنت إلى هذا منى، ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان له حمار يقال له: عفير اذا ركبته اختال في مشيته سرورا برسول الله حتى يهز منكبيه، فيلزم قريوس السرج، فقول: اللهم ليس منى ولكن ذامن عفير، وان حمارى من سرورى اختال في مشيه، فلزمت قريوس السرج وقلت: اللهم هذا ليس منى ولكن هذا من حمارى، قال، فقال يا ابن عطاء ترى زاغت الشمس (١) فقلت:

جعلت فداك وما علمى بذلك وانا معك، فقال لا لم تفعل وأوشك قال: فسرنا قال فقال قد فعلت، قلت: هذا المكان الاحمر قال: ليس يصلى ها هنا، هذه اودية النمال و ليس يصلى، قال: فمضينا إلى أرض بيضاء قال: هذه سبخة وليس يصلى بالسباخ قال:

فمضينا إلى ارض حصباء قال: ها هنا فنزل ونزلت، فقال: يا ابن عطاء أتيت العراق فرأيت القوم يصلون بين تلك السوارى في مسجد الكوفة، قال: قلت: نعم فقال:

اولئك شيعة ابى على، هذه صلوة الاوابين، ان الله يقول: (انه كان للاوابين غفورا) (٢).

٤٢ . عن ابى بصير قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول: في قوله (انه كان للاوابين غفورا) قال: هم التوابون المتعبدون (٣).

٤٣ . عن ابى بصير عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: يا با محمد عليكم بالورع والاجتهاد، واداء الامانة، وصدق الحديث، وحسن الصحبة لمن صحبتكم، وطول السجود كان ذلك من سنن الاوابين، قال ابوبصير: الاوابون التوابون (٤).

٤٤ . عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال من صلى اربع ركعات . فقرأ . في كل ركعة خمسين مرة (قل هو الله احد) كانت صلوة فاطمة عليها السلام وهى صلوة الاوابين (٥).

(١) زاغت الشمس: اى مالت وزالت عن أعلى درجات ارتفاعها.

(٢) البرهان ج ٢: ٤١٤ . البحار ج ١٨: ١٢٢ .

(٣) البرهان ج ٢: ٤١٤ . البحار ج ٣: ١٠١ .

(٤) البرهان ج ٢: ٤١٤ . الصافى ج ١: ٩٦٥ .

(٥) البرهان ج ٢: ٤١٤ . البحار ج ١٨: ٩٠٩ .

=====

(٢٨٧)

٤٥ . عن محمد بن حفص بن عمر عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: كانت صلوة الاوابين خمسين صلوة كلها بقل هو الله احد (١).

٤٦ . عن عبدالرحمن عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: لما انزل الله (فأت ذا القربى حقه والمسكين) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل قد عرفت المسكين فمن ذوى القربى؟ قال: هم أقاربك، فدعى حسنا وحسينا وفاطمة، فقال: ان ربي امرنى ان اعطيكم مما افاء على، قال: اعطيتمك فدك (٢).

٤٧ . عن أبان بن تغلب قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): كان رسول الله اعطى فاطمة فدكا قال: كان وقفها، فانزل الله: (وآت ذات القربى حقه) فأعطاها رسول الله حقها، قلت: رسول الله (صلى الله عليه وآله) اعطاها؟ قال: بل الله أعطاها (٣).

٤٨ . عن ابن تغلب قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): أكان رسول الله اعطى فاطمة فدكا؟ قال: كان لها من الله (٤).

٤٩ . عن جميل بن دراج عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: أنت فاطمة أبا بكر تريد فدك، قال: هاتي اسود او أحمر يشهد بذلك، قال: فانتت بام أيمن، فقال لها: بم تشهدين؟ قالت: أشهد ان جبرئيل أتى محمدا فقال: ان الله يقول: (فآت ذا القربى حقه) فلم يدر محمد (صلى الله عليه وآله) من هم؟ فقال: يا جبرئيل سل ربك من هم؟ فقال: فاطمة ذو القربى فأعطاها فدكا: فزعموا أن عمر محى الصحيفة وقد كان كتبها ابوبكر (٥).

٥٠ . عن عطية العوفى قال: لما افتتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيبر، وأفاء الله عليه فدك وانزل عليه (وآت ذا القربى حقه) قال: يا فاطمة لك فدك (٦).

٥١ . عن عبدالرحمن بن صالح كتب المأمون إلى عبيد الله بن موسى العيسى (٧) يسئله عن قصة الفدك فكتب اليه عبيد الله بن موسى بهذا الحديث. رواه عن

(١) البرهان ج ٢: ٤١٤ .

(٢) البرهان ج ٢: ٤١٥ . الصافى ج ١: ٩٦٥ .

(٣) البرهان ج ٢: ٤١٥ . البحار ج ٨: ٩٣ .

(٧) من علماء الشيعة ومحدثيهم في القرن الثالث من الهجرة النبوية.

٥٢ عن أبي الطفيل عن علي (عليه السلام) قال: قال يوم الشورى: أفيكم احد تم نوره من السماء حين قال (وأت ذالقري حقه والمسكين)؟ قالوا: لا (٢)

٥٣ . عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله (ولا تبذر تبذيرا) قال: من أنفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر، ومن أنفق؟؟ الخير فهو مقتصد (٣).

٥٤ . عن ابي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) في قوله: (ولا تبذر تبذيرا) قال:

بذل الرجل ماله ويقعه ليس له مال قال: فيكون تبذير في حلال؟ قال: نعم (٤).

٥٥ . عن علي بن جذاعة قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) . في قوله لا تبذر تبذيرا . يقول: اتق الله ولا تسرف ولا تقتتر وكن بين ذلك قواما، ان التبذير من الاسراف، وقال الله: (لا تبذر تبذيرا) ان الله لا يعذب على القصد (٥).

٥٦ . عن جميل عن اسحق بن عمار عن عامر بن جذاعة قال: دخل على ابي عبدالله (عليه السلام) رجل فقال: يا با عبدالله قرضا إلى ميسرة؟ فقال أبو عبدالله (عليه السلام): إلى غلة تترك؟ فقال: لا والله، فقال: إلى تجارة تؤدي؟ فقال: لا والله، قال: فإلى عقدة تباع؟ فقال: لا والله، فقال: أنت اذا ممن جعل الله له في اموالنا حقا، فدعا أبو عبدالله (عليه السلام) بكيس فيه دارهم، فأدخل يده فناوله قبضة، ثم قال: اتق الله ولا تسرف ولا تقتتر وكن بين ذلك قواما، ان التبذير من الاسراف قال الله: (ولا تبذر تبذيرا) وقال: ان الله لا يعذب على القصد (٦).

٥٧ . عن جميل عن اسحق بن عمار في قوله: (ولا تبذر تبذيرا) قال: لا تبذر في ولاية علي (عليه السلام) (٧).

٥٨ . عن بشر بن مروان قال: دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) فدعا برطب فأقبل

(٢١) البرهان ج ٢: ٤١٦ . البحار ج ٨: ٩٣ .

(٦٠٣) البرهان ج ٢: ٤١٦ . البحار ج ١٥ (ج ٤): ٢٠٠ . الصافي ج ١: ٩٦٦ (٧) البرهان ج ٢: ٤١٦ . الصافي ج ١: ٩٦٦ .



بعضهم يرمى بالنوى، قال: فأمسك أبو عبد الله يده، فقال: لا تفعل ان هذا من التبذير وان الله لا يحب الفساد (١).

٥٩ . عن عجلان قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فجاءه سائل فقام إلى مكث (٢) فيه تمر فملاء يده ثم ناوله، ثم جاء آخر فسأله فقال وأخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر فسأله فقال: رزقنا الله وإياك، ثم قال: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان لا يسئله أحد من الدنيا شيئاً الا أعطاه؟ قال: فأرسلت إليه امرأة ابناً لها فقالت: انطلق اليه فاسأله فان قال: ليس عندنا شيء، فقل: اعطني قيمصك، فأتاه الغلام فسأله فقال النبي (صلى الله عليه وآله) ليس عندنا شيء، فقال: فاعطني قيمصك، فأخذ قيمصه فرمى به اليه فأدبه الله على القصد، فقال: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) (٣).

٦٠ . عن ابن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) قال: فضم يده وقال: هكذا، فقال: (ولا تبسطها كل البسط) وبسط راحته وقال هكذا (٥).

٦١ . عن محمد بن يزيد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) قال: الاحسار الاقتار (٥).

٦٢ . عن اسحق بن عمار عن أبي ابراهيم قال: لا يملق حاج أبدا قلت: وما الاملاق؟ قال: قول الله (ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق). (٦)

٦٣ . عن اسحق بن عمار عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الحاج لا يملق أبداً،

(١) البرهان ج ٢: ٤١٦ . البحار ج ١٥ (ج ٤): ٢٠١ .

(٢) المكث . كمنير . . الزنبيل الكبير .

(٣) (٥) البرهان ج ٢: ٤١٧ . البحار ج ٢٠: ٤٤ . الصافي ج ١: ٩٦٧ .

=====

(٢٩٠)

قال: قلت: وما الاملاق؟ قال: الافلاس، ثم قال: (ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقهم واياكم). (١)

٦٤. عن المعلى بن خنيس عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: من قتل النفس التي حرم الله، فقد قتل الحسين في أهل بيته. (٢)

٦٥. عن جابر بن عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: نزلت هذه الآية في الحسين (عليه السلام) (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل) قاتل الحسين (انه كان منصورا) قال الحسين (عليه السلام). (٣)

٦٦. عن ابي العباس عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال اذا اجتمع العدة على قتل رجل حكم الوالى يقتل أيهم شاء وليس له أن يقتل بأكثر من واحد ان الله يقول: (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا) واذا قتل واحدا ثلثة خير الوالى أى الثلاثة شاء أن يقتل، ويضمن الآخران ثلثى الدية لورثة المقتول. (٤)

٦٧. عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر (عليه السلام) في قوله: (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا) قال: هو الحسين بن على (عليه السلام) قتل مظلوما ونحن اولياؤه، والقائم منا اذا قام منا طلب بئار الحسين، فيقتل حتى يقال قد أسرف في القتل، وقال: . المسى . (٥) المقتول الحسين (عليه السلام) ووليه القائم، والاسراف في القتل ان يقتل غير قاتله انه كان منصورا، فانه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما. (٦)

(٣٠٢) البرهان ج ٢: ٤١٨. البحار ج ١٠: ١٥٠.

(٤) البرهان ج ٢: ٤١٨. البحار ج ٢٤: ٤٠. الصافي ج ١: ٩٦٨.

(٥) كذا في نسخة الاصل وفي اخرى (الشئ) والكلمة غير موجودة في البحار، ولعلها من النسخ (٦) البرهان ج ٢: ٤١٩. البحار ج ١٠: ١٥٠. اثبات الهداة ج ٧: ١٠٢ مختصرا.

=====

(٢٩١)

٦٨ . عن أبي العباس قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن رجلين قتلا رجلا فقال:

يخير وليه ان يقتل أيهما شاء، ويغرم الباقي نصف الدية أعنى دية المقتول، فيرد على ورثته، وكذلك ان قتل رجل امرأة ان قبلوا دية المرأة فذاك، وان أبى اوليائها الا قتل قاتلها غرموا نصف دية الرجل وقتلوه، وهو قول الله: (فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل) (١)

٦٩ . عن حمران عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) زعم ولد الحسن (عليه السلام) ان القائم منهم وانهم أصحاب الامر، ويزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك، فقال: رحم الله عمى الحسن (عليه السلام) لقد غمد الحسن (عليه السلام) أربعين ألف سيف حين أصيب امير المؤمنين (عليه السلام)، واسلمها إلى معاوية ومحمد بن علي سبعين ألف سيف قاتله، لو خطر عليهم خطر ما خرجوا منها حتى يموتوا جميعا، وخرج الحسين صلوات الله عليه فعرض نفسه على الله في سبعين رجلا من أحق بدمه منا، نحن و الله أصحاب الامر، وفينا القائم، ومنا السفاح والمنصور، وقد قال الله: (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا) نحن اولياء الحسين بن علي ((عليهما السلام)) وعلى دينه. (٢)

٧٠ . عن عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله (عليه السلام) ان نجدة الحرورى (٣) كتبت إلى ابن عباس سأله عن اشياء عن اليتيم متى ينقطع يتمه؟ فكتب اليه ابن عباس: اما اليتيم فانقطاع يتمه اذا بلغ أشده وهو الاحتلام (٤)

٧١ . وفي روايه اخرى عن عبدالله بن سنان عنه قال: سأله أبى وأنا حاضر: اليتيم متى يجوز أمره فقال: حين يبلغ أشده، قلت: وما أشده؟ قال: الاحتلام، قلت:

(١) البرهان ج ٢ : ٤١٩ . البحار ج ٢٤ : ٤٠ . الوسائل ج ٣ : ابواب القصاص باب ٣١ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤١٩ . البحار ج ٨ : ١٥٢ .

(٣) هو نجدة بن عامر من الخوارج . والحرورية : طائفة منهم .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤١٩ . البحار ج ٢٣ : ٤٠ و ١٥ (ج ٤) : ١٢١ .

=====

(٢٩٢)

قد يكون الغلام ابن ثمانى عشرة سنة لا يحتلم او أقل او أكثر؟ قال: اذا بلغ ثلث عشرة سنة كتب له الحسن وكتب عليه السئ وجاز أمره الا أن يكون سفيها او ضعيفا (١)

٧٢ . عن أبى بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): اذا بلغ العبد ثلثا وثلثين سنة فقد بلغ أشده واذا بلغ أربعين سنة فقد انتهى منتهاه واذا بلغ احدى واربعين فهو في النقصان وينبغى لصاحب الخمسين أن يكون كمن هو في النزح (٢).

٧٣ . عن عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: اذا بلغ اشده الاحتلام ثلث عشرة سنة (٣).

٧٤ . عن الحسن قال: كنت اطيل القعود في المخرج لاسمع غناء بعض الجيران قال: فدخلت على ابى عبدالله فقال لى يا حسن: (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا) السمع وماوعى، والبصر وما رأى، والفؤاد وما عقد عليه (٤).

٧٥ . عن الحسين بن هارون عن ابى عبدالله في قول الله: (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا) قال: يسئل السمع عما يسمع والبصر عما يظرف (٥) والفؤاد عما يعقد عليه (٦).

٧٦ . عن ابى جعفر قال: كنت عند ابى عبدالله (عليه السلام) فقال له رجل: بابى انت و امى انى ادخل كنيفا لى ولى جيران وعندهم جوارى يتغنين ويضرين بالعود، فرىما اطلب الجلوس استماعا

منى لهن فقال: لا تفعل، فقال الرجل: والله ما آتيتهن (٧) انما هو سماع اسمعه بأذنى فقال له:
اما سمعت الله يقول: ان السمع

(١) البرهان ج ٢: ٤١٩. البحار ج ٢٣: ٤٠.

(٢. ٣) البرهان ج ٢: ٤٢٩.

(٤) البرهان ج ٢: ٤٢١. الصافي ج ١: ٩٦٩.

(٥) طرفت عينه، تحركت بالنظر.

(٦) البرهان ج ٢: ٤٢١. الصافي ج ١: ٩٦٩.

(٧) وفى البحار هكذا (والله ما هو شئ أتيته برجلى اه).

=====

(٢٩٣)

والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا) قال: بلى والله فكأنى لم أسمع هذه الاية قط من كتاب
الله من عجمى ولا من عربى، لا جرم انى لا أعود ان شاءالله وانى استغفر الله فقال له: قال
فاغتسل وصل ما بدالك، فانك كنت مقيما على أمر عظيم ما كان اسوء حالك لو مت على ذلك،
احمد الله واسئله التوبة من كل مايكره، فانه لا يكره الا كل القبيح، والقبيح دعه لاهله فان لكل
اهلا (١)

٧٧. عن أبى عمرو الزبيرى عن ابى عبدالله صلوات الله عليه قال: ان الله تبارك و . تعالى
فرض الايمان على جوارح بنى آدم، وقسمه عليها، فليس من جوارحه جارحة الا وقد وكلت به
من الايمان بغير ما وكلت به اختها، ومنها عيناه اللتان ينظر بهما و رجلاه اللتان يمشى،
ففرض على العين ان لا تنتظر إلى ما حرم الله عليه وان تغض عما نهاه الله عنه مما لا يحل
له، وهو عمله وهو من الايمان قال الله تبارك وتعالى: (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا) فهذا ما فرض الله من غض البصر عما حرم الله
وهو عملها وهو من الايمان، وفرض الله على الرجلين ان لا يمشى بهما الي شئ من معاصى

الله وفرض عليهما المشى فيما فرض الله فقال: (ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا) و قال: (واقصد في شيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير) (٢)

٧٨ . عن على بن ابي حمزة عن ابي جعفر عيه السلام (ولقد صرفنا في ذا القرآن ليذكروا) يعنى ولقد ذكرنا عليا في القرآن وهو الذكر فما زادهم الا نفورا (٣)

٧٩ . عن ابي الصباح عن ابي عبدالله قال: قلت له: قول الله (وان من شئ الا يسبح بحمده) قال: كل شئ يسبح بحمده وانا لنرى ان ينقض الجدر هو

(١) البرهان ج ٢ : ٤٢١ . البحار ج ٣ : ١٠١ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٢١ . البحار ج ٢١ : ١١٧ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٢٢ وفيه زيادة ليست في ساير النسخ وما هي:

(وقال: قوله: وما يزيدهم الانفورا، قال: قال: اذا سمعوا القرآن ينفرون عنه ويكذبونه) انتهى.

=====

(٢٩٤)

تسييحها (١).

٨٠ . وفي رواية الحسين بن سعيد عنه: (وما من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسييحهم) قال: كل شئ يسبح بحمده، وقال: انا لنرى ان ينقض الجدار وهو تسييحها (٢)

٨١ . عن زرارة قال: سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله (وان من شئ الا يسبح بحمده) فقال: ما ترى ان تنقض الحيطان (٣) تسييحها (٤).

٨٢ . عن الحسن . عن . النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه (عليهم السلام) قال :
نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن أن توسم البهائم في وجوهها، وأن يضرب وجوهها فانها
تسبح بحمد ربها (٥).

٨٣ . عن اسحق بن عمار عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : ما من طير يصاد في بر ولا بحر،
ولا شئ يصاد من الوحش الا بتضييعه التسبيح (٦)

٨٤ . عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه ((عليهما السلام)) انه دخل عليه رجل
فقال له: فداك أبى وامى انى أجد الله يقول في كتابه (وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا
تفقهون تسبيحهم) فقال له: هو كمال فقال له: أتسبح الشجرة اليابسة؟ فقال: نعم، أما سمعت
خشب البيت كيف ينقض؟ وذلك تسبيحه فسبحان الله على كل حال (٧).

(٢١) البرهان ج ٢ : ٤٢٢ . الصافى ج ١ : ٩٧١ . البحار ج ١٤ : ٣٢٩ .

(٣) وفى البحار (انا نرى ان تنقض الحيطان).

(٤) البحار ج ١٤ : ٣٢٩ .

(٧ . ٥) البرهان ج ٢ : ٤٢٢ . ٤٢٣ . البحار ج ١٤ : ٧٠٥ و ٦٥٧ و ٣٣٩ .

وقال الفيض رحمه الله بعد نقل جملة من الاحاديث عن الكتاب وغيره ما لفظه:

اقول: وذلك لان نقصانات الخلايق دلائل كمالات الخالق، وكثراتها و اختلافاتها شواهد وحدانيته، وانتقاء الشريك عنه
والضد والند، كما قال امير المؤمنين (عليه السلام) بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له، وبتجهيره الجواهر عرف ان
لا جواهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له . الحديث . فهذا
تسبيح فطرى واقتضاء ذاتى نشأ عن تجل تجلى لهم فأحبوه، وابتعثوا إلى الثناء عليه من غير تكليف، وهى العبادة
الذاتية التى أقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذى يستحقه جل جلاله، انتهى.

=====

٨٥ . عن زيد بن علي قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فذكر بسم الله الرحمن الرحيم فقال: تدري ما نزل في بسم الله الرحمن الرحيم؟ فقلت: لا فقال: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان أحسن الناس صوتا بالقرآن، وكان يصلي بفناء الكعبة فرفع صوته، وكان عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابوجهل بن هشام وجماعة منهم يستمعون قرائته، قال: وكان يكثر قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فيرفع بها صوته، قال: فيقولون: ان محمدا ليردد اسم ربه تردادا انه ليحبه، فيأمرون من يقوم فيستمع عليه، ويقولون: اذا جاز بسم الله الرحمن الرحيم فأعلمنا حتى نقوم فنستمع قرائته فأنزل الله في ذلك (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده) بسم الله الرحمن الرحيم (ولو) على أدبارهم نفورا) (١).

٨٦ . عن زرارة عن احدهما قال: في بسم الله الرحمن الرحيم قال: هو أحق ما جهر به فأجهر به وهي الآية التي قال الله (واذا ذكرت ربك في لقرآن وحده) بسم الله الرحمن الرحيم (ولو) على أدبارهم نفورا) كان المشركون يستمعون إلى قراءة النبي عليه وآله السلام، فاذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم نفروا وذهبوا، فاذا فرغ منه عادوا وتسمعوا (٢).

٨٧ . عن منصور بن حازم عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) اذا صلى بالناس جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فيخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف فاذا جازها في السورة عادوا إلى مواضعهم، وقال بعضهم لبعض: انه ليردد اسم ربه تردادا انه ليحب ربه فأنزل الله (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولو) على أدبارهم نفورا). (٣)

(٣٠١) البرهان ج ٢: ٢٤٣. البحار ج ١٨ (ج ٢): ٣٤٩. الصافي ج ١ ٩٧٢.

=====

(٢٩٦)

٨٨ . عن ابي حمزة الثمالي قال: قال لى أبوجعفر (عليه السلام): يا ثمالي ان الشيطان ليأتي قرين الامام فيسأله هل ذكر ربه؟ فان قال: نعم اكتسح (١) فذهب وان قال: لا ركب على كتفيه، وكان امام القوم حتى ينصرفوا، قال: قلت: جعلت فداك وما معنى قوله ذكر ربه؟ قال: الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم. (٢)

٨٩ . عن الحلبي عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: جاء ابي بن خلف (٣) فأخذ عظاما باليا من حائط ففته (٤) ثم قال: يا محمد (إذا كنا عظاما ورفاتا أننا لمبعوثون خلقا

(١) اكتسح الخيل بأذنانها: ادخلها بين رجليه. واللفظ كناية.

(٢) البرهان ج ٢: ٤٢٣. البحار ج ١٨. ج ٢: ٣٤٩.

(٣) من مشركي مكة واعداء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو الذي قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما بمكة ان عدى فرس اعلفه كل يوم فرقا . مكيال . من ذرة اقتلك عليه فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بل أنا اقتلك ان شاء الله، فكان من قصته انه خرج إلى المدينة مع من خرج لحرب رسول الله في وقعة احد، فلما ان هزم المسلمون وبقي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) نزر قليل ادركه ابن ابي خلف وهو يقول: اين محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم: يا رسول الله أيعطف عليه رجل منا؟ قال: دعوه فلما دنا تناول رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحربة من رجل من اصحابه . وهو الحارث بن صمة . ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تحرك منها عن فرسه مرارا . فرجع أبى إلى قريش وهو يخور كما يخور الثور وقد خدشه في عنقه خدشا غير كبير، فاحتقن الدم وقال قتلى والله محمد! قالوا: ذهب والله فؤادك، والله ما بك بأس! قال: لو كان الطعنة بريعة ومضر لقتلهم. اليس انه قد كان بمكة قالى لى: انا اقتلك، فوالله لو بصق على بعد تلك المقالة لقتلنى، فلم يلبث الا يوما او بعض يوم حتى مات. وقيل: مات بسرف وهو موضع على ستة اميال من مكة . وفي ذلك يقول حسان شاعر النبي (صلى الله عليه وآله): لقد ورث الضلالة عن أبيه * أبى حين بارزه الرسول أتيت اليه تحمل منه عضوا * وتوعده وأنت به جهول وفي نسخة . اجئت محمدا عظاما رميما * لتكذبه وأنت به جهول . وقد نالت بنو النجار منكم * امية اذ يغوث يا عقيل (الابيات). راجع ديوانه ص ٣٤٠ ط مصر.

(٤) فت الشئ: دقه وكسره بالاصابع.

=====

(٢٩٧)

فأنزل الله (من يحيى العظام وهى رميم * قل يحييها الذى انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم). (١)

٩٠ . عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) (وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا) قال: اما امة محمد من الامم فمن مات فقد هلك. (٢)

٩١ . عن ابن سنان عن ابي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة) قال: هو الفناء بالموت أو غيره. (٣)

٩٢ . وفي رواية اخرى عنه (وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة) قال: بالقتل والموت أو غيره. (٤)

٩٣ . عن حريز عن سمع عن أبي جعفر (عليه السلام) (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة) لهم ليعمها فيها (والشجرة الملعونة في القرآن) يعنى بنى امية. (٥)

٩٤ . عن على بن سعيد قال: كنت بمكة فقدم علينا معروف بن خربوذ، فقال لى أبو عبدالله: ان عليا (عليه السلام) قال لعمر: يا باحفص ألا أخبرك بما نزل في بنى امية؟ قال: بلى، قال: فانه نزل فيهم (والشجرة الملعونة في القرآن) قال:

فغضب عمر وقال: كذبت بنو امية خير منك وأوصل للرحم. (٦)

٩٥ . عن الحلبي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم قالوا: سأله عن قوله (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) قال: ان رسول الله ارى ان رجالا على المنابر يردون الناس ضلالا: رزيق وزفر (٧) وقوله (والشجرة الملعونة في القرآن) قال:

(١) البرهان ج ٢: ٤٢٤ . الصافي ج ١: ٩٧٣ .

(٢ . ٣) البرهان ج ٢: ٤٢٤ . الصافي ج ١: ٩٧٥ .

(٤ . ٦) البرهان ج ٢: ٤٢٤ . ٤٢٥ . البحار ج ٨: ٣٨٠ . الصافي ج ١: ٩٧٥ .

(٧) كناية عن الاول والثاني وقد مر ايضا .

٩٦ . وفى رواية اخرى عنه ان رسول الله قد رأى رجالا من نار على منابر من نار يردون الناس على أعقابهم القهقرى، ولسنا نسمى احدا. (٢)

٩٧ . وفى رواية سلام الجعفى عنه انه قال: انا لا نسمى الرجال بأسمائهم، ولكن رسول الله رأى قوما على منبره يضلون الناس بعده على الصراط القهقرى. (٣)

٩٨ . عن القاسم بن سليمان عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: أصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما حاسرا حزينا، فقيل له: ما لك يا رسول الله؟ فقال: انى رأيت الليلة صبيان بنى امية يرقون على منبرى هذا، فقلت: يا رب معى؟ فقال: لا ولكن بعدك. (٤)

٩٩ . عن ابى الطفيل قال: كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا يقول وهو على المنبر وناداه ابن الكوا وهو في مؤخر المسجد فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن قول الله (والشجرة الملعونة في القرآن) فقال: الافجران من قريش ومن بنى امية. (٥)

١٠٠ . عن عبدالرحيم القصير عن أبى جعفر (عليه السلام) في قوله: (وما جعلنا الرؤيا التى أرىناك) قال: أرى رجالا من بنى تيم وعدى على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقرى، قلت: (والشجرة الملعونة في القرآن) قال: هم بنو امية يقول الله (ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا) (٦)

١٠١ . عن يونس بن عبدالرحمن الاشل قال: سألته عن قول الله: (وما جعلنا الرؤيا التى أرىناك الا فتنة للناس) الآية فقال: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) نام فرأى ان بنى امية يصعدون المنابر فكلما صعد منهم رجل رأى رسول الله الذلة والمسكنة فاستيقظ جزوعا من ذلك، وكان الذين رأهم اثنا عشر رجلا من بنى امية، فأتاه جبرئيل بهذه الآية، ثم قال جبرئيل: ان بنى امية لا يملكون شيئا الا ملك أهل البيت ضعفيه (٧)

(٧. ١) البرهان ج ٢ : ٤٢٥ . البحار ج ٨ : ٣٨٠ . ٣٨١ . الصافى ج ١ : ٩٧٥

١٠٢ . عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن شرك الشيطان قوله: (وشاركهم في الاموال والاولاد) قال: ما كان من مال حرام فهو شريك الشيطان، قال ويكون مع الرجل حتى يجامع فيكون من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراما. (١)

١٠٣ . عن زرارة قال كان يوسف ابوالحجاج صديقا لعلی بن الحسين صلوات الله عليه وانه دخل على امراته فأراد أن يضمها اعنى ام الحجاج قال: فقالت له:

أليس انما عهدك بذاك الساعة؟ قال فأتى علی بن الحسين فأخبره فأمره أن يمسك عنها فأمسك عنها فولدت بالحجاج وهو ابن شيطان ذى الردهة (٢)

١٠٤ . عن عبدالملك بن أعين قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: اذا زنى الرجل ادخل الشيطان ذكره ثم عملا جميعا، ثم يختلط النطفتان، فيخلق الله منهما فيكون شركة الشيطان (٣).

١٠٥ . عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ان الله حرم الجنة على كل فاحش بذى (٤) قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له، فانك ان فتشته لم تجده الا لغية (٥) او شرك شيطان قيل: يا رسول الله وفي الناس شرك الشيطان؟ فقال: أو ما تقرأ قول الله (وشاركهم في الاموال و الاولاد) (٦).

(١) البرهان ج ٢: ٤٢٦ . الصافى ج ١: ٩٧٩.

(٢) البرهان ج ٢: ٤٢٦ . الصافى ج ١: ٩٧٩ . البحار ج ٨: ٣٨١ وقال الجزرى: في حديث على انه ذكر ذا الثدية (هو رئيس الخوارج) فقال: شيطان الردهة اه الردهة: النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء وقيل: الردهة: قلة الرابية.

(٣) البرهان ج ٢: ٤٢٧ . الصافى ج ١: ٩٧٩.

(٤) البذى . بتشديد الباء .: الفحاش.

(٥) اى زنية.

(٦) البرهان ج ٢: ٤٢٧ . الصافى ج ١: ٩٧٨.



١٠٦ . عن يونس عن أبي الربيع الشامي (١) قال: كنت عنده ليلة فذكر شرك الشيطان فعظمه حتى أفزعني، فقلت: جعلت فداك فما المخرج منها وما نصنع؟ قال: اذا أردت المجامعة فقل بسم الله الرحمن الرحيم الذى لا اله الا هو بديع السموات والارض اللهم ان قصدت تصب منى في هذه الليلة خليفة (٢) فلا تجعل للشيطان فيه نصيبا ولا شركا ولا حضا واجعله عبدا صالحا . خالصا مخلصا . مصفيا وذريته جل ثناؤك (٣).

١٠٧ . عن سليمان بن خالد قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): ما قول الله (شاركهم في الاموال والاولاد) قال: فقال قل في ذلك قولاً أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم (٥).

١٠٨ . عن العلا بن رزين عن محمد عن أحدهما قال: شرك الشيطان ما كان من مال حرام فهو من شركة الشيطان ويكون مع الرجل حين يجمع، فيكون نطفته مع نطفته اذا كان حراما قال: كلتيهما جميعا مختلطتين (يختلطان خ) وقال: ربما خلق من واحدة، وربما خلق منهما جميعا (٥).

١٠٩ . صفوان الجمال قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فاستأذن عيسى بن منصور عليه، فقال له: مالك ولفلان يا عيسى اما انه ما يحبك، فقال بأبى وامى يقول قولنا وهو يتولى من نتولى فقال: ان فيه نخوة ابليس، فقال: بأبى وامى أليس يقول ابليس (خلقتنى من نار وخلقته من طين) فقال أبو عبدالله (عليه السلام): وقد يقول الله (وشاركهم في الاموال والاولاد) فالشيطان يباضع ابن آدم هكذا وقرن بين اصبعيه (٦).

(١) هو خالد . أو خلود (مصغرا) .: بن أوفى العنزى الشامي عده الشيخ رحمه الله في رجاله من اصحاب الباقر (عليه السلام) وعليه فالضمير في قوله (عنده) يرجع اليه صلوات الله عليه.

(٢) وفي نسخة البرهان هكذا (اللهم ان قضيت شيئا خلقتة في هذه اه) وفي البحار (ولدا) بدل (خليفة).

(٣) (٦٠٣) البرهان ج ٢: ٤٢٧ . البحار ج ٢٣: ٦٩.

=====

١١٠ . عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول كان الحجاج ابن شيطان يباضع ذى الردهة، ثم قال: ان يوسف دخل على ام الحجاج فأراد أن يصيبها، فقالت:
أليس انما عهدك بذلك الساعة؟ فأمسك عنها فولدت الحجاج (١).

١١١ . عن جعفر بن محمد الخزاعي عن أبيه قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يذكر في حديث غدیر خم انه لما قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) ما قال، وأقامه للناس صرخ ابلّيس صرخة فاجتمعت له العفاريت، فقالوا: يا سيدنا ما هذه الصرخة فقال: ويلكم يومكم كيوم عيسى، والله لا ضلن فيه الخلق قال: فنزل القرآن (ولقد صدق عليهم ابلّيس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين) فقال: صرخ ابلّيس صرخة فرجعت اليه العفاريت فقالوا: يا سيدنا ماهذه الصرخة الاخرى؟ فقال: ويحكم حكى الله والله كلامى قرآنا وأنزل عليه (ولقد صدق عليهم ابلّيس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين) ثم رفع رأسه إلى السماء ثم قال:

وعزتك وجلالك لالحقن الفريق بالجميع، قال: فقال النبي (صلى الله عليه وآله) بسم الله الرحمن الرحيم (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) قال: صرخ ابلّيس صرخة، فرجعت اليه العفاريت فقالوا: يا سيدنا ما هذه الصرخة الثالثة؟ قال: والله من أصحاب على ولكن وعزتك وجلالك يا رب لا زين لهم المعاصى حتى أبغضهم اليك، قال: فقال أبو عبدالله (عليه السلام): والذي بعث بالحق محمدا للعفاريت والابالسة على المؤمن اكثر من الزنابير على اللحم والمؤمن أشد من الجبل والجبل قد نواله بالفأس فتنتحت منه (٢) والمؤمن لا يستقل عن دينه (٣).

١١٢ . عن عبدالرحمن بن سالم في قول الله: (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلًا) قال: نزلت في على بن أبيطالب (عليه السلام)، ونحن نرجو أن يجرى

(١) البرهان ج ٢: ٤٢٧ . البحار ج ٨: ٣٨١ .

(٢) الفأس . كفلس . آلة ذات هراوة قصيرة يقطع بها الخشب وغيره ويقال له بالفارسية (تبر). ونحت منه: اتخذ ونحت الجبل: حفره.

(٣٠٢)

لمن أحب الله من عباده المسلمين (١).

١١٣ . عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى (وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) قال: خلق كل شيء منكبا غير الانسان خلق منتصبا (٢).

١١٤ . عن الفضيل قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله (يوم ندعو كل اناس بامامهم) قال: يجي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قومه وعلى في قومه، والحسن في قومه، والحسين (عليه السلام) في قومه، وكل من مات بين ظهراني امام جاء معه (٣).

١١٥ . عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام) انه اذا كان يوم القيمة يدعى كل بامامه الذي مات في عصره، فان أثبتته اعطى كتابه بيمينه، لقوله (يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرؤن كتابهم) واليمين اثبات الامام لانه كتاب يقرئه ان الله يقول: (فمن أوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسابيه) إلى آخر الآية، والكتاب الامام، فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال (فنبذوه وراء ظهورهم) ومن انكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله:

(ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم) إلى آخر الآية (٤).

١١٦ . عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال سألته عن قوله: (يوم ندعو كل اناس

(١) البحار ج ١٤ : ٦٢٨ . البرهان ج ٢ : ٤٢٧ . الصافي ج ١ : ٩٧٩ .

(٣٠٢) البرهان ج ٢ : ٤٣٠ . البحار ج ١٤ : ٢٩٢ . الصافي ج ١ : ٩٨١ وقوله بين ظهراني اه اي بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم، وزيدت فيه الف ونون مفتوحة تأكيدا ومعناه ظهرا منهم قدامهم، وظهرا ورائهم فهم مكتوفون من جوانبهم.

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٣٠ . الصافى ج ١ : ٩٨١ . البحار ج ١٤ : ٢٩٢ وقال المجلسى رحمه الله في بيان الحديث: على هذا التأويل من بطن الآية يكون المراد بالكتاب الامام لاشتماله على علم ما كان وما يكون، وايتانه في الدنيا الهداية إلى ولايته، وفي الآخرة الحشر معه وجعله من اتباعه، والمراد باليمين البيعة فانها تكون باليمين، اى من أوتى امامه في الآخرة بسبب بيعته له في الدنيا.

=====

(٣٠٣)

بامامهم) قال: من كان يأتون به في الدنيا ويؤتى بالشمس والقمر، ويقذفان في جهنم ومن يعبدهما (١).

١١٧ . عن جعفر بن احمد عن الفضل بن شاذان انه وجد مكتوبا بخط أبيه مثله (٢).

١١٨ . عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عن قول أمير المؤمنين (عليه السلام) الاسلام بدأ غربيا وسيعود غربيا كما كان، فطوبى للغرباء، فقال: يا با محمد (٣) يستأنف الداعى منا دعاءا جديدا كما دعى اليه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأخذت بفخذه فقلت: اشهد انك امامى، فقال: اما انه يستدعى كل اناس بامامهم، أصحاب الشمس بالشمس، وأصحاب القمر بالقمر، وأصحاب النار بالنار، واصحاب الحجارة بالحجارة (٤).

١١٩ . عن عمار الساباطى عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لا تترك الارض بغير امام يحل حلال الله ويحرم حرامه وهو قول الله: (يوم ندعو كل اناس بامامهم) ثم قال: قال رسول الله صلى الله وآله: من مات بغير امام مات ميتة جاهلية فمدوا أعناقهم وفتحوا أعينهم فقال أبو عبدالله (عليه السلام): ليست الجاهلية الجهلاء، فلما اخرجنا من عنده فقال لنا سليمان:

هو والله الجاهلية الجهلاء، ولكن لما رآكم مددتم أعناقكم وفتحتم أعينكم قال لكم كذلك (٥).

١٢٠ . عن بشير الدهان عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: انتم والله على دين الله ثم تلا (يوم ندعو كل اناس بامامهم) ثم قال: على امامنا ورسول الله (صلى الله عليه وآله) امامنا كم من امام يجى يوم القيمة يلعن أصحابه ويلعنونه ونحن ذرية محمد وامنا فاطمة صلوات الله

(٢٠١) البرهان ج ٢ : ٤٣٠ . البحار ج ٣ : ٢٩٢ .

(٣) كنية اخرى لابي بصير .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٣٠ . البحار ج ٣ : ٢٩٢ . الصافي ج ١ : ٩٨١ .

(٥) البرهان ج ٢ : ٤٣٠ . البحار ج ٣ : ٢٩٢ . ونقله المحدث الحر العاملي رحمه الله في كتاب اثبات الهداة ج ١ : ٢٦٥ عن الكتاب مختصرا ايضا .

=====

(٣٠٤)

عليهم (١) .

١٢١ . عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) لما نزلت هذه الآية (يوم ندعو كل اناس بامامهم) قال المسلمون يا رسول الله أأنت امام المسلمين أجمعين؟ قال: فقال: انا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون بعدى ائمة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس فيكذبون ويظلمون، الا فمن تولاهم فهو مني ومعى وسيلقانى، الا ومن ظلمهم أو اعان على ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معى، وانا منه برئ .

وزاد في رواية اخرى مثله يؤخر: ويظلمهم ائمة الكفر والضلال واشياعهم (٢) .

١٢٢ . عن عبدالاعلى قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: السمع والطاعة أبواب الجنة، السامع المطيع لا حجة عليه، وامام المسلمين تمت حجته واحتجاجه يوم يلقي الله لقول الله (يوم ندعو كل اناس بامامهم) . (٣)

١٢٣ . عن بشير عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: انه كان يقول: ما بين احدكم وبين ان يغتبط الا ان تبلغ نفسه ها هنا . وأشار باصبعه إلى حنجرته . قال: ثم تأول بآيات من الكتاب فقال: (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم) (ومن يطع الرسول فقد أطاع الله) (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) قال: ثم قال: (يوم ندعو كل اناس بامامهم) فرسول الله امامكم وكم من امام يوم القيمة يجئ يلعن أصحابه ويلعنونه (٤) .

١٢٤ . عن محمد عن أحدهما انه سئل عن قوله (يوم ندعو كل اناس بامامهم) فقال: ما كانوا يأتون به في الدنيا، ويؤتى بالشمس والقمر فتقذفان في جهنم، ومن كان يعبدهما (٥).

١٢٥ . عن اسمعيل بن همام قال: قال الرضا (عليه السلام) (٦) في قول الله: (يوم

(٥ . ١) البرهان ج ٢: ٤٣٠ . ٤٣١ . البحار ج ٣: ٢٩٣ .

(٦) وفى البرهان (عن اسمعيل بن همام عن أبي عبد الله (عليه السلام) اه) لكن الظاهر ما اخترناه لان اسمعيل بن همام من اصحاب الرضا (عليه السلام) ولا يروى عن أبي عبد الله (عليه السلام) بلا واسطة.

=====

(٣٠٥)

ندعو كل اناس بامامهم) فقال: اذا كان يوم القيمة قال الله اليس عدل من راكم ان تولوا كل قوم من تولوا؟ قالوا: بلى، قال: فيقول تميزوا فيتميزون (١)

١٢٦ . عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ان كنتم تريدون ان تكونوا معنا يوم القيمة لا يلعن بعض بعضا (٢) فاتقوا الله واطيعوا، فان الله يقول: (يوم ندعو كل اناس بامامهم) (٣)

١٢٧ . عن أبي بصير قال سألته عن قول الله (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى واضل سبيلا) فقال: ذلك الذى يسوف الحج يعنى حجة السلام يقول العام أحج، العام أحج، حتى يجيئه الموت (٤)

١٢٨ . عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن (عليه السلام) مثل ذلك (٥)

١٢٩ . عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: جاء رجل إلى أبي فقال: ابن عباس يزعم انه يعلم كل آية نزلت في القرآن في اى يوم نزلت وفيمن نزلت، قال ابى: فسله فيمن نزلت؟ (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى واضل سبيلا) وفيمن نزلت: (٦) (ولا ينفعكم نصحى ان أردت ان أنصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم) وفيمن نزلت: (بإيها

الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) فأتاه الرجل فغضب فقال: وددت ان الذى امرك بهذا واجهنى به فأسأله، ولكن سله مم العرش وفيه خلق وكيف هو؟ فانصرف الرجل إلى ابي، فقال: ما قيل له، فقال أبى: وهل أجابك في الآيات؟ قال: لا، قال: لكنى أجيبك فيها بنور وعلم غير المدعى ولا المنتحل، اما الاوليان فنزلتا في ابيه، واما الاخرى فنزلت في ابيه وفينا، ولم يكن الرباط الذى أمرنا به فعل (بعد خ) وسيكون من نسلنا

(١) البرهان ج ٢: ٤٣١. البحار ج ٣: ٢٩٣.

(٢) وفى البحار (بعضكم بعضا).

(٣) البرهان ج ٢: ٤٣١. البحار ج ٣: ٢٩٣.

(٤. ٥) البحار ج ٢١: ٣. البرهان ج ٢: ٤٣٣. الصافى ج ١: ٩٨٢.

(٦) وفى البرهان (وفى اى يوم نزلت).

=====

(٣٠٦)

المرباط، ومن نسله المرباط (١)

١٣٠. عن كليب (٢) عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: سأله أبوبصير وانا أسمع:

فقال له: رجل له مائة ألف، فقال: العام أحج، العام احج، فادركه الموت ولم يحج حج الاسلام؟ فقال: يا با بصير أوما سمعت قول الله (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى واضل سبيلا) عمى عن فريضة من فريضة الله (٣)

١٣١. عن على بن الحلبي عن أبى بصير عن احدهما في قول الله: (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى واضل سبيلا) فقال: الرجعة (٤)

١٣٢ . عن ابى يعقوب (٥) عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله (ولولا ان ثبتتاك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا) قال: لما كان يوم الفتح اخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصناما من المسجد وكان منها صنم على المروة وطلبت اليه قريش ان يتركه وكان مستحيافهم بتركه ثم أمر بكسره، فنزلت هذه الآية (٦)

١٣٣ . عن عبدالله بن عثمان البجلي عن رجل ان النبى (صلى الله عليه وآله) اجتمعا عنده وابنتيهما فتكلموا (٧) في على وكان من النبى (صلى الله عليه وآله) ان يلين لهما في بعض القول، فأنزل الله: (لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا) ثم لا تجد بعدك مثل على وليا (٨)

١٣٤ . عن بعض اصحابنا عن احدهما قال: ان الله قضى الاختلاف على خلقه

(١) البرهان ج ٢: ٤٣٣ . البحار ج ٧: ١٧٣ .

(٢) وفى بعض النسخ (المثلى) بدل (كليب).

(٣) البرهان ج ٢: ٤٣٣ . البحار ج ٢١: ٣ .

(٤) البحار ج ١٣: ٢١٦ .

(٥) وفى البحار (ابن ابى يعفور) مكان (أبى يعقوب).

(٦) البرهان ج ٢: ٤٣٤ . البحار ج ٦: ٦٠٢ . الصافى ج ١: ٩٨٢ .

(٧) وفى بعض النسخ هكذا (اجتمع عنده رؤساؤهم فتكلموا هـ).

(٨) البرهان ج ٢: ٤٣٤ . البحار ج ٨: ٢٢٠ .

=====

وكان أمرا قد قضاه في علمه كما قضى على الامم من قبلكم، وهى السنن والامثال يجرى على الناس، فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا، وقول الله حق، قال الله تبارك وتعالى لمحمد (صلى الله عليه وآله): (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنةنا تحويلا) وقال: (فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) وقال (فهل ينظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلم قل فانظروا انى معكم من المنتظرين) وقال: (لا تبديل لخلق الله).

وقد قضى الله على موسى وهو مع قومه يريهم الآيات والنذر ثم مروا على قوم يعبدون اصناما (قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون) فاستخلف موسى هارون فنصبوا عجلا جسدا له خوار فقالوا: هذا الهكم وآله موسى وتركوا هارون فقال (يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى واطيعوا أمرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى) فضرب لكم أمثالهم وبين لكم كيف صنع بهم.

وقال: ان نبى الله (صلى الله عليه وآله) لم يقبض حتى أعلم الناس أمر على فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، وقال: انه منى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبى بعدى، وكان صاحب راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المواطن كلها، وكان معه في المسجد يدخله على كل حال، وكان اول الناس ايمانا، فلما قبض نبى الله (صلى الله عليه وآله) كان الذى كان لما قد قضى من الاختلاف وعمد عمر فبايع أبا بكر ولم يدفن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد، فلما رأى ذلك على (عليه السلام) ورأى الناس قد بايعوا أبا بكر خشى أن يفتتن الناس ففرغ إلى كتاب الله و أخذ يجمعه في مصحف فارسل ابوبكر اليه ان تعال فبايع فقال على: لا أخرج حتى اجمع القرآن، فارسل اليه مرة اخرى فقال: لا اخرج حتى أفرغ فارسل اليه الثالثة ابن عم له (١) يقال قنفذ، فقامت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليها تحول بينه وبين على (عليه السلام)

(١) كذا في المخطوطتين وفى البحار والبرهان (فارسل اليه الثالثة عمر رجلا يقال له اه).

فرضها فانطلق قنفذ وليس معه على (عليه السلام) فخشى أن يجمع على الناس فأمر بحطب فجعل حوالى بيته ثم انطلق عمر بنار فاراد أن يحرق على علي بيته وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فلما رأى على ذلك خرج فباع كارها غير طائع (١)

١٣٥ . عن ابي العباس عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا) قال: هي سنة محمد، ومن كان قبله من الرسل وهو الاسلام (٢).

١٣٦ . عن زرارة عن أبي جعفر (٣) قال: سألته عما فرض الله من الصلوات قال: خمس صلوات في الليل والنهار، وقلت: سماهن الله وسمى في كتابه لنبيه قال: نعم . قال الله لنبيه (صلى الله عليه وآله): (اقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل) و دلوكها زوالها فيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سماهن وبينهن ووقتهن، وغسق الليل انتصافه، وقال: (قرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) هذه الخامسة (٤)

١٣٧ . عن زرارة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن هذه الآية (اقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل) قال: دلوك الشمس زوالها عند كبد السماء (٥) (إلى غسق الليل) إلى انتصاف الليل فرض الله فيما بينهما أربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء (وقرآن الفجر) يعنى القراءة (ان قرآن الفجر كان مشهودا) قال: يجتمع في صلوة الغداة جزء من الليل والنهار من الملكة، قال: وإذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلوتين ليس يعمل الا السبحة التي جرت بها السنة امامها، (وقرآن الفجر)

(١) البحار ج ٨ : ٤٧ . البرهان ج ٢ : ٤٣٤ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٣٧ .

(٣) وفي البرهان (عن زرارة عن أبي عبدالله (عليه السلام)).

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٣٧ البحار ج ١٨ : ٤١ . الصافي ج ١ : ٩٨٤ .

(٥) كبد كل شئ: وسطه، وعند كبد السماء اي اذا توسطت الشمس في السماء وهو وقت الزوال.

قال: ركعتا الفجر، وضعهن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووقتتهن للناس (١)

١٣٨ . عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: (اقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل) قال: زوالها غسق الليل إلى نصف الليل، ذلك أربع صلوات وضعهن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووقتتهن للناس، (وقرآن الفجر) صلوة الغداة (٢)

١٣٩ . عن محمد الحلبي عن احدهما (وغسق الليل) نصفها بل زوالها، وقال:

افرد الغداة وقال: (وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) فركعتا الفجر تحضرهما الملكة ملكة الليل وملكة النهار (٣)

١٤٠ . عن سعيد الاعرج قال: دخلت على ابي عبدالله (عليه السلام) وهو مغضب وعنده نفر من اصحابنا وهو يقول: تصلون قبل ان تزول الشمس؟ قال: وهم سكوت قال فقلت: أصلحك الله ما نصلى حتى يؤذن مؤذن مكة، قال: فلا بأس اما انه اذا أذن فقد زالت الشمس، ثم قال: ان الله يقول: (اقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل) فقد دخلت أربع صلوات فيما بين هذا الوقتين، وافرد صلوة الفجر قال: (وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) فمن صلى قبل ان تزول الشمس فلا صلوة له (٤)

١٤١ . عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وابي عبدالله (عليه السلام) عن قوله (اقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل) قال: جمعت الصلوات كلهن، ودلوك الشمس زوالها، وغسق الليل انتصافه، وقال: انه ينادى مناد من السماء كل ليلة اذا انتصف الليل: من رقد عن صلوة العشاء إلى هذه الساعة فلا نامت عيناه، (وقرآن الفجر) قال: صلوة الصبح، واما قوله (كان مشهودا) قال: تحضر ملكة الليل و ملكة النهار (٥).

١٤٢ . عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: قلت له: متى فرضت الصلوة على المسلمين على ما هم اليوم عليه؟ قال: بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوى الاسلام وكتب الله على المسلمين الجهاد، زاد في الصلوة رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبع ركعات، في الظهر ركعتين، وفي العصر ركعتين، وفي المغرب ركعة، وفي العشاء

=====

(٣١٠)

ركعتين، وأقر الفجر على ما فرضت عليه بمكة لتعجيل نزول الملائكة إلى الارض، وتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء، فكان ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) الفجر، ولذلك قال الله: (وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) يشهده المسلمون وتشهده ملائكة الليل وملائكة النهار (١).

١٤٣ . عن عبيد بن زرارة عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل) قال: ان الله افترض أربع صلوات أول وقتها من زوال الشمس إلى انتصاف الليل، منها صلواتان اول وقتها من عند زوال الشمس إلى غروبها، الا ان هذه قبل هذه، ومنها صلواتان أول وقتها من غروب الشمس إلى انتصاف الليل، الا ان هذه قبل هذه (٢).

١٤٤ . عن أبي هاشم الخادم عن ابي الحسن الماضي (عليه السلام) قال: ما بين غروب الشمس إلى سقوط القرص غسق (٣).

١٤٥ . عن خيثة الجعفي قال: كنت عند جعفر بن محمد (عليه السلام) أنا ومفضل بن عمر ليلا ليس عنده أحد غيرنا، فقال له مفضل الجعفي: جعلت فداك حدثنا حديثا نسر به قال: نعم، اذا كان يوم القيمة حشر الله الخلايق في صعيد واحد (٤) حفاة عراة غرلا (٥) قال: فقلت: جعلت فداك ما الغرل؟ قال: كما خلقوا اول مرة فيقفون حتى يلجمهم العرق (٦) فيقولون: ليت الله يحكم بيننا؟ ولو إلى النار يرون ان في النار

(١) البحار ج ١٨ : ٢٠ . البرهان ج ٢ : ٤٣٧ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٣٨ . البحار ج ١٨ : ٤٢ . ٤٣ .

(٤) قال الطريحي في الحديث يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد قيل هي ارض واسعة مستوية.

(٥) الغرل . بضم الغين . جمع اغرل: من لم يختن.

(٦) قال الجزى: فيه: يبلغ العرق منهم ما يلجمهم اى يصل إلى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام يعنى في المحشر.

=====

(٣١١)

راحة فيما هم فيه، ثم ياتون آدم فيقولون: أنت أبونا وانت نبي فسل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار فيقول آدم: لست بصاحبكم خلقتى ربي بيده وحملنى على عرشه وأسجد لى ملكة، ثم أمرنى فعصيته، ولكنى ادلكم على ابنى الصديق الذى مكث في قومه ألف سنة الا خمسين عاما يدعوهم كلما كذبوا أشد تصديقه: نوح قال: فيأتون نوحا فيقولون: سل ربك حتى يحكم بيننا ولو إلى النار، قال: فيقول: لست بصاحبكم انى قلت: ان ابنى من أهلى، ولكن ادلكم إلى من اتخذه الله خليلا في دار الدنيا اتتوا ابراهيم، قال: فيأتون ابراهيم فيقول: لست بصاحبكم انى قلت انى سقيم، ولكنى ادلكم على من كلمه الله تكليما: موسى، قال فيأتون موسى فيقولون له، فيقول لست بصاحبكم انى قتلت نفسا ولكنى ادلكم على من كان يخلق باذن الله ويبرئ الاكمه والابرص باذن الله: عيسى، فيأتونه فيقول: لست بصاحبكم ولكنى ادلكم على من بشرتكم به في دار الدنيا: أحمد.

ثم قال أبو عبد الله: ما من نبي من ولد آدم إلى محمد صلوات الله عليهم الا وهم تحت لواء محمد (صلى الله عليه وآله) قال: فيأتونه ثم قال فيقولون يا محمد سل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار، قال: فيقول: نعم أنا صاحبكم فيأتى دار الرحمن وهى عدن، وان بابها سعته بعد ما بين المشرق والمغرب، فيحرك حلقة من الحلق فيقال: من هذا؟ . وهو أعلم به . فيقول: انا محمد، فيقال: افتحوا له قال: فيفتح له قال: فاذا نظرت إلى ربي (١) مجدته تمجيدا لم يمجده أحد كان قبلى ولا يمجده احد كان بعدى، ثم أخرج ساجدا فيقول: يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع قولك، واشفع تشفع، وسل تعط، قال: فاذا رفعت رأسى ونظرت إلى ربي مجدته تمجيدا أفضل من الاول ثم أخرج ساجدا فيقول: ارفع رأسك وقل يسمع قولك، واشفع تشفع، وسل تعط قال فاذا رفعت رأسى ونظرت إلى ربي مجدته تمجيدا أفضل من الاول والثاني ثم أخرج ساجدا فيقول: ارفع رأسك، وقل يسمع قولك واشفع تشفع وسل تعط، فاذا رفعت رأسى وأقول رب احكم بين عبادك ولو إلى النار، فيقول: نعم يا محمد، قال:

(١) قال المجلسي رحمه الله اى إلى عرشه او إلى كرامته او إلى نور من انوار عظمته

=====

(٣١٢)

ثم يؤتى بناقة من ياقوت أحمر وزمامها زبرجد أخضر حتى اركبها ثم أتى المقام المحمود حتى اقضى عليه (١) وهو تل من مسك أذفر يحاذ بحيال العرش ثم يدعى ابراهيم فيحمل على مثلها، فيجئ حتى يقف عن يمين رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ثم رفع رسول الله يده فضرب على كتف على بن أبى طالب ثم قال: ثم تؤتى والله بمثلها فتحمل عليها، ثم تجئ حتى تقف بينى وبين ابيك ابراهيم، ثم يخرج مناد من عند الرحمن فيقول: يا معشر الخلائق أليس العدل من ريكم أن يولى كل قوم ما كانوا يقولون في دار الدنيا؟ فيقولون: بلى وأى شئ عدل غيره؟ قال: فيقوم الشيطان الذى أضل فرقة من الناس حتى زعموا ان عيسى هو الله وابن الله، فيتبعونه إلى النار، ويقوم الشيطان الذى أضل فرقة من الناس حتى زعموا ان عزيز بن الله حتى يتبعونه إلى النار، ويقوم كل شيطان أضل فرقة فيتبعونه إلى النار، حتى يبقى هذه الامة.

ثم يخرج مناد من عند الله فيقول يا معشر الخلائق أليس العدل من ريكم ان يولى كل فريق من كانوا يتولون في دار الدنيا فيقولون: بلى . واى شئ عدل غيره ؟ فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم شيطان ثالث فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم معاوية فيتبعه من كان يتولاه ويقوم على فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم يزيد بن معاوية فيتبعه من كان يتولاه ويقوم الحسن فيتبعه من كان يتولاه ويقوم الحسين فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم مروان بن الحكم وعبدالمك فيتبعهما من كان يتولاهما، ثم يقوم على بن الحسين فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم الوليد بن عبدالمك، ويقوم محمد بن على فيتبعهما من كان يتولاهما، ثم أقوم أنا فيتبعنى من كان يتولانى، وكأنى بكما معى، ثم يؤتى بنا فنجلس على عرش رينا (٢) ويؤتى بالكتب

(١) في البرهان (فأقف عليه).

(٢) وفي نسخة البحار (فيجلس على العرش ربنا) ثم ان العرش في الاخبار على معان ذكره المجلسي رحمه الله في كتاب السماء والعالم وقال في الموضوع: ان الجلوس على العرش كناية عن ظهور الحكم والامر من عند العرش وخلق الكلام هناك.

=====

(٣١٣)

فتوضع فنشهد على عدونا ونشفع لمن كان من شيعتنا مرهقا قال: قلت: جعلت فداك فما المرهق؟ قال: المذنب، فاما الذين اتقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله بمفازتهم لا يمسهم سوء ولا هم يحزنون: قال: ثم جاءت جارية له فقالت: ان فلان القرشي بالبواب، فقال: ائذنوا له، ثم قال لنا: اسكتوا. (١)

١٤٦ . عن محمد بن حكيم عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لو قد قمت المقام المحمود شفعت لابي وامى وعمى واخ كان لى موافيا (٢) في الجاهلية (٣)

١٤٧ . عن عيص بن القاسم عن ابي عبدالله (عليه السلام) ان ناسا من بنى هاشم أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشى، وقالوا: يكون لنا هذا السهم الذى جعلته للعالمين عليها فنحن أولى به، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا بنى عبدالمطلب ان الصدقة لا تحل لى ولا لكم، ولكنى وعدت بالشفاعة، ثم قال: والله اشهد انه قد وعدها فما ظنكم يا بنى عبدالمطلب اذا اخذت بحلقة الباب؟ أترونى مؤثرا عليكم غيركم؟ ثم قال: ان الجن والانس يجلسون يوم القيمة في صعيد واحد، فاذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة، فيقولون: إلى من؟ فيأتون نوحا فيسئلونه الشفاعة، فيقول هيهات قد رفعت حاجتى (٤) فيقولون: إلى من؟ فيقال: إلى ابراهيم فيأتون إلى ابراهيم

(١) البرهان ج ٢: ٤٣٩ . البحار ج ٣: ٣٠٢ .

(٢) وفى البرهان (مواليا).

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٤٠ . البحار ج ٣ : ٣٠٣ . وقال المجلسى رحمه الله بعد نقل الحديث عن تفسير القمى رحمه الله في غير الموضوع ما لفظه : كون الاخ في الجاهلية اى قبل البعثة لا ينافى كونه مؤمنا .

(٤) قال المجلسى رحمه الله : قد رفعت حاجتى اى إلى غيرى والحاصل انى ايضا استشفع من غيرى فلا استطيع شفاعتكم، ويمكن ان يقرأ على بناء المفعول كناية عن رفع الرجاء، اى رفع عنى طلب الحاجة لما صدر منى من ترك الاولى.

=====

(٣١٤)

فيستأوناه الشفاعة فيقول : هيهات قد رفعت حاجتى فيقولون : إلى من؟ فيقال : ايتوا موسى فيأتونه فيستأوناه الشفاعة فيقول : هيهات قد رفعت حاجتى، فيقولون : إلى من؟ فيقال : ايتوا عيسى فيأتونه ويستأوناه الشفاعة فيقول : هيهات قد رفعت حاجتى فيقولون : إلى من؟ فيقال ايتوا محمدا فيأتونه فيستأوناه الشفاعة فيقوم مدلا حتى يأتى باب الجنة فيأخذ بحلقة الباب ثم يقرعه، فيقال : من هذا؟ فيقول : احمد فيرحبون (١) ويفتحون الباب، فاذا نظر إلى الجنة خر ساجدا يمجده ربه ويعظمه فيأتيه ملك فيقول : ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقوم فيرفع رأسه ويدخل من باب الجنة فيخر ساجدا يمجده ربه ويعظمه فيأتيه ملك فيقول : ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيمشى في الجنة ساعة ثم يخر ساجدا يمجده ربه ويعظمه فيأتيه ملك فيقول ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فيقوم فما يسئل شيئا الا اعطاه اياه (٢)

١٤٨ . عن بعض أصحابنا عن احدهما قال : في قوله : (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) قال : هى الشفاعة (٣).

١٤٩ . عن صفوان عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : انى استوهب من ربي أربعة : آمنة نبت وهب، وعبدالله بن عبدالمطلب، وأبا طالب ورجلا جرت بينى وبينه أخوة وطلب إلى أن اطلب إلى ربي أن يهبه لى (٤)

١٥٠ . عن عبيد بن زرارة قال : سئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن المؤمن هل له شفاعة؟ قال : نعم، فقال له رجل من القوم : هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله) يومئذ؟ قال : نعم

للمؤمنين خطايا وذنوبها وما من أحد الا ويحتاج إلى شفاعة محمد يومئذ؟ قال: وسأله رجل عن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): انا سيد ولد آدم ولا فخر، قال: نعم يأخذ حلقة باب الجنة فيفتحها فيخر ساجدا فيقول الله: ارفع رأسك اشفع تشفع، اطلب تعط، فيرفع رأسه ثم يخر ساجدا فيقول الله: ارفع رأسك اشفع تشفع واطلب تعط، ثم يرفع رأسه فيشفع فيشفع ويطلب فيعطى (٥)

(١) وفي البرهان (فيجيبون).

(٣٠٢) البرهان ج ٢: ٤٤٠. البحار ج ٣: ٣٠٣.

=====

(٣١٥)

١٥١ عن سماعة بن مهران عن أبي ابراهيم في قول الله: (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) قال: يقوم الناس يوم القيمة مقدار أربعين عاما ويؤمر الشمس فتركب على رؤس العباد ويلجمهم العرق ويؤمر الارض لا تقبل عن عرقهم شيئا فيأتون آدم فيشفعون له فيدلهم على نوح، ويدلهم نوح على ابراهيم، ويدلهم ابراهيم على موسى، ويدلهم موسى على عيسى، ويدلهم عيسى على محمد (صلى الله عليه وآله) فيقول: عليكم بمحمد خاتم النبيين، فيقول محمد: انا لها فينطلق حتى يأتي باب الجنة فيدق فيقال له: من هذا والله أعلم؟ فيقول: محمد فيقال: افتحوا له، فاذا فتح الباب استقبل ربه فخر ساجدا فلا يرفع رأسه حتى يقال له تكلم وسل تعط واشفع تشفع، فيرفع رأسه فيستقبل ربه فيخر ساجدا، فيقال له مثلها، فيرفع رأسه حتى انه ليشفع من قد أحرق بالنار، فما احد من الناس يوم القيمة في جميع الامم أوجه من محمد (صلى الله عليه وآله)، وهو قول الله تعالى: (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) (١)

١٥٢. عن ابي الجارود عن زيد بن علي في قول الله: (واجعل له من لدنك سلطانا نصيرا) قال: السيف (٢).

١٥٣. عن حمويه عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابنا قال: سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن اللعب بالشطرنج فقال: الشطرنج من الباطل (٣).

١٥٤ عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: انما الشفاء في علم القرآن لقوله: (ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) لاهله لا شك فيه ولا مرية، واهله ائمة الهدى الذين قال الله (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) (٤)

١٥٥ . عن محمد بن ابي حمزة رفعه إلى ابي جعفر (عليه السلام) قال: نزل جبرئيل على محمد عليه وآله السلام بهذه (ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم الا خسارا) (٥)

١٥٦ . عن صالح بن الحكم قال: سئل وانا عنده عن البيهقي فقال: صل فيها ما انظفها هامش (١) البحار ج ٣: ٣٠٣. البرهان ج ٢: ٤٤٠.

(٢) البرهان ج ٢: ٤٤٢.

(٣) البرهان ج ٢: ٤٤٢. البحار ج ١٦ (م): ٣٤.

(٤ . ٥) البرهان ج ٢: ٤٤٢. الصافي ج ١: ٩٨٧.

=====

(٣١٦)

قد رأيتها وانا عندكم، قال: اصلى فيها وهم يصلون فيها، قال: صل إلى قبلتك ودعهم يصلون حيث شاءوا، أما تقرأ هذه الآية (قل كل يعمل على شاكلته فريكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا) (١).

١٥٧ . عن حماد بن صالح بن الحكم قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول: وقد سئل عن الصلوة في البيع والكنائس؟ فقال: صل فيها فقد رأيتها وما انظفها قال: فقلت: اصلى فيها وان كانوا يصلون فيها؟ فقال: صل فيها وان كانوا يصلون فيها اما تقرأ القرآن (قل كل يعمل على شاكلته فريكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا) صل إلى القبلة ودعهم (٢).

١٥٨ . عن ابي هاشم قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن الخلود في الجنة والنار فقال: انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله أبدا، وانما

خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله أبدا، فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء، ثم تلا قوله: (قل كل يعمل على شاكلته) قال: على نيته (٣).

١٥٩ . عن زرارة قال: سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: (يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي) قال: خلق من خلق الله، والله يزيد في الخلق ما ما يشاء (٤).

١٦٠ . عن زرارة وحمزان عن ابي جعفر وابي عبدالله ((عليهما السلام)) عن قوله تعالى:

(يسئلونك عن الروح) قالوا: ان الله تبارك وتعالى أحد صمد، والصمد الشئ الذي ليس له جوف، فانما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتأيد، يجعله في قلوب الرسل والمؤمنين (٥).

(٢٠١) البرهان ج ٢: ٤٤٤. البحار ج ١٨: ١٢٣. الصافي ج ١: ٩٨٧.

(٣) البرهان ج ٢: ٤٤٤. الصافي ج ١: ٩٨٧.

(٤) البرهان ج ٢: ٤٤٤. البحار ج ١٤: ٣٩٨.

(٥) البرهان ج ٢: ٤٤٥. البحار ج ٢: ١٠٨.

(٣١٧)

١٦١ . عن ابي بصير قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول: (يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي) قال: خلق عظيم اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد عليه وآله السلام، ومع الائمة يسددهم وليس كما طلب وجد (١).

١٦٢ . وفي رواية ابي ايوب الخزاز قال: أعظم من جبرئيل وليس كما ظننت (٢).

١٦٣ . عن ابي بصير عن احدهما قال: سألته عن قوله: (ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي) ما الروح؟ قال: التي في الدواب والناس، قلت: وما هي؟ قال: هي من الملكوت من القدرة (٣).

١٦٤ . عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر (عليه السلام) في قول الله (وما اوتيتم من العلم الا قليلا) قال: تفسيرها في الباطن انه لم يؤت العلم الا اناس يسير، فقال: (وما اوتيتم من العلم الا قليلا) منكم (٤).

١٦٥ . عن اسباط بن سالم عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال خلق اعظم من جبرئيل و ميكائيل مع الائمة يفقههم وهو من الملكوت (٥).

١٦٦ . عن ابي حمزة عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: نزل جبرئيل بهذه الايات هكذا (فأبى اكثر الناس ولاية على الا كفورا) (٦)

١٦٧ . عن عبدالحميد بن ابي الديلم عن ابي عبدالله (عليه السلام) (قالوا أبعث الله بشرا رسولا) قالوا: ان الجن كانوا في الارض قبلنا، فبعث الله اليهم ملكا، فلو اراد الله ان يبعث الينا لبعث الله ملكا من الملكة، وهو قول الله: (وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا أبعث الله بشرا رسولا) (٧).

(١ . ٤) البرهان ج ٢: ٤٤٥ . الصافي ج ١: ٩٨٨ .

(٥) البرهان ج ٢: ٤٤٥ .

(٦) البرهان ج ٢: ٤٤٥ . البحار ج ٩: ١٠٢ . الصافي ج ١: ٩٨٩ .

(٧) البرهان ج ٢: ٤٥١ .

=====

(٣١٨)

١٦٨ . عن ابراهيم بن عمر رفعه إلى أحدهما في قول الله: (ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم) قال: على جباههم (١).

١٦٩ . عن بكر بن بكر رفع الحديث إلى علي بن الحسين (عليه السلام) قال: ان في جهنم لواديا يقال له سعير اذا خبت جهنم فتح بسعيرها وهو قول الله: (كلما خبت زدناهم سعيرا) (٢).

١٧٠ . عن سلام عن ابى جعفر (عليه السلام) في قوله: (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) قال: الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر و العصا و يده (٣).

١٧١ . عن العباس بن معروف عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) ذكر قول الله يا فرعون يا عاصى (٤)

١٧٢ . عن المفضل قال: سمعته يقول وسئل عن الامام: هل عليه أن يسمع من خلفه وان كثروا؟ قال: يقرأ قراءة وسطا يقول الله تبارك وتعالى (ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها). (٥)

١٧٣ . عن سماعة بن مهران عن أبى عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها) قال: المخافة ما دون سمعك، والجهر أن ترفع صوتك شديدا (٦).

١٧٤ . عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الامام هل عليه أن يسمع من خلفه وان كثروا؟ قال: ليقراً قراءة وسطا، ان الله يقول: (ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها) (٧).

١٧٥ . عن زرارة وحمزان ومحمد بن مسلم عن أبى جعفر وابى عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: (ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) اذا كان بمكة جهر بصوته، فيعلم بمكانه المشركون فكانوا يؤذونه،

(١) البرهان ج ٦ : ٤٥١ . الصافى ج ١ : ٩٩٦ . البحار ج ٣ : ٢٣٦ .

(٢) البرهان ج ٦ : ٤٥١ . الصافى ج ١ : ٩٩٦ . البحار ج ٣ : ٣٧٥ .

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٥٢ . الصافى ج ١ : ٩٩٧ ، البحار ج ٥ : ٢٥٥ .

(٤) البحار ج ٥ : ٢٥٥ . البرهان ج ٢ : ٤٥٢ .

(٥ . ٧) البحار ج ١٨ : ٣٤٩ . البرهان ج ٢ : ٤٥٣ . الصافى ج ١ : ٩٩٩ .

فأنزلت هذه الآية عند ذلك (١).

١٧٦ . عن ابى بصير عن أبى عبدالله (عليه السلام) في قوله: (ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها) قال: نسختها (فاصدع بما تؤمر) (٢).

١٧٧ . عن سليمان عن أبى عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى: (ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها) فقال: الجهر بها رفع الصوت، والمخافة ما لم تسمع اذناك، وما بين ذلك قدر ما يسمع اذنيك (٣).

١٧٨ . عن أبى حمزة الثمالي عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله:

(ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا) قال: تفسيرها ولا تجهر بولاية على ولا بما اكرمه به، حتى أمرك بذلك (ولا تخافت بها) يعنى ولا تكتمها عليا وأعلمه ما اكرمه به (٤).

١٧٩ . عن الحلبي عن بعض اصحابنا عنه قال قال أبو جعفر (عليه السلام) لابي عبدالله (عليه السلام) يا بنى عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما، قال: وكيف ذلك يا أبة؟ قال: مثل قول الله: (ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها) لا تجهر بصوتك سيئة، ولا تخافت بها سيئة وابتغ بين ذلك سبيلا حسنة ومثل قوله: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط) ومثل قوله: (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا) فاسرفوا سيئة واقتروا سيئة (٥) وكان بين ذلك قوما حسنة، فعليك بالحسنة بين السيئتين (٦).

١٨٠ . عن جابر عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن تفسير هذه الآية في قول الله (ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا) قال: لا تجهر بولاية على فهو الصلوة، ولا بما اكرمه به حتى أمرك به، وذلك قوله: (ولا تجهر بصلوتك) واما قوله (ولا تخافت بها) فانه يقول: ولا تكتم ذلك عليا يقول: أعلمه ما اكرمه

(٣٠١) البحار ج ١٨ : ٣٤٩ . البرهان ج ٢ : ٤٥٣ الصافي ج ١ : ٩٩٩ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٥٣ . الصافي ج ١ : ٩٩٩ . البحار ج ٩ : ١٠٢ .

(٥) وفى البرهان (فاذا اسرفوا سيئة واذا اقتروا ه).

(٦) البرهان ج ٢: ٤٥٣. الصافي ج ١: ٩٩٩. البحار ج ١٨: ٣٤٩.

(٣٢٠)

به فاما قوله: (وابتغ بين ذلك سبيلا) يقول: تستلنى ان آذن ذلك أن تجهر بأمر على بولايته، فأذن له باظهار ذلك يوم غدير خم، فهو قوله يومئذ، اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه (١).

١٨١. عن النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد أبيه (عليهما السلام) قال:

قال النبى (صلى الله عليه وآله) وقد فقد رجلا، فقال: ما ابطأ بك عنا؟ فقال: السقم والعيال فقال:

الا اعلمك بكلمات تدعو بهن يذهب الله عنك السقم وينفى عنك الفقر؟ تقول: لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم، توكلت على الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا (٢).

١٨١. عن عبدالله بن سنان قال شكوت إلى أبى عبدالله (عليه السلام) فقال: ألا اعلمك شيئا اذا قلته قصى الله دينك وانعشك وأنعش حالك؟ (٣) فقلت: ما أحوجنى إلى ذلك، فعلمه هذا الدعاء قل في دبر صلوة الفجر (توكلت على الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا، اللهم انى أعوذ بك من البؤس والفقر ومن غلبة الدين والسقم واسئلك أن تعيننى على اداء حقك اليك والى الناس) (٤)

(١) الصافي ج ١: ٩٩٩. البحار ج ٩: ١٠٢. البرهان ج ٢: ٤٥٤.

(٢) البرهان ج ٢: ٤٥٤. البحار ج ١٩ (ج ٢): ٢٦٧.

(٣) نعشه الله نعشا: رفعه واقامه. تداركه من هلكة. جبره بعد فقر وسد فقره.

(٤) البرهان ج ٢: ٤٥٤. البحار ج ١٩ (ج ٢): ٢٦٩.

=====

بسم الله الرحمن الرحيم

من سورة الكهف

١ . عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:

من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا ويبعثه الله مع الشهداء وأوقف يوم القيمة مع الشهداء (١)

٢ . عن البرقي عن رواه رفعه عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) (لينذر بأسا شديدا من لدنه) قال: البأس الشديد: علي وهو من لدن رسول الله عليه وآله السلام، قاتل معه عدوه، فذلك قوله: (لينذر بأسا شديدا من لدنه) (٢)

٣ . عن الحسن بن صالح قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): لا تقرأ يبشر انما البشر بشر الا اديم قال: فصليت بعد ذلك خلف الحسن فقرأ تبشر (٣)

٤ . عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ان أصحاب الكهف اسروا الايمان واطهروا الكفر، فأجرهم الله مرتين (٤)

٥ . عن محمد بن أحمد بن علي عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله (أم حسبت ان أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجا) قال: هم قوم فروا وكتب ملك ذلك الزمان بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائيرهم في صحف من رصاص فهو قوله (أصحاب الكهف والرقيم) (٥)

(١) البرهان ج ٢: ٤٥٥ البحار ج ١٩: ٧٠. مجمع البيان ج ٣: ٤٤٧.

الوسائل ج ١: ابواب الجمعة باب ٥٣ (٢) البرهان ج ٢: ٤٥٥. الصافي ج ٢: ٢.

(٣) البرهان ج ٢: ٤٥٥ (٤) البرهان ج ٢: ٤٥٦. البحار ج ٥: ٤٣٤.

(٥) البرهان ج ٢: ٤٥٦. البحار ج ٥: ٤٣٤. الصافي ج ٢: ٤.

- ٦ . عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: خرج أصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد، فلما صاروا في الصحراء اخذوا بعضهم على بعض العهود و الموائيق، فأخذ هذا على هذا، وهذا على هذا، ثم قالوا: اظهروا أمركم، فظهروه فاذا هم على أمر واحد (١)
- ٧ . عن درست عن أبي عبدالله (عليه السلام) انه ذكر أصحاب الكهف فقال: كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة دراهم (٢).

(١) البرهان ج ٢: ٤٥٦ . البحار ج ٥: ٤٣٤ .

(٢) البرهان ج ٢: ٤٥٦ . الصافي ج ٢: ٧ . البحار ج ٥: ٤٣٤ . والصرف هو بيع النقود كبيع الذهب بالفضة او الدينار بالدرهم. وصيارفة جمع الصيرفي وهو النقاد والهاء للنسبة.

ثم ان المشهور كراهية بيع الصرف لانه يفضى إلى المحرم او المكروه غالبا ولعل هذا الخبر انما ورد على من يرى اباحته متمسكا بعمل اصحاب الكهف وقد روى الكليني وغيره بالاسناد عن سدير الصيرفي قال قلت لابي جعفر (عليه السلام) حديث بلغني عن الحسن البصري فان كان حقا فانا لله وانا اليه راجعون! قال: وما هو؟ قلت: بلغني ان الحسن البصري كان يقول: لو غلى دماغه من حر الشمس ما استظل بحائط صيرفي، ولو تفرث كبده عطشا لم يستسق من دار صيرفي ماء، وهو عملي وتجارتي، وعليه نبت لحمي ودمي، ومنه حجى وعمرتي فجلس ثم قال: كذب الحسن خذ سواء اعط سواء فاذا حضرت الصلوة دع ما بيدك وانهض إلى الصلوة، أما علمت ان اصحاب الكهف كانوا صيارفة؟!.

وقال المجلسي رحمه الله بعد نقل الخبر عن الكافي: لعله (عليه السلام) انما ذكر ذلك الزاما عليهم حيث ظنوا انهم كانوا صيارفة الدراهم لئلا ينافي ما سبق (ومراده مما سبق رواية العياشي وغيره مما ورد فيه التصريح بانهم كانوا صيارفة الكلام ولم يكونوا صيارفة الدراهم).

وقال الصدوق رحمه الله في الفقيه بعد ايراد الخبر: يعني صيارفة الكلام ولم يعن صيارفة الدراهم وذكر المجلسي رحمه الله في الوجه على حمل الصدوق الخبر على هذا المعنى وجوها يطول المقام بذكرها وعلى الطالب ان يطلبها.

وعن بعض شراح الحديث انه قال: المعنى كأن الامام قال لسدير: ما لك ولقول الحسن البصري اما علمت ان اصحاب الكهف كانوا صيارفة الكلام ونقدة الاقاويل، فانتقدوا ما قرع اسماعهم فاتبعوا الحق ورفضوا الباطل ولم يسمعوا امانى اهل الضلال واكاذيب رهط النفاهة، فأنت ايضا كن صيرفيا لما يبلغك من الاقاويل فانتقده آخذا بالحق رافضا للباطل

وليس المراد انهم كانوا صيارفة الدارهم كما هو المتبادر إلى بعض الاوهام لانهم كانوا فتيية من اشرف الروم مع عظم شأنهم وكبر خطرهم.

=====

(٣٢٣)

٨ . عن عبيد الله بن يحيى عن أبى عبدالله (عليه السلام) انه ذكر أصحاب الكهف فقال: لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم، فقليل له: وما كلفهم قومهم؟ فقال:

كلفهم الشرك بالله العظيم، فأظهروا لهم الشرك وأسروا الايمان حتى جائهم الفرج. (١)

٩ . عن درست عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: ما بلغت تقية أحد ما بلغت تقية أصحاب الكهف كانوا ليثدون الزنانير ويشهدون الاعياد وأعطاهم الله أجرهم مرتين (٢)

١٠ . عن الكاهلى عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: ان اصحاب الكهف كانوا اسروا الايمان وأظهروا الكفر، وكانوا على اجهار الكفر أعظم اجرا منهم على الاسرار بالايمان (٣)

١١ . عن سليمان بن جعفر النهدي قال: قال لى جعفر بن محمد: يا سليمان من الفتى؟ قال: قلت له جعلت فداك الفتى عندنا الشاب، قال لى: أما علمت ان أصحاب الكهف كانوا كلهم كهولا فسامهم الله فتية بايمانهم، ياسليمان من آمن بالله واتقى فهو الفتى (٤)

١٢ . عن أبى عمرو الزبيرى عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن أين جاءت زيادته؟ وما الحجة فيها؟ قال: قول الله:، (واذا ما انزلت

(١ . ٤) البحار ج ٥ : ٤٣٤ . البرهان ج ٢ : ٤٥٧ . الصافى ج ٢ : ٦ . ٧ .

=====

(٣٢٤)

سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا) إلى قوله (رجسا إلى رجسهم) وقال (نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على أحد ولا يستوى النعمة فيه ولا يستوى الناس، وبطل التفضيل، ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة، وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله، وبالنقصان منه دخل المفرطون النار (١).

١٣ . عن محمد بن سنان عن البطيخي عن ابي جعفر (عليه السلام) في قول الله: (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا) قال: ان ذلك لم يعن به النبي (صلى الله عليه وآله)، انما عنى به المؤمنون بعضهم لبعض، لكنه حالهم التي هم عليها (٢)

١٤ . عن عبدالله بن ميمون عن أبي عبدالله (عليه السلام) عن ابيه على بن ابيطالب صلوات الله عليه قال: اذا حلف الرجل بالله فله ثنياها (٣) إلى اربعين يوما وذلك ان قوما من اليهود سألوا النبي (صلى الله عليه وآله) عن شئ، فقال: انتوني غدا ولم يستثن حتى اخبركم فاحتبس عنه جبرئيل (عليه السلام) اربعين يوما ثم اتاه، وقال: (ولا تقولن لشيئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت) (٤)

١٥ . عن ابي حمزة عن ابي جعفر (عليه السلام) ذكر ان آدم لما أسكنه الله الجنة، فقال له: يا آدم لا تقرب هذه الشجرة، فقال: نعم يا رب ولم يستثن، فأمر الله نبيه فقال: (ولا تقولن لشيئ انه فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت) ولو بعد سنة (٥).

١٦ . وفي رواية عبدالله بن ميمون عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: (ولا تقولن

(١) البرهان ج ٢: ٤٥٦.

(٢) البحار ج ٥: ٤٣٤. البرهان ج ٢: ٤٥٧.

(٣) الثبيا . بالضم مع القصر .: الاسم من الاستثناء.

(٤ . ٥) البحار ج ١٦: ٨٤ . ٨٥ . وج ٢٤: ١٤٧ . البرهان ج ٢: ٤٦٤ . الصافي ج ٢: ١٠ . ١١ .

لشئى انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت) ان تقول الا من بعد الاربعين،
فللعبد الاستثناء في اليمين ما بينه وبين الاربعين يوما اذا نسي (١)

١٧ . عن سلام بن المستنير عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قال الله: (ولا تقولن لشيئ انى فاعل
ذلك غدا الا أن يشاء الله) الا افعله فسبق مشية الله في ان لا افعله فلا أقدر على ان أفعله،
قال: فلذلك قال الله (واذكر ربك اذا نسيت) اى استثن مشية الله في فعلك (٢)

١٨ . عن زرارة ومحمد بن مسلم عن أبى جعفر وأبى عبدالله ((عليهما السلام)) في قول الله (و
اذكر ربك اذا نسيت) قال اذا حلف الرجل فنسى أن يستثنى فليستثن اذا ذكر (٣)

١٩ . عن حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبدالله عن قول الله: (واذكر ربك

اذا نسيت) فقال: ان تستثنى ثم ذكرت بعد فاستثن حين تذكر (٤)

٢٠ . عن عبدالله بن سليمان عن أبى عبدالله (عليه السلام) في قول الله (واذكر ربك اذا نسيت)
قال: هو الرجل يحلف فنسى ان يقول: ان شاء الله فليقلها اذا ذكر (٥)

٢١ . عن أبى بصير عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله (ولا تقولن لشيئ انى
فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله) قال: هو الرجل يحلف على الشى وينسى ان يستثنى فيقولن
لافعلن كذا وكذا غدا أو بعد غد عن قوله، (عن قول كذا خ) (و اذكر ربك اذا نسيت) (٦)

٢٢ . عن حمزة بن حمران قال: سألته عن قول الله: (واذكر ربك اذا نسيت) قال: اذا حلفت
ناسيا، ثم ذكرت بعد فاستثنه حين تذكر (٧)

٢٣ . عن القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على (عليه السلام) قال: الاستثناء في اليمين
متى ما ذكر وان كان بعد أربعين صباحا ثم تلا هذه الآية (واذكر ربك اذا نسيت) (٨)

=====

(٣٢٦)

٢٤ . عن جابر قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: والله ليملكن رجل منا أهل البيت الارض بعد موته ثلثمائة سنة ويزداد تسعا قال: قلت فمتى ذلك؟ قال: بعد موت القائم قال:

قلت: وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت قال: تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته قال: قلت: فيكون بعد موته هرج؟ قال نعم خمسين سنة، قال: ثم يخرج المنصور إلى الدنيا فيطلب دمه ودم أصحابه، فيقتل ويسبى حتى يقال: لو كان هذا من ذرية الانبياء ما قتل الناس كل هذا القتل، فيجتمع الناس عليه أبيضهم وأسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئونه إلى حرم الله، فاذا اشتد البلاء عليه مات المنتصر وخرج السفاح إلى الدنيا غضبا للمنتصر، فيقتل كل عدو لنا جائر ويملك الارض كلها، ويصلح الله له امره ويعيش ثلثمائة سنة ويزداد تسعا، ثم قال أبو جعفر: يا جابر وهل تدري من المنتصر والسفاح؟ يا جابر المنتصر الحسين والسفاح امير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين (١).

٢٥ . عن زرارة وحمزان عن ابي جعفر وأبي عبد الله (عليهم السلام) في قوله:

(واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) قال: انما عنى بها الصلوة (٢)

٢٦ . عن عاصم الكورى عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: في قول الله:

(فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) قال: وعيد (٣).

٢٧ . عن سعد بن طريف عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: الظلم ثلاثة، ظلم لا يغفره الله، وظلم يغفره الله، وظلم لا يدعه، فاما الظلم الذى لا يغفره الله الشرك، واما الظلم الذى يغفره الله فظلم الرجل نفسه، واما الظلم الذى لا يدعه فالذنب بين العباد (٤).

٢٨ . عن أبي حمزة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا على محمد (صلى الله عليه وآله) فقال: (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد حقهم ناراً) (٥)

(١) البرهان ج ٢: ٤٦٥ . البحار ج ١٣: ٢٣٦ .

(٢) البرهان ج ٢: ٤٦٥ . البحار ج ١٨: ١٠ .

(٣) البرهان ج ٢: ٤٦٥ . الصافي ج ٢: ١٢ .

(٤ . ٥) البرهان ج ٢: ٤٦٥ . ٤٦٦ .

=====

(٣٢٧)

٢٩ . عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ابن آدم خلق أجوف لا بد له من الطعام والشراب، فقال: (وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه) (١).

٣٠ . وعنه (عليه السلام) في قول الله: (يوم تبدل الارض غير الارض) قال: تبدل خبزة بيضاء نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب، قال له قائل: انهم يومئذ لفي شغل عن الاكل والشرب، فقال له: ابن آدم خلق أجوف لا بد له من الطعام والشراب، أهم اشد شغلا ام من في النار قد استغاثوا؟ قال الله: (وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل) (٢).

٣١ . عن ادريس القمي قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن الباقيات الصالحات؟ فقال: هي الصلوة فحافظوا عليها، وقال: لا تصل الظهر أبدا حتى تزول الشمس (٣).

٣٢ . عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خذوا جننكم (٤) قالوا: يا رسول الله عدو حضر؟ قال: لا، ولكن خذوا جننكم من النار، فقالوا: بم نأخذ جننا يا رسول الله من النار؟ قال سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر، فانهن يأتين يوم

القيمة ولهن مقدمات ومؤخرات ومنجيات ومعقبات، وهن الباقيات الصالحات، ثم قال أبو عبد الله **(عليه السلام)** (ولذكر الله أكبر) قال: ذكر الله عندما أحل أو حرم وشبه هذا ومؤخرات (٥).

٣٣ . عن محمد بن عمرو عن حدثه عن أبي عبد الله **(عليه السلام)** انه قال: قال الله عز وجل، (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) كما أن ثمانى ركعات يصلّيها العبد آخر الليل زينة الآخرة (٦).

(٢٠١) البرهان ج ٢: ٤٦٦. البحار ج ٣: ٢٢١.

(٣) البرهان ج ٢: ٤٧٠. البحار ج ١٥ (ج ٢): ٥٧. الصافي ج ٢: ١٥.

(٤) الجن جمع الجنة . بضم الجيم . الترس وكلما وقى من سلاح (٦٠٥) البرهان ج ٢: ٤٧٠. البحار ج ١٩ (ج ٢): ١٨ و ٦ (ج ٢): ٥٥٧ الصافي ج ٢: ١٥.

=====

(٣٢٨)

٣٤ . عن خالد بن نجیح عن أبي عبد الله **(عليه السلام)** قال: اذا كان يوم القيمة دفع إلى الانسان كتابه، ثم قيل له اقرأه قلت: فيعرف ما فيه؟ فقال: انه يذكره فما من لحظة، ولا كلمة، ولا نقل قدم، ولا شئ فعله الا ذكره، كأنه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا (يا وليتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها) (١).

٣٥ . عن خالد بن نجیح عن أبي عبد الله **(عليه السلام)** في قوله (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم) قال: يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه كأنه فعله تلك الساعة، فلذلك قالوا (يا وليتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها) (٢).

٣٦ . عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله **(عليه السلام)** قال: سألته عن ابليس أكان من الملائكة؟ وهل كان يلي من أمر السماء شيئاً؟ قال: انه لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي من أمر السماء شيئاً، كان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة تراه انه منها، وكان الله يعلم انه ليس منها، فلما امر بالسجود كان منه الذي كان (٣)

٣٧ . عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: امر الله ابليس بالسجود لآدم مشافهة، فقال: وعزتك لئن اعفيتني من السجود لآدم لابعيدك عبادة ما عبدها خلق من خلقك (٤). ٣٨ . وفي رواية اخرى عن هشام عنه ولما خلق الله آدم قبل أن ينفخ فيه الروح كان ابليس يمر به فيضربه برجله فيدب (٥) فيقول ابليس: لامر ما خلقت؟ (٦).

٣٩ . عن محمد بن مروان عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: (ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا) قال: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام، فأنزل الله

(٢٠١) البرهان ج ٢: ٤٧١ . البحار ج ٣: ٢٨٢ . الصافي ج ٢: ١٦ .

(٤٠٣) البرهان ج ٢: ٤٧١ . البحار ج ٥: ٣٤ و ١٤: ٦١٩ .

(٥) دب دبيبا: مشى على هنيئة كمشى الطفل والنمل والضعيف .

(٦) البرهان ج ٢: ٤٧١ . البحار ج ٥: ٣٢ .

=====

(٣٢٩)

(وما كنت متخذ المضلمين عضدا) يعنيهما (١)

٤٠ . عن محمد بن مروان عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اعز الاسلام بأبي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب؟ فقال: يا محمد قد والله قال ذلك، وكان على اشد من ضرب العنق، ثم اقبل على فقال: هل تدري ما انزل الله يا محمد؟ قلت: أنت اعلم جعلت فداك، قال: ان رسول الله كان في دار الارقم فقال: اللهم اعز الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فأنزل الله (ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلمين عضدا) يعنيهما (٢).

٤١ . عن زرارة وحمزان ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبدالله ((عليهما السلام)) قال:

انه لما كان من امر موسى (عليه السلام) الذي كان اعطى مكثل (٣) فيه حوت مملح، قيل له: هذا يدللك على صاحبك عند عين مجمع البحرين لا يصيب منها شئ ميتا الا حيا يقال لها الحيوه، فانطلقا حتى بلغا الصخرة (٤) فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب الحوت في يده حتى خدشه وانفلت منه (٥) ونسيه الفتى، فلما جاوز الوقت الذي وقت فيه اعنى موسى (قال لفتاه آتتا غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال رأيت) إلى قوله (على اثارهما قصصا) فلما أتاها وجد الحوت قد خر في البحر فاقتصا الاثر حتى اتيا صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر اما متكيا واما جالسا في كساء له، فسلم عليه موسى فعجب من السلام وهو في أرض ليس فيها السلام فقال:

من أنت؟ قال: انا موسى، قال: انت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما؟ قال:

نعم، قال: فما حاجتك؟ قال اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا، قال: انى وكلت بأمر

(١ . ٢) البرهان ج ٢ : ٤٧١ . ٤٧٢ . البحار ج ٨ : ٢٢ . الصافي ج ٢ : ١٧ .

(٣) المكثل . كمنبر . الزنبيل .

(٤) وفى البرهان هكذا (فانظر إلى حين تلقى الصخرة اه) (٥) انفلت: تخلص .

=====

(٣٣٠)

لا تطيقه، ووكلت بأمر لا اطيقه، وقال له (انك لن تستطيع معى صبيرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدنى انشاء الله صابرا ولا اعصى لك أمرا) فحدثه عن آل محمد (عليه السلام) وعما يصيبهم حتى اشتد بكأؤهما، ثم حدثه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعن امير المؤمنين وعن ولد فاطمة وذكر له من فضلهم وما اعطوا حتى جعل يقول يا ليتنى من آل محمد وعن رجوع رسول الله عليه وآله السلام إلى قومه (١) وما يلقي منهم ومن تكذيبهم اياه، وتلا هذه الآية: (ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة) فانه اخذ عليهم الميثاق (٢).

٤٢ . عن ابي حمزة عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: كان وصي موسى بن عمران يوشع بن نون، وهو فتاه الذي ذكر الله في كتابه (٣)

٤٣ . عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: كان موسى اعلم من الخضر (٤)

٤٤ . عن الحفص بن البختري عن ابي عبدالله (عليه السلام) في قول موسى لفتاه:

(أتنا غدائنا) وقوله: (رب اني لما انزلت إلى من خير فقير) فقال: انما عنى الطعام فقال ابو عبدالله (عليه السلام): ان موسى لذو جوعات (٥).

٤٥ . عن بريد عن أحدهما قال: قلت له: ما منزلتكم في الماضين وبمن تشبهون منهم؟ قال: الخضر وذو القرنين، كانا عالمين ولم يكونا نبيين (٦)

٤٦ . عن اسحق بن عمار عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: انما مثل على ومثلنا من بعده من هذه الامة كمثل موسى النبي (صلى الله عليه وآله) والعالم حين لقيه واستنطقه وسأله الصحبة، فكان من أمرهما ما أقتضه الله لنبيه (صلى الله عليه وآله) في كتابه، وذلك ان الله قال

(١) وفي نور الثقلين (وعن مبعث رسول الله... وهو الظاهر، وقال المجلسي رحمه الله في معناه: اي بعد الهجرة او في الرجعة (انتهى). ويمكن ان يكون المراد الرجوع عن شعب ابي طالب بعد ثلاث سنين . والله اعلم. (٢) البرهان ج ٢: ٤٧٥ . البحار ج ٥: ٢٩٧ .

(٣) البرهان ج ٢: ٤٧٦ . البحار ج ٥: ٢٠٦ . وفي البرهان (لذو جوعان) بدل (جوعات) في الخبر الاخير.

(٦) البرهان ج ٢: ٤٧٦ . البحار ج ٥: ٢٩٦ .

=====

(٣٣١)

لموسى: (انى اصطفيتك على الناس برسلاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين) ثم قال: (وكتبنا له في الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ وقد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى في الالواح، وكان موسى يظن أن جميع الاشياء التى يحتاج اليها في تابوته،

وجميع العلم قد كتب له في الالواح كما يظن هؤلاء الذين يدعون انهم فقهاء وعلماء، وانهم قد أثبتوا جميع العلم و الفقه في الدين مما يحتاج هذه الامة اليه، وصح لهم عن رسول الله و علموه ولفظوه، وليس كل علم رسول علموه ولا صار اليهم عن رسول الله ولا عرفوه، وذلك ان الشئ من الحلال والحرام والاحكام يرد عليهم فيسئلون عنه ولا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله ويستحيون ان ينسبهم الناس إلى الجهل ويكرهون ان يسئلوا فلا يجيبوا فيطلبوا الناس العلم من معدنه، فلذلك استعملوا الرأى والقياس في دين الله، وتركوا الآثار ودانوا الله بالبدع، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كل بدعة ضلالة، فلو انهم اذا سئلوا عن شئ من دين الله فلم يكن عندهم منه أثر عن رسول الله ردوه إلى الله والى الرسول والى أولى الامر منهم، لعلمه الذين يستنبطونه منهم، من آل محمد صلى الله عليه وآله والذي منعهم من طلب العلم منا العداوة والحسد لنا، ولا والله ما حسد موسى العالم، وموسى نبي الله يوحى اليه حيث لقيه واستنطقه وعرفه بالعلم، ولم يحسده كما حسدتنا هذه الامة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ما علمنا وما ورثنا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولم يرغبوا الينا في علمنا كما رغب موسى إلى العالم، وسأله الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشده.

فلما ان سأل العالم ذلك علم العالم ان موسى لا يستطيع صحبتته ولا يحتمل عليه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم: (وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا) فقال له موسى وهو خاضع له يستعطفه على نفسه كى يقبله: (ستجدنى انشاء الله صابرا ولا اعصى لك أمرا) وقد كان العالم يعلم أن موسى لا يصبر على علمه، فذلك والله يا اسحق بن عمار حال قضاة هؤلاء وفقهائهم وجماعتهم اليوم، لايحتملون والله علمنا، ولا يقبلونه ولا يطيقونه، ولا يأخذون به، ولا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى

=====

(٣٣٢)

على علم العالم حين صحبه، وراى من راى من علمه، وكان ذلك عند موسى مكروها، وكان عند الله رضا وهو الحق، وكذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ وهو عند الله الحق (١)

٤٧ . عن عبدالرحمن بن سيابة عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ان موسى صعد المنبر وكان منبره ثلث مرق (٢) فحدث نفسه ان الله لم يخلق خلقا أعلم منه، فأتاه جبرئيل فقال: انك قد ابتليت فانزل فان في الارض من هو اعلم منك فاطلبه فأرسل إلى يوشع انى قد ابتليت فاصنع لنا زادا وانطلق بنا واشترى حوتا . من حيتان الحية . فخرج بأذربيجان، ثم شواه ثم حمله في مكثل ثم انطلقا يمشيان في ساحل البحر، والنبي اذا أمر ان يذهب إلى مكان (٣) لم يعى أبدا حتى يجوز ذلك الوقت، قال: فبينما هما يمشيان انتهيا إلى شيخ مستلقى معه عصاه، موضوعة إلى جانبه وعليه كساء اذا قنع رأسه (٤) خرجت رجلاه واذا غطى رجليه خرج رأسه، قال: فقام موسى يصلى وقال ليوشع: احفظ على قال: فقطرت قطرة من السماء (٥) في المكثل فاضطرب الحوت، ثم جعل يثب من المكثل إلى البحر، قال: وهو قوله: (واتخذ سبيله في البحر سريرا) قال: ثم انه جاء طير فوقع على ساحل البحر ثم أدخل منقاره فقال:

يا موسى ما اتخذت من علم ريك ما حمل ظهر منقارى من جميع البحر، قال:

ثم قام يمشى فتبعه يوشع.

قال موسى وقد نسى الزبيل (٦) يوشع قال: وانما أعيى حيث جاز الوقت فيه (٧) فقال (أتنا غدائنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) إلى قوله (في البحر عجا) قال:

(١) البرهان ج ٢: ٤٧٦ . البحار ج ٥: ٢٩٧ .

(٢) مرق جمع المرقاة . بفتح الميم وكسرها .: الدرجة .

(٣) وفى البحار هكذا (والنبي اذا مر في مكان اه) .

(٤) قنع رأسه بالشئ: غطاه به .

(٥) وفى البرهان (الماء) بدل (السماء) .

(٦) وهو الزبيل ويقال له المكثل ايضا وقد مر .

(٧) كذا في النسخ وفى البحار هكذا (فقال موسى لما أعيا حيث جاز الوقت فيه اه)

فرجع موسى يقف أثره حتى انتهى إليه وهو على حاله مستلق، فقال له موسى:

السلام عليك فقال وعليك السلام يا عالم بني اسرائيل، قال: ثم وثب فأخذ عصاه بيده، قال: فقال له موسى: انى قد امرت ان اتبعك على ان تعلمنى مما عملت رشدا فقال كما قص عليكم (إنك لن تستطيع معى صبيرا) قال: فانطلقا حتى انتهيا إلى معبر (١) فلما نظر اليهم أهل المعبر فقالوا: والله لا نأخذ من هؤلاء أجرا، اليوم نحملهم، فلما ذهب السفينة كثرت الماء خرقتها (٢) قال له موسى كما أخبرتم، ثم قال: (الم أقل انك لن تستطيع معى صبيرا قال لا تؤأخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من أمرى عسرا) قال: وخرجا على ساحل البحر فاذا غلام يلعب مع غلمان عليه قميص حريز أخضر في اذنيه درتان فتوركه العالم (٣) فذبحه فقال له موسى (أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا) قال: (فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما اهلها فابوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا) خبزا نألكه فقد جعنا، قال: وهى قرية على ساحل البحر يقال لها: ناصرة وبها تسمى النصرارى نصارى، فلم يضيفوهما ولا يضيفون بعدهما احدا حتى تقوم الساعة.

وكان مثل السفينة فيكم وفينا ترك الحسين البيعة لمعوية، وكان مثل الغلام فيكم قول الحسين بن على لعبد الله بن على: لعنك الله من كافر، فقال له: قد قتلته يا با محمد وكان مثل الجدار فيكم على والحسن والحسين (٤)

(١) المعبر: ما عبر به النهر والمراد هنا السفينة.

(٢) كذا في النسخ وفي البحار (فلما ذهب السفينة وسط الماء خرقتها اه).

(٣) تورك فلان الصبى: جعله على وركه معتمدا عليها.

(٤) البرهان ج ٢: ٤٧٦. البحار ج ٥: ٢٩٧. وقال المجلسى رحمه الله في بيان الحديث: اما كون ترك الحسين (عليه السلام) البيعة لمعاوية لعنه الله شبيها بخرق السفينة لانه (عليه السلام) بترك البيعة مهد لنفسه المقدسة الشهادة،

وبها انكسرت سفينة اهل البيت صلوات الله عليهم وكان فيها مصالح عظيمة منها: ظهور كفر بنى امية وجورهم على الناس، وخروج الخلق عن طاعتهم ومنها: ظهور حقية اهل البيت (عليهم السلام) وامامتهم اذ لو بايعه الحسين (عليه السلام) ايضا لظن اكثر الناس وجوب متابعتها خلفاء الجور وعدم كونهم (عليهم السلام) ولاة الامر.

ومنها: ان بسبب ذلك صار من بعده من الائمة (عليهم السلام) آمنين مطمئنين، ينشرون العلوم بين الناس، إلى غير ذلك من المصالح التي لا يعملها غيرهم، ولو كان ما ذكره المورخون من بيعته (عليه السلام) له أخيرا حقا كان المراد ترك البيعة ابتداء، ولا يبعد ان يكون في الاصل يزيد بن معاوية، فسقط الساقط الملعون هو وأبوه. واما ما تضمن من قول الحسن (عليه السلام) لعبد الله بن علي فيشكل توجيهه لانه كان من السعداء الذين استشهدوا مع الحسين صلوات الله عليه على ما ذكره المفيد وغيره. والقول بانه (عليه السلام) علم انه لو بقى بعد ذلك ولم يستشهد لكفر بعيد. والظاهر أن يكون عبيد الله - مصغرا - بناء على ما ذكره ابن ادریس انه لم يستشهد مع الحسين (عليه السلام) ردا على المفيد، وذكر صاحب المقاتل وغيره انه صار إلى المختار فسأل أن يدعو اليه ويجعل الامر له فلم يفعل، فخرج ولحق بمصعب بن الزبير فقتل في الوقعة وهو لا يعرف.

قوله: (فقال له) اي امير المؤمنين (عليه السلام). (قد قتلته) اي سيقتل بسبب لعنك أو هذا اخبار بانه سيقتل كما قتل الخضر الغلام لكفره واما مثل الجدار فلعل المراد ان الله تعالى كما حفظ العلم تحت الجدار للغلامين لصالح أبيهما فكذلك حفظ العلم لصالح علي والحسن والحسين (عليهم السلام) في اولادهم إلى ان يظهره القائم (عليه السلام) للخلق أو حفظ الله علم الرسول (صلى الله عليه وآله) بأمر المؤمنين للحسين صلوات الله عليهم، فأقام عليا (عليه السلام) للخلافة بعد ان أصابه ما أصابه من المخالفين والله يعلم.

=====

(٣٣٤)

٤٨ . عن عبدالله بن ميمون القداح عن ابي عبدالله عن ابيه (عليه السلام) قال: بينما موسى قاعدا في ملاء من بنى اسرائيل اذ قال له رجل: ما أرى احدا أعلم بالله منك قال موسى:

ما أرى، فأوحى الله اليه بلى عبدى الخضر فسأل السبيل اليه، وكان له آية الحوت ان افتقده، وكان من شأنه ما قص الله (١)

٤٩ . عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله (عليه السلام) كان سليمان اعلم من آصف، وكان موسى أعلم من الذى اتبعه (٢)

٥٠ . عن ليث بن سليم عن أبي جعفر (عليه السلام) (١) شكى موسى إلى ربه الجوع في ثلاثة مواضع (أتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. لاتخذت عليه أجرا. رب انى لما أنزلت إلى من خير فقير) (٢).

٥١ . عن اسمعيل بن أبي زياد الكوفى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال: ما وجدت للناس ولعلى بن أبيطالب شيئا الا موسى وصاحب السفينة، فكلم موسى بجهل، وتكلم صاحب السفينة بعلم، وتكلم الناس بجهل، ويكلم على بعلم (٣).

٥٢ . عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله (عليه السلام) ان نجدة الحرورى كتب إلى ابن عباس يسئله عن سبى الذرارى، فكتب اليه: اما الذرارى فلم يكن رسول الله يقتلهم وكان الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم، فان كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم (٤).

٥٣ . عن اسحق بن عمار عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: بينما العالم يمشى مع موسى اذا هم بغلام يعلب قال: فوكزه العالم فقتله فقال له موسى: (أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا) قال فأدخل العالم يده فاقتلع كتفه فاذا عليه مكتوب كافر مطبوع (٥).

٥٤ . عن حريز عن أبي عبدالله (عليه السلام) انه كان يقرؤ (وكان ورائهم ملك) يعنى امامهم (٦)

(١) في البرهان (عن أبي عبدالله (عليه السلام) وفي نسخة عن أبي جعفر (عليه السلام). (٥١ . ٢) (٥ . البرهان ج ٢ : ٤٧٨ . ٤٧٧ . البحار ج ٥ : ٢٩٨ . الصافى ج ٢ :

(٦) قال الطبرسى رحمه الله في المجمع: الورا والخلف واحد وهو نقيض جهة القدام ويستعمل وراء بمعنى القدام ايضاء على الاتساع لانها جهة مقابلة فكأن كل واحدة من . الجهتين وراء الاخرى ثم استشهد لذلك بشعر لعبيد وغيره ونقل ايضا عن ابن عباس انه كان يقرأ (وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحا غصبا) ثم قال: وروى اصحابنا عن أبي عبدالله (عليه السلام) ايضا انه كان يقرأ كل سفينة صالحة غصبا وروى ذلك ايضا عن أبي جعفر (عليه السلام)

قال وهى قرأنة امير المؤمنين (عليه السلام) وعن تفسير القمى رحمه الله انه قال: هكذا نزلت وانه واذا كانت معيوبة لم يأخذ منها شئ.

=====

(٣٣٦)

(يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) (١)

- ٥٥ . عن حريز عن ذكره عن أحدهما (٢) انه قرأ (وكان ابواه مؤمنين) فطبع كافرا (٣).
- ٥٦ . عن أبى بصير عن أبى عبدالله (عليه السلام) في قوله: (فخشينا) خشى ان ادركه الغلام ان يدعوا أبويه إلى الكفر فيجيبانه من فرط حبهما اياه (٤).
- ٥٧ . عن عبدالله بن خالد (٥) رفعه قال: كان في كتف الغلام الذى قتله العالم مكتوب كافر (٦).
- ٥٨ . عن محمد بن عمر عن رجل عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: ان الله ليحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة، وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة (٧).
- ٥٩ . عن عثمان عن رجل عن أبى عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (فأردنا ان يبدلها ربهما خيرا منه زكوة وأقرب رحما) قال: انه ولدت لهما جارية فولدت غلاما فكان نبيا (٨).
- ٦٠ . عن الحسن بن سعيد اللحى (٩) قال: ولد رجل من اصحابنا جارية دخل على أبى عبدالله (عليه السلام) فرآه متنسختا لها، فقال له أبوعبدالله: ارأيت لو أن الله أوحى اليك انى اختار لك أو تختار لنفسك ما كنت تقول؟ قال: كنت أقول يا رب تختار لى، قال: فان الله قد اختار لك ثم قال: ان الغلام الذى قتله العالم كان مع موسى في قول الله (فأردنا أن يبدلها ربهما خيرا منه زكوة وأقرب رحما) قال: فأبدلها جارية

(١) البرهان ج ٢: ٤٧٨ . البحار ج ٥: ٢٩٨ .

(٢) وفى البرهان (عن أبى عبدالله (عليه السلام) مكان (عن احدهما).

(٤٠٣) البرهان ج ٢: ٤٧٨. البحار ج ٥: ٢٩٨. الصافي ج ٢: ٢٤.

(٥) وفي البرهان (عبدالله بن حبيب) مكان (عبدالله بن خالد).

(٦٠٨) البرهان ج ٢: ٤٧٨. البحار ج ٨٥: ٢٩. الصافي ج ٢: ٢٥ (٩) والظاهر انه مصحف اللخمي بالخاء قال في تنقيح المقال: اللخمي بالخاء المعجمة لقب جمع، وعد منهم الحسن بن سعيد.

=====

(٣٣٧)

ولدت سبعين نبيا (١).

٦١. عن أبي يحيى الواسطي رفعه إلى أحدهما (عليه السلام) في قول الله: (واما الغلام فكان أبواه مؤمنين) إلى قوله: (واقرب رحما) قال: أبدلهما مكان الابن بنتا فولدت سبعين نبيا (٢).

٦٢. عن أبي بصير عن ابي عبدالله (عليه السلام) (٣) قال: كم من انسان له حق لا يعلم به، قال قلت: وما ذلك اصلحك الله؟ قال: ان صاحب الجدار كان لهما كنز تحته، اما انه لم يكن ذهب ولا فضة، قال قلت: فأيهما كان أحق به؟ فقال: الاكبر، كذلك نقول (٤).

٦٣. عن اسحق بن عمار قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول: ان الله ليصلح بصلاح (٥) الرجل المؤمن ولده وولد ولده، ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزلون في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين فقال: (وكان أبوهما صالحا) ألم تر ان الله شكر صلاح أبويهما لهما. (٦)

٦٤. عن يزيد بن رويان قال: دخل نافع بن الازرق المسجد الحرام والحسين بن علي (عليهما السلام) مع عبدالله بن عباس جالسا في الحجر فجلس اليهما ثم قال: يا بن عباس صف لي الهك الذي تعبد، فأطرق ابن عباس طويلا مستبظنا بقوله فقال له الحسين: إلى يا بن الازرق المتورط في الضلالة المرتكن في الجهالة أجيبك عما سألت عنه، فقال: ما اياك سألت فتجيبني، فقال له ابن عباس: مه عن ابن رسول الله فانه من أهل بيت النبوة ومعه من (معدن ظ) الحكمة فقال له صف لي فقال له اصفه بما وصف به نفسه وأعرفه بما عرف به نفسه، لا يدرك

بالحواس، ولا يقاس بالناس، قريب غير ملتزق، ويعيد غير مقص، يوحد ولا يتبعض لا اله الا هو
الكبير المتعال، قال:

(٢٠١) البرهان ج ٢: ٤٧٨. البحار ج ٥: ٢٩٨.

(٣) كذا في الاصل لكن في ساير النسخ (عن أبي جعفر) بدل (أبي عبدالله) (٤) البرهان ج ٢: ٤٧٨. البحار ج ٥:
٢٩٨.

(٥) وفي بعض النسخ (ليفلح بفلاح).

(٦) البحار ج ٥: ٢٩٨. وج ١٥ (ج ٢): ١٨٧ البرهان ج ٢: ٤٨٧ الصافي ج ٢: ٢٥.

=====

(٣٣٨)

فبكى ابن الازرق بكاء شديدا فقال له الحسين: ما يبكيك؟ قال: بكيت من حسن وصفك، قال: يا
بن الازرق انى أخبرت انك تكفر ابى واخى وتكفرنى؟ قال له نافع: لئن قلت ذاك لقد كنتم الحكام
ومعالم الاسلام، فلما بدلتم استبدلنا بكم.

فقال له الحسين: يا بن الازرق استلك عن مسألة فأجبنى عن قول الله لا اله الا هو: (واما
الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما) إلى قوله: (كنزهما) من حفظ
فيهما؟ قال: فأيهما أفضل ابويهما أم رسول الله وفاطمة؟ قال: لا بل رسول الله وفاطمة بنت
رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: فما حفظهما حتى حيل بيننا وبين الكفر، فنهض ثم نفض
بثوبه ثم قال: قد نبأنا الله عنكم معشر قريش أنتم قوم خصمون (١)

٦٥. عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله ((عليهما السلام)) قالوا: يحفظ الاطفال باعمال
آبائهم (٢) كما حفظ الله الغلامين بصلاح أبيهما (٣)

٦٦. عن صفوان الجمال عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله (واما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما) فقال: اما انه ما كان ذهبيا ولا فضة، وانما كان

أربع كلمات: انى انا الله لا اله الا انا من أيقن بالموت لم تضحك (٤) سنه، ومن أقر بالحساب لم يفرح قلبه، ومن آمن بالقدر (٥) لم يخش الا ربه (٦)

٦٧ . عن ابن اسباط عن ابى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: كان في الكنز الذى

(١) البرهان ج ٢ : ٤٧٨ .

(٢) وفى البحار (بصلاح آباءهم).

(٣) البحار ج ١٥ (ج ٢): ١٧٨ . البرهان ج ٢ : ٤٧٩ .

(٤) وفى نسخة (لن تضحك) (٥) وفى البرهان (ومن أقر بالقبر اه) بدل (ومن آمن بالقدر) وفى الصافى (ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله اه) (٦) البرهان ج ٢ : ٤٧٩ . البحار ج ٥ : ٢٩٨ . الصافى ج ٢ : ٢٥ .

=====

(٣٣٩)

قال الله: (وكان تحته كنز لهما) لوح من ذهب فيه بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن اليها، وينبغى لمن غفل عن الله ان لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطنه في رزقه (١)

٦٨ . عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه (عليهم السلام) ان النبى (صلى الله عليه وآله) قال: ان الله ليخلف العبد الصالح من بعد موته في أهله وماله، وان كان أهله اهل سوء، ثم قرأ هذه الآية إلى آخرها (وكان أبوهما صالحا) (٢).

٦٩ . عن احمد بن محمد بن أبى نصر انه سمع هذا الكلام من الرضا (عليه السلام) عجباً لمن غفل عن الله كيف يستبطن الله في رزقه، وكيف اصطبر على قضائه (٣)

٧٠ . عن محمد بن عمرو الكوفى عن رجل عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: ان الله يحفظ ولد المؤمن لآبيه إلى الف سنة، وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعاً سنة (٤).

٧١ . عن الاصمغ قال: قام ابن الكوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا امير المؤمنين اخبرني عن ذى القرنين أملك كان ام نبى؟ واخبرني عن قرنيه أذهب ام فضة؟ قال: انه لم يكن النبى ولا ملك، ولم يكن قرناه ذهب ولا فضة، ولكنه كان عبدا احب الله فأحبه، ونصح الله فنصح له، وانما سمي ذوالقرنين لانه دعا قومه فضربوه على قرنه، فغاب عنهم، ثم عاد اليهم فدعاهم فضربوه بالسيف على قرنه الآخر و فيكم مثله (٥)

٧٢ . عن أبى بصير عن ابى جعفر (عليه السلام) قال: ان ذا القرنين لم يكن نبيا و

(١ . ٤) البرهان ج ٢: ٤٧٩ البحار ج ٥: ٢٩٥ . وج ١٥ (ج ٢): ١٧٨ .

(٥) الصافى ج ٢: ٢٧ . البحار ج ٥: ١٦١ وقوله (عليه السلام) وفيكم مثله اى وفيكم من يضرب على قرنه مرتين، قال الجزرى في النهاية: ومنه حديث على وذكر قصة ذى القرنين ثم قال: وفيكم مثله، فبرى انه انما عنى نفسه لانه ضرب على رأسه ضربتين، احدهما يوم الخندق والاخرى ضربة ابن ملجم.

=====

(٣٤٠)

لكن كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه، وناصح الله فناصره، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه، فغاب عنهم زمانا ثم رجع اليهم فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنته، وانه خير بين السحاب الصعب والسحاب الذلول فاختر الذلول فركب الذلول، فكان اذا انتهى إلى قوم كان رسول نفسه اليهم لكى لا يكذب الرسل (١)

٧٣ . عن ابى الطفيل قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا ولكن كان عبدا أحب الله فأحبه وناصح الله فنصره، دعا قومه فضربوه على أحد قرنيه فقتلوه، ثم بعته الله فضربوه على قرنه الآخر فقتلوه (٢)

٧٤ . عن بريد بن معوية عن ابى جعفر (عليه السلام) وابى عبد الله (عليه السلام) جميعا قال لهما ما منزلتكم؟ ومن تشبهون من مضى؟ قال: صاحب موسى وذو القرنين، كانا عالمين ولم يكونا نبيين (٣)

٧٥ . عن أبي حمزة الثمالي عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: ان الله لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح، اولهم ذوالقرنين واسمه عياش، وداود وسليمان، ويوسف، فاما عياش فملك ما بن المشرق والمغرب، واما داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد اصطخر، وكذلك كان ملك سليمان، فاما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها إلى غيرها (٤)

٧٦ . عن ابن الورقاء قال: سألت امير المؤمنين (عليه السلام) عن ذى القرنين ما كان قرناه؟ فقال: لعلك تحسب كان قرنيه ذهبا او فضة، وكان نبيا بعثه إلى اناس فدعاهم إلى الله والى الخير، فقام رجل منهم ف ضرب قرنه الايسر فمات، ثم بعثه فأحياه وبعثه إلى الناس فقام رجل ف ضرب قرنه الايمن فمات فسماه الله ذا القرنين (٥)

٧٧ . عن ابن هشام عن أبيه عن حدثه عن بعض آل محمد (صلى الله عليه وآله) قال: ان ذو القرنين كان رجلا صالحا طويت له الاسباب ومكن له في البلاد، وكان قد وصف له عين الحيوه

(٥٠١) البرهان ج ٢: ٤٨٢ . البحار ج ٥: ١٦١ . ١٦٤ . ١٦٥ . الصافي ج ٢: ٢٧ .

(٣٤١)

وقيل له: من يشرب منها شربة لم يموت حتى يسمع الصوت، وانه خرج في طلبها حتى أتى موضعها، وكان في ذلك الموضع ثلثمائة وستين (ستون ظ) عينا، وكان خضر على مقدمته وكان من اشد (١) اصحابه عنده، فدعاه فأعطاه وأعطا قوما من اصحابه كل رجل منهم حوتا مملحا، فقال: انطلقوا إلى هذه الموضع فليغسل كل رجل منكم حوته عند عين ولا يغسل معه احد، فانطلقوا فلزم كل رجل منهم عينا فغسل فيها حوته، وان الخضر انتهى إلى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت و وجد الحوت ريح الماء حيا فانساب في الماء (٢) فلما رأى ذلك الخضر رمى بثيابه وسقط وجعل يرتس في الماء ويشرب و يجتهد أن يصيبه ولا يصيبه فلما رأى ذلك رجوع فرجع إلى اصحابه وأمره ذو القرنين بقبض السمك، فقال: انظروا فقد تخلفت سمكة، فقالوا: الخضر صاحبها، قال فدعاه فقال: ما خلف سمكتك؟ قال: فاخبره الخبر (الخضر ج ل) فقال له: فصنعت ماذا؟ قال:

سقطت عليها فجعلت أغوص فاطلبها فلم أجدها، فقال: فشربت من الماء؟ قال: نعم قال: فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها، فقال للخضر أنت صاحبها (٣).

٧٨ . عن حارث بن حبيب قال: أتى رجل عليا فقال له: يا امير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين فقال له: سخر له سحاب وقربت له الاسباب، ويسط له في النور، فقال له الرجل: كيف بسط له في النور؟ فقال علي (عليه السلام): كان يبصره بالليل كما يبصر بالنهار، ثم قال علي (عليه السلام) للرجل: أزيدك فيه؟ فسكت (٤).

٧٩ . عن الاصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال: سئل عن ذي القرنين قال: كان عبدا صالحا واسمه عياش واختاره الله وابتعثه إلى قرن من القرون الاولى في ناحية المغرب، وذلك بعد طوفان نوح، فضربوه على قرن رأسه الايمن فمات منها، ثم احياه الله بعد مائة عام، ثم بعثه إلى قرن من القرون الاولى في ناحية المشرق فكذبوه

(١) في نسخة (افضل) وفي اخرى (آثر) مكان (اشد).

(٢) اي دخل فيه.

(٣) (٤) البرهان ج ٢: ٤٨٣. البحار ج ٥: ١٦٥.

=====

(٣٤٢)

فضربوه ضربة على قرنه الايسر فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائة عام وعوضه الله من الضريتين اللتين على رأسه قرنين في موضع الضريتين أجوفين وجعل عز ملكه وآية نبوته في قرنه.

ثم رفعه الله إلى السماء الدنيا فكشط له عن الارض (١) كلها جبالها وسهولها وفجاجها حتى أبصر ما بين المشرق والمغرب، وآتاه الله من كل شئ علما يعرف به الحق والباطل، وأيده في قرنيه بكسف من السماء، فيه ظلمات ورعد وبرق، ثم أهبط إلى الارض وأوحى الله اليه: ان سر في ناحية غرب الارض وشرقها فقد طويت لك البلاد، وذلت لك العباد، فأرهبتهم منك، فسار ذو

القرنين إلى ناحية المغرب فكان اذا مر بقريه زار فيها (٢) كما يزأر الاسد المغضب، فينبعث من قزنيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق، ويهلك من ناواه وخالفه، فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق والمغرب، قال: وذلك قول الله (انا مكنا له في الارض وآتيناها من كل شئ سببا) فسار (حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة) إلى قوله (اما من ظلم ولم يؤمن بربه فسوف نغذبه) في الدنيا بعذاب الدنيا (ثم يرد إلى ربه) في مرجعه (فيغذبه عذابا نكرا) إلى قوله: (وسنقول له من أمرنا يسرا ثم أتبع سببا) ذو القرنين من الشمس سببا.

ثم قال أمير المؤمنين: ان ذا القرنين لما انتهى مع الشمس إلى العين الحامية وجد الشمس تغرب فيها ومعها سبعون الف ملك يجرونها بسلاسل الحديد، والكلايب يجرونها من قعر البحر في قطر الارض الايمن، كما تجرى السفينة على ظهر الماء، فلما انتهى معها إلى مطلع الشمس سببا (وجدها تطلع على قوم) إلى قوله (بما لديه خيرا) فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ان ذا القرنين ورد على قوم قد أحرقتهم الشمس وغيرت أجسادهم وألوانهم حتى صيرتهم كالظلمة (ثم اتبع) ذو القرنين (سببا) في ناحية الظلمة، (حتى اذا بلغ بين السدين وجد

(١) كشط عن الشئ: كشفه عنه.

(٢) زأر الاسد: صات من صدره.

=====

(٣٤٣)

من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قولوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الارض، اذا كان أبان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين، فرعوا من ثمارنا وزروعنا حتى لا يبقون منها شيئا، (فهل نجعل لك خرجا) نؤديه اليك في كل عام (على أن تجعل بيننا وبينهم سدا) إلى قوله: (زير الحديد) قال: فاحتقر له جبل حديد فقلعوا له امثال اللبن، فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين، وكان ذو القرنين هو أول من بنى ردما على الارض، ثم جمع عليه الحطب وألهب فيه النار، ووضع عليه المناقيخ فنفخوا عليه، فلما ذاب قال: آتوني بقسر وهو المس الاحمر.

قال: فاحتفروا له جبلا من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به، قال: (فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقبا) يعنى يأجوج ومأجوج، (قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعده ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا) إلى ها هنا رواية على بن الحسن (الحسين خ) ورواية محمد بن نصير.

وزاد جبرئيل بن أحمد في حديثه بأسانيد عن الاصبغ بن نباته عن على بن ابيطالب (صلى الله عليه وآله) (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) يعنى يوم القيمة، وكان ذو القرنين عبدا صالحا وكان من الله بمكان نصح الله فنصح له، وأحب الله فأحبه، وكان قد سبب له في البلاد ومكن له فيها حتى ملك ما بين المشرق والمغرب وكان له خليلا من الملكة يقال له رفائيل (١) ينزل اليه فيحدثه ويناجيه، فبينما هو ذات يوم عنده اذ قال له ذو القرنين: يا رفائيل كيف عبادة اهل السماء وأين هي من عبادة أهل الارض؟ قال رفائيل: يا ذا القرنين وما عبادة أهل الارض؟ (٢) فقال: اما عبادة أهل السماء ما في السموات موضع قدم الا وعليه ملك قائم لا يقعد أبدا أو راعع لا يسجد أبدا أو ساجد لا يرفع رأسه أبدا، فبكى ذو القرنين بكاء شديدا وقال: يا رفائيل انى احب ان أعيش حتى أبلغ من عبادة ربي وحق طاعته بما هو أهله، قال رفائيل: ياذا القرنين

(١) وفي نسخة (فات نيل) وكذا في الموضع الاتية وفي البحار (روفائيل) و في المنقول عن العرائس (روفائيل).

(٢) وفي المحكى عن العرائس (يا ذا القرنين وما عبادتكم عند عبادتنا اه).

=====

(٣٤٤)

ان الله في الارض عينا تدعى عين الحيوة، فيها عزيمة من الله انه من يشرب منها لم يموت حتى يكون هو الذى يسئل الله الموت، فان ظفرت بها تعيش ما شئت، قال: و اين تلك العين وهل تعرفها؟ قال: لا، غير انا نتحدث في السماء ان الله في الارض ظلمة لم يطأها انس ولا جان (١)، فقال ذو القرنين: وأين تلك الظلمة؟ قال رفائيل: ما أدري، ثم صعد رفائيل.

فدخل ذو القرنين حزن طويل من قول رفائيل ومما أخبره عن العين والظلمة ولم يخبره بعلم ينتفع به منهما، فجمع ذو القرنين فقهاء اهل مملكته وعلمائهم و أهل دراسة الكتب وآثار النبوة، فلما

اجتمعوا عنده قال ذو القرنين: يا معشر الفقهاء وأهل الكتب وآثار النبوة هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله أو في كتب من كان قبلكم من الملوك ان الله عينا تدعى عين الحيوة؟ فيها من الله عزيمة انه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذى يسئل الله الموت؟ قالوا: لا يا أيها الملك قال:

فهل وجدتم فيما قرأتم من الكتب ان الله في الارض ظلمة لم يطأها انس ولا جان؟ قالوا: لا يا ايها الملك فحزن عليه ذو القرنين حزنا شديدا وبكى، اذ لم يخبر عن العين والظلمة بما يحب.

وكان فيمن حضره غلام من الغلمان من أولاد الاوصياء أوصياء الانبياء وكان ساكتا لا يتكلم حتى اذا آيس ذو القرنين منهم قال له الغلام: ايها الملك انك تسئل هؤلاء عن امر ليس لهم به علم، وعلم ما تريد عندي، ففرح ذو القرنين فرحا شديدا حتى نزل عن فراشه، وقال له: ادن مني، فدنا منه فقال: اخبرني فقال: نعم ايها الملك اني وجدت في كتاب آدم الذى كتب يوم سمي له ما في الارض من عين أو شجر، فوجدت فيه ان الله عينا تدعى عين الحيوة، فيها من الله عزيمة انه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذى يسئل الله الموت بظلمة لم يطأها انس ولا جان، ففرح ذو القرنين وقال: ادن مني يا ايها الغلام تدري أين موضعها؟ قال: نعم، وجدت

(١) وفي المحكى عن العرائس زيادة وهي: (فنحن نظن ان تلك العين في تلك الظلمة).

=====

(٣٤٥)

في كتاب آدم انها على قرن الشمس يعنى مطلعها.

ففرح ذو القرنين وبعث إلى أهل مملكته فجمع اشرافهم وفقهائهم وعلمائهم وأهل الحكم منهم، فاجتمع اليه ألف حكيم وعالم وفقية، فلما اجتمعوا اليه تهيأ للمسير وتأهب له بأعد العدة، واقتوى القوة، فسار بهم يريد مطلع الشمس يخوض البحار (١) ويقطع الجبال والفياء في (٢) والارضين والمفاوز، فسار اثنا عشر سنة حتى انتهى إلى طرف الظلمة، فاذا هي ليست بظلمة ليل ولا دخان ولكنها هواء يفور فسد ما بين الافقين، فنزل بطرفها وعسكر عليها وجمع علماء اهل

عسكره وفقهائهم وأهل الفضل منهم فقال: يا معشر الفقهاء والعلماء انى اريد ان اسلك هذه الظلمة فخرؤا له سجدا فقالوا: ايها الملك انك لتطلب أمرا ما طلبه ولا سلكه أحد من كان قبلك من النبيين والمرسلين، ولا من الملوك، قال: انه لا بد لى من طلبها، قالوا:

يا ايها الملك انا لنعلم انك اذا سلكتها ظفرت بحاجتك منها بغير عنت عليك لامرنا ولكننا نخاف ان يعلق بك (٣) منها أمر يكون فيه هلاك ملكك وزوال سلطانك، و فساد من في الارض، فقال: لا بد من ان اسلكها فخرؤا سجدا لله وقالوا: انا نتبرء اليك مما يريد ذو القرنين.

فقال ذو القرنين: يا معشر العلماء أخبرونى بأبصر الدواب؟ قالوا: الخيل الاناث البكاراة ابصر الدواب، فانتخب من عسكره فأصاب ستة آلاف فرس اناثا أبكارا وانتخب من اهل العلم والفضل والحكمة ستة آلاف رجل، فدفع إلى كل رجل فرسا وعقد (٤) لافسحر . وهو الخضر . على ألف فرس، فجعلهم على مقدمته وأمرهم ان يدخلوا الظلمة وسار ذو القرنين في أربعة آلاف، وامر أهل عسكره ان يلزموا معسكره اثنا عشر سنة، فان رجع هو اليهم إلى ذلك الوقت والا تفرقوا في البلاد، ولحقوا

(١) خاض الماء: دخله.

(٢) الفيا في كصحارى لفظا ومعنى.

(٣) وفى نسخة (يتفق عليك).

(٤) وفى نسخة (يتفق عليك) (وولى).

=====

(٣٤٦)

ببلادهم أو حيث شاؤا.

فقال الخضر: أيها الملك انا نسلك في الظلمة لا يرى بعضنا بعضا كيف نصنع بالضلال اذا أصابنا فأعطاه ذو القرنين خرزة حمرا (١) كأنها مشعلة لها ضوء فقال خذ هذه الخرزة فاذا

أصابكم الضلال فارم بها إلى الارض، فانها تصيح، فاذا صاحت رجع اهل الضلال إلى صوتها، فأخذها الخضر ومضى في الظلمة وكان الخضر يرتحل وينزل ذو القرنين فبينما الخضر يسير ذات يوم اذ عرض له واد في الظلمة، فقال لاصحابه: قفوا في هذا الموضع لا يتحركن أحد منكم عن موضعه، ونزل عن فرسه فتناول الخرزة فرمى بها في الوادى فأبطأت عنه بالاجابة حتى ساء ظنه وخاف ان لا يجيبه ثم أجابته، فخرج إلى صوتها فاذا هي على جانب العين . يقفوها . واذا ماؤها أشد بياضا من اللبن واصفى من الياقوت، وأحلى من العسل، فشرب منه ثم خلع ثيابه فاغتسل منها، ثم لبس ثيابه ثم رمى بالخرزة نحو أصحابه فأجابته، فخرج إلى اصحابه وركب وامرهم بالمسير فساروا.

ومر ذو القرنين بعده فاخطأوا الوادى فسلكوا تلك الظلمة أربعين يوما و اربعين ليلة ثم خرجوا بضوء ليس بضوء نهار ولا شمس ولا قمر ولكنه نور فخرجوا إلى الارض حمراء ورملة خشخاشة فركة (٢) كان حصاها اللؤلؤ، فاذا هو بقصر مبنى على طول فرسخ فجاء ذو القرنين إلى الباب فعسكر عليه ثم توجه بوجهه وحده الي القصر فاذا طائر واذا حديدة طويلة قد وضع طرفاها على جانبي القصر، والطير الاسود معلق بأنفه في تلك الحديدة بين السماء والارض مزموم كأنه الخطاف او صورة الخطاف

(١) الخرزة: . واحدة الخرز محركة . الحب المثقوب من الزجاج ونحوه تنظم منه المسابح والقلائد ونحوها. فصوص من حجارة كالماس والياقوت.

(٢) قال الفيروز آبادي: الخشخشة: صوت السلاح، وكل شئ يابس اذا حل بفضه ببعض والدخول في الشئ. وقوله (عليه السلام): (فركة) اي كانت لينة بحيث كان يمكن فركها باليد (بحار الانوار).

=====

(٣٤٧)

او شبيهه بالخطاف او هو خطاف، فلما سمع خشخشة ذى القرنين، قال: من هذا؟ قال أنا ذو القرنين، فقال الطائر: يا ذا القرنين اما كفاك ما ورائك حتى وصلت إلى حد بابي هذا؟ ففرق ذو القرنين فرقا شديدا (١) فقال: يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل كثر بنيان

الآجر والجص في الارض؟ قال: نعم، قال: فانتفض الطير وامتلا حتى ملا من الحديدة ثلثها، ففرق ذو القرنين فقال:

لا تخف، فأخبرني قال: سل، قال: هل كثر المعازف؟ (٢) قال: نعم، قال فانتفض الطير وامتلاء حتى امتلاء من الحديدة ثلثها، ففرق ذو القرنين فقال: لا تخف و أخبرني، قال: سل قال: هل ارتكب الناس شهادة الزور في الارض؟ قال: نعم، فانتفض انتفاضة وانتفخ، فسد ما بين جدارى القصر قال: فامتلاء ذو القرنين عند ذلك فرقا منه، فقال له: لا تخف وأخبرني قال: سل قال: هل ترك الناس شهادة ان لا اله الا الله؟ قال: لا، فانضم ثلثه ثم قال: يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل ترك الناس الصلوة المفروضة؟ قال: لا، قال: فانضم ثلث آخر، ثم قال: يا ذو القرنين لا تخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل ترك الناس الغسل من الجنابة؟ قال: لا، قال: فانضم حتى عاد إلى الحالة الاولى.

وإذا هو بدرجة مدرجة إلى اعلى القصر فقال الطير: يا ذا القرنين اسلك هذه الدرجة، فسلكها وهو خائف لا يدري ما يهجم عليه حتى استوى على ظهرها، فإذا هو بسطح ممدود مد البصر وإذا رجل شاب أبيض مضئ الوجه، عليه ثياب بيض حتى كأنه رجل او في صورة رجل او شبيه بالرجل أو هو رجل، وإذا هو رافع رأسه إلى السماء ينظر اليها، واضع يده على فيه، فلما سمع خشخشة ذى القرنين قال: من هذا؟ قال: انا ذو القرنين قال: يا ذا القرنين ما كفاك ما وراك حتى وصلت إلى؟ قال ذو القرنين: مالى أراك واضعا يدك على فيك؟ قال: يا ذا القرنين أنا صاحب الصور، وان الساعة قد اقتربت، وانا أنتظر ان أوامر بالنفخ فأنفخ، ثم ضرب بيده

(١) فرق - كعلم - : فزع.

(٢) المعازف: الملاهي كالعود والطنبور.

=====

(٣٤٨)

فتناول حجرا فرمى به إلى ذى القرنين، كأنه حجر أو شبه حجر او هو حجر، فقال يا ذا القرنين خذها فان جاع جعت، وان شبع شبعت فارجع، فرجع ذو القرنين بذلك الحجر حتى خرج به إلى

أصحابه، فأخبرهم بالطير وما سأله عنه وما قال له، وما كان من أمره وأخبرهم بصاحب السطح وما قال له وما أعطاه.

ثم قال لهم: انه اعطاني هذا الحجر وقال لي ان جاع جعت، وان شبع شبع، وقال: أخبروني بأمر هذا الحجر، فوضع الحجر في احدى الكفتين ووضع حجرا مثله في الكفة الاخرى، ثم رفعوا الميزان فاذا الحجر الذي جاء به أرجح بمثل الآخر، فوضعوا آخر فمال به حتى وضعوا ألف حجر كلها مثله، ثم رفعوا الميزان فمال بها ولم يستمل به الالف حجر، وقالوا: يا ايها الملك لا علم لنا بهذا، فقال له الخضر: ايها الملك انك تسئل هؤلاء عما لا علم لهم به، وقد اوتيت علم هذا الحجر فقال ذو القرنين: فأخبرنا به وبينه لنا فتناول الخضر الميزان فوضع الحجر الذي جاء به ذو القرنين في كفة الميزان، ثم وضع حجرا آخر في كفة أخرى ثم وضع كفة تراب (١) على حجر ذي القرنين يزيده ثقلا، ثم رفع الميزان فاعتدل وعجبوا وخرروا سجدا لله، وقالوا: ايها الملك هذا أمر لم يبلغه علمنا، وانا لنعلم ان الخضر ليس بساحر فكيف هذا؟ وقد وضعنا معه ألف حجر كلها مثله فمال بها، وهذا قد اعتدل به وزاده ترابا قال ذو القرنين: بين يا خضر لنا أمر هذا الحجر.

قال الخضر: ايها الملك ان أمر الله نافذ في عبادته، وسلطانه قاهر، وحكمه فاصل، وان الله ابتلى عبادہ بعضهم ببعض، وابتلى العالم بالعالم، والجاهل بالجاهل، والعالم بالجاهل، والجاهل بالعالم، وانه ابتلاني بك وابتلاك بي، فقال ذو القرنين: يرحمك الله يا خضر انما تقول ابتلاني بك حين جعلت أعلم مني، وجعلت تحت يدي، أخبرني يرحمك الله عن أمر هذا الحجر، فقال الخضر: ايها الملك ان هذا الحجر مثل ضربه لك صاحب الصور، يقول: ان مثل بنى آدم مثل هذا الحجر الذي وضع ووضع معه ألف حجر فمال بها، ثم اذا وضع عليه التراب شبع

(١) في نسخة (كفا من تراب).

وعاد حجرا مثله، فيقول: كذلك مثلك، أعطاك الله من الملك ما أعطاك فلم ترض به حتى طلبت أمرا لم يطلبه احد كان قبلك، ودخلت مدخلا لم يدخله انس ولا جان، يقول: كذلك ابن آدم لا يشبع حتى يحثى عليه التراب (١) قال: فبكى ذو القرنين بكاء شديدا وقال: صدقت يا خضر يضرب لى هذا المثل، لا جرم انى لا أطلب اثرا في البلاد بعد مسلكى هذا ثم انصرف راجعا في الظلمة، فبينما هم يسيرون اذا سمعوا خشخشة تحت سنايك خيلهم (٢) فقالوا: ايها الملك ما هذا؟ فقال: خذوا منه، فمن أخذ منه ندم ومن تركه ندم، فأخذ بعض وترك بعض، فلما خرجوا من الظلمة اذا هم بالزبرجد، فندم الآخذ والتارك، ورجع ذو القرنين إلى دومة الجندل (٣) وكان بها منزله، فلم يزل بها حتى قبضه الله اليه.

قال: وكان (صلى الله عليه وآله) اذا حدث بهذا الحديث قال: رحم الله أخى ذو القرنين ما كان مخطئا اذا سلك ما سلك، وطلب ما طلب، ولو ظفر بواد الزبرجد في مذهبه لما ترك فيه شيئا الا أخرجه للناس، لانه كان راغبا ولكنه ظفر به بعد ما رجع، فقد زهد (٤)

٨٠ . جبرئيل بن احمد عن موسى بن جعفر رفعه إلى أبى عبدالله (عليه السلام) قال:

ان ذا القرنين عمل صندوقا من قوارير، ثم حمل في مسيره ماشاء الله، ثم ركب البحر فلما انتهى إلى موضع منه قال لاصحابه: دلونى فاذا حركت الحبل فأخرجونى فان لم احرك الحبل فأرسلونى إلى آخره، فأرسلوه في البحر وارسلوا الحبل مسيرة اربعين يوما، فاذا ضارب يضرب جنب الصندوق، ويقول: يا ذا القرنين أين تريد؟ قال: اريد

(١) حثى عليه التراب: رماه وصبه.

(٢) السنايك جمع السنك . بالضم . طرف الحافر .

(٣) موضع على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول (صلى الله عليه وآله)، يقرب من تبوك، وهى احد حدود فدك. قيل سميت بدوم بن اسماعيل وسميت دومة الجندل لان حصنها مبنى بالجندل.

(٤) البرهان ج ٢: ٤٨٣ . ٤٨٦ . البحار ج ٥: ١٦٥ . ١٦٨ .

=====

ان انظر إلى ملك ربي في البحر كما رأيت في البر، فقال: يا ذا القرنين ان هذا الموضع الذي انت فيه مر فيه نوح زمان الطوفان فسقط منه قدوم (١) فهو يهوى في قعر البحر إلى الساعة لم يبلغ قعره، فلما سمع ذو القرنين ذلك حرك الحبل وخرج (٢).

٨١ . عن ابي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان اسم ذو القرنين عياش، وكان أول الملوك من الانبياء، وكان بعد نوح، وكان ذو القرنين قد ملك ما بين المشرق والمغرب (٣).

٨٢ . عن جميل بن دراج عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن الزلزلة فقال:

اخبرني أبي عن ابيه عن آبائه قال: قال رسول الله عليه وآله السلام: ان ذا القرنين لما انتهى إلى السد جاوزه فدخل الظلمة، فاذا هو بملك طوله خمس مائة ذراع، فقال له الملك: يا ذا القرنين اما كان خلفك مسلك؟ فقال له ذو القرنين: ومن أنت؟ قال:

أنا ملك من ملئكة الرحمن موكل بهذا الجبل، وليس من جبل خلقه الله الا وله عرق إلى هذا الجبل، فاذا أراد الله ان يزلزل مدينة اوحى إلى ربي فزلزلتها (٤).

٨٣ . عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال امير المؤمنين صلوات الله عليه تغرب الشمس في عين حامية في بحر دون المدينة التي تلى مما يلي المغرب يعنى جابلقاء (٥)

٨٤ . عن أبي بصير عن ابي جعفر في قول الله (لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك) قال: لم يعلموا صنعة البيوت (٦).

(١) القدوم: آلة للنحت والنجر.

(٢) البرهان ج ٢: ٤٨٦ . البحار ج ٥: ١٦٨ .

(٣) البرهان ج ٢: ٤٨٦ . وقد مر الحديث تحت رقم ٧٥ ايضا مع الزيادة فراجع (٤) البرهان ج ٢: ٤٨٦ . البحار ج ٥: ١٦١ .

(٥) البرهان ج ٢: ٤٨٦ . البحار ج ٥: ١٦٨ . الصافي ج ٢: ٢٨ . ٢٩ .



٨٥ . عن جابر عن أبي عبدالله (عليه السلام) (١) قال: (اجعل بينكم وبينهم ردما) قال: التقية (٢) (فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا) قال: هو التقية (٣).

٨٦ . عن المفضل (٤) قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن قوله (اجعل بينكم و بينهم ردما) قال: التقية (فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا) قال ما استطاعوا له نقبا اذا عمل بالتقية لم يقدروا في ذلك على حيلة، وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين أعداء الله سدا لا يستطيعون له نقبا، قال: وسألته عن قوله: (فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء) قال: رفع التقية عند الكشف (٥) فينتقم من أعداء الله (٦).

٨٧ . عن الاصبع بن نباته عن امير المؤمنين (عليه السلام) قال: (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) يعنى يوم القيمة (٧).

٨٨ . عن محمد بن حكيم (الحكم خ ل) قال: كتبت رقعة إلى أبي عبدالله (عليه السلام) فيها أتستطيع النفس المعرفة؟ قال: فقال: لا فقلت: يقول الله: (الذين كانت اعينهم

(١) وفي البرهان (عن أبي جعفر (عليه السلام) (٢) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البرهان لكن في الاصل هكذا (اجعل بيننا و بينهم سدا فما استطاعوا ه).

(٣) البرهان ج ٢ : ٤٨٦ . البحار ج ٥ : ١٦٨ . (٤) وفي نسخة (الفضيل) بدل (المفضل).

(٥) وفي البحار (رفع التقية عند قيام القائم (عليه السلام) ه).

(٦) البرهان ج ٢ : ٤٨٦ . البحار ج ٥ : ١٦٨ وقال المجلسي رحمه الله كان هذا كلام على سبيل التمثيل والتشبيه، اى جعل الله التقية لكم سدا لرفع ضرر المخالفين عنكم إلى قيام القائم (عليه السلام) ورفع التقية، كما ان ذا القرنين وضع السد لرفع فتنة يأجوج ومأجوج إلى أن يأذن الله لرفعها.

(٧) البرهان ج ٢ : ٤٨٧ . الصافي ج ٢ : ٣٢ .

=====

في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا) قال: هو كقوله (وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون) قلت: يعاتبهم؟ قال: لم يعتبهم بما صنع، قلوبهم ولكن يعاتبهم بما صنعوا، ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شئ (١).

٨٩ . عن امام بن رعى قال: قام ابن الكوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال اخبرنى عن قول الله: (قل هل ننبتكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) قال: اولئك اهل الكتاب كفروا بربهم وابتدعوا في دينهم فحبط اعمالهم وما اهل النهر منهم ببعيد (٢)

٩٠ . عن ابى الطفيل قال: منهم اهل النهر.

وفى رواية ابى الطفيل: اولئك هم اهل حرورا (٣).

٩١ . عن عكرمة عن ابى عباس قال: ما في القرآن آية (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الا وعلى اميرها وشريفها، وما من اصحاب محمد رجل الا وقد عاتبه الله، وما ذكر عليا الا بخير، قال عكرمة: انى لاعلم لعلى منقبة لو حدثت بها لبعدت اقطار السموات والارض (٤).

٩٢ . عن العلا بن الفضيل عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن تفسير هذه الآية (من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا) قال من صلى او صام او اعتق او حج يريد محمدا الناس، فقد اشترك في عمله وهو مشرك مغفور (٥).

٩٣ . عن جراح (٢) عن ابى عبدالله (عليه السلام) . قال من كان يرجوا لى عبادة ربه احدا . انه ليس من رجل يعمل شيئا من البر لا يطلب به وجه الله انما يطلب به تزكية

(١) البرهان ج ٢ : ٤٩٤ . البحار ج ٣ : ٨٥ . الصافى ج ٢ : ٣٢ .

(٢) البرهان ج ٢ : ٤٩٥ . الصافى ج ٢ : ٣٣ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٤٩٥ .

(٥) البرهان ج ٢: ٤٩٥. البحار ج ١٥ (ج ٣): ٥٤. الصافي جمع ٢: ٣٥ وقال الفيض رحمه الله يعنى انه ليس من الشرك الذى قال الله تعالى: ان الله لا يغفر ان يشرك به وذلك لان المراد بذلك الشرك الجلى، وهذا هو الشرك الخفى.

(٦) وفى نسخة البحار (حزام).

=====

(٣٥٣)

الناس يشتهى ان يسمع به الناس، فذاك الذى اشرك بعبادة ربه (١)

٩٤. عن على بن سالم عن ابي عبدالله قال: قال الله تبارك وتعالى: أنا خير شريك، من اشرك بى في عمله لن اقبله الا ما كان لى خالصا (٢).

٩٥. وفى رواية اخرى عنه قال: ان الله يقول انا خير شريك، من عمل لى ولغيرى فهو لمن عمل له دوني (٣).

٩٦. عن زرارة وحمزان عن ابي جعفر وابي عبدالله ((عليهما السلام)) قالوا: لو ان عبدا عمل عملا يطلب به رحمة الله (٤) والدار الآخرة ثم أدخل فيه رضا احد من الناس كان مشركا (٥)

٩٧. عن سماعة بن مهران قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: (فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا) قال: العمل الصالح المعرفة بالائمة، (ولا يشرك بعبادة ربه احدا) التسليم لعل لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من أهله (٦).

(٣٠١) البحار ج ١٥ (ج ٣): ٥٤. البرهان ج ٢: ٤٩٦. ٤٩٧. الصافي ج ٢: ٣٦.

(٤) وفى نسخة (وجه الله).

(٦٠٥) البرهان ج ٢: ٤٩٧. البحار ج ١٥ (ج ٣): ٥٤ و ٩٥ و ١٠٢. الصافي ج ٢: ٣٦.

=====

(٣٥٤)

إلى هنا تم الجزء الثاني حسب تجزئتنا، وبه تم ما ظفرنا عليه من هذا الكتاب، ونحمد الله تعالى على ما وفقنا لإتمامه تصحيحاً وتعليقاً، ونسئله التوفيق للعمل بما يحبه عز وجل في كل حال، وأن يحشرنا مع محمد وآله صلوات الله عليهم في المآل، وبذكره نختم الكتاب والمقال والحمد لله.

السيد هاشم الرسولي المحلاتي عفى عنه وعن والديه بحق محمد وآله ه جمادى الأولى سنة
١٣٨١.